

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

شعبة علوم الإعلام والاتصال

مخبر الدراسات الاتصالية والاعلامية وتحليل الخطاب

تخصّص: استراتيجيات الإعلام ورهانات الاتصال داخل الفضاءات العمومية

الموضوع:

توظيف الإعلام الجديد في صناعة السيناريو الإخباري وأثره على الرأي العام

(دراسة تحليلية في ضوء منهجية النظرية المجردة)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال

الأستاذة المشرفة:

د. صفاح أمال فاطمة الزهراء

اعداد الطالبة:

بلعباس حسبية ناريمان

أعضاء لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة مستغانم	أستاذ التعليم العالي	د. العربي بوعمامة
مؤطرا ومقررا	جامعة مستغانم	أستاذة محاضرة - أ -	د. صفاح أمال فاطمة الزهراء
مناقشا	جامعة مستغانم	أستاذ محاضر - أ -	د. صالح فلاق شيرة
مناقشا	المركز الجامعي غليزان	أستاذ محاضر - أ -	د. بغداد باي عبد القادر
مناقشا	جامعة سيدي بلعباس	أستاذ محاضر - أ -	د. يصرف حاج

السنة الجامعية: 2020/2019

شكر

قال الله تعالى:

" وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ "

- سورة هود: الآية 33 -

فالحمد والشكر لله وحده على توفيقه لنا

وكما قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم: " من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

أتقدم بخالص شكري الى الدكتورة أمال فاطمة الزهراء صفاح على تعاونها المتميز، كما أتقدم بخالص شكري وتقديري الى الدكتور العربي بوعمامة على توجيهاته وتعاونه ومساعدته وحرصه المستمر على اتمام هذا العمل.

سائلة الله عزّ وجلّ أن يحفظهم ويوفقهم في مسيرتهم العلمية.

كما أشكر أصحاب الهمة والعزيمة الدكتورة هاجر متمنية لها كل التوفيق والرقى في حياتها.

اهـءاء

أهءء ثمره هءا العمل

الى الوالءىن العزىزىن

الى أءءى روعءى كوئر

الى أءى شمس الءىن

الى كلّ الأهل والأءبّه

الى كلّ أساءءى

الى كلّ الزملاء والزمىلاء

بقسم علوم الإءلام والاتصال بءامعه مسءغانم

مءمنىه لكم ءوام الصءه والعافىه والءوفىق

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة بالتحليل والتفسير الى التعرف على أهم الانعكاسات والنتائج اثر توظيف الاعلام الرقمي الجديد في صناعة السيناريو الاخباري التلفزيوني على الرأي العام، وتكمن أهمية دراستنا في التعرف على وجهة نظر النخبة الأكاديمية (أساتذة الجامعة الجزائرية) حول توظيف مقاطع الفيديو المقتبسة من شبكات التواصل الاجتماعي الخاصة بأحداث الربيع العربي المبتوثة على قناة الجزيرة الإخبارية.

اعتمدت دراستنا على مقارنة منهجية شائعة في علم الاجتماع - منهجية **Grounded Theory** أو النظرية المجذرة، وهذا راجع الى نقص في الدراسات البحثية حول ذات الموضوع مما استدعى الاعتماد على معلومات المبحوثين في توجيه البحث التحليلي من خلال استخدام أداة المقابلة شبه المنظمة في تكوين مفاهيم وفئات فرعية ومن ثم استبطان فئات رئيسية تفسر السؤال البحثي الرئيس.

وخلصت دراستنا الى وجود بيئة اعلامية متغيرة أثناء توظيف مقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي الخاصة بأحداث الربيع العربي في الصناعة الاخبارية لقناة الجزيرة الاخبارية مما أبرز سيناريوهات اخبارية متباينة المتمثل في التوسع الاعلامي السليبي، واستخلصنا من ذلك أهمية تطبيق أسس الصناعة الاخبارية في التوظيف الاخباري لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي في الفضاء الاعلامي لقناة الجزيرة الاخبارية.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الجديد- الاعلام التقليدي- الرأي العام- النظرية المجذرة.

Résumé

Cette étude vise avec analyse et interprétation à déterminer sur les résultats les plus importants de l'impact de l'utilisation des médias numériques dans La production du scénario d'information télévisées sur l'opinion publique. L'importance de notre étude réside dans le point de vue de l'élite académique (professeurs de l'Université algérienne) concernant l'usage de clips vidéo adaptés des réseaux sociaux des événements du Printemps arabe diffusés sur la chaîne d'information Al Jazeera.

Notre étude était basée sur une approche méthodologique commune de la sociologie – la méthodologie de Grounded Theory – Cela est dû au manque d'études de recherche sur le même sujet, ce qui a besoin de s'appuyer sur les informations des réponses répondants pour guider la recherche analytique à travers l'utilisation d'entretien semi-structuré pour former des concepts et des sous-catégories, puis susciter des catégories majeures qui expliquent la principale question de recherche. Cela est dû à la pénurie d'études de recherche sur le même sujet, ce qui a besoin de s'appuyer sur les informations des réponses répondants pour guider la recherche analytique à travers l'utilisation d'entretien semi-structuré pour former des concepts et des sous-catégories, puis susciter des catégories majeures qui expliquent la principale question de recherche.

Notre étude a abouti qu'il y a un environnement médiatique changeant tout en utilisant des vidéos de médias sociaux des événements du printemps arabe dans la production de l'information d'Al-Jazeera News Channel, qui met en évidence des différents scénarios d'actualité représentés dans l'expansion négative des médias.

Et nous avons conclu de cela importance de l'application des fondements de la production La production médiatique nouvelles dans l'utilisation des de clips vidéo de médias sociaux dans les l'espace médias Al Jazeera.

Les mots clés: Nouveau média- Médias traditionnels- L'opinion publique- Grounded Theory

Abstract:

The study aims at analyzing and interpreting to identify the most important results of the impact of using the new digital media in produced a television news scenario on public opinion.

The importance of the study lies in identifying the attitude of the academic elite (professors of the Algerian University) about the use of video clips taken from the social networks of the Arab Spring events transmit on Al Jazeera News Channel.

Our study is relied on a general methodological approach to sociology - the Grounded Theory - This is back to a lack of research studies on the same object which required depending on the information by orienting the respondents in the analytical research through the use of the semi-structured interview technique in forming the concepts and subcategories and then deduct the major categories that interpret the main research question.

As a conclusion, this study has found presence the changing media environment while using social media videos of the Arab Spring events in the news production of Al-Jazeera News, which show the different news scenarios represented in the negative media expansion.

Key words : New media- Traditional media- Public Opinion- Grounded Theory

توظيف الإعلام الجديد في صناعة السيناريو الإخباري وأثره على الرأي العام

دراسة تحليلية في ضوء منهجية النظرية المجذرة

خطة البحث:

مقدمة

الاطار المنهجي:

تحديد الموضوع وأهميته

الدراسة الاستطلاعية

الدراسات السابقة

التعليق على الدراسات السابقة

اشكالية الدراسة

التساؤلات البحثية

تحديد مفاهيم الدراسة

منهج الدراسة وأدواتها

استراتيجيات تحليل بيانات المقابلة

طريقة العينة النظرية

اجراءات ترميز البيانات في منهجية النظرية المجذرة

مجتمع الدراسة وعينة الدراسة

الاطار النظري:

الفصل الاول: الاعلام الجديد: مقاربات مفاهيمية وتحولات في البراديغم الاتصالي

المبحث الأول: الارهاصات النظرية للإعلام الجديد

المطلب الأول: المطلب الأول: السياق - المعرفي والتقني - لمفهوم الإعلام الجديد

المطلب الثاني: تحولات السياق الإعلامي الجديد

المبحث الثاني: ابستمولوجيا الإعلام الجديد

المطلب الأول: ما الجديد في الإعلام الجديد؟

المطلب الثاني: مظاهر الجودة في الاعلام الجديد

المبحث الثالث: براديجم الإعلام الجديد

المطلب الأول: براديجم الانترنت

المطلب الثاني: براديجم الاعلام الاجتماعي

المبحث الرابع: فلسفة الاعلام الجديد

المطلب الأول: فلسفة التفاعلية

المطلب الثاني: فلسفة ما بعد التفاعلية

الفصل الثاني: الاعلام الاخباري التلفزيوني

المبحث الأول: الصناعة الإخبارية

المطلب الأول: الخبر مواصفاته وديناميكياته

المطلب الثاني: الاطار الإعلامي للخبر

المبحث الثاني: التلفزيون الإخباري العربي: السياق التاريخي

المطلب الأول: الفضائيات التلفزيونية العربية: نشأة وتطورا

المطلب الثاني: التلفزيون الإخباري العربي

المبحث الثالث: الصناعة الإخبارية التلفزيوني: منطلقات إعلامية وبوادر انتاجية

المطلب الاول: الخبر التلفزيوني

المطلب الثاني: القيم الإخبارية تلفزيونيا

المبحث الرابع: الإعلام الإخباري السياسي في الفضائيات التلفزيونية العربية

المطلب الأول: بيئة الإعلام التلفزيوني العربي سياسيا: النشأة والتطور

المطلب الثاني: الاعلام السياسي

الفصل الثالث: الرأي العام: أنتولوجية المفهوم ودلالاته العلمية

المبحث الأول: الرأي العام: مقارنة نظرية

المطلب الأول: الرأي العام: السياق المفاهيمي

المطلب الثاني: الرأي العام: السياق التاريخي

المبحث الثاني: الرأي العام: سماته وأنواعه

المطلب الاول: خصائص الرأي العام

المطلب الثاني: أنواع الرأي العام

المبحث الثالث: أبعاد وآليات (طريقة) تكوين الرأي العام

المطلب الأول: عوامل تكوين الرأي العام

المطلب الثاني: مراحل وآليات تكوين الرأي العام

المبحث الرابع: أهمية الرأي العام

المطلب الاول: أهمية الرأي العام إعلاميا

المطلب الثاني: أهمية الرأي العام سياسيا

الفصل الرابع: الاندماج الإعلامي الجديد

المبحث الأول: التوظيف الإعلامي اخباريا

المطلب الأول: العوامل المساهمة في الاندماج الإعلامي الجديد العربي

المطلب الثاني: أنواع الاندماج الاعلامي الجديد

المبحث الثاني: اعلام الموبايل كنموذج للاندماج الاخباري الرقمي الجديد

المطلب الأول: الماكرو_ميديا

المطلب الثاني: الميكروميديا

المبحث الثالث: أهمية الاندماج الإعلامي

المطلب الأول: أهمية الاندماج الإعلامي اخباريا

المطلب الثاني: أهمية الاندماج الإعلامي سياسيا

المبحث الرابع: الاندماج الإعلامي والربيع العربي: التلفزيون كأنموذج للتوظيف الاخباري الجديد

المطلب الأول: انتولوجية الثورات العربية

المطلب الثاني: انتولوجية التقارب الإعلامي

الاطار الميداني

الفصل الاول: تصورات النخبة الأكاديمية الجزائرية حول عملية توظيف فيديو شبكات التواصل

الاجتماعي على قناة الجزيرة الإخبارية

تمهيد

المبحث الأول: لفت انتباه عينة الدراسة لعملية استخدام مقاطع فيديو شبكات التواصل

الاجتماعي الخاصة بأحداث الربيع العربي على قناة الجزيرة الإخبارية.

المبحث الثاني: توقعات عينة الدراسة حول استخدام قناة الجزيرة الإخبارية لمقاطع فيديو

شبكات التواصل الاجتماعي الخاصة بأحداث الربيع العربي.

المبحث الثالث: مساهمات عملية توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لفيدوهات شبكات التواصل

الاجتماعي في تكوين آراء عينة الدراسة حول أحداث الربيع العربي.

خلاصة

الفصل الثاني: دوافع متابعة النخبة الأكاديمية الإعلامية والسياسية لأحداث الربيع العربي

من خلال عملية توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لفيدوهات شبكات التواصل الاجتماعي

تمهيد

المبحث الأول: أسباب متابعة عينة الدراسة لأحداث الربيع العربي من خلال توظيف قناة الجزيرة

الإخبارية لفيدوهات شبكات التواصل الاجتماعي.

المبحث الثاني: مدى مساهمة قناة الجزيرة الإخبارية بتوظيفها لفيدوهات شبكات التواصل

الاجتماعي الخاصة بأحداث الربيع العربي في تكوين معلومات سياسية معينة لدى أفراد عينة الدراسة.

المبحث الثالث: نقاط تركيز عينة الدراسة أثناء توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لفيدوهات

شبكات التواصل الاجتماعي في تغطية أحداث الربيع العربي.

المبحث الرابع: أطر استخدام القنوات الإخبارية التلفزيونية لمقاطع فيديو شبكات التواصل

الاجتماعي أحداث الربيع العربي.

خلاصة

الفصل الثالث: انعكاسات استخدامات القنوات الإخبارية التلفزيونية لمقاطع فيديو شبكات

التواصل الاجتماعي على النخبة الأكاديمية (أساتذة الجامعة الجزائرية)

تمهيد

المبحث الاول: تفسيرات عينة الدراسة لأحداث الربيع العربي من خلال توظيف قناة الجزيرة

الإخبارية لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي.

المبحث الثاني: انعكاسات التحليلات الخاصة بعملية التوظيف لمقاطع الفيديو على فهم الحقيقة

لدى أفراد عينة الدراسة.

المبحث الثالث: المصطلحات المكررة أثناء استخدام القنوات الإخبارية التلفزيونية لمقاطع فيديو

شبكات التواصل الاجتماعي.

المبحث الرابع: مستوى التوافق الحقيقي بين توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لمقاطع فيديو شبكات

التواصل الاجتماعي وما ينشر على شبكات التواصل الاجتماعي.

المبحث الخامس: الاقتناع بالمصداقية لدى عينة الدراسة حول الفيديوهات الخاصة بأحداث

الربيع العربي.

خلاصة

الفصل الرابع: مدى فعالية توظيف مقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي في قناة

الجزيرة الإخبارية بالنسبة للنخبة الإعلامية والسياسية.

تمهيد

المبحث الاول: المشاركة التفاعلية مع الحدث بخصوص عملية التوظيف لمقاطع الفيديو.

المبحث الثاني: أسباب تفاعل عينة الدراسة مع مشاهدة توظيف قناة الجزيرة لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي.

المبحث الثالث: تمثيلات المشاركة التفاعلية حول أحداث الربيع العربي مع الآخرين على مواقع التواصل الاجتماعي.

المبحث الرابع: القيم المتضمنة في عملية توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي.

المبحث الخامس: تقييم قناة الجزيرة الإخبارية باتخاذها التوظيف الإخباري الجديد في معالجة أحداث الربيع العربي لدى عينة الدراسة.

خلاصة

النتائج العامة

خاتمة

مقدمة:

تمثل ظاهرة الإعلام الرقمي الجديد مجالاً حيويًا للدراسة، فانطلاقاً من إفرازها لبراديغم تواصلية جديد ومغاير مس العملية الإعلامية بدءاً من المرسل الى التغذية الرجعية (الاتجاه الخطي في الاتصال) تراكمت الدراسات العربية والأجنبية حول هذا المتغير، فالتحديثات اليومية لتطبيقات الويب هي التي جعلت منه اعلاما جديدا، ونجد العديد من المؤسسات الإعلامية تلجأ إلى اتخاذ منحى جديد في الصناعة الإخبارية لتغطية الأزمات الدولية والقضايا السياسية والاجتماعية، فتنوعت بذلك آليات الاندماج للإعلام الرقمي الجديد في صناعة الأخبار السياسية، خاصة مع تطبيقات الجيل الثالث من الويب وما رافقه من تطور تكنولوجي على مستوى الهواتف الذكية كوسيط يساهم في نقل الأحداث، خصوصا مع ما جرى في الحراك الاجتماعي العربي (تونس، مصر، ليبيا، سوريا...)، شاهدنا حضورا توثيقيا للأحداث من قبل الهواة على المنصات الاجتماعية، واعتبارا لثقل المادة الخبرية مس ذلك جوانب العمل الإعلامي من المؤسسات الإخبارية ومنها الجزيرة قناة الإخبارية كأممؤذج واضح، حيث قامت بتوظيفها لمقاطع فيديو من شبكات التواصل الاجتماعي في صناعة نشراتها وبرامجها الإخبارية فيما يخص أحداث الربيع العربي.

يقول بيل غايتس رئيس شركة مايكروسوفت أن من يملك زمام السيطرة على الصورة يسيطر على العقول، وهذا ما برّره عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو في كتابه التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، وفي ذات السياق تشير دراسة حول تغطية الأجندة السياسية في وسائل الإعلام الدولية (دراسة مقارنة على برامج عرض الصحافة الأجنبية والعربية في قناة العربية الفضائية) " أن القنوات الفضائية المتخصصة في الأخبار تمثل أحد متطلبات التغيير" (تاج السر علي، 2008م)، وأبرز عبد الرحمن الراشد، المدير العام لقناة العربية الذي " يرى أن قناتي_ الجزيرة والعربية_ أخطر من الأسلحة النووية، وأنهما يشعان على نطاق

واسع، ويمكن للأخبار التي تبثها، على حد قوله، أن تدفع بالمشاهدين للدخول في حرب، أو أن تجعلهم يؤمنون بالسلام وتغير حياتهم" (سيب، 2011).

وكما ذكر الدكتور فضيل دليو في كتابه "تاريخ وسائل الإعلام والاتصال"، "فالثورات والانقلابات تقوم اليوم بالاستيلاء على مقرات التلفزيون بدلا من القصور الرئاسية، فلا توجد سلطة سياسية أو اقتصادية أو دينية لا تحلم بالسيطرة عليها لأنها تمكن ببساطة من هيكلة خيال الفرد والجماعة والتحكم في الرأي العام، إلى درجة جعل "مارشال ماكلوهان يرى أن التلفزيون كأداة- أهم من مضمونها، فالناس سيشاهدون التلفزيون مهما كانت البرامج المذاعة بحكم أنه يفرض سيطرته على البشر" (دليو، 2011، ص141).

وأياها هناك مقولة مشهورة عن الزعيم البولندي ليش واليسا، عندما سئل عن أسباب انهيار الأنظمة الشيوعية في دول شرق أوروبا والاتحاد السوفياتي فقال باختصار إن كل ما حدث بدأ من التلفزيون، فبالرغم من احتواء الانترنت وتطبيقات الويب لكل أشكال الإعلام التقليدي إلا أنّ مازال للتلفزيون الاخباري اليوم أهمية عند الرأي العام، خاصة مع ما يبرز من خلاله ظاهرة التوظيف والاندماج الإعلامي لمختلف الوسائط الرقمية، و حسب الدكتورة مي العبد الله وعبد الكريم شين في كتابهما المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال أكدوا أن بحوث الإعلام "توصلت إلى تحديد أهم المجالات التي تؤثر فيها وسائل الإعلام كتغيير المواقف، التغيير، التنشئة الاجتماعية، الإثارة الجماعية، الضبط الاجتماعي، صياغة الواقع، كما وضحت أنّ من أهم قطاعات المعلومات تأثيرا في عصر المعلومات _الإعلام الجديد_ لشدة تأثيره في حياة الناس وآرائهم وأفكارهم وأمزجتهم، فالإعلام الجديد New Media طفرة في عالم الإعلام بدأت في مطلع العقد الحالي، وهي آخذة بالانتشار والتوسع والامتداد، حيث دخلت عالم التنظير

والدراسات وتحوّلت إلى مادة تقام لدراستها المعاهد والكلّيات، وتسخر لمعرفتها ومعرفة آثارها البحوث والدراسات الجامعية" (العبد الله، شين، 2014).

فالرأي العام حسب الدكتورة عاطف عدلي العبد أن البعض أطلق على هذا القرن مسمى قرن الرأي العام، فأينما توجد قضية يقترن تأكيد وجودها وأهميتها من خلال الرأي العام، فهذا الأخير كظاهرة متعددة الأبعاد والخصائص ونظرا لأهميته اعلاميا وسياسيا، وحسب الدكتور جمال الزرن حيث ذكر في كتابه تدويل الإعلام العربي أن إشكالية توظيف وسائل الإعلام في قضايا الشأن العام عامة وفي فترات الحرب خاصة في حاجة إلى وقفة فكرية، وذلك لما لهذه المسألة من عمق فكري نظري وبعد تاريخي انتهى لاسويل إلى أن وسائل الاتصال تحوّلت إلى أدوات ضرورية في إدارة الرأي العام من طرف الحكومات.

وتحتوي الدراسة ثلاث جوانب مهمة والتي تعتبر من تقاليد البحث العلمي بدءا بالاطار المنهجي الذي نعرض من خلاله مراحل العمل البحثي مستهلين ذلك بالدراسة الاستطلاعية وتحديد أهمية الدراسة والاشكالية والدراسات السابقة ومصطلحات الدراسة ومجتمع البحث وعينته، وهذا ما يساهم في نقل البحث بروافده الى الممارسة الامبريقية.

وتمثل الاطار النظري للدراسة في أربع فصول، حيث يضم الفصل الأول المعنون بالاعلام الجديد: مقاربات مفاهيمية وتحوّلات في البراديجم الاتصالي أربع مباحث، تطرقنا من خلاله الى الارهاصات النظرية للإعلام الجديد وتحوّلات السياق الإعلامي الجديد، وابستمولوجيا الإعلام الجديد وبرايديجم الإعلام الجديد وأخيرا فلسفة الاعلام الجديد.

في حين تمثل الفصل الثاني في الاعلام الاخباري التلفزيوني، وضم أربع مباحث الصناعة الإخبارية، السياق التاريخي للتلفزيون الإخباري العربي، المنطلقات الإعلامية والبوادر الانتاجية الصناعة الإخبارية التلفزيوني والإعلام الإخباري السياسي في الفضائيات التلفزيونية العربية.

ونتطرق في الفصل الثالث الى الرأي العام: أنتولوجية المفهوم ودلالاته العلمية، واحتوى الرأي العام: مقارنة نظرية، الرأي العام: سماته وأنواعه، أبعاد وآليات (طريقة) تكوين الرأي العام و أهميّة الرأي العام .

أما الفصل الرابع فقد تناولنا الاندماج الإعلامي الجديد وتطرقنا من خلاله الى التوظيف الإعلامي اخباريا، اعلام الموبايل كنموذج للاندماج الاخباري الرقمي الجديد، أهمية الاندماج الإعلامي ودماج الإعلامي والربيع العربي: التلفزيون كأنموذج للتوظيف الاخباري الجديد.

وتناولنا في الدراسة الميدانية التحليلية أربع فصولا بحثية، كل فصل تضمن محاور أجابت على الاشكالية البحثية وخلصنا الى مجموعة من الفئات الرئيسية التي محورت عدّة مفاهيم وفئات فرعية، وخلصنا الى مجموعة من النتائج.

الاطار المنهجي

تحديد الموضوع وأهميته:

يتمثل عنوان دراستنا في توظيف الإعلام الجديد في صناعة السيناريو الإخباري على الرأي العام: دراسة ميدانية على النخبة الأكاديمية في ضوء منهجية Grounded Theory، فنظرا للتطور التكنولوجي الذي ضرب بالانتاج الاعلامي اليوم في ظل الويب 2.0 وما أفرزه من تغيرات على مستوى عناصر العملية الاعلامية، وما أبرزه من تشاركية المعلومة الإخبارية وحتمية التفاعل ومنطق شيوع الحدث في وقت قصير، أشارت العديد من الدراسات المتعلقة بالإعلام الجديد أو الإعلام الرقمي أنّ هذا الأخير مسّ جوانب عدّة من العمل الإعلامي وخاصة المصدر الذي يعد حجر الأساس في صناعة الرسالة الإخبارية ومدى موثوقيتها ومصداقيتها، فالرأي العام النخبوي هو محور دراستنا باعتباره جزء لا يتجزأ من مكونات الإعلام الديمقراطي، فالأحداث التي جرّت في الدول العربية المعروفة ب (الربيع العربي) تناقلتها عدّة وسائل اعلام على اختلاف مشاربها بما فيها الفضائيات الإخبارية وشبكات التواصل الاجتماعي وبرز صحافة الموبايل، وتوقفت دراستنا على قناة الجزيرة كأتمودج صنعت أحداث الربيع العربي رسائله الإخبارية، وفي كثير من الأحيان ساهم المواطن في نقل أحداث الربيع العربي وتغطيتها لعدة سنوات وهذا ما دفع بالقنوات الاخبارية توفير منصات تشاركية تسمح للمواطن بنقل الحدث عبر بوابتها على مواقعها الإخبارية الإلكترونية.

تكمن أهمية دراستنا في التعرف على وجهة نظر النخبة الأكاديمية في أثر وانعكاسات توظيف مقاطع الفيديو المقتبسة من شبكات التواصل الاجتماعي الخاصة بأحداث الربيع العربي المبتوثة على قناة الجزيرة الإخبارية باستخدام مقارنة منهجية شائعة في علم الاجتماع - منهجية Grounded Theory- أو النظرية المجذرة حسب الترجمة الأكثر استخداما لها، فهناك عدّة دراسات تناولت بالبحث

عناصر العملية الاتصالية داخل المؤسسات الاعلامية بما فيها القائم بالاتصال وجمهور الوسائل الإعلامية وأخلاقيات الممارسة الإعلامية في ظل الإعلام الجديد، فالجانب المهم الذي تضطلع دراستنا اليه يتمثل في التركيز على المصدر الذي شاع انتشاره اليوم في ظل التطور الرقمي وتطبيقاته وما فرضه من تحولات في السياق الإعلامي وانعكاساته على الرأي العام خاصة، وبالتالي يمكن أن تسهم دراستنا في مساعدة القائمين على برامج الإعلام الجديد في القنوات التلفزيونية الإخبارية في التخطيط العلمي باختيار نوعية المشاركات الموظفة في خطاباتها الإعلامية وذلك من خلال استخراج إطار تحليلي مبدئي يفسر استراتيجيات التوظيف لمقاطع الفيديو المنشورة على شبكات لتواصل الاجتماعي في صناعة السيناريو الإخباري للقنوات التلفزيونية الإخبارية على الرأي العام النخبوي الأكاديمي، بما فيها اثره المحتوى العلمي الإعلامي فيما يتعلق بظاهرة الإعلام الجديد والإعلام التقليدي والرأي العام.

الدراسة الاستطلاعية:

" تتعلق المرحلة قبل الامبريقية من البحث من تحليل أسئلة البحث واعدادها، فحسب الباحث* Keith Punch أنّ لهذه المرحلة أهمية تعادل أهمية المرحلة الامبريقية أو مرحلة اجراءات البحث، فهي في الحقيقة مرحلة تجهيز الأشياء، وهي بذلك مرحلة مهمة ذات تأثير حاسم فيما سيتم فعله لاحقا. والخطوة الحاسمة في هذا العمل قبل الامبريقي هي اختيار وتحديد مجال البحث وموضوعه"¹.

ارتكزت دراستنا على قناة الجزيرة الإخبارية كأمودج عملي من خلال معرفة ما أفرزته عملية الاندماج الإخباري الجديد في نشراتها وبرامجها الإخبارية، حيث أجرنا استطلاع* نشر على الصفحات

* Keith Punch هو أستاذ مشارك في كلية الدراسات العليا التربوية في جامعة غرب أستراليا، ومؤلف كتاب (مقدمة في البحث الاجتماعي: الطرائق الكمية والكيفية).

¹ كيث ف. بننش، اعداد خطط بحث فعالة، ترجمة: عبد الله بن عبد العزيز السهلاوي، عبد الله بن أحمد الدوغان، مركز الترجمة والتأليف والنشر - جامعة الملك فيصل، ط2، 2014، ص49.

* أجرينا الدراسة الاستطلاعية من 09 ماي 2014 الى 25 أكتوبر 2014.

الإلكترونية على الفيس بوك والتويتز وفي مجموعات الطلبة الجامعيين حول أكثر القنوات الإخبارية التلفزيونية مشاهدة لأحداث الربيع العربي وبلغ عدد العينة 370 مشارك، وجاءت قناة الجزيرة الإخبارية بمعدل 44.4% وقناة العربية في المرتبة الثانية بنسبة 33.3%، ثم قناة بي بي سي العربية بنسبة 22.2%.

كما احتوى الاستبيان الإلكتروني السؤال التالي: هل تستعمل(ين) أو تلجأ الى وسيط لتحليل أحداث الربيع العربي؟ وتمحورت الاجابة بنعم بنسبة 60%، في أنّ أغلبهم يستنبط تحليلاته لما يجري من الأساتذة الجامعيين كنجبة لها وزن علمي. وارتكزنا على منهجية النظرية المجردة في دراستنا نظراً لأنّ بحثنا مرتكز على النخبة الأكاديمية المساهمة في تأسيس لمعرفة نظرية وعملية وبالتالي تندرج دراستنا ضمن الدراسات الاستكشافية.

الدراسات السابقة:

ان مراجعة الأدبيات السابقة حتمية علمية ومن تقاليد البحث العلمي لكن بارتكاز دراستنا على منهجية **Grounded Theory** واعتمدنا مقارنة انسلم سترواس وجوليت كورين* فهذا فرض علينا الاطلاع على عدد قليل من الدراسات السابقة حول موضوع دراستنا، فحسب هذه المنهجية " ستراجع الأدبيات وستحلل وستدمج مع تقدّم سيرها، ولعلّ ذلك يتم بصفة خاصة عند القيام بتحليل البيانات ومناقشة نتائجها"²، حيث أنّ "ما يحدث في استخدام منهج النظرية المجردة إن أحد محاذيره هو تكثيف القراءة حول الموضوع المراد سبره أو الظاهرة محل الدراسة، وأؤكد هنا على مصطلح -تكثيف- القراءة فقط، وليس إهمال القراءة ككل، وفيما يخص عدم تكثيف القراءة في الدراسات السابقة، فالسبب

* وللتوضيح أكثر حول ذلك أطلع على الجزئية الخاصة بمنهج الدراسة.
2 كيث ف. بنتش، اعداد خطط بحث فعالة، مرجع سابق، ص70.

يعود إلى أن أحد أهم القواعد الأساسية لمن يستخدم منهج النظرية المجردة هي أن لا يكون لديه تصوّر مسبق لما سوف تكون عليه النتيجة"³.

1- دراسة بشار عبد الرحمن مطهر⁴ بعنوان اتجاهات الجمهور العربي نحو أخلاقيات

توظيف مقاطع الفيديو المنشورة بمواقع التواصل الاجتماعي بال نشرات الاخبارية بقناتي

الجزيرة والعربية الحدث: دراسة حول أحداث بلدان الربيع العربي (دراسة مسحية)

تناولت هذه الدراسة اشكالية معرفة اتجاهات الجمهور العربي نحو مدى التزام قناتي الجزيرة والعربية الحدث بالضوابط الأخلاقية عند نشر مقاطع الفيديو المعروضة بمواقع التواصل الاجتماعي بنشراتها الاخبارية بخصوص أحداث بلدان الربيع العربي، وتجسدت أهداف الدراسة في معرفة عادات استخدامات الجمهور العربي لقناتي الجزيرة والعربية الحدث ومدى ثقته بهما ومعرفة متابعة مقاطع الفيديو عبر شبكات التواصل الاجتماعي بخصوص أحداث بلدان الربيع العربي وأشكال التعامل معها والكشف عن اتجاهات الجمهور العربي نحو التزام قناتي الجزيرة والحدث العربية بالضوابط الاخلاقية عند نشر مقاطع الفيديو المعروضة بمواقع التواصل الاجتماعي بنشراتها الاخبارية بخصوص أحداث الربيع العربي. وقد طرح الباحث ثلاث فروض رئيسية لدراسته:

توجد فروق دالة احصائيا بين نوع الجمهور العربي وفقا لاختلاف المتغيرات الأتية من بينها: وتعرضهم للقنوات الفضائية الاخبارية العربية (قناة الجزيرة- قناة العربية الحدث)، ودرجة متابعتهم لمقاطع الفيديو المتعلقة بالأحداث الجارية ببلدان الربيع العربي التي تنشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتقييمهم

³حسن الديباني، مدخل لمنهج النظرية المجردة، مجلة الاجتماعية، الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد4، 2011، ص، ص14-15

⁴بشار عبد الرحمن مطهر، اتجاهات الجمهور العربي نحو أخلاقيات توظيف مقاطع الفيديو المنشورة بمواقع التواصل الاجتماعي بالنشرات الاخبارية بقناتي الجزيرة والعربية الحدث: دراسة حول أحداث بلدان الربيع العربي (دراسة مسحية) ، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الكويت، الحولية38، رقم الرسالة 492، 2018.

لمدى التزام اقنوات الاخبارية العربية (قناة الجزيرة- قناة العربية الحدث) بالمسؤولية الأخلاقية تجاه المجتمع عند توظيف مقاطع الفيديو المنشورة بمواقع التواصل الاجتماعي بنشراتها الاخبارية.

توجد فروق دالة احصائيا بين الجمهور العربي من ذوي المستويات التعليمية المختلفة وفقا لاختلاف المتغيرات الآتية: (وتعرضهم للقنوات الفضائية الاخبارية العربية (قناة الجزيرة- قناة العربية الحدث)، ودرجة متابعتهم لمقاطع الفيديو المتعلقة بالأحداث الجارية ببلدان الربيع العربي التي تنشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتقييمهم لمدى التزام اقنوات الاخبارية العربية (قناة الجزيرة- قناة العربية الحدث) بالمسؤولية الأخلاقية تجاه المجتمع عند توظيف مقاطع الفيديو المنشورة بمواقع التواصل الاجتماعي بنشراتها الاخبارية).

توجد فروق دالة احصائيا بين الجمهور العربي من ذوي الجنسيات المختلفة وفقا لاختلاف المتغيرات الآتية: (وتعرضهم للقنوات الفضائية الاخبارية العربية (قناة الجزيرة- قناة العربية الحدث)، ودرجة متابعتهم لمقاطع الفيديو المتعلقة بالأحداث الجارية ببلدان الربيع العربي التي تنشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتقييمهم لمدى التزام اقنوات الاخبارية العربية (قناة الجزيرة- قناة العربية الحدث) بالمسؤولية الأخلاقية تجاه المجتمع عند توظيف مقاطع الفيديو المنشورة بمواقع التواصل الاجتماعي بنشراتها الاخبارية).

توجد فروق دالة احصائيا بين الجمهور العربي من ذوي المنتمين وغير المنتمين حزبيا وفقا لاختلاف المتغيرات الآتية: (وتعرضهم للقنوات الفضائية الاخبارية العربية (قناة الجزيرة- قناة العربية الحدث)، ودرجة متابعتهم لمقاطع الفيديو المتعلقة بالأحداث الجارية ببلدان الربيع العربي التي تنشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتقييمهم لمدى التزام اقنوات الاخبارية العربية (قناة الجزيرة- قناة العربية الحدث) بالمسؤولية الأخلاقية تجاه المجتمع عند توظيف مقاطع الفيديو المنشورة بمواقع التواصل الاجتماعي بنشراتها الاخبارية).

اعتمدت الدراسة على نظرية المسؤولية الاجتماعية، واستخدمت الدراسة المنهج المسحي وأداة الاستمارة الالكترونية، حيث تمثل مجتمع الدراسة في الجمهور العربي من الدول العربية كلّها، وكانت العينة عمدية بلغ عددها (424) مبحوث وهذا العدد هو مجموع (289) مبحوث من دول الربيع العربي (65 يمينيا، 50 سوريا، 70 مصريا، 50 تونسيا، 54 ليبيا)، في حين بلغ عدد المبحوثين من الدول الأخرى (135) مبحوث.

ومن أهمّ النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة هي:

. جاءت النشرات الاخبارية في مقدمة البرامج التي يحرص الجمهور العربي على متابعة الاحداث

الجارية ببلدان الربيع العربي بالقنوات الاخبارية العربية.

. ارتفاع نسبة عدم ثقة الجمهور العربي بقناة الجزيرة وقناة العربية الحدث عند تناولها للأحداث

الجارية ببلدان الربيع العربي.

. تصدر موقع الفيس بوك كوسيلة مفضلة لدى الجمهور العربي في متابعة مقاطع الفيديو المتعلقة

بالأحداث الجارية ببلدان الربيع العربي التي تنشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

. اتجه الجمهور العربي ازاء المعايير الاخلاقية تجاه المهنة والفرد والمجتمع عند توظيف قناتي الجزيرة

والعربية الحدث بنشراتها الاخبارية لمقاطع الفيديو المتعلقة بالأحداث الجارية ببلدان الربيع العربي التي تنشر

عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأشارت النتائج الى وجود اتجاهات سلبية بين أوساط الجمهور العربي.

. وبالنسبة لتأثير متغير المستوى التعليمي وجد أنّ وبالنسبة لتأثير متغير المستوى التعليمي وجد لأنّ

المبحوثين ذوي الدراسات العليا لديهم اتجاهات سلبية من حيث مراعاة القنوات الاخبارية لأخلاقيات

المهنة الإعلامية والفرد عند توظيفها لمقاطع الفيديو المنشورة بمواقع التواصل الاجتماعي بنشراتها الاخبارية

يتابعون الأحداث الجارية ببلدان الربيع العربي بقناة الجزيرة، بدرجة أكبر من المبحوثين ممن يحملون مؤهلاً أقل من جامعي ومؤهلاً جامعياً.

2دراسة بعنوان: Applying Grounded Theory in Media Production Studies⁵

تعتبر دراسة الباحثة Astrid Gynnild (2006)* أولى والوحيدة الذي اهتمت بتطبيق منهج النظرية المجذرة في دراسات الإنتاج الإعلامي من أجل فهم المحتوى المتغير وديناميات وممارسات إنتاج الوسائط، وهدفت من خلال دراستها الى الخروج بنظرية تفسر العالم الرقمي المميز بالتغير السريع.

وقد استخدمت مقارنة الكلاسيكية لجلازر Barney Glaser^{6*}، واستخلصت نظرية تحت مسمى النظرية الابداعية للأخبار المتعلقة بالحاجة الى المراقبة الذاتية للانتاجية والابتكار في عمليات العمل الصحفي.

وتهدف الباحثة من وراء استخدامها النظرية المجذرة أهميتها في مجال تحسين بيئة العمل في وسائل الإعلام نظراً للعديد من جوانب عدم اليقين التي تعرفها البيئة الإعلامية.

وارتكزت اشكالية دراستها في: ماذا يعني أن تكون منتجا في بيئة رقمية؟ أو ماذا تعني الانتاجية لمهنيي الاخبار الذين يفترض أن يكونوا متصلين عبر الإنترنت على مدار 24 ساعة طوال أيام الأسبوع عبر وسائط متعددة؟ كيف يحلّ الصحفيون مخاوفهم المهنية، وكيف يبنون حياتهم المهنية في الأوقات

5 Astrid Gynnild, **Applying Grounded Theory in Media Production Studies**, Chris Paterson, David Lee, Anamik Saha, Anna Zoellner, Advancing Media Production Research Shifting Sites, Methods, and Politics, Part of the Global Transformations in Media and Communication Research book series, London, 1st edition, 2016

* Astrid Gynnild باحثة داتماكية قامت بدراستها عام 2006 نشرت جزء منها في المرجع السابق ذكره.

* Barney Glaser هو عالم اجتماع أمريكي ومتأثر بالمدرسة الكمية لجامعة كولومبيا

المجهولة؟ كانت هذه بعض الأسئلة التي طرحت في المقدمة خلال دراسة إخبارية واسعة النطاق أجريت في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين؛ أدى ذلك إلى نظرية التدوير الإبداعية.

كيف يواكب مهنيو الأخبار الضغوط المستمرة ومعدلات التغيرات التكنولوجية والإدارية والمحتوى في الصحافة؟ كيف يمكنهم إيجاد طرق أكثر ذكاءً لإنجاز العمل مع الحفاظ على النزاهة الفردية والمثل الشخصية؟

انطلقت الباحثة في دراستها من نموذج الرقابة على الاعلام الى نموذج الفوضى في الثقافة الاخبارية المعولمة، وتكمن أهمية دراستها في الطريقة التي يعتمدها الصحفيين في تنظيم أعمالهم الاخبارية اليومية خاصة في ظل التغير التكنولوجي و بروز صحفيي الوسائط المتعددة.

ولجأت الى استخدام منهجية النظرية المجردة نظرا لقدرتها في التعامل مع البيانات الكبيرة وتمثل مجتمع دراستها في مقابلات ومحادثات غير رسمية مع أكثر من مائة (100) صحفي ، ومصور، ومحرر ومبرمج من عشر (10) مؤسسات إعلامية نرويجية، كما تم جمع البيانات من خلال حضور المناقشات التحريرية والمؤتمرات الإعلامية، واستكملت باتباع مواقع إخبارية دولية كبيرة وعدد من المدونين الإعلاميين الأميركيين والإنجليز.

اعتمدت على مقارنة برني جلازر **Barney Glaser** وتكوّنت نظريتها بشكل تدريجي حيث أنّ الكلمة الرئيسية للسلوك الانتاجي عند الصحفيين هي التدوير (cycling) وعرفتها الباحثة أنّها قدرة الفرد على التحول بين مهام العمل المختلفة وذلك بطريقة تجعل من الإبداع كأفضل خيار للانتاج.

تشير عملية التدوير الابداعي حسب Gynnild الى تحقيق الذات لدى الصحفيين من خلال المساهمة الاصلية على خلاف انتاجية الصحفيين في فترة قصيرة ووقفا عند هذا الافتراض يعني أنّ تنظيم

العمل من الاعلى الى الاسفل في المؤسسات الاخبارية مفيد في عمليات الانتاج الاخباري ويساهم في تحفيز الابتكار والابداع خارج غرف الأخبار التي يقوم بها مراسلون لظهارة قدراتهم بما يفيد المجتمع.

واستنتجت من البيانات أنّ هناك محور مهمّ يدفع الصحفيين للعمل باستقلالية لاحداث تغيير في المجتمع، فالتدوير الابداعي هو الحل الامثل لذلك. ويتمثل مصطلح التدوير الابداعي في الأنماط الإنتاجية للسلوك التي تستمر طوال الوقت واعتبرته هو جزء متكامل من عادات العمل اليومية للصحفيين وتكونت من ثلاث مراحل مترابطة (المعالجة الانتاجية، فترة الراحة والتحويلات، وفترة الالهام).

ويحتوي بُعد المعالجة الانتاجية على ست مراحل تتكرر باستمرار في العمل الصحفي وهي: (جمع المعلومات، التركيز على الوظيفة الصحفية -المراسل مثلا-)، فوضى الانتقاء للمعلومات خاصة في ظل الكم الهائل من المعلومات، لحظة إيجاد الحل لذلك، الادلاء بالتفاصيل، وآخر مرحلة هي التقديم (أي تقديم الفكرة او القصة الخبرية) واعتبرت هذه المراحل قارة في حياة أي فرد منتج.

ومن خلال هذه المراحل طرحت الباحثة تساؤلا حول امكانية انتقال الصحفيون على اختلاف وظائفهم (مراسل أو مصور ...) من مرحل الى أخرى في المعالجة الانتاجية الابداعية؟ فهناك من الصحفيين من ينجح في العملية الانتاجية وهناك من يتوقف عند حدود مرحلة معينة كأن يتوقف عند مرحلة الفوضى أو اللحظة. كما وجدت الباحثة أيضا من خلال تحليل البيانات أنّ المعالجة الانتاجية للصحفيين تتأثر بثلاثة أنواع من فترات الراحة والتحويلات ومتكونة من ثلاثة أبعاد (المواعيد النهائية أو الفواصل المجدولة، الانقطاعات الخارجية، المهلة العقلية).

المواعيد النهائية أو الفواصل المجدولة يتمكن الصحفيون من خلال ذلك بإمكانية السيطرة على العملية الانتاجية لأنها قابلة للتنبؤ بما مسبقا (مجدولة)، أما الانقطاعات الخارجية تتمثل مثلا في

الاتصالات الهاتفية أو الرسائل النصية المفاجئة وهي غير متوقعة تماما ويتعين على الصحفيين الرد عليها. أما المهلات العقلية هي عبارة عن استراحات قصيرة المدى ويستطيع الصحفي التحكم بها مباشرة، لكن يكمن المشكل في المرحلتين الاوليتين (المواعيد النهائية والانقطاعات الخارجية) لأنها اذا أخذت فترة طويلة سوف تخرج عن نطاق تحقيق التوازن الانتاجي. فالمرحلة الآخيرة (فواصل الالهام) تختلف من شخص الى آخر تشير الى التحول الدوري بين المتغيرات الست للمعالجة الانتاجية باعتبارها تؤثر عليها وذلك وقوفا عند تعدد المهام عند الصحفيين منها الادوار المهنية، مواقع مؤقتة، مواقع مادية، الفعل وردود الفعل، مستوى المهارات فالتعامل معها متباين لانها متوقفة عند حدود الالهام.

ومن أهمّ نتائج دراستها أن يتميز الصحفي بالمرونة المهنية وتوفر فيهم مهارات المراقبة الذاتية والمهنية في ظل الاعلام الرقمي من أجل الحفظ على التوازن الانتاجي.

وتتمثل النظرية المجذرة عند Gynnild في "التدوير الابداعي" بحيث أبرزت أنّ النظرية طرحت رؤية جديدة لادراك الحاجة الى "الحرية الابداعية" ويتوقف ذلك على التحكم بالوقت المهني لدى الصحفي والحاجة الى استخدام مهارات التحكم في الوقت المهني والخاص حيث ينعكس ذلك على الأداء الصحفي والانتاجية وأشارت من خلال نظريتها الى أنّ أهمّ تحدي يواجه الصحفي في ظل الاعلام الرقمي المتغير هو الرقابة الذاتية التي تتم من خلال متغيرين وهما: (الاستقلالية المهنية والشخصية).

وتكمن أهمية دراستها في أنّ النظرية قابلة للتطبيق في بيئات العمل الاعلامي خاصة في ظل التغييرات المستقبلية في بيئة العمل، وكما يطلق عليه برني جلاسر بالنظرية الرسمية أوالموضوعية لانها ترقى الى نظرية عملية. ويجب الإشارة إلى أن نظرية التدوير الإبداعي ل Gynnild تمّ نشرها ككتاب دراسي باللغة النرويجية عام 2009، والذي يدور حول مناهج التعليم العالي في الصحافة، وكذلك وسائل الإعلام والاتصالات في النرويج، كما تمّ مناقشة النظرية وتطبيقها من قبل مديري وسائل الإعلام والحريرين.

3- دراسة كارول كراج⁷ بعنوان السياسة بالصدفة: الحراك يواجه شعوبه

والدراسة الوحيدة التي اهتمت مباشرة بالحراك الاجتماعي في العالم العربي مستخدمة منهجية Grounded Theory في دراسة الرأي العام، والتي تمكّنا من الاطلاع عليها كانت عبارة عن تقرير صادر عن معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية ببيروت.

وتكمن أهمية دراستها في الاهتمام بالمشاركين الجدد وخطاباتها وتحركاتها وآليات اتخاذ القرار والتنسيق في ما بينها وكما أطبقت عليها الباحثة بالبنية التنظيمية للمجموعات بهدف معرفة مدى تأثيرها على مشاركة المتظاهرين الجدد أو انسحابهم بحيث تمحورت اشكالية الباحثة في هذه الدراسة في ما هي العوامل التي تفسر مشاركة آلاف المتظاهرين للمرة الأولى في الحراك وانسحابهم لاحقاً بعد تظاهرة 29 أغسطس؟

وهدفت الباحثة من خلال دراستها الى تحليل العوامل التي دفعت المشاركين الى التظاهر للمرة الاولى ثم تسجيل انسحابهم من الحراك، وتمثل مجال دراستها في احتجاجات لبنان في صيف 2015 من مطلب حل أزمة النفايات الى مطالب تتعلق بالبطالة والعمل وهشاشة المعيشة وربطها بفساد السلطة.

اعتمدت الباحثة المقاربة النوعية مبررة استخدامها لها بأنّ عملية المشاركة في الحراك والانسحاب

منه متداخلة، متبينة منهجية Grounded Theory تمثلت في مقارنة Corbin and Strauss

نظراً لأنها مقارنة تسمح بالاستناد الى الدراسات السابقة في عملية التحليل المقارن، المشاركين في الحراك

اللبناني، واختارت الباحثة انطلاقاً من سؤالها البحثي عينة قصدية تتكون من المشاركين والغير مشاركين في

⁷كارول كراج، السياسة بالصدفة: الحراك يواجه شعوبه، ورقة عمل، معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية في الجامعة الأميركية، بيروت، ديسمبر، 2016.

الحراك على اختلاف انتماءاتهم السياسية والحزبية ب (25 مباحث) وحصرتها في الاحياء الواقعة في محافظتي بيروت وجبل لبنان، كما اعتمدت عينة كرة الثلج من أجل استقطاب المبحوثين.

قامت الباحثة بدراسة ميدانية تمثلت في المقابلات المعمّقة بشهادات ناشطين قياديين وأعضاء ومتطوعين والجمعيات التي ساهمت في اتخاذ القرار في حملات وتنسيقية الحراك، كما سمحت هذه المنهجية بدراسة مدى تقارب مصالح المشاركين، قيمهم وانحيازاتهم مع المطالب، الشعارات والانشطة التي وضعتها المجموعات كما انبثق مفهوم الاطار من عمل غوفمان النظري للإشارة إلى المخططات التفسيرية التي تسمح للأفراد بتحديد، إدراك وتسمية الأحداث في فضاء حياتهم اليومية والعالم عموماً، وتساهم في توجيه أعمالهم وتفاعلاتهم.

وتوصلت الباحثة الى نظرية -السياسة بالصدفة- تفسر الظاهرة موضوع الدراسة حيث عرفتها: (ص4) "كأشكال تنظيمية عفوية خارجة عن التنظيمات السياسية التقليدية هيكلية مرنة، خطابها عاطفي، مطالبها فضفاضة، تحركاتها استعراضية وانتصارها رمزية تعتمد هذه المجموعات -الصدفة- بمعنى الارتجال السياسي، كنهج للتعويض عن غياب التنظيم والرؤية السياسيين. تستلهم السياسة بالصدفة من أدوات عمل المنظمات غير الحكومية ومصطلحاتها لتبني خطاباً شعبوياً عابراً للتناقضات من خلال تحديد خصم مشترك، تبتعد بذلك عن إثارة الاشكاليات السياسية، فتعرف عشوائياً من الفكر السائد، وإن بصيغته التقنية وغير المسيسة لتبني خطابها الفضفاض، تعتمد السياسة بالصدفة على جمهور يحضر بمنطق المتلقي وليس الشريك، ولا تبتثق قراراتها من إرادته، يستجيب الاخير إلى دعوات الحشد، ولكن من دون المشاركة في اتخاذ القرارات. تملك تلك السياسة القدرة على تعبئة الشارع بأشكال غير متوقعة، تستغل فرصاً سياسية، تجذب الاعلام، تستقطب مشاركين جدداً، تبعد أحياناً بأشكال تحركاتها، لكن لا تتعدى السياسة بالصدفة القدرة على الاحتجاج، أي التعبير عن استياء أو سخط، فهي عاجزة عن ترجمة مطالب

المشاركين إلى برنامج سياسي موحد تولد لحظات احتجاج ضخمة ومبهرة، لكنّها غير قادرة على الضغط لتهديد مصالح الطبقة الحاكمة. تنطلق موجات السياسة بالصدفة من الناشطين، وتنتهي بهم، فغالبية المشاركين لا يتحملون رفاهية التجريب السياسي التي تتطلبها مثل هذه السياسة كأشكال تحركاتها، تبقى انتصاراتها رمزية ولا تمسّ البنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية للنظام.

4- دراسة Stephanie Ann Vigil⁸ بعنوان:

WHAT CHANGES AWAIT LOCAL TV NEWS DUE TO CHANGES IN TECHNOLOGY?

تناولت الباحثة **Stephanie Ann Vigil** التغييرات التي تطرأ على أخبار التلفزيون المحلي بسبب التغييرات في التكنولوجيا، وتكمن أهمية الدراسة في التعرف على أهمّ التأثيرات التي تحدثها التكنولوجيا على المحطات الاخبارية التلفزيونية، وتهدف هذه الدراسة الى مناقشة مستقبل الاخبار التلفزيونية المحلية تأثيرها على المشاهدين بجانب توضيح الدور القويّ لوسائل الإعلام الاجتماعية. وقد تمحورت اشكالية دراسة الباحثة حول التغيير الاجتماعي في ظل التكنولوجيا وقد طرحت التساؤلات التالية:

. ماذا يحمل المستقبل لاخبار التلفزيون المحلي؟

. كيف ستتطور الاخبار التلفزيونية من أجل الحفاظ على المشاهدين؟

وقد استخدمت الباحثة المنهج الاثنوغرافي من أجل دراسة معرفة وجهات النظر حول الطبيعة المتغيرة لأخبار التلفزيون المحلي والتأثير على المشاهدين وقد استخدمت تقنية المقابلة المتعمّقة. وتمثل مجتمع دراستها في العاملين في غرف الاخبار باعتبارهم هم الي عايشوا التغييرات الاجتماعية والثقافية التي عرفتها

8 Stephanie Ann Vigil, **WHAT CHANGES AWAIT LOCAL TV NEWS DUE TO CHANGES IN TECHNOLOGY?** A Thesis of Master of Arts in Communication and Leadership Studies, Presented to the Faculty in Communication and Leadership Studies, School of Professional Studies, Gonzaga University, 2013.

القنوات الاخبارية الفضائية، وحجم عيّنتها كان صغير (7 مشاركين) حسب قولها لأنّ المعرفة والخبرة اللذين كان لكل منهما في التلفزيون المحلي قد يجلب العمق والمعنى.

واختارت عيّنة من غرفة الاخبار بحكم خبرتهم الطويلة أو أنّهم يشعرون بأثار التغيير الثقافي والتكنولوجي وانتقت بذلك قناة KHQ TV الامريكّية، وتمثلت أسئلة جمع البيانات كالتالي:

. ماهي أهمّ التغيرات التي شاهدتها في الاخبار التلفزيونية المحلية على مدار عشر سنوات الماضية؟

. هل تعتقد أنّ جودة الأخبار قد تحسنت على مدار العشر سنوات الماضية؟

. كيف تتصور الأخبار التلفزيونية المحلية في السنوات العشر القادمة؟

. برأيك، ماهي أكبر التحديات/ العقبات التي يجب أن تتغلب عليها الاخبار التلفزيونية المحلية حتى

تظل قادرة على المنافسة؟

وبعد تحليل المقابلات توصلت الباحثة في دراستها الى النتائج التالية:

. لجوء أخبار التلفزيون المحلي الى الاعتماد على مختلف المنصات الالكترونية والتوافق مع التغيرات

التي تحدثها التكنولوجيا الجديدة من أجل الحفاظ على مشاهديها.

. يجب تبني التغيير في ظل انتشار الوعي بالقضايا بواسطة وسائل التواصل الاجتماعي حيث

أتاحت للمشاهدين امكانية ارسال الصور والمعلومات الى المحطة KHQ TV.

. كشفت الدراسة النوعية أنّ الاخبار التلفزيونية لم تعد المصدر المهيمن في جمع الاخبار، حيث

سيكون هناك صراع من أجل البقاء.

5- دراسة Yunmi Choi , Daniel Axelrod , and Jihyun Kim⁹

بغنوان: Trust Me, I Am Your News Channel: Media Credibility Across News Platforms in the United States and South Korea.

تمثلت اشكالية الدّراسة في مقارنة كيف ينظر الشباب الامريكى والكوري الى مصداقية الاخبار على الانترنت ووسائل الاعلام المحمولة ووسائل الاعلام التقليدية، وطرحت الدراسة فرضية واحدة: يؤدي استخدام وسيط إخباري ومشاهدته على أنه ذو مصداقية وموثوق، كما طرحت مجموعة من التساؤلات تمثلت في:

. ما هي الأخبار التي سيعتبرها المقيمون على الاستبيان أكثر مصداقية (الصحف أو القنوات التلفزيونية أو محطات الراديو أو مواقع الأخبار على الإنترنت أو الأجهزة المحمولة)؟

هل تزداد تصنيفات مصداقية وسائل الإعلام مقارنة بمدى تفضيل الشباب لاستخدامها؟

. هل هؤلاء الذين يستخدمون وسيطا أكثر احتمالا لتفضيله؟

واعتمدت الدراسة مقارنتان (نظرية الاستخدام ونظرية الاعتماد على وسائل الاعلام)، واستخدمت الدراسة المنهج المسحي حيث بلغ عدد الطلاب 611 طالبا (294 طالبا من الجامعات الامريكية و317 طالب من 3 جامعات كوريا الجنوبية)، قد توصلت الى النتائج التالية:

. يعتقد طلاب الجامعات الكورية أن الأخبار أكثر مصداقية خاصة عندما تأتي من التلفزيون أو صحيفة والأخبار الاذاعية ثم أخبار الاجهزة المحمولة (الموبايل)، وفي المرتبة الأخيرة أخبار على الانترنت على عكس طلاب الجامعات الامريكية حيث المشاركون في الاستطلاع الامريكى صنفوا الأخبار على الانترنت بأنها الأكثر مصداقية، تليها أخبار الجوال والصحف والأخبار التلفزيونية والأخبار الاذاعية.

⁹ Yunmi Choi, & al., **Trust Me, I Am Your News Channel: Media Credibility Across News Platforms in the United States and South Korea**, Electronic News,sage journals, Vol. 9(1), 2015.

. أنّ طلاب الجامعات الأمريكية والكورية يفضلون الوصول الى الاخبار من خلال الاجهزة المحمولة وأجهزة الكمبيوتر.

. أنّ المشاركين في كلا البلدين يميلون نحو تفضيل وسيلة أقل عندما يستخدمونها أكثر فبالنسبة للكوريين كانت الترتيب كالأتي (أخبار التلفزيون، الاخبار على الانترنت، الاخبار الجوال، الصحف والأخبار الإذاعية) وفي المقابل الأمريكيين كانت النتائج هي الصحف وأخبار التلفزيون ثمّ الاخبار الإذاعية والأخبار على الانترنت وأخبار الجوال.

كما افترضت هذه الدراسة أن استخدام وسيط إخباري معين سيقود الفرد إلى الاعتقاد بأنّ المنصة أكثر مصداقية، حيث أسفرت نتائج الدراسة أنّ استخدام الصحف والأخبار التلفزيونية والإذاعية والأخبار على الانترنت وأخبار الموبايل بالنسبة للأمريكيين كل ذلك أثر على مستويات مصداقية الاخبار الأمريكية، وأنّ الأمريكيين قاموا بتقييم وسائل الاعلام المستخدمة لديهم على أنّها أكثر مصداقية لكن الكوريين لم يقيّموا ذلك.

التعليق على الدراسات السابقة:

بعد استعراض الدراسات السابقة نوّد الإشارة الى بعض الاتفاق والاختلاف بين هذه الدراسات:

- أظهرت دراسة بشار عبد الرحمن مطهر الاهتمام بأخلاقيات الاعلام في مؤسستي الجزيرة والعربية الحدث في ظل انتشار مقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي على فضائها الاعلامية وأدى ذلك الى اتجاهات سلبية بين أوساط الجمهور العربي وهذا ما يسعى اليه البحث لتأكيد.

- لوحظ من خلال مراجعة الدراسات السابقة أن الهدف الرئيسي لمعظم الدراسات هو معرفة

العلاقة بين الاعلام التقليدي والاعلام الجديد كما في دراسة (بشار عبد الرحمن مطهر) و (Astrid

Yunmi Choi , Daniel Axelrod) و (Stephanie Ann Vigil) و (Gynnild

and Jihyun Kim) وتحديد وسائط الاعلام الجديد كمتغير مستقل.

- اختلاف المناهج البحثية في دراسة متغير الإعلام الجديد والحركات أبرز منهجية تسهم في ذلك، فبالرغم من اختلاف مقاربات منهجية النظرية المجردة إلا أنّ طبيعة الهدف من الدراسة هي التي فرضت انتقاء مقارنة دون أخرى، فالباحثة Astrid Gynnild في دراستها اعتمدت مقارنة Barney Glaser واستخلصت نظرية رسمية عملية تسهم في تحسين عمليات الانتاج الاعلامي داخل المؤسسات الاخبارية في حين دراسة كارول كراباج اعتمدت مقارنة Corbin and Strauss في تفسير الحراك الاجتماعي.

- اتفقت الدراسات السابقة اطلاقا من موضوع وهدف دراستها الى ضرورة الاهتمام بالاعلام التلفزيوني في ظل الاعلام الرقمي.

أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في جملة من المحاور، نوجزها فيما يلي:

- اختلفت هذه الدراسة في تناول متغير الإعلام الجديد من جانب آخر متمثلا في المادة الفيلمية للحدث المصورة عبر أجهزة الموبايل والمنتشرة عبر السوشيال ميديا في الصناعة الإخبارية للاعلام التلفزيوني.

- اختلفت هذه الدراسة باعتمادها على البحث النوعي في دراسة الرأي العام.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

وتتلخص استفادتنا من الدراسات السابقة فيما يلي:

- تم الاستفادة من الدراسات السابقة في الحصول على المراجع العلمية اللازمة مما أسهم في تكون الفكرة الجوهرية وتحديد أبعادها.

- استفدنا من الدراسات السابقة للتعرف على أهمية الاعلام الجديد وبرزه كمتغير فاعل داخل الصناعة الاخبارية أو الانتاج الاعلامي للخبر، خاصة في ظل تراجع مصداقية الإعلام التقليدي بصفة عامة.

- استفدنا من منهجية Grounded Theory في دراسة موضوع بحثنا كمنهجية أساسية.

أدت تطبيقات الإعلام الجديد وبروزها في نقل الحدث الى انتاج ظواهر اعلامية جديدة لم تعرف سابقا، وغيّرت منحى العملية الاعلامية، وأبرزت التكنولوجيا الرقمية اتاحة وسائل الانتاج للجمهور وبالتالي طرحت عملية اعادة العلاقة بين الصحفيين وجمهورهم¹⁰، حيث "انّ التلفزيون وسيط ينتج ثقافة"¹¹ وبالتالي أيّ ثقافة اخبارية ينتجها اليوم في ظل وسائل الإعلام الرقمي؟ خاصّة في ظلّ عملية توظيف وادماج المادة الفيليمية المصنوعة من قبل مواطن يعايش الحدث كأحداث الربيع العربي في الصناعة الاخبارية التلفزيونية، وكما شاهدنا لجوء العديد من القنوات الاخبارية التلفزيونية الى توظيف صور وفيديوهات حراك الدول العربية كتونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا في نشراتها وبرامجها الاخبارية، حيث "انتشرت مع مرور الوقت شبكات التواصل الاجتماعي وتعاضم دورها، وأتاح تحسّن خدمات الإنترنت وتوفر الهواتف الذكية تدفق عشرات مقاطع الفيديو والصور. اندلعت ثورة تونس في نهاية ديسمبر/كانون الأول 2010 ولعبت الجزيرة دورًا مهمًا في تغطية المظاهرات الحاشدة التي خرجت إلى الشوارع في تحدّ لسلطة الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي. كان مكتب الجزيرة في تونس مغلقًا بأمر السلطات في ذلك الوقت، وبفضل مقاطع الفيديو التي كان يرسلها أو يحملها على شبكات التواصل الاجتماعي أناس عاديون ونشطاء في الثورة، نجحت الجزيرة في كسر التعتيم المفروض من قبل النظام التونسي، واستطاع العالم متابعة الأحداث حتّى لحظة هروب الرئيس بن علي يوم 14 يناير/كانون الثاني 2011، وفي ذات الشهر اندلعت ثورة 25 يناير/كانون الثاني في مصر. استجاب الآلاف من الشباب لنداء عبر الفيسبوك بالتظاهر في "عيد الشرطة" تنديداً بانتهكااتها. عززت مقاطع الفيديو التي وصلت عبر شبكات التواصل الاجتماعي تغطية فريق الجزيرة على الأرض، وفي كثير من الأحيان تفوق النشطاء والهواة الذين التقطوا مقاطع الفيديو على

¹⁰ Cf. Hermida, Alfred, **From TV to twitter: How ambient news became ambient journalism.** *Media Culture Journal* 13(2), 2010, p.2. Retrieved from <http://journal.media-culture.org.au>

¹¹ Stephanie Ann Vigil, citant Hall Stuart, op. cit., p16

الصحفيين المحترفين. كانت أقوى الصور التي حركت مشاعر الناس حول العالم قد التقطت بهواتف هواة منتشرين في المدن المصرية المختلفة، ففي مارس/آذار 2011 اندلعت ثورتا سوريا واليمن، وكان عدد المواد التي تصل الجزيرة كبيراً جداً¹².

وتذكر بعض الأدبيات أنّ عملية التوظيف هاته تحمل عدّة اشكالات حيث برزت في "قيمة المحتوى المقدم من قبل المواطنين من الناحية الأخلاقية: ماذا يحدث عندما يتم منح الأفراد العاديين اذن الوصول الى نظم وسائل الاعلام الرئيسية؟"¹³، حيث أنّ هناك اتفاق جماعي بين الباحثين على أنّ هدف وسائل الاعلام هو التأثير على الجمهور، فهل كل ما يشاهد على الانترنت يصدق وفي ذات السياق طرحت إليزا ماكنوتش* و روز يونس* بعدا أساسيا حول "اكتساب الثقة فيما تشاهده على الإنترنت: الأدوات وحدها لا تكفي"¹⁴.

"نحن نعيش في عصر رقمي أصبحت فيه شبكات التواصل الاجتماعي متخمة بمقاطع الفيديو، وفق نتائج أبحاث -معهد رويترز - Reuters Institute، وتوقع -سيسكو Cisco- أن يشكّل مشاهدو الفيديو 82% من مجمل زوار الشبكة العنكبوتية بحلول العام 2020، وهذا المحتوى الذي ينتجه المستخدمون (UGC - User generated content) لا يُعتمد كمصدر في التقارير الإخبارية

¹² منتصر مرعي، "في غرف الأخبار.. الأخطاء ستقع دائماً"، منتصر مرعي، البحث عن الحقيقة في كومة الأخبار الكاذبة: جمع الأخبار والتحقّق منها على شبكات التواصل الاجتماعي في العالم العربي (النسخة العربية)، معهد الجزيرة للإعلام، ط1، 2017، صص18-20.

¹³ ديمة صابر، "محتوى المستخدم.. السرد الإعلامي للحروب وأخلاقيات العمل الصحفي في العصر الرقمي"، منتصر مرعي، البحث عن الحقيقة في كومة الأخبار الكاذبة: جمع الأخبار والتحقّق منها على شبكات التواصل الاجتماعي في العالم العربي (النسخة العربية)، معهد الجزيرة للإعلام، ط1، 2017، ص177

* منتجة رقميّة في قناة سي إن إن إنترناشيونال. وقد عملت صحفياً مع وكالة ستوريفول للأخبار الخاصّة بشبكات التواصل الاجتماعي، ومراسلة مع الواشنطن بوست.

* صحفياً في وكالة ستوريفول لأخبار شبكات الإعلام الاجتماعي.

¹⁴ روز يونس، إليزا ماكنوتش، اكتساب الثقة فيما تشاهده على الإنترنت: الأدوات وحدها لا تكفي، منتصر مرعي، البحث عن الحقيقة في كومة الأخبار الكاذبة: جمع الأخبار والتحقّق منها على شبكات التواصل الاجتماعي في العالم العربي (النسخة العربية)، معهد الجزيرة للإعلام، ط1، 2017، ص46.

فحسب بل أصبح يشكّل الخبر ذاته، ولكن ثمة فرق بين تحميل محتوى على شبكات التواصل الاجتماعي ورواية قصة صحفية. لذلك، تتجه الصحافة أكثر فأكثر نحو استكشاف أشكال جديدة من السرد الرقمي البصري واعتمادها، وأحد هذه الأشكال هي مقاطع الفيديو الجديدة الخاصة بشبكات التواصل الاجتماعي¹⁵ حيث "أن الشباب العربي وجد في التقنيات الجديدة وسيلة لاسماع صوته للعالم، بعد اقضائه عن المشهد السياسي لفترة طويلة. وكانت وسائل التواصل الاجتماعي أداة تمكين سريعة للمواطنين العاديين، وأعطتهم الفرصة للمشاركة في التغيير، فوقف المواطنون السلبيون فجأة للمطالبة بحقوقهم والثورة على السلطة"¹⁶، ومن خلال ذلك تتمثل إشكالية الدراسة في:

ما أثر توظيف الإعلام الجديد في صناعة السيناريو الإخباري للإعلام التقليدي

على الرأي العام؟

التساؤلات البحثية:

1- كيف تشكّل السيناريو الإخباري لأحداث الربيع العربي بتوظيف الاعلام الجديد في القنوات

الإخبارية التلفزيونية لدى الرأي العام؟

2- ماهي العوامل المرتبطة بمتابعة الرأي العام لعملية توظيف الإعلام الجديد في صناعة السيناريو

الإخباري للقنوات الإخبارية التلفزيونية؟

3- ماذا أنتج توظيف الإعلام الجديد في صناعة السيناريو الإخباري لأحداث الربيع العربي لدى

الرأي العام؟

¹⁵ديانا لاريا ومنتصر مرعي، إنتاج الفيديو لشبكات التواصل الاجتماعي، معهد الجزيرة للإعلام، دليل عملي، ص3
Citant, VNI Forecast Highlights Tool. Cisco. Retrieved from: <https://goo.gl/Ks1dHl>

¹⁶نسرين عجب، الثورة الافتراضية : دور وسائل التواصل الاجتماعي في الثورات، العربي للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2016، ص34

4- ما مدى فعالية توظيف الاعلام الجديد في صناعة أحداث الربيع العربي اخباريا لدى الرأي

العام؟

تحديد مفاهيم الدراسة:

تمثل هذه الجزئية في التعريف بمفاهيم الدراسة حيث لمسنا وجود كم هائل من التعاريف النسقية للمفاهيم وانتقينا فقط ما يخدم أهداف الدراسة.

توظيف:

"يشير إلى تحول هام في صناعة الصحافة والإعلام، أشارت إليه الدراسات الإعلامية منذ سنوات واختصرته في مفهوم -الاندماج الإعلامي- Media Convergence، والذي يعرف بأنه نوع من المزج في التقنيات Technologies والمنتجات Products والعاملين Staffs بين وسائل الإعلام المطبوعة والإلكترونية التي كانت متميزة ومتباعدة في السابق، الأمر الذي أثر في الممارسات الصحفية Journalistic Practices، والمحتوى الإخباري News Content على السواء"¹⁷.

هو "استثمار واستخدام الوسائل المتاحة والطاقات والخبرات تحت تصرف الفرد أو المؤسسة التي يمكن الاستفادة منها في تطوير حسن الأداء"¹⁸. ونقصد بالتوظيف عملية الاندماج والاسهامات المنتجة من قبل المواطن باستخدام الخصائص المتعددة للاعلام الجديد في نقله للأحداث ضمن الصناعة الإخبارية لوسائل الاعلام التقليدي، وبالتالي أعتبر التوظيف ممارسة اعلامية جديدة أساسها التشاركية.

الإعلام الجديد:

¹⁷فاطمة الزهراء عبد الفتاح، نقلا عن Pavlik, John، الاندماج الإعلامي وصناعة الأخبار، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2016، ص15

¹⁸ تمارا محمد الرححي، توظيف الإعلام الرقمي في إنتاج البرامج الإخبارية في التلفزيون الأردني، رسالة ماجستير، قسم الاعلام، كلية الاعلام، جامعة الشرق الاوسط، الاردن، 2018، ص8

"مصطلح الإعلام الجديد يدل على "تحديث تكنولوجيا الإعلام التقليدية لتشمل التقارب السريع للتكنولوجيات، مثل : الكمبيوتر، و الإنترنت، و الاتصالات السلكية و اللاسلكية، و تكنولوجيات الإذاعة"¹⁹.

فالاعلام الجديد هو صيغة جديدة من الإعلام أفرزتها التكنولوجيا الحديثة فالمعالجة الذي أنتجت هذا المسمى هي (Information+Technologie= new media)، ونقصد به في الدراسة بالإعلام الرقمي و"هو اتصال يعتمد على التكنولوجيا الرقمية الحديثة والوسائط المتعددة مثل الفيديو الرقمي والصوت والصورة والنصوص وغيرها"²⁰، ويقول بينكلير Benkler: "إن التغير الحاصل في الإعلام الرقمي وتبني الأفراد لثقافة المشاركة قد أثر على سلطة الإعلام، وعلى كيفية تقديم القضايا ومعالجتها، وعلى كيفية غريبة المضامين ومن طرف من ولصالح من، وعلى طريقة تشكيل المواقف وبلورتها"²¹، حيث تندرج "صحافة الهاتف المحمول بأنها عملية جمع الأخبار ونشرها باستخدام هاتف ذكي أو جهاز لوجي، وهي اتجاه جديد في تغطية الأخبار وبثها يتوقع أن يصبح نمطاً سائداً"²² وهو شكل من أشكال بث المحتوى الإعلامي وتفتقر في بث مادتها الخبرية على شبكات التواصل الاجتماعي والمؤسسات الاخبارية التلفزيونية.

السيناريو الإخباري:

¹⁹ Cf. LU WEI, **The political effects of the digital divide**, PhD thesis ,WASHINGTON STATE UNIVERSITY Edward R. Murrow School of Communication, 2007.

<https://search.proquest.com/docview/304796460>

²⁰ حسنين شفيق، الاعلام الجديد الاعلام البديل تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية " بغداد: دار فكر وفن، 2010، ص53

²¹ خالد جمال عبده، نقلا عن Yochai Benkler، **الإعلام البديل في الانترنت، فلسفة جديدة في الإعلام والاتصال**، مرجع سابق، ص94.

²² ديانا لاريا ومنتصر مرعي، **صحافة الهاتف المحمول**، مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير، فبراير 2017، ص2

التعريف الاصطلاحي للسيناريو: "هو مجموعة من الافتراضات المتعلقة بالموقف في المجال المحدد الذي يعمل فيه النظام أو يجتمل أن تحدث"، فالسيناريو هو النص المرئي²³ و"النص المكتوب والكامل، الذي يتضمن التحركات السينمائية، والحوار، وتسلسل القصة، ويستخدم عادة في الأفلام والمسرح. وهذه الكلمة تستخدم أحيانا من طرف الإعلاميين للدلالة على مناحي وأشكال قد تأخذها مجريات الأحداث، والتي يتم حبكها من أي طرف كان حكومة أو معارضة أو دولة أجنبية"²⁴.

الأخبار:

فالخبر لغة هو: "هو ما ينقل ويحدث به قولاً وكتابة، وخبرت بالأمر أي علمته وخبرت الأمر أخبره إذا عرفته على حقيقته"²⁵.

"ويمكن تعريف الخبر بصفة عامة بأنه وصف موضوعي دقيق أو تقرير صادق لواقعة من الوقائع أو حدث من الأحداث يكون غير معروفا للناس أو لغالبيتهم، أو هو اعلام عن حدث جديد مهم و متميز يهتم به أكبر عدد من الناس، وقد يحتوي عناصر الجدة والفائدة والضخامة والصراع والتشويق والطرافة وغيرها من عناصر القيمة الخبرية"²⁶.

²³ رفعت عارف الصبغ، السيناريو، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2011، ص، ص14-20

²⁴ مي العبدالله، عبدالكريم شين، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال (المشروع العربي لتوحيد المصطلحات)، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2014، ص182.

²⁵ محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010، ص155.

²⁶ طارق سيد أحمد الخليلي، معجم مصطلحات الإعلام (انجليزي-عربي)، دارالمعرفة الجامعية، القاهرة، ط1، 2008، ص226.

ونقصد بـ **السيناريو الإخباري** في دراستنا هو عبارة عن مختلف التعبيرات والاحتمالات التي يتم حبكها من طرف المواطن الذي عايش أحداث الربيع العربي على الأجهزة الذكية في رواية وسرد الأخبار وتقديمها للجمهور في النشرات الإخبارية على قناة الجزيرة الإخبارية.

الربيع العربي:

"يشير خيرى منصور إلى أن مصطلح الربيع العربي استعير من أدبيات الحراك الأوروبي في القرن 19، وبالتحديد عام 1948، العام الحاسم في تاريخ القارة، والذي صدر فيه البيان الشيوعي الماركسي للمرة الثانية التي استخدم فيها مصطلح الربيع كانت عام 1968 في براغ عندما دخل الجيش السوفياتي إلى غرف النوم كما يقول احد مؤرخي الحدث ربيع براغ"²⁷

"يتميز الربيع العربي الذي اجتاح العديد من البلدان العربية، وتزايد بشكل لافت بعدة مزايا وخصائص مشتركة، رغم وجود العديد من الفوارق بين خصوصيات كل مجتمع عربي، ويمكن إنجاز مجموعة من الملامح المشتركة بين هذه الحركات فيما يأتي:"²⁸

أولا: أن هذا الحراك هو حراك عابر للطبقات الاجتماعية والاقتصادية بمعنى أن الحكم الشمولي والاستبدادي العربي الطويل، لعب دورا واعيا في انتفاء الطابع الطبقي والايديولوجي للحركات الشعبية، بفعل سياسات الإفكار واضمحلال وتشردم الطبقات خاصة الطبقة الوسطى القادرة في حال وجودها على امتصاص نقمة الشعب والطبقات المسحوقة الأخرى .

²⁷ ماجد جورج هلال جبارة نقلا عن عزمي بشارة، دور الفضائيات العربية في تشكيل الاتجاهات السياسية لأعضاء النقابات المهنية الأردنية تجاه الحراك الشعبي العربي قناة الجزيرة و قناة هيئة الإذاعة البريطانية العربية BBC نموذجا 2011 - 2014، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، 2014، ص 89

²⁸ ماجد جورج هلال جبارة نقلا عن عقبه طه، المرجع نفسه، ص 90.

ثانيا : حركات أسسها الاضطهاد حيث أبرزت مطالب المجتمعات بالحرية والعدالة والكرامة والدولة المدنية.

ثالثا : حركات عابرة للأحزاب والحركات السياسية ويقول في هذا الشأن الأديب السوري ادونيس أن الحركات تندفق من أبواب المساجد لا من أبواب الجامعات والمدارس والنقابات والأحزاب السياسية.

رابعا : غياب المرجع الفكري الموحد للثورات الشبابية، حيث يرى سعيد رفعت أن حركات الربيع العربي نجحت في حشد جموع الشعب ضد ممارسات النظم السابقة، وأنها لم تعمل من اجل تجميعهم عبر طرح رؤى بديلة لتحقيق أهداف محددة، لافتقادها إلى خارطة طريق مسبقة، أو مرجع فكري مجمع عليه.²⁹

خامسا : حركات شعبية أي أنها ليست مجرد تحركات سياسية لجماعة أو لحزب، لكنها، حركات شعبية تعبوية، خرجت من الشعب نفسه وعلى نطاق واسع وهي لا تعبر عن طبقة محددة من طبقات الشعب الثائر بل تعبر عن مختلف الطبقات.³⁰

ونقصد بالربيع العربي الاحداث التي عرفتها بعض الدول العربية كتونس ومصر وليبيا وسوريا واليمن بالثورات العربية أو الحراك العربي المطالبة باسقاط النظام وتغييره.

الاعلام التقليدي:

تعتبر وسائل الإعلام التقليدية "وسائل الإعلام السائدة والتي غالبا ما تكون تابعة لمؤسسات حكومية أو خاصة، وهي الصحف ومحطات الراديو والتلفزيون"³¹، ونقصد بالتقليدي من ناحية الخصائص

²⁹ ماجد جورج هلال جبارة نقلا عن سعيد رفعت، دور الفضائيات العربية في تشكيل الاتجاهات السياسية لأعضاء النقابات المهنية الأردنية تجاه الحراك الشعبي العربي قناة الجزيرة و قناة هيئة الإذاعة البريطانية العربية BBC نموذجا 2011 – 2014، مرجع سابق، ص 91

³⁰ ماجد جورج هلال جبارة، نقلا عن عزمي بشارة، المرجع نفسه، ص 91.

³¹ خالد جمال عبده، الإعلام البديل في الانترنت، مرجع سابق، ص 176.

التقنية مقارنة بظهور عناصر جديدة للعملية الاعلامية في الشبكة الاتصالية العالمية التي تندرج ضمن تاريخ التطور الإعلامي، وكما أشارت اليه الباحثة نهي عاطف أنه إعلام ذو تقاليد متأصلة³².

ونقصد به في دراستنا قناة الجزيرة الإخبارية التي أنشأت في التسعينيات في ظل تكنولوجيا الاتصال قبل تحديثها ودخولها العالم الرقمي المتميز بصناعة الإعلام من قبل المواطن العادي باعتباره مصدرا جديدا.

الأثر:

"والأثر الإعلامي هو ما يحدث من تغييرات على مستقبل الرسالة، وتعلمه شيئا من محتوى هذه الرسالة، أو تبنيه اتجاهها مؤيدا لمحتوى هذه الرسالة، أو تخليه عن أفكار كان قد تبناها من قبل"³³، "ويقصد الباحث السعيد بومعيزة بالأثر تلك العلاقة التفاعلية بين أفراد الجمهور ووسائل الاعلام، وتتميز هذه العلاقة من جانب وسائل الاعلام بمحاولة تكييف رسائلها مع خصائص الجمهور الذي تتوجه اليه بهدف استمالتهم لكي يتعرضوا لمحتوياتها، وليس بالضرورة التأثير عليهم لكي يغيروا شيئا ما على المستوى المعرفي أو الوجداني أو السلوكي، ومن جانب أفراد الجمهور فهم يستعملون وسائل الاعلام ويعرضون لمحتوياتها لأسباب مختلفة باختلاف سياقاتهم الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والثقافية"³⁴.

ونقصد بمفهوم الأثر من الناحية الإجرائية الانعكاسات الناتجة عن العلاقة التفاعلية التي تحققها قناة الجزيرة الإخبارية بادماج مشاركات المواطن المساهم في نقل أحداث الربيع العربي عبر شبكات التواصل الاجتماعي ضمن نشراتها وبرامجها الإخبارية من وجه نظر النخبة الأكاديمية.

³² نهي عاطف، الإعلام الشعبي بين إعلام الدولة ودولة الإعلام، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2016، ص17.

³³ محمود حسن اسماعيل، نقلا عن Ralph Nafziger، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003، صص 226-227.

³⁴ السعيد بومعيزة، أثر وسائل الاعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب-دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة-، رسالة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص ص: 29-30

"هو مجموعة الآراء الشخصية الناتجة عن التفاعل حول بعض القضايا، وفي وسط جماعة اجتماعية معينة"³⁵، وهو كذلك، "مستوى فهم المواطن لقضايا العصر وتشكل موقف تجاه هذه القضايا"³⁶.

واجرائيا نقصد بالرأي العام هم عبارة عن مواطنين وجمهور لهم اهتمام بأحداث الربيع العربي باعتبار أنّ هذه القضايا لها رأي عام دولي وتمثل الرأي العام في دراستنا في النخبة الأكاديمية المتمثلة في الأساتذة الجامعيين الجزائريين تخصص الإعلام والعلوم السياسية.

منهج الدراسة وأدواتها:

تدرج دراستنا ضمن البحوث النوعية الاستكشافية باعتبارها تهدف إلى "توفير المعلومات الضرورية المساعدة للباحثين على التعرف بصورة جيدة على ما تحويه هذه المجالات من معارف"³⁷ بحيث أنّ البحث الكيفي يستخدم في الكشف عن الأفكار والفروض في حين أنّ البحث الكمي يستخدم في اختبار صحة هذه الفروض"³⁸، ولجوءنا إلى استخدام البحث النوعي كما قال Jhon Creswell "عند وجود قضية أو مشكلة بحاجة للاستكشاف"³⁹، "وان كلا من الاعلام والاجتماع يدرسان الظواهر

³⁵ يوسف تمار، نقلا عن Albig in، نظرية Agenda setting دراسة نقدية على ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية والاعلامية في المجتمع الجزائري، شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص21

³⁶ بشير مصطفى، برنامج صناعة الغد: صناعة الاستشراف، الاذاعة الثقافية الجزائرية، 2018/03/04، الساعة: 21:00 الى 22:52.

37 أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005، ص50.

38 عبد الهادي أحمد الجوهري، علي عبد الرزاق ابراهيم، المدخل الى المناهج وتصميم البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2002، ص60

39 جون كريسونيل، شيريل بوث، تصميم البحث النوعي: دراسة معمقة في خمسة أساليب، ترجمة أحمد محمود الثوابي، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط1، 2019، ص62

الاجتماعية سواء كانت بشرية او تقنية، وبذلك فإن البحوث الوصفية تعتمد على المنهج الوصفي سبيلا في الوصول الى الحقائق العلمية وتمهيدا للوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة المدروسة⁴⁰.

تتبع الدراسة منهج النظرية المجذرة Grounded Theory الذي يندرج ضمن مناهج البحوث التوعوية، " وقد استخدمت النظرية المجذرة بكثافة كمنهج بحث في علم الاجتماع"⁴¹، بحيث أصبحت النظرية المجذرة أحد الأركان الأساسية للبحث النوعي في العلوم الاجتماعية⁴²، "لكن يبدو أنها ليست غائبة عن علوم الإعلام والاتصال فحسب، كما لاحظ الباحث نصر الدين لعياضي"⁴³.

"والنظرية المجذرة هي منهج بحثي يوفر إطاراً شاملاً ومنظماً لبناء نظرية بأسلوب استقرائي. وهي تلك النظرية التي يتم اكتشافها وتطويرها، وإثبات صحتها بصورة مؤقتة من خلال الجمع والتحليل المنظم لبيانات تتصل بظاهرة معينة سترواس وكوربين (Stauss & Corbin)⁴⁴، " أو توثيقها وتأكيداها على أساس هذه البيانات"⁴⁵، فالهدف من استخدامها في دراستنا كاطار تحليلي فمن الممكن أن لا يكون الهدف الخروج بنظرية مجردة رسمية لان ذلك يحتاج الى عدة دراسات كيفية وكمية كما "يشير كريسيويل أنّ

40 أيمن موسى ابراهيم الفليح، دور وكالة الأنباء الأردنية بترا في صناعة الخبر المحلي من وجهة نظر الصحفيين في الصحف اليومية، رسالة مقدمة لأستكمال متطلبات درجة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الاوسط، كلية الإعلام، 2012، ص67
41 كيث ف. بنتش، اعداد خطط بحث فعالة، مرجع سابق، ص154.

42 Tavis Apramian, Sayra Cristancho, Chris Watling, Lorelei Lingard, (Re)Grounding grounded theory: a close reading of theory in four schools, Qualitative Research, Vol 17 issue 4, 2017, p2

43 نصر الدين لعياضي، البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال في المنطقة العربية وغياب الأفق النظري، المستقبل العربي، المجلد 39، العدد 450 (2016)، ص26

44 كيث ف. بنتش، اعداد خطط بحث فعالة مرجع سابق، ص، ص155-156

45 شارلين هس بيبر، لاتريشا ليفي، البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية، ترجمة هناء الجوهري ومحمد الجوهري، سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين، ع 1783، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2011، ص574

النظرية يمكن النظر اليها كنظرية موضوعية منخفضة المستوى بدلا من كونها نظرية مجردة وعظيمة⁴⁶، كما "يمكن أن تنتهي الدراسة عند اعتبار النظرية التي تم التوصل اليها هي الهدف من البحث"⁴⁷.

"إنّ الهدف الأخير لهذه المنهجية يكمن في توليد نظرية مجذرة في البيانات النوعية بعد أن يكون الباحث قد قام ببناء المفاهيم من سيطرة الأطر النظرية التحرر بنفسه بطريقة استقرائية"⁴⁸، حيث ان كلمة استقراء "هي ترجمة للكلمة اليونانية Enay Wny ومعناها يقود والمقصود بها حركة قيادة العقل للقيام بعملية تؤدي الى الوصول الى قانون أو مبدأ أو قضية كلية تحكم الجزئيات التي تخضع لادراكنا الحسي"⁴⁹. "فالنظرية المجذرة هي تصميم بحث نوعي يقوم فيه الباحث بتوليد تفسير عام (نظرية) للعملية أو الفعل أو التفاعل الناتج عن وجهات نظر عدد من المشاركين"⁵⁰.

ويرى الباحث نصر الدين لعياضي "إن النظرية ليست مجرد فكرة بسيطة، بل حزمة من الاقتراحات المترابطة التي تفترض وجود علاقات بين المفاهيم، وتكشف عن العلاقة المتوقعة بين هذه الاقتراحات والآليات التي تشرحها، فالنظرية تشرح حدثا أو سلوكا، وتثير وضعا غامضا أو ملتبسا... تحوصل المعطيات والبيانات وتلفت انتباهنا الى ما هو عصي عن الفهم إنها في آخر المطاف تنظم جملة من المفاهيم، إن لم تكن هي التي تحتها، وتشرح وتبرز المبادئ المؤطرة لبعض الجوانب في فهم التجربة الإنسانية"⁵¹.

⁴⁶ جون كريسويل، شيريل بوث، تصميم البحث النوعي: دراسة معمقة في خمسة أساليب، مرجع سابق، ص 101

⁴⁷ المرجع نفسه، ص 104

⁴⁸ باسم محمود، نحو علوم اجتماعية في السياق العربي : في الحاجة إلى النظرية المجذرة، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية و الإنسانية، مج 7 ع 26، سبتمبر، 2018، ص 89

⁴⁹ عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 2001، ص 147

⁵⁰ جون كريسويل، شيريل بوث، مرجع سابق، ص 98.

⁵¹ نصر الدين لعياضي، البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال في المنطقة العربية وغياب الأفق النظري، مرجع سابق، ص 11

كما اقترح الباحث نصر الدين العياضي أنه " يمكن أن نختتم التفكير في غياب الأفق النظري للبحث الإعلامي في المنطقة العربية بالقول إن الكثير من البحوث التي تناولت بالدراسة الميدانية الجديدة توقفت عند المقاربة الكمية، ولم تصل إلى المقاربة النوعية التي تغوص في أعماق ممارسات الاتصال وتستنطق تفاصيلها. ليس هذا فحسب، بل وظفت المقاربة الكمية لإعادة إنتاج الخطاب الوعظي الأخلاقي الذي ينبه الدارسين إلى ما يجب أن تكون عليه هذه الميديا، ومواقع الشبكات الاجتماعية تحديدا ولا يدرسها كما هي موجودة في الواقع، وكيف تغلغلت في مفاصل الحياة الاجتماعية لمستخدميها. فلو افترضنا، تجاوزا، أن قصور البحث العلمي الإعلامي والاتصال في الدول العربية ناتج من تبعية للنظرية الغربية فالمطلوب تقديم البرهان والحجج الدامغة عن غياب النظرية المتجدرة (Théorie ancrée/Grounded Theory) في بحوث الإعلام والاتصال في المنطقة

العربية"⁵².

كما وجدنا " هناك العديد من التعريفات الخاصة بالنظرية ولكن بشكل عام، النظرية هي تفسير لشيء أو الفهم الذي يطرده الباحث، وهذا التفسير والفهم يتم دمجها معا في النظرية المتجدرة ليشكلا تصنيفا نظريا حول طريقة عمل النظرية"⁵³ و " تبرز المساهمة الكبرى للنظرية المتجدرة في المجالات التي ندر بحثها"⁵⁴ ونظرا لأن موضوع دراستنا والنقطة المتناولة لم تشبّع من قبل لذا استخدمنا منهجية Grounded Theory، ومهما اختلف المنهج العلمي في الدراسات البحثية "يمكن وصفه بأنه فن

⁵² نصر الدين عياضي، البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال في المنطقة العربية وغياب الأفق النظري، مرجع سابق، ص 26

⁵³ جون كريستوفل، شيريل بوث، تصميم البحث النوعي: دراسة معمقة في خمسة أساليب، مرجع سابق، ص 99.

⁵⁴ كيث بنتش، اعداد خطط بحث فعالة، مرجع سابق، ص 156

التنظيم الصحيح لسلسلة الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة، حين نكون بما جاهلين أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بما عارفين⁵⁵.

" لذلك نستطيع القول إن أسلوب النظرية المجذرة كمنهج بحثي هو: حصر عناصر الظاهرة محل الدراسة، ومن ثم تصنيف هذه العناصر الأساسية عن طريق تفسير العلاقة بينها للوصول إلى الأساس أو الجذور التي تفسر لنا حقيقة الظاهرة، ومن ثم التأصيل لها وبشكل إجرائي منظم"⁵⁶، ومن هنا نتساءل ما المقصود بمنهجية النظرية المجذرة؟

وأشار الباحث حسن بن مرشد معتق الذبياني "إنّ من أهمّ الإشكاليات التي تواجه الدارس العربي لمنهج النظرية المجذرة هي: الخلط بين مفهومين أساسيين، وهما مفهوم النظرية، ومفهوم المنهجية، فهي في الأساس منهجية وليست نظرية، وسبب ذلك الخلط هو مسماها المترجم إلى العربية وعدم تداولها بشكل كبير في المؤسسات العلمية البحثية. ومن خلال تتبع الباحث لكل ما أتاح له الاطلاع عليه من كتابات وترجمات عربية لهذه المنهجية، فقد لاحظ الباحث أنه قد تم إطلاق عدد من المسميات على هذه المنهجية *Grounded Theory* مثل النظرية المجذرة والنظرية المبررة والنظرية الراسخة وهناك من أطلق عليها في ترجمة أخرى مصطلح النظرية القاعدية. وعليه فيظهر بجلاء أنه لا يوجد اتفاق أو ثبات حول ترجمة محددة لمنهج *Grounded Theory*، لجأ الباحث إلى استخدام ما أطلق عليه الخليفة في ترجمته لكتاب أساسيات البحث الكيفي: أساليب وإجراءات النظرية المجذرة، (*Basics of Qualitative Research: Grounded Theory Procedures and Techniques* Straus & Corbin, 1990) بمسمى مصطلح النظرية المجذرة، والذي يرى

⁵⁵ عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات، نقلا عن عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، مرجع سابق، ص103

⁵⁶ حسن بن مرشد معتق الذبياني، مدخل لمنهج النظرية المجذرة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية : الجمعية السعودية لعلم الاجتماع و الخدمة الإجتماعية 4ع، 2011يناير،ص11.

الباحث حسب منظوره أنه أقرب إلى ملامسة المضمون لهذه المنهجية، مع الأخذ بالاعتبار احترام ما جاء في باقي الترجمات⁵⁷

"في العقود الأولى من القرن العشرين كان الاهتمام البحثي منصبا على البحوث الاستقصائية الهادفة الى التحقق من النظريات الكبرى كنظرية ماكس فيبر للبيروقراطية ونظرية الانتحار لدور كايم. فتعتبر grounded theory انتقال البحث من التحقق الى التوليد"⁵⁸ حيث "نشأ هذا النوع من البحوث النوعية في اطار علم الاجتماع عام 1967م على يد (Anselm) and (Glaser Barney*) حيث شعرا بأنّ النظريات المستخدمة في البحوث غير مناسبة ولا تناسب المشاركين في الدراسة"⁵⁹.

يعتبر Glaser & Strauss أول من اكتشفا منهجية Grounded Theory عام 1967 في كتابهما The discovery of grounded theory: Strategies for qualitative research، ثم نشر Strauss مع Corbin كتابا أساسيات البحث النوعي: نظريات وأساليب النظرية المجذرة (1990)، ثم نشر Glaser كتابه عام 1992 بعنوان: أساسيات تحليل النظرية المجذرة: الانطلاق مقابل الاجبار، وأطلق عليها بالنظرية المجذرة الكلاسيكية، وتجادلا Glaser مع

⁵⁷ حسن بن مرشد معتق الديباني، مدخل لمنهج النظرية المجذرة، مرجع سابق، ص12

⁵⁸ Fahad M. Alammar, Ali Intezari, Andrew Cardow and David J. Pauleen, **Grounded Theory in Practice, Novice Researchers' Choice Between Straussian and Glaserian**, Journal of Management Inquiry, vol. 28, May 21, 2018, p2.

* تلقى جليسر تكويبه الأكاديمي في جامعة كولومبيا حيث سادت المناهج الكميّة، وتأثر على نحو رئيس بأعمال الرياضي وعالم الاجتماع بول لازارسفيلد Paul F. Lazarsfeld. وروبرت ميرتون Robert K. Merton.

* درس بجامعة شيكاغو التي اشتهرت باعتمادها المناهج الكيفية تأثر بروبرت بارك Robert Park . E. وجورج ميد . H. Mead . George Herbert Blumer. وهربرت بلومر وتأثر بالمدرسة التفاعلية الرمزية

⁵⁹ جون كريستوفل، شيريل بوث، تصميم البحث النوعي: دراسة معمقة في خمسة أساليب، مرجع سابق، ص98.

Strauss. فالخلافات الإستيمولوجية بين مؤسسيها (شتراوس وجليسر) كان لها دور رئيس في

الاختلافات اللاحقة ونشوء أربع مدارس رئيسة⁶⁰.

ويمكن الحديث عن أربع مدارس أو تقاليد رئيسة من النظرية المجذرة، تستخدم عادة في البحوث

الاجتماعية هي:⁶¹

- مدرسة جليسر التي بقيت وقيّة لما ظهرت عليه النظرية المجذرة لأول مرة، ويمكن اعتبارها منحازة

إلى الوضعية بحكم تكوين جليسر الكمي.

- المدرسة الشتراوسية أو شتراوس - كوربين وهي نسخة معدلة من السابقة، أقرب إلى ما بعد

الوضعية (Postpositivism)، وهي تعود أساسًا إلى التفاعلية الرمزية.

- مدرسة النظرية المجذرة البنائية التي أسستها كاثلين تشارماز Kathy Charmaz التلميذة

السابقة، جليسر وشتراوس، وهي تستند فيها إلى الرؤية الفلسفية البنائية.

- النظرية المجذرة النسوية التي ظهرت مع أعمال جوديت ويست Judith Wuest والتي

تستخدم عادة في مجالات محددة مثل التمريض أو تلك المتعلقة بقضايا الجندر.

وتعتبر مدرسة جلاسر ومدرسة ستراوس ومدرسة كاثس شارماز الأكثر شيوعًا واستخدامًا في

مختلف الأبحاث والدراسات. لذا فإنّ السبب الرئيسي وراء عدم وجود مدرسة واحدة للنظرية المجذرة كما

كان سابقًا لما تم اكتشافها يرجع إلى "الرؤى الفلسفية المختلفة حاضرة بقوة في هذه الانقسامات، وتجلى

ذلك خصوصًا في الموقف من العلاقة بين الباحث والمشارك، ترى تشارماز أن جليسر وشتراوس يميلان إلى

⁶⁰ باسم محمود، نحو علوم اجتماعية في السياق العربي : في الحاجة إلى النظرية المجذرة، مرجع سابق، ص 107.

⁶¹ باسم محمود، نقلًا عن Cheri Fernandez، المرجع نفسه، ص 95-96

اعتقاد مفاده وجود حقيقة خارج الباحث ومن ثمّ يمكن اكتشاف النظرية، لذلك تؤكّد أنه من غير الممكن

إجراء هذا الفصل بين الباحث وموضوعه، ما يحدث هو بناء نظرية يشترك فيه الباحث والمشاركون.

تتبع دراستنا مقارنة انسلم شتراوس وجوليت جورين وأهمّ تبرير لذلك هو أنّ من تقاليد البحث

العلمي الشائعة انطلاق الباحث من مراجعة الدراسات السابقة والسؤال البحثي وهذا ما تتميز به مدرسة

ومقارنة Straus & Corbin من الجانب المنهجي، وفيما يلي توضيح أهمّ الاختلافات بدءاً من

السؤال البحثي الى النتائج بين مقاربتين جلازر وستراوس:

جدول رقم 1: الاختلافات الشائعة بين Glaser & Strauss⁶²

Strauss	Glaser	
شاملة: لا	شاملة: لا	الدراسات السابقة
جزئية: نعم	جزئية: لا	
محايد	محايد	الموقف الفلسفي
الترميز المفتوح - الترميز المحوري - الترميز الانتقائي	الترميز المفتوح - الترميز الانتقائي - الترميز النظري	إجراءات الترميز

⁶² Fahad M. Alammar, & all, **Grounded Theory in Practice, Novice Researchers' Choice Between Straussian and Glaserian**, op. cit., p.4-11

مشكلة البحث محددة	لا	نعم
-------------------	----	-----

أداة الدراسة:

"سبق وأن تمت الإشارة إلى أن النظرية المجذرة مبنية على البيانات بشكل مباشر، وهي أول ما يبدأ به الباحث المتبع لمنهج النظرية المجذرة، وهي - البيانات - الأساس الذي تبنى عليه النظرية المراد الوصول إليها حول موضوع البحث، ومن أهم الأدوات وأشهرها التي تستخدم لجمع البيانات في منهجية النظرية المجذرة هي المقابلات الشفهية بجميع أنواعها، إضافة إلى الملاحظات والمدونات الشخصية للباحث"⁶³، لذلك نجد دائماً "غالبًا ما يستخدم باحثو النظرية المجذرة المقابلة أداة لجمع البيانات"⁶⁴.

"المقابلة كأداة بحث فهي توظف في جمع المعلومات والبيانات على مستوى الأبحاث الاستكشافية ذات الغرض المتعلق باستطلاع نقطة معينة في البحث غير معروفة من قبل، أو التعرف فقط على الجوانب المجهولة منها في تحديد الإشكالية أو وضع الفرضيات. إن استخدام المقابلة في الأبحاث الاستكشافية ينحصر في التركيز أكثر على جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والبيانات، بفضل التصميم الذي نعطيه لاستمارة الأسئلة وأسلوب إجراء الحوار. في الصدد المذكور فإنّ الباحث في استخدامه للمقابلة في الأبحاث الاستكشافية يقوم بتطبيق النوع غير المقنن، الذي يتفادى فيه العمل بأسلوب الأسئلة التفصيلية الدقيقة، التي يجري النقاش على أساسها بصورة محكمة ملزمة للمبحوث التقيّد حرفياً بمضمون السؤال، بل يستخدم أسلوب الأسئلة العامة بطريقة حرة غير موجهة، في شكل إثارة للعديد من النقاط والأبعاد والخلفيات المختلفة للنقطة المبحوثة، قصد استكشاف جوانبها الغامضة. وهذا النوع من الأسئلة هو المناسب في جعل

⁶³ حسن بن مرشد معتق الذبياني، مدخل لمنهج النظرية المجذرة، مرجع سابق، ص 19

⁶⁴ باسم محمود، نحو علوم اجتماعية في السياق العربي: في الحاجة إلى النظرية المجذرة، مرجع سابق، ص 97.

المبحوث يسترسل في الكلام، لاعطاء مزيد من المعلومات والبيانات، التي تبرز آراءه ومواقفه من النقطة محل البحث، ومن خلال ذلك الإقدام على قول كل شيء لديه، حتى تلك التي يجد صعوبة في الإدلاء بها⁶⁵.

فالنظرية المجذرة حسب ما رأينا لا تبتعد عن تقاليد البحث العلمي بل هي مستنبطة منه في الأساس، نتساءل كيف ذلك؟ ان البحوث الاستكشافية تفترض المقابلات غير المقننة أو شبه مقننة وهذا ما تتبعه منهجية النظرية المجذرة للانتقال من العام الى الخاص وتفتح المجال لطرح الآراء بحرية، واعتبر الباحث مراد خورشيد أنّ "وسيلة المقابلة في جمع المعلومات في بحوث الرأي العام وفي الدعاية والعلاقات الاقتصادية والتسويق، وتعني التبادل اللفظي وجها لوجه بين القائم بالمقابلة، وبين الشخص أو الأشخاص المطلوبة معرفة آرائهم"⁶⁶، وبصفة عامة فالمقابلة في البحث النوعي "هي محاولة لفهم العالم من خلال وجهة نظر الافراد وتوضيح معنى تجربتهم والكشف عن العالم الذين يعيشون فيه، ان تحديد الشخص الذي تقابله أو الأسئلة التي يتم طرحها يعتمد على الغرض من الدراسة وأسئلتها"⁶⁷.

اعتمدنا في المقابلة مع المبحوثين على دليل مقابلة شبه منظم* الذي أصبح كذلك بعد الجولة الاستطلاعية وهذا ما وجهنا الى المنهج الستراوسي (Strauss) على عكس جلاسر (Glaser) الذي يشجع على أسئلة المقابلة من نمط واحد وهي غير المنظمة، كما أن أسلوب المقابلة شبه المنظم له قدرة على "تزويد الباحث بالاتساق أكثر للمفاهيم"⁶⁸ المستخرجة من بيانات المقابلات.

اختلافات Glaser & Strauss حول تصميم أسئلة المقابلة في المراحل المبكرة⁶⁹:

⁶⁵ أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، مرجع سابق، ص، ص 215-216.

⁶⁶ كامل خورشيد مراد، مدخل الى الرأي العام، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ط3، 2013، ص 219

⁶⁷ جون كريستول، شيريل بوث، تصميم البحث النوعي: دراسة معمقة في خمسة أساليب، مرجع سابق، ص 183

* دليل المقابلة موجود في قائمة الملاحق.

⁶⁸ Fahad M. Alammar, & all, **Grounded Theory in Practice, Novice Researchers' Choice Between Straussian and Glaserian**, op. cit.,p11.

⁶⁹ Ibid.,p12

Strauss	Glase	أسئلة
	r	المقابلة
✓	✓	غير منظمة
✓	✗	شبه منظمة
✗	✗	منظمة

لقد قمنا ببناء دليل مقابلة شبه منظم كأول خطوة تتوافق ومنهجية النظرية المجردة، ومن خلال المقابلات تفرعت لدينا العديد من الأسئلة، وقد قمنا بوضعها في اطار دليل المقابلة. ولقد تم ارساله الى العديد من دكاترة الجامعات، وقد وصلتنا أربع تحكيمات من بينها:

- د.محمد قيراط، أستاذ في كلية الاعلام، جامعة قطر.
- د. كامل خورشيد مراد، استاذ مشارك، كلية الاعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان.
- د.عزت حجاب، كلية الاعلام، أستاذ، جامعة الشرق الأوسط، عمان.
- د.أسماء حسين ملكاوي، أستاذ مساعدة، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة قطر.

وقد تمثلت تحكيم الدكاترة لدليل المقابلة كالآتي:

- الابتعاد عن الاسئلة الكمية التي لا تعكس الهدف من الدراسة، تغيير صيغ بعض الأسئلة لفتح المجال لظهور الاسئلة الفرعية التي تساهم في تشبيح الموضوع أكثر من خلال التحليل والمقارنات.

- تغيير مسمى الاعلام الجديد بالاعلام الرقمي من الناحية الاجرائية لأنه أكثر توافقا والهدف

البحثي للدراسة.

استراتيجيات تحليل بيانات المقابلة:

اتبعت الباحثة في تطبيق منهجية النظرية المجذرة استراتيجيات الترميز الثلاثة المتمثلة في ثلاث أنواع منها: (الترميز المفتوح، الترميز المحوري والترميز الانتقائي) مستخدمة في ذلك أسلوب الأسئلة والتحليل المقارن وكتابة المذكرات التحليلية. فهناك استراتيجيات تقنن المقابلات من الناحية التحليلية، " بعد أن تنتهي المقابلة، يجب أن يعود الباحث إلى مكتبه ويدون مذكرة أولية عامة عن المقابلة، حيث يذكر كل الأفكار والأسئلة والانطباعات التي أثارها. إن كتابة المذكرات تعتبر مهمة أساسية في النظرية المجذرة، وهذا يعني كتابة كل الأفكار والأسئلة والمقترحات التي تنشأ أثناء جمع البيانات وتحليلها. وهي تعتبر أمراً لا بد منه، كونها تشجع الباحث على تحليل البيانات والرموز في وقت مبكر وتوجهه أثناء عملية البحث، فهي نوع من المحادثة مع الذات تساعد على بناء الملاحظات التحليلية. فيجب أن تكون عفوية، وغير رسمية، وطلاقة، وقصيرة، وغير متكلفة؛ على نحو يسمح بالقبض على الأفكار العابرة عن الرموز"⁷⁰.

" وهناك طريقتان أساسيتان لا بد للباحث أن يلتزمهما عند اعتماد النظرية المجذرة أيا كانت المدرسة التي كان قد اختارها: طريقة العينة النظرية، وطريقة المقارنة المستمرة. لا تتيح هاتان الطريقتان للباحث بناء مفاهيمه التحليلية انطلاقاً من البيانات فحسب، وإنما تمكنانه أيضاً من صقل هذه المفاهيم من خلال مقارنتها بالبيانات والأدبيات السابقة، فضلاً عن تمكنه من اكتشاف كيفية مساهمة المفاهيم التي أنشأها في تقديم إضافات نوعية جديدة في النظريات السابقة، ومن ثم المساهمة في تطويرها وصقل

⁷⁰ باسم محمود، نقلا عن Michael Quinn Patton ، نحو علوم اجتماعية في السياق العربي : في الحاجة إلى النظرية المجذرة، مرجع سابق، ص97

مفاهيمها، إنما علاقة تفاعلية مدعمة بما وجدته في بياناته، بدل من سير هذه البيانات بمفاهيم مسبقة ناجزة وجاهزة لا تعبر أي انتباه لخصوصية الظاهرة التي تدرسها وسياقاتها، كما أنها تساعده على استثمار وقته وجهده، على نحو يتيح له التركيز على الإجابة عن التساؤلات والتحديات التي تفرضها عليه بياناته من أجل الوصول إلى النظرية"⁷¹.

طريقة العينة النظرية:

ان جمع البيانات من المقابلة يعتمد على استخدام أسلوب العينة النظرية أو كما يطلق عليها الباحث الذبباني "بالعينة السببية"⁷² وفي بحث النظرية المتجذرة لا يمكن التخطيط بالكامل للعينة⁷³* النظرية قبل البدء في الدراسة"⁷⁴.

" إن أساس التحليل هو إعادة جمع تلك المفاهيم، سواء كان الغرض من البحث هو الوصف أم النظرية، نحن نقوم بأخذ عينات للمفاهيم من البيانات، بحيث يقدم المشاركون البيانات التي نخبرنا حول هذه المفاهيم، وبالتالي فعندما يريد الباحثون أخذ عينات بطريقة نظرية يذهبون للأماكن والأشخاص والمواقف التي ستعطيهم معلومات حول المفاهيم التي يريدون أن يعرفوا عنها كثيرا"⁷⁵، وبالتالي القيام بتطبيق المعاينة النظرية انطلاقاً من تحليل أول مقابلة.

⁷¹ باسم محمود، مرجع سابق، ص 100

⁷² حسن بن مرشد معتق الذبباني، مدخل لمنهج النظرية المتجذرة، مرجع سابق، ص 19

* العينة هي استراتيجية تحليلية لدمج السياق مع العملية.

السياق هو: الظروف الهيكلية التي تشكل طبيعة المواقف، والظروف أو المشاكل التي يرد عليها الأفراد، من خلال الفعل/التفاعل/ العواطف، وتتراوح الظروف المتعلقة بالسباق من أكبر شيء الى أصغر شيء.

للاطلاع أكثر: جوليت كورين، أنسلم ستراوس، أساسيات البحث النوعي: التقنيات والاجراءات لبناء نظرية متجذرة، ترجمة عبد الرحمن بن أحمد المحاربي، جامعة الملك فيصل، الاحساء، ط3، 2016.

74 كيث ف. بنتش، اعداد خطط بحث فعالة، مرجع سابق، ص 158

75 جوليت كورين، أنسلم ستراوس، أساسيات البحث النوعي: التقنيات والاجراءات لبناء نظرية متجذرة، مرجع سبق ذكره، ص 150

"ويتيح هذا النوع من طرق سحب العينة للباحث العثور على بيانات بطريقة تسمح له بإنشاء فئات جديدة، ينتهي جمع البيانات عند الوصول إلى ما يعرف بالتشبع النظري"⁷⁶ كما أنه غالباً ما يتم الخلط بين طريقة العينة النظرية وطرق العينة القصدية المستخدمة عادة في البحوث النوعية، ويكمن الفارق بينهما في أن الباحث في الحالة الأولى لا يعرف مسبقاً من يجب أن يختار، ولا وماذا يجب أن يختار، على عكس الحالة الثانية"⁷⁷.

"ويكون التركيز هنا على جمع البيانات بدلاً من اختيار المبحوثين، بعبارات بسيطة، لاختار الباحث وحدات العينة قبل الشروع في الدراسة، فهذه الوحدات تحدد المعرفة التي تتولد في أثناء الدراسة، يختار الباحث أول مبحوث، ويجمع معلومات ومعرفة ملائمة حول الموضوع ثم يقرر في ضوء ذلك الشخص الذي سيقابله ويحدد الاتجاه النظري الذي يتطور في أثناء الدراسة الشخص الذي سيقابل في ما بعد، وهذا قرار لا يمكن أن يتخذ في بداية الدراسة. تتداخل العينة النظرية مع جمع البيانات وهي تمكن الباحث من إجراء مقارنات من حيث الزمان والمكان ليكتشف التباينات في المفاهيم ويتمكن من تصنيف الفئات وحجمها من حيث خصائصها وأبعادها"⁷⁸، ويتمثل "الهدف من العينة النظرية هو الحصول على بيانات مفيدة تفسر الفئات، وليس البحث عن التمثيل أو زيادة القابلية للتعميم الإحصائي كما هي الحال في البحث الكمي"⁷⁹.

"أن عملية اختيار العينة النظرية لا بد وأن تكون متزامنة مع عملية التحليل، وبشكل عام العلاقة المتبادلة والمتزامنة في منهج النظرية المجردة في جميع مراحل البحث ابتداء من جمع البيانات وترميزها وتحليلها

76 باسم محمود، نحو علوم اجتماعية في السياق العربي : في الحاجة إلى النظرية المجردة، مرجع سابق، ص 100

77 المرجع نفسه، ص 101

78 سوتيريوس ساراتاكوس، البحث الاجتماعي، ترجمة: شحدة فارغ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ط 1، 2017، ص 309-310

79 باسم محمود، نحو علوم اجتماعية في السياق العربي : في الحاجة إلى النظرية المجردة، مرجع سابق، ص 101

هي حجر الزاوية لمنهجية النظرية المجذرة، هنالك أربعة أسئلة يجب أن يجاب عليها، والتي تعطي العينة النظرية أهم خصائصها: وهي: ما نوعية البيانات التي يجب أن تجمع بالمرحلة القادمة؟ أين نجدها؟ متى نجتمعها؟ وكيف نجتمعها؟ إن العينة النظرية متزامنة ومعتمدة بشكل أساس مع عمليتين وهما: عملية الترميز، حيث تساعد على إثارة التساؤلات، والمذكرات الخاصة بالباحث بهدف نقل الباحث إلى تصور البيئة التي تم جمع البيانات بها، وذلك لفهم ماذا يحدث الآن، ولتحديد الفجوة بين حاضر المرحلة البحثية وحاجة المرحلة المستقبلية من المعلومات" ⁸⁰.

اجراءات ترميز البيانات في منهجية النظرية المجذرة:

"بعد الانتهاء من تفرغ المقابلة، يبدأ الباحث مباشرة بعملية ترميز* البيانات" ⁸¹ وتعتبر "عملية التحليل في منهجية النظرية المجذرة هي عملية تبدأ مع بداية البحث وتنتهي مع المرحلة الأخيرة وهي ظهور النظرية، وتعتمد مرحلة تحليل البيانات بشكل مباشر ورئيس على عملية ترميز البيانات بمستوى عالي من الدقة على ثلاث مراحل من الترميز عن طريق المقارنة الثابتة للبيانات. المرحلة الأولى هي الترميز المفتوح Open Coding والمرحلة الثانية هي الترميز المحوري Axial Coding، والمرحلة الثالثة والأخيرة هي الترميز الانتقائي Selective Coding ويفترض أن تكون النظرية تحت البناء هي ناتج الترميز الانتقائي" ⁸².

⁸⁰ حسن بن مرشد معتق الذبياني، مدخل لمنهج النظرية المجذرة، مرجع سابق، ص 21

* اشتقاق المفاهيم وتطويرها من البيانات

انظر الى: جوليت كورن، أنسلم ستراوس، أساسيات البحث النوعي: التقنيات والجراءات لبناء نظرية متجذرة، ترجمة عبد الرحمن بن أحمد الحارثي، جامعة الملك فيصل، الاحساء، ط3، 2016.

⁸¹ باسم محمود، مرجع سبق ذكره، ص 98

⁸² حسن بن مرشد معتق الذبياني، مدخل لمنهج النظرية المجذرة، مرجع سابق، ص 24.

فالترميز المفتوح هو عملية تفكيك البيانات وفحصها ومقارنتها وتصورتها وتصنيفها. ويهدف الترميز المفتوح إلى تشكيل فئات، أما الترميز المحوري فيتطلب إعادة بناء البيانات (التي سبق تفكيكها من خلال الترميز المفتوح) بطرق جديدة من خلال إيجاد علاقات بين الفئات، وبين الفئات وفئاتها الفرعية، في حين يتطلب الترميز الانتقائي اختيار فئة أساسية وربطها بطريقة منتظمة بالفئات الأخرى، والتحقق من صدق تلك الروابط، وإضافة الفئات التي تحتاج إلى مزيد من التطوير أو التنقيح، ومن صدق تلك الروابط، وإضافة الفئات التي تحتاج إلى مزيد من التطوير أو التنقيح. ومن خلال هذه العملية سيجري تجميع كل ما سبق القيام به من إجراءات مفسرة أثناء مسيرة البحث لتكوين نظرية متجذرة⁸³ حيث " أن نتائج البحث هي النظرية نفسها أي مجموعة المفاهيم والمقترحات التي تم الربط بينها"⁸⁴. وقد قمنا بعملية ترميز لبيانات المقابلة حسب المعاني الذي تعطيها لنا البيانات.

المذكرات التحليلية Memos:

"ويمكن تقسيم المذكرات إلى نوعين أساسيين الأول يرتبط بالميدان والآخر يرتبط بالمجال النظري، وهي:⁸⁵

المذكرات الميدانية:

وتهدف هذه المذكرات إلى أخذ الملاحظات من وعن الميدان خلال المقابلات مع المستجيبين، وكذلك البيئة المحيطة بكل تفاصيلها المهمة من وجهة نظر الباحث. ومصادر هذه المذكرات قد تكون من اللقاءات غير الرسمية مع المتخصصين في مجال البحث أو الأصدقاء أو من خلال تصفح الإنترنت أو حتى الصحف اليومية. والهدف من فلك هو تفسير السياق والذي يرتبط بالميدان وتوضيحه أثناء التحليل.

⁸³ كيث ف. بنتش، اعداد خطط بحث فعالة، مرجع سابق، ص 162

⁸⁴ جون كريوسويل، شيريل بوث، تصميم البحث النوعي: دراسة معمقة في خمسة أساليب، مرجع سابق، ص 225

⁸⁵ حسن بن مرشد معتق الذبياني، مرجع سبق ذكره، ص 27-28

ترتبط المذكرات النظرية أساساً بمراحل الترميز الثلاثة وبما توصلت إليه من النتائج، حيث تستمر هذه العملية وتنمو أثناء عمل البحث، إذ الباحث يلجأ إلى تسجيل ملاحظاته بشكل مستمر كلما نزل إلى الميدان وأثناء عملية التحليل. وهذا النوع يرتبط أو يختص بمنهجية النظرية المجردة، وهو التنظير الكتابي لبعض الأفكار حول عملية الترميز وعلاقتها ببعضها البعض، والتي تأتي في ذهن المحلل عبر عملية الترميز، وسبب تسميتها بالنظرية؛ لأنها تسهم بشكل أساس أو لوجستي بالوقت ذاته في إنشاء أو بناء النظرية قيد الدراسة.

طريقة المقارنة المستمرة:

"اجراء التحليل المقارن هو أحد الملامح الرئيسية للبحث العلمي والاجتماعي، كأدوات تحليل هناك نوعين مختلفين من عمل المقارنات، الاول عمل مقارنات ثابتة والثاني حول المقارنات النظرية. فالمقارنات الثابتة هي مقارنة حدث بحدث من حيث أوجه التشابه والاختلاف. في حين المقارنات النظرية: نأخذ تجربة من الاعمال السابقة في مجال ما والتي من الممكن أن تكون متشابهة للظاهرة التي ندرسها، ونبدأ في التفكير في خصائصها وأبعادها ص 83"86.

تساعد عملية " الاستقراء والمقارنة الدائمة خلال عملية البحث كلها، من توليد مفاهيم ونظريات أكثر تجريدًا، وسيعود ليفحص بياناته من خلالها، وهذا يعني أنه لا ينتظر إلى حين الانتهاء من جمع البيانات كي يحللها كما هو مألوف في إستراتيجيات نوعية أخرى، في النظرية المجردة، يجمع الباحث

⁸⁶ جوليت كورين، أنسلم ستراوس، أساسيات البحث النوعي: التقنيات والاجراءات لبناء نظرية متجددة، مرجع سابق، ص 80-83

البيانات ويحللها في وقت واحد، كما أن هذه المقارنات لا تقتصر على البيانات التي تم تحليلها؛ فحتى الأدبيات والنظريات الموجودة يمكن أن تكون أيضاً مصادر غنية للمقارنة"⁸⁷.

مجتمع الدراسة وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة:

" هو مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث أو التقصي"⁸⁸. وفي هذا الصدد يعتبر الرأي العام الجزائري المتمثل في المجتمع الأكاديمي الجزائري (أساتذة الجامعة الجزائرية) كمجتمع دراستنا باعتباره له مميزات علمية وعملية واطلاع واسع ورؤى استشرافية بأحداث الربيع العربي.

عينة الدراسة:

" باعتبار العينة مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين"⁸⁹، " كما يطلق اصطلاح العينة Sample على الجماعة التي لدينا عنها بيانات بالفعل"⁹⁰، وبالرغم من أن منهجية النظرية المجردة تفترض أسلوب العينة النظرية لكن " طريقة العينة النظرية قصدية، بمعنى أن الاختيار يتم لتتقيد النظرية الناشئة، ولا يحركه هاجس الحصول على عينة تمثيلية"⁹¹، فهذا لا يمنع من تحديد عينة الدراسة حسب

⁸⁷ باسم محمود، نحو علوم اجتماعية في السياق العربي : في الحاجة إلى النظرية المجردة، مرجع سابق، ص 101

⁸⁸ موريس انجرس، منهجية البحث في العلوم الانسانية، ترجمة (بوزيد صحراوي، كمال بوشرف و سعيد سبعون)، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط 2، 2006، ص 298

⁸⁹ موريس انجرس، منهجية البحث في العلوم الانسانية، مرجع سابق، ص 301

⁹⁰ عبد الهادي أحمد الجوهري، علي عبد الرزاق ابراهيم، المدخل الى المناهج وتصميم البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2002، ص 61

⁹¹ باسم محمود، مرجع سابق ذكره، ص 101

الهدف من الدراسة وحتى لا نتشتت ونركز الدراسة في مجال محدد، لجأنا إلى العينة القصدية واخترنا النخبة الاكاديمية المتمثلة في الأساتذة الجامعيين*.

واخترنا أساتذة الجامعة الجزائرية وهم النخبة نظرا لما تتميز به هذه الفئة المثقفة فكما "يرى جالتونج وروج النخبة على أنها رموز للمجتمع، ويقولان إن أفعال النخبة لها تبعات أكثر من أفعال الآخرين. علاوة على ذلك، يمكن استخدام النخبة للحدوث عن الجميع، فالنخبة موجودة كأشخاص تمثل الهوية العامة 1970"92، ولجأنا الى النخبة الأكاديمية لان " لديهم الخبرة بموضوع الدراسة "93 و "مما يفيد في معرفة توجهات تلك النخب بوصفهم جماعات تحمل رؤى وأفكارا ثقافية وسياسية متباينة"94.

أما نوعية النخبة الاكاديمية فقد اعتمدنا المعاينة النظرية هي التي وجهت عملية انتقاءها حسب المعلومات التي توجه عملية البحث عن المزيد من البيانات والتحقق من صحة المفاهيم، فالمفاهيم هي التي تخبرنا عن عملية جمع البيانات الإضافية، ومن خلال ذلك تمثلت عينتنا في أساتذة الإعلام وأساتذة العلوم السياسية، أما حجم العينة وحسب الباحث يوسف تمار " أول مشكل يواجهه الباحث في قيامه بعملية سير الآراء، هو حجم الافراد الذين سوف يتم استجوابهم، لأن تحديد هؤلاء يشكل مرحلة أساسية للقيام بعملية المعاينة. ولذلك بقي السؤال المتعلق بحجم الأفراد المكونين للعينة مطروحا وليس هناك معايير علمية دقيقة يمكن الاعتماد عليها للقيام بذلك، اللهم إلا ما تعلق باشكالية الدراسة وأهدافها من جهة

* انظر قائمة الملاحق.

92 مارك بالناز وآخرون، نظريات ومناهج الإعلام، ترجمة: عاطف حطبية، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2017، ص307

93 جون كريستوبل، شيريل بوث، تصميم البحث النوعي: دراسة معمقة في خمسة أساليب، مرجع سابق، ص98.

94 منال معيض الجعيد نقلا عن حنان أحمد سليم، دوافع تعرض الصفوة الإعلامية السعودية لصحافة المواطن وعلاقتهم بدورها الإخباري: دراسة ميدانية، المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث، المركز القومي للبحوث، المجلد4، العدد1، 2018، ص11 -مقتبسة من قاعدة بيانات المنهل - .

والامكانيات المتاحة للباحث والتي يمكن أن تحدد العدد الذي يستطيع تناوله بالعملية⁹⁵، ومن خلال ذلك فقد بلغ عدد المشاركين ب (60 مبحوث)، حيث تحقق التشبع النظري للمفاهيم والفئات المنبثقة من البيانات في العدد (34 مبحوث)، كما تركز الدراسة على قناة الجزيرة الاخبارية حسب الدراسة الاستطلاعية وما يؤكد ذلك أنّ هناك عدة مصادر تركزت الجزيرة كأول قناة اخبارية كأكثر المصادر الإعلامية للحصول على الأخبار السياسية بنسبة 23% وتوصل المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بقطر الى ذلك باستخدام مقابلة شخصية وجاهية، على عينة ممثلة للمنطقة العربية، حجم العينة 21350، في الفترة من يوليو 2012 إلى مارس 2013، ومن بين الدول التي نفذ فيها الاستطلاع : موريتانيا- المغرب- الجزائر- تونس- مصر- السودان- فلسطين (الضفة الغربية)- فلسطين (قطاع غزة)- لبنان- الأردن- العراق- السعودية- اليمن- الكويت- ليبيا⁹⁶.

⁹⁵ يوسف تمار، نظرية **Agenda setting**: دراسة نقدية على ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية والإعلامية في المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، ص 2004-2005، ص 35

⁹⁶ مشروع قياس الرأي العام العربي : المؤشر العربي 2012-2013، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بقطر.

الاطار النظري

الفصل الأول: الاعلام الجديد: مقاربات مفاهيمية وتحولات في البراديجم الاتصالي

تمهيد

المبحث الاول: الارهاصات النظرية للإعلام الجديد

المبحث الثاني: ابستمولوجيا الإعلام الجديد

المبحث الثالث: براديجم الإعلام الجديد

المبحث الرابع: فلسفة الاعلام الجديد

خاتمة

تمهيد:

نعرض من خلال هذا الفصل المتعلق بالاعلام الجديد مقاربات مفاهيمية وتحولات في البراديغم الاتصالي في ظل التطور الرقمي، حيث نتطرق في المبحث الاول الى الارهاصات النظرية التي ساهمت في تأسيس مفهوم الإعلام الجديد كظاهرة اعلامية جديدة، وذلك بتناول السياق المعرفي والتقني لمفهوم الاعلام الجديد، والتحولات التي أفرزها هذا المفهوم في السياق الاعلامي السائد، ثم نبرز في المبحث الثاني الى يحمل عنوان ابستمولوجيا الاعلام الجديد الى توضيح ما الجديد في الاعلام الجديد، و مظاهر الجودة التي شكلت في البداية خصائص له قبل أن تصبح هه الاخيرة خصائص تشاركية مع الإعلام السائد (كالتلفزيون)، كما نتطرق في المبحث الثالث الى أهم البراديغمات والنماذج التي أنتجتها الاعلام الجديد أو الرقمي من براديغم الانترنت الى براديغم التواصل الاجتماعي، أما المبحث الرابع نعرض من خلاله أهم فلسفة تواصلية أفرزتها ظاهرة الاعلام الجديد بداء فلسفة التفاعلية الى فلسفة ما بعد التفاعلية التي تميز بها الجيل الثالث والرابع من الانترنت.

المبحث الأول: الارهاصات النظرية للإعلام الجديد

" مرت وسائل الاتصال بعدد من الثورات بعد مرحلة الإشارات والعلامات ابتداء من اختراع جوتنبرج للطباعة والمطبعة"¹ حيث هناك مقارنة اعتبرت أنه " لا يوجد تاريخ محدد يمكن لنا أن نشير عبره، بدقة إلى ظهور مصطلح الإعلام الجديد وتداوله، لكن أولى الإشارات بشأن هذا المفهوم كانت مع اختراع المطبعة في 1447 من قبل العالم الألماني غوتنبرج، ويذهب أصحاب هذه الرؤية إلى أن هذا الاختراع

¹ عزام محمد الجويلي وآخرون، الإعلام الدولي، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015، ص11.

أحدث نقلة كبيرة أسهمت في ولادة أحد أهم وسائل الإعلام الجماهيري المتمثلة في وسائل الإعلام المطبوعة² مروراً باختراع اللاسلكي الذي تطور لاختراع الراديو والتلفزيون ثم الأقمار الاصطناعية والانترنت والألياف الضوئية، والتزاوج بين الانترنت كوسيلة اتصال حديثة وبين الوسائل التقليدية³. في حين صنف الفن توفلر ثلاث موجات مرت بها الحضارة البشرية بدءاً بالموجة الأولى وهي الثورة الزراعية ثم الموجة الثانية وهي الثورة الصناعية ثم الموجة الثالثة ثورة المعلومات، ساهمت ظهور التقنيات الحديثة في تمكين عمليات الاتصال الانساني من تحديد الزمن المتجه، كالتلغراف وسيلة اتصال قلصت مسافات الزمن الى بضعة دقائق⁴.

وهناك مقارنة أخرى أدرجت ظهور « وسائل الإعلام الجديد كمصطلح واسع النطاق في الجزء الأخير من القرن العشرين ليشمل دمج وسائل الإعلام التقليدية مثل الأفلام والصور والموسيقى والكلمة المنطوقة والمكتوبة، مع القدرة التفاعلية للكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات وتمكين المستهلك والأهم من أجهزة الانترنت، والمقصود Digital الشبكية Networkable (من شبكة الاتصال) وتفاعلية، وذلك لتفريقها عن وسائل الإعلام الكلاسيكية (الورقية)»⁵.

" لقد استخدم علماء الإنسانيات مفردة مجموعة أدوات (Toolkit) لوصف مجموعة من التقنيات التي تصاحب تجمعاً معيناً من البشر. وتعد مجموعة الأدوات الأحدث هذه، التي يميزها المصطلح

2 غالب كاظم جواد الدعي، الإعلام الجديد اعتمادية متساعدة ووسائل متجددة، دار أجد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016، ص 53.

3 عزام محمد الجويلي وآخرون، مرجع سابق، ص11.

4 جون هارتلي وآخرون، إعلام جديد تكنولوجيا جديدة، ترجمة هدى عمر السباعي، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط1، 2018، ص170.

5 أميمة أحمد رمضان، نقلاً عن أحمد محمد أبو زيد، العمل الصحفي في عصر الإعلام الجديد، دار أجد للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص25.

المبهم بشكل متعمد "الإعلام الجديد / وسائل الإعلام الجديدة (مبرراً ملاحظة ماكلوهان 1964 (McLuhan) التي مفادها أنّ المحتوى الأول من الوسيلة الجديدة هو الوسيلة التي تتقدم أو تزول، بما يتوقف مع اسمها)، تعد مجموعة الأدوات الجديدة هذه بإعادة هيكلية العلاقات الثقافية البشرية على نطاق واسع مثل التزريع أو التحضر أو التصنيع"⁶. فالرسالة هي الوسيلة بتعبير رائد علم الاتصال الكندي مارشال ماكلوهان. وأرجع جون هارتلي، جين بورجس وأكسيل بروتير في مقدمة كتابهم الاعلام الجديد والتكنولوجيا: طريقة جديدة لدراسة الإعلام الجديد باعتباره "يستخدم مصطلح "الإعلام الجديد" منذ عشرات السنين حتى الآن"⁷. فتساءل اذا كان الإعلام الجديد كمصطلح موجود منذ مدّة فما تاريخه المحدّد؟ وأين أصالة هذا الجديد في الإعلام*؟

انّ " تاريخ الإعلام يعد مجالاً حيويّاً ذا مناظرات ساخنة بشأن الدراسات الإعلامية. ومن بين أكثر النصوص المقتبسة في هذا المجال المقال الذي كتبه ولترينجامين Walter Benjamin بعنوان "تحفة فنية أو 1969 "Work of Art"، 2003 والمقال الذي كتبه مارشال ماكلوهان Marshal McLuhan بعنوان "Understanding Media أو فهم الإعلام" (1964) حيث فرق المقال الأول بين الصناعة اليدوية والآلية في حين فرق المقال الثاني بين اللغة الشفهية والهجائية والطباعة والإعلام الإلكتروني باعتبارها مراحل من التاريخ البشري. وفي حين أثار مفهوم ماكلوهان McLuhan عن

⁶ مارك بيسك، مجموعة أدوات وسائل الإعلام الجديدة، جون هارتلي وآخرون، إعلام جديد تكنولوجيا جديدة، ترجمة هدى عمر السباعي، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط1، 2018، ص167-168.

⁷ جون هارتلي وآخرون، إعلام جديد تكنولوجيا جديدة، المرجع نفسه، ص21.

* انظر المبحث الثاني للتفصيل أكثر في هذا المفهوم.

الاحتمية التكنولوجية الظاهرية جدلاً واسعاً وقتذاك، إلا أن المفهوم الأساسي القائل بأهمية التاريخ الإعلامي في فهم تشكيلات الإعلام المعاصر قد أصبح مفهوماً مذهيباً⁸.

"وخلال الفترة الأولى من نشأة الاتصالات على شبكة الانترنت، ظهرت استعارة محببة وهي الجذمور، وهو بحث اقترحه الفيلسوفان الفرنسيان ديلاويز Deleuze وجاتاري Guattri عام 1980"⁹، "وقد تطور الإعلام الجديد على شبكة الانترنت من خلال مراحل عديدة، تشكلت خلالها الأشكال والمفاهيم التي تميز هذا النوع من الاتصال الالكتروني، حيث كانت الانطلاقة الحقيقية للإعلام الجديد على الانترنت عام 1995م مع بداية ظهور المدونات، وانتشرت عام 2003م، توكبا مع الحرب على العراق والصدى الذي أحدثته"¹⁰، حيث كان Lev Manovich الذي طرح فكرة أنّ مميزات الوسائط الرقمية اليوم ترجع أساساً الى تنبؤات تقنيات السينما في وقت ماض¹¹.

المطلب الأول: السياق -المعرفي والتقني- لمفهوم الإعلام الجديد

انّ مفهوم الإعلام الجديد أو وسائل الإعلام الجديدة مصطلحان وثيقان الصلة بالتطور الرقمي الذي ميّز مراحل معالجة المواد حيث توضحت معالم شبكة الانترنت وما أبرزه الويب 2.0 من اتفاقية ثورة المعلومات وثورة تكنولوجيا الاتصال منتجة بذلك التفاعلية كميّة أساسية له¹².

"و قدم خبراء الإعلام والمختصون بهذا المجال تعريفات عدة لمفهوم الإعلام الجديد منطلقين من فهمهم لهذا المصطلح الجديد، فبعضهم يعده تطوراً طبيعياً ينسجم مع ما آلت إليه الثورة التكنولوجية،

⁸ سين كويت، «الدراسات الإعلامية والدراسات الإعلامية الجديدة»، جون هارتلي وآخرون، العصر الجديد للإعلام، ترجمة هدى عمر السباعي، نزمين عادل عبد الرحمن، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط1، 2018، ص31.

⁹ المرجع نفسه، ص 43.

¹⁰ أميمة أحمد رمضان، العمل الصحفي في عصر الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص 26.

¹¹ Cf. Nicholas Gane and David Beer, **New Media: The Key Concepts**, Oxford-New York, British Library Cataloguing-in-Publication Data, 2008, p6.

¹² انظر خالد جمال عبده، الإعلام البديل في الانترنت: فلسفة جديدة في الإعلام والاتصال، المكتب العربي للمعارف، مصر، ط1، 2016، ص43-44.

وآخرون يعدونه أنموذجا لبرامج التلفزيون والراديو التفاعلية التي ظهرت وانتشرت مع بدء حقبة الخمسينيات والستينيات مثل برامج (Talk Show)، وأوبرا صباح الخير أمريكا وغيرها من البرامج، في حين يعده آخرون تعبيرا عن استخدام منصة الانترنت الناتج عن اندماج وسائط عدة متمثلة بالنص والصورة والصوت¹³.

"ويقدم الباحث غالب كاظم جواد الدعمي هنا تعريفا للإعلام الجديد مستندا على قراءاته في هذا الشأن، فضلا عن رؤيته لواقع البيئة الإعلامية التي أفرزتها النقلات التكنولوجية الكبيرة لذا فان الإعلام الجديد بحسب رؤية الباحث أنه المضمون الذي يتم إنتاجه وتوزيعه على منصة الانترنت والوصول إليه بواسطة الكمبيوتر واللابتوب والموبايل وأي جهاز آخر يتيح هذه الإمكانيات، ومن أنواعه: الفيس بوك وتويتر والصحف الإلكترونية، اليوتيوب وغيرها، فضلا عن تطبيقات الموبايل مثل الفاير والواتساب والانستغرام والتانكو والتيلغرام وغيرها من التطبيقات الأخرى"¹⁴.

ويتوضح لنا من خلال هذا التعريف أنّ الباحث ربط مفهوم الإعلام الجديد بما ينتجه من محتوى، حيث حدّد شبكة الانترنت كطرف مرسل والوسائل التكنولوجية الحديثة الأخرى كطرف مستقبل له.

"حسب ليستر Lester Dictionary الإعلام الجديد باختصار هو مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام: الطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو"¹⁵، "ومن خلال ذلك "يحيل الإعلام الجديد حسب الباحث التونسي (الصادق الحمامي) إلى ظاهرة متعددة الأبعاد، كما أن استخداماته الاصطلاحية تتسم بالتنوع الشديد"¹⁶.

¹³ غالب كاظم جواد الدعمي، الإعلام الجديد اعتمادية متساعدة ووسائل متجددة، مرجع سابق، ص 55.

¹⁴ المرجع نفسه، ص 58.

¹⁵ أميمة أحمد رمضان، نقلا عن رامي حسين حسني الشرافي، العمل الصحفي في عصر الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص 20.

¹⁶ أميمة أحمد رمضان، المرجع نفسه، ص 21.

تحيلنا كل هذه التعاريف الخاصة بالاعلام الجديد كتكنولوجيا وتقنية الى اختلافات الباحثين في طرح مفاهيمهم حوله وهذا نمائله حسب « Deleuze and Guattari » ، قد يتم إنتاج المفاهيم لأسباب مختلفة تمامًا ويتم تطبيقها بطرق مختلفة»¹⁷ وحسب اختلاف سياقات التعريف وتخصصاته، يمكن القول أن هذا المفهوم أنتج تعريفات متعدّدة في سياقات مختلفة أو العكس تمامًا.

المطلب الثاني: تحولات السياق الإعلامي الجديد

من خلال ما تمّ ملاحظته حول تعريفات لمفهوم الاعلام الجديد أن أغلب تعاريفه تكمن في ذكر سماته وما أبرزه من تغيرات أفردته أو أشركته مع البيئة الإعلامية التناظرية (التقليدية).
"يمكن تقسيم الإعلام الجديد إلى الأقسام الأربعة الآتية"¹⁸:

1. الإعلام الجديد القائم على شبكة Online وتطبيقاتها.
 2. الإعلام الجديد القائم على الأجهزة المحمولة، بما في ذلك أجهزة قراءة الكتب والصحف.
 3. نوع قائم على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون، بعد إضافة مميزات جديدة لها.
- الإعلام الجديد القائم على منصة الحاسب الآلي Offline، ويتم تداول هذا النوع، إما شبكياً أو بوسائل الحفظ المختلفة، ويشمل العروض البصرية وألعاب الفيديو، والكتب الإلكترونية، وغيرها".
ونستنبط من التقسيمات الأربعة للاعلام الجديد أنّ هذا الأخير اقترن كما سبق القول بالتكنولوجيا الحديثة سواء ما تعلق منه بالشبكة العنكبوتية أو بوسائل الإعلام التقليدي.

"ومن أهم سمات التطور التكنولوجي الاتصالي في المرحلة الالكترونية كما يلي:

1. اختراع وسائل اتصال جديدة وفق وظائف جديدة.

17 Nicholas Gane and David Beer, citant Deleuze, G. and Guattari, **New Media: The Key Concepts**, op. cit., p.3.

18 ماهر عودة الشمالية، محمود عزت اللحام ومصطفى يوسف كافي، **الإعلام الرقمي الجديد**، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015، ص20.

2. مساهمة وسائل الإعلام الجديدة في تطوير الإنتاج الإعلامي.
 3. خدمت شبكة الانترنت وسائل الإعلام الجماهيري وعملت على تطويرها وعولمتها، والإنسان حر في اختيار الوسيلة المناسبة.
 4. حجم المعلومات المتاحة زاد من فرص الحصول على التكنولوجيا الاتصالية الجديدة في عملية إرسال المعلومات واستقبالها¹⁹.
- ويقول بينكلير Benkler: "إن التغيير الحاصل في الإعلام الرقمي وتبني الأفراد لثقافة المشاركة قد أثر على سلطة الإعلام، وعلى كيفية تقديم القضايا ومعالجتها، وعلى كيفية غريلة المضامين ومن طرف من ولصالح من، وعلى طريقة تشكيل المواقف وبلورتها"²⁰. فحسب بينكلر أنّ الإعلام الجديد قد غيّر سياقات الإعلام في تناوله للقضايا وطمس مختلف الفاعلين في العملية الاتصالية الحوارية.
- إنّ بؤرة تاريخ الإعلام الجديد يكمن في تحول المجتمع من مجتمع جماهيري الى مجتمع الشبكة باعتباره قلب معادلة المعالجة الاعلامية التقليدية من الدفع الى الجذب في شكل تعدد عناصر العملية الاتصالية²¹. "وخلال انعقاد القمة العالمية التي نظمتها الأمم المتحدة بالمجتمع المعلوماتي عام 2005، طالبت 15 هيئة على الأقل بتطبيق السلطة القضائية على مختلف نطاقات هيمنة الانترنت، المتداخلة غالباً، كما طالب الكثيرون بدعم نطاقات خاصة بدايةً من الحقوق الأهلية حتى الرقابة. وقد ظل الاهتمام الرئيسي - أي مطالبة الشعوب بالسيادة على "إعلامها" - واحداً من أكثر الاهتمامات جدلاً بدوائر

¹⁹ عزام محمد الحويلي وآخرون، الإعلام الدولي، مرجع سابق، ص 13.

²⁰ خالد جمال عبده، نقلا عن Yochai Benkler، الإعلام البديل في الانترنت، فلسفة جديدة في الإعلام والاتصال، مرجع سابق، ص 94.

²¹ انظر جون هارتلي وآخرون، العصر الجديد للإعلام، مرجع سابق ص 172

السياسة الإعلامية²²، لكن المطلب الأخير أقرّه التطور التكنولوجي ب "التمكن من إيصال الرسالة الإعلامية بالشكل الذي يريده المرسل، دون تدخل موجه من أباطرة الاعلام، الذين اعتادوا التصرف في المعلومات التي تصلهم وصياغتها واخراجها بالطريقة التي تخدمهم، على حساب المرسل الأصلي ورسالته"²³، فتميّزت "الرسالة الاعلامية في الاعلام الرقمي بالعالمية، بمعنى تجاوزها الحدود والقيود التقليدية التي تقيد وسائل الاعلام، بخلاف الانترنت فلا تحده حدود المكان وهو مجاني أو شبه مجاني في العادة"²⁴ و"ظهور إعلام الجمهور إلى الجمهور، في المقابل تغير المسار الخطي لبيئة العمل الإعلامي الالكتروني ليتخذ مسار يتسم بالتنوع وقائم على التعدد والبدائل والخيارات والسهولة والبساطة حيث وضع غيطاس أربعة مراحل:

المرحلة الأولى: ساحة الأحداث ومصادر المعلومات وفيها لا يوجد فقط الصحفيين المحترفين التابعين للصحف أو القنوات الفضائية الإخبارية، بل أصبحت الساحة تضم صحفيين هواة ومستقلين وغير محترفين ذوي انتماءات مختلفة وأهداف مغايرة تماما جاهزين تماما للدفع بالأخبار في التو واللحظة.

المرحلة الثانية: جهة الاتصال، وفيها يزداد التنوع وتظهر المزيد من التفرعات والقنوات الإلكترونية المتعددة ونماذج عمل مختلفة، ومنهجية ليس لها قواعد أو أسس، فمثلما وجد صحفيون وغير صحفيين، أيضا يوجد مؤسسات وهيئات غير صحفية تقوم بدور جهة الاتصال وتنافس الصحيفة، منها أفراد مستقلين أو منظمات وجهات دولية، أو أحزاب أو هواة أو مدونين"²⁵.

22 المرجع نفسه، ص 37.

23 ياس خضير البياتي، الاعلام الجديد: الدولة الافتراضية الجديدة، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، ط1، 2014، ص110.

24 المرجع نفسه، ص111.

25 ماهر عودة الشمالية وآخرون، الإعلام الرقمي الجديد، مرجع سابق، المرجع نفسه، ص22-25.

في حين تمثلت المرحلة الثالثة في الوسيلة الاتصالية حيث نلمس عن قرب نسخ الكترونية لوسائل الاعلام التقليدي على شبكة الانترنت، أما المرحلة الرابعة تكمن في الجمهور المتلقي متباين كليا عن جمهور الاعلام التقليدي، فالتفاعلية التي تميز الاعلام الجديد جعلت من الجمهور السليبي الذي كان سابقا يستقبل دون تغذية رجعية الى جمهور نشط انتقائي في متابعة وانتاج ما يجري من أحداث²⁶، "وتجاوزه لمفهوم الدولة الوطنية والحدود الدولية"²⁷.

المبحث الثاني: ابستيمولوجيا الإعلام الجديد

عرف الإعلام كمفهوم عدّة تعريفات في مختلف التخصصات وعلى جميع الأصعدة العلمية، حيث نلمس عدد لا يحصى من التعريفات شكلت قطيعة معرفية، فبالرغم من أنّ العلم تراكمي إلا أنّ تعريفات الاعلام تزاوجت ومراحل الاتصال الانساني من جهة ووسائل الاعلام الجماهيري من جهة أخرى. "ويمكن الإشارة إلى الذروة المنطقية في النمو في إمكانية التواصل البشرية من القبيلة السمعية إلى التليفون الأرضي، بمصطلح -إمكانية الاتصال الفائق- (Hyperconnectivity)، نظراً لأنه يمثل التضخيم المطلق لكل الخصائص ما قبل الموجودة في التواصل البشري، بحيث يوسعها إلى الوجود المطلق والآنية بسرعة الضوء"²⁸.

حيث نجد أن الاعلام أيضا كغيره من العلوم الاخرى ساهم الكثير من الباحثين والمتخصصين في تعريفه وفق المرحلة الاعلامية التي يعايشوها، فيرى Joseph Folliet "الإعلام بأنه تبادل المعلومات والأفكار والآراء بين الأفراد بحكم أن كلّ واحد من هؤلاء يسعى الى تحقيق ما هو بحاجة اليه من هذه

26 انظر ماهر عودة الشمالية وآخرون، المرجع نفسه، ص26.

27 عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008، ص35.

28. جون هارتلي وآخرون، إعلام جديد تكنولوجيا جديدة، مرجع سابق، ص171.

الأفكار والآراء بالطرق الممكنة والوسائل المتاحة لديه"²⁹، فهذا التعريف للاعلام تمحور فقط في نمط واحد وهو التبادل باعتباره خدماتي وبرغماتي باستخدام وسائل غير محددة، أهي وسائل شفوية أو كتابية؟؟. فالمدرسة الانجلوساكسونية في تعريفها للاعلام عبرت عن الوسائل ب: Mass media أي وسائل الاتصال الجماهيري، أمّا المدرسة الفرنسية تبنت نفس المفهوم-الوسائل- لكنها استخدمت ما أسمته بمؤسسات النشر³⁰.

"وقد ذكر الباحث ابراهيم امام، الذي ربط تحديده لمفهوم الإعلام بعملية النقل الموضوعي للمعلومات من مرسل الى مستقبل، أي في اتجاه واحد قصد التأثير الواعي على عقل الفرد حتى نتيج له امكانية تكوين رأي عام على أساس الثقة المتبادلة"³¹. فحسب هذا التعريف يذكر خاصية مهمة في الاعلام ألا وهي الموضوعية التي تعتبر من أهم القيم الاخبارية في الرسالة الاعلامية، وهنا الباحث ابراهيم امام يلصق هذه الميزة بالمرسل باعتباره يسهم في صناعة رأي المتلقي.

ترى الباحثة رحيمة الطيب عيساني أنّ "مبدأ وسائل الإعلام التقليدية يقوم على نظام ثابت ومعروف، إما بطريقة الاتصال من واحد إلى واحد Point-to-point، ومثال على ذلك الاتصال بالهاتف، أو من واحد إلى الكثيرين Point-to-many ومثال على ذلك التلفزيون والراديو"³²، فتعبر الباحثة عن وسائل الاعلام التقليدية بمعادلة اتصالية واحدة لها وجهان اما الاتصال الشخصي أوالاتصال الجماهيري.

29. علي فلاح الضالعين وآخرون، مقدمة في الإعلام، دار الإعصار للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2015، ص11.

30. المرجع نفسه، ص11-12.

31- علي فلاح الضالعين وآخرون، نقلا عن أحمد بن مرسل، المرجع نفسه، ص12.

32- رحيمة الطيب عيساني، فعالية أدوات ووسائل الإعلام الجديد التعريف بالقانون الدولي الإنساني، مجلة جيل حقوق الإنسان، رقم الصدور 231103650، العدد 3 و4، أغسطس 2014، ص273.

"لقد كتب ماكلوهان قائلًا: كل تكنولوجيا تسعى إلى خلق محيط إنساني جديد، فارق البردي والمخطوطات اليدوية هي التي خلقت المحيط الاجتماعي الذي عرفته العصور القديمة، ثم جاء السرج والعجلة لينشئوا بيئات فريدة كانت لها تأثيراتها الهامة في زمنها. إننا -يضيف ماكلوهان- نؤمن بأنّ البيئات التكنولوجية ليست مجرد وسائل جامدة، إنّها سيرورات متحرّكة تعيد قولبة الكائنات البشرية وتعيد قولبة التكنولوجيات الأخرى أيضًا. إنّ النقلة الحادة التي نعيشها في عصرنا الحالي بمرورنا من التكنولوجيات الميكانيكية لعصر العجلة إلى تكنولوجيا الدارات الكهربائية -يخلص ماكلوهان- تشكّل أحد أهمّ التغيرات التي عرفها التاريخ"³³. فمارشال ماكلوهان يعبر على أنّ التكنولوجيا ملازمة للإنسان وامتدادا له ولحواسه فحيثما وجدت التكنولوجيا توجد بيئة اجتماعية جديدة تولد معها.

"لعل ماكلوهان من خلال صياغته لفرضية التأثير الحتمي للوسائل التقنية على البشر والمجتمعات، إنّما أراد منّا أن ندرك أن "جوهرانية" الوسائل التكنولوجية تتجاوز في أهميتها وتأثيراتها الأبعاد المرتبطة باستخداماتها المجردة. وفي هذا التوجه يلتقي ماكلوهان مع ما ذهب إليه منظرو الجوهرانية (فيبر Weber ، وهايدغر Heidigger ، وأيلول Ellul ، وجرانت Grant ، وبورغمان Borgmann ، ومن حدوا حذوهم) في قولهم بأنّ التنوع الشكلي للتكنولوجيات يجب ألاّ يحجب عنّا ما تفرضه علينا تلك التكنولوجيات من محدّدات نفسية واجتماعية وثقافية"³⁴.

إنّ الاعلام الجديد كمفهوم جاء أكثر تناغما مع عصر التكنولوجيا الحديثة المتطورة وتحديثاتها المستمرة، مثلا يرى Ulrich Beck* أن ما يدفع الى تشكيل مفاهيم جديدة أو إعادة انتاج مفاهيم قديمة

33- كمال حميدو، نقلا عن مارشال ماكلوهان، الإعلام الاجتماعي وتحولات البيئة الاتصالية العربية الجديدة ، دراسة اعلامية منشورة على موقع مركز الجزيرة للدراسات، 06 مارس 2018، ص 04 ، تم الاطلاع عليها يوم: 15 أبريل 2018 ،الساعة: 22:35. <http://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2018/03/180306084523288.html>

34- كمال حميدو، نقلا عن Darin Barney، المرجع نفسه، ص 04.

*بروفيسور علم الاجتماع بألمانيا، تمثلت أهمّ أبحاثه في فهم التغيرات الاجتماعية في عصر العولمة.

عندما يكون علم الاجتماع ومختلف التخصصات المرتبطة به أكثر اتساقا وتكافئا مع العصر الذي نعيش فيه، فحسب الباحث هناك مفاهيم موجودة بأسماءها لكنها زالت منذ سنوات وهذا راجع الى انعدام منفعتها³⁵ فالاعلام الجديد كمفهوم غطى كلّ مجالات العلوم والمعرفة من هندسة المعلومات، علوم الكمبيوتر، علم الاقتصاد، التسويق، ادارة الاعمال... الخ، وبالموازاة مع ما قال Ulrich Beck فالمفاهيم الجديدة تولد من رحم المجتمع وتفاعلاته مع مختلف البيئات العلمية تزامنا مع الفترة الزمنية وما يميزها عن الأخرى، نظرا لأنّ كل العلوم تتقاطع مع علم الاجتماع في أهمية الفرد والمجتمع.

نقول أن لمفهوم الاعلام الجديد اختلافات تعريفية وهو بحاجة الى منهج للمفهوم كما يقول Deleuze and Guattari في شأن آخر، حيث أن الاعلام الجديد يحتمل سياقات متباينة وهذا ما يجعله مفهوم مطاطي غير مكتمل المؤشرات، فكما يقول كيتلر أنّ "الإعلام يحدّد موقفنا أووضعنا، والذي - على الرغم من ذلك أو بسببه - يستحق وصفاً"³⁶.

مع انتشار التقنيات الحديثة للاتصال وتزايد تطبيقها في مجال الإعلام، وخاصة الانترنت³⁷. لقد كتبا كلّ من سونيا ليفينجستون Sonia Livingstone ورنجانا داس Ranjana Das -أهي نهاية الجماهير؟- "أنّ الإعلام عبر شبكة الانترنت يعتبر أكثر تعقيداً من حيث الشكلية وسهولة القراءة مقارنة بالأشكال السابقة للاتصالات - من حيث المعايير المفضلة بهذا التحليل، حيث يقدم أقوى مجموعة من إمكانيات التواصل بالتاريخ البشري، أما بالنسبة للاتصالات الشفهية فإن اعتماد الاتصالات المذاعة على أنماط الاتصالات السمعية البصرية قد ساعد في جعلها سهلة المنال. وبالفعل، فقد تجاوزت متطلبات الكتابة بالبيئة الإعلامية المعقدة بالوقت الحالي تلك المتطلبات التي شهدتها عصر الطباعة وعصر البث

35 -Cf. Nicholas Gane and David Beer, op. cit., p.3.

36 -Ibid., p.39.

37- خالد جمال عبده، ، الإعلام البديل في الانترنت: فلسفة جديدة في الإعلام والاتصال، مرجع سابق، ص 121.

الإذاعي (الراديو والتلفزيون)³⁸. فصيغة التجاوز التي لازمها الباحثان بالتقنية الجديدة تسهم في فك شفرة التعقيد التي عرفتها البيئة الاعلامية القديمة، وهذا ما يمثل في نظرهما أنّ الجديد (الانترنت) يمكّن من التواصل السهل والسريع.

كما ذكر الباحثان كل من سونيا ليفينجستون ورنجانا داس في نفس المحور أنّ "داس جيلمور Gillmore الذي ذكر في كتابه نحن الإعلام (We the Media) أن الجمهور السابق قد حقق تغييراً هائلاً، بسبب وسائل التكنولوجيا المرتبطة بشبكة الانترنت، بداية من المستهلك حتى المواطن"³⁹. وهذا على خلاف لما أقرته نظريات التأثير الأولى (نظرية التأثير المطلق) أنّ الجمهور سلبى وله صفات بيولوجية موروثية ومتشابهة وهذا ما يجعلهم يكونون على وتيرة واحدة في عملية استقبال المؤثرات ولهم ردود فعل موحدة، لكن حسب دالاس جيلمور نرى أنّ الجماهير أصبحت ايجابية ذو طبيعة متغيرة بفعل التكنولوجيا المتغيرة المتمثلة في الانترنت، ونستخلص بتأويل ذلك أنّ التغيير يكمن في مناحي حياة الجمهور بدءاً من عملية الشراء حتى التعبير عن الرأي بحرية، "نظراً للطبيعة التفاعلية والتشاركية التي تتيحها تطبيقاتها"⁴⁰.

"لقد وصف هوريجان (Horrihan) 2008، من Internet and American Life

Project PEW، الانترنت في تسعينيات القرن العشرين بأنها تعد ب "اتصال فرد واحد بكثيرين غالباً عبر التطبيقات المكتبة والمعتمدة على العمل، والتي تبعتها في أواخر التسعينيات من القرن العشرين "اتصال الكثيرين بالكثيرين"، حيث أصبح الوصول إلى الانترنت مدجناً بالأفراد الذين يستخدمون أجهزة مودم الطلب الهاتفي في الاتصال بالانترنت من المنزل. وبحلول عام 2001، كان قرابة 20 بالمائة من

38- جون هارتلي وآخرون، العصر الجديد للإعلام، مرجع سابق، ص 189-190.

39- المرجع نفسه ص 175.

40- خالد جمال عبده، الإعلام البديل في الانترنت: فلسفة جديدة في الإعلام والاتصال، مرجع سابق، ص 80.

مستخدمي الانترنت في الولايات المتحدة الأمريكية يشاركون في مجتمعات الانترنت"⁴¹، ومن هنا نطرح تساؤل، هل الجديد يكمن في الاتصال أم في الاعلام؟ وهذا ما يحيلنا الى أن نقول اتصال جديد أن اعلام جديد؟

المطلب الاول: ما الجديد في الإعلام الجديد؟

"لا يبدو إطلاق مصطلح الإعلام الجديد New Media على الوسائل الاتصالية الحديثة موضع اتفاق تام بين علماء الاتصال المهتمين بهذا الحقل المعرفي"⁴²، "ومن بين التساؤلات التي طرحها الباحث عباس مصطفى صادق، هل الاعلام الجديد هو انعكاس لحالة الانقلاب في نظم الاتصال كلها بعد التقاء الكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصال؟"⁴³. "كما يتساءل أيضا نوبلت Noblet، هل وسائل الاتصال الجديد جديدة حقا؟، في حين يذهب عالم الاتصال رايس Rice الذي يعتبر أحد الباحثين الأوائل في حقل الإعلام الجديد إلى أن وسائل الاتصال دوما هي جديدة فقط في أول عهد الأجيال بها، وفي بداية تجربتهم لها"⁴⁴، أنّ ما قاله رايس يعكس أنّ الجديد وليد التجربة الاولى به، فمتى انتهت تجربته ولج نمط القدم، ويندرج ذلك ككله في عملية الاستخدام.

يرى فرنسيس بال أنّ "التكنولوجيات الجديدة للاعلام والاتصال الاشارة المميزة للعالم الحديث وفي الوقت نفسه العلاج الشامل الذي يؤثر على كل أمراضه. وأخيرا يشجع بحدسه وتحريضاته، على ظهور علم جديد المديولوجيا (علم الاعلام أو علم الوسائط) الذي عمده رجيس دوبريه (Regis Debray)

41 جون هارتلي وآخرون، إعلام جديد تكنولوجيا جديدة، مرجع سابق، ص.221

42 عبد الرحمن محمد سعيد الشامي، الإعلام الجديد والإعلام القديم: التحديات والفرص، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، المجلد 32، العدد 125، شتاء 2014، ص107.

43 عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، مرجع سابق، ص09.

44 عبد الرحمن محمد سعيد الشامي، المرجع نفسه، ص107.

عام 1991 وهو يدرس أجهزة الفكر وتأثيرها على الافراد، وكيف تتغير أفكارهم ومعتقداتهم بصورة ناعمة عندما يجري الانتقال من الكتاب الى الراديو أو من البرلمان الى حلبة التلفزيون⁴⁵. "ويرجع ذلك على الأقل بسبب ظهور منصات وأشكال جديدة خلال فترتي التسعينات والألفينيات التي أثرت بدورها على الاتجاه السائد للإعلام اليوم"⁴⁶.

وترى الباحثة رحيمة عيساني أن هناك "حالتان تميزان الجديد من القديم: تتمثل الأولى في الكيفية التي يتم بها بث مادة الإعلام الجديد، وتتمثل الثانية في الكيفية التي يتم من خلالها الوصول إلى خدماته، فهو يعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلاً عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسة له في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي أهم سماته"⁴⁷. فميزة "جديداً" لهذا النوع من الإعلام يرتبط بعصر ما بعد الإذاعة من وسائل اتصال تفاعلية وتشاركية وذلك باستخدام الإمكانيات الرقمية المتصلة بشبكة الإنترنت⁴⁸.

ويعرف جونز Steve Jones مؤلف موسوعة الاعلام الجديد ورئيس تحرير جمعية الاعلام الجديد للجددة في الاعلام وهو "الذي يقر اولاً بعدم وجود اجابة وافية وقاطعة عن السؤال: ما هو الاعلام الجديد؟ ويبيّن اجاباته على أن هذا الاعلام هو في مرحلة نشوء، الاعلام الجديد هو مصطلح يستخدم لوصف أشكال من أنواع الاتصال الالكتروني أصبحت ممكنة باستخدام الكمبيوتر كمقابل

45- فرنسيس بال، الميديا، ترجمة فؤاد شاهين، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط1، 2008، ص104

46- جون هارتلي وآخرون، العصر الجديد للإعلام، مرجع سابق، ص20.

47- رحيمة الطيب عيساني، فعالية أدوات ووسائط الإعلام الجديد التعريف بالقانون الدولي الإنساني، مرجع سابق، ص273.

48- جون هارتلي وآخرون، العصر الجديد للاعلام، المرجع نفسه، ص22.

للاعلام القديم التي تشمل الصحافة المكتوبة من جرائد ومجلات والتلفزيون والراديو- الى حد ما- وغيرها من الوسائل الساكنة⁴⁹.

وكذلك يتساءل الباحث جمال الزرن " من أين جاء الإعلام الجديد؟ والإجابة تأتي بأنه حصيلة اندماج أو انصهار أو أيضًا التزاوج بين تكنولوجيات الاتصال الجديدة والتقليدية مع جهاز الكمبيوتر وشبكاته والبث الفضائي ورقمته⁵⁰.

نستخلص مما تم أنّ الجدة في الاعلام الجديد تتمثل عند أغلب الباحثين في ارتباطها بالانترنت وما تميزها كأداة اتصال عالمية، والكمبيوتر كجهاز تفعيل لهذه الجدة.

إنّ الحداثة أو الجدة وثيقة الصلة بالاعلام اليوم، أخذ بعض الباحثين موقف معارضا بشأن هذه المفردة المرتبطة بالكمبيوتر ومن بينهم -بولتر وغروزين- وهذا راجع الى وجود قواسم مشتركة بين الوسائل التناظرية -التقليدية- والرقمية⁵¹. و من بين الوسائل الرقمية التي يرى الباحث Michael Lahey أنّ الاشكال القصيرة للاعلام ليست أشكالاً جديدة، ورغم ذلك فان لها وقع في مختلف المجالات والاطلاع عليها في أقصر وقت⁵²، هي micromedia فهذه الكلمة أطلقت حسب مانوفيتش على محتوى الاجهزة المحمولة والذكية القصيرة نسبة الى خصائصها التكنولوجية⁵³.

49- عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، مرجع سابق، ص 32.

50- جمال زرن، نقلا عن Jean Marie Charon، الإعلام التقليدي والجديد في سياق تمدد الإعلام الاجتماعي وشبكاته، مركز الجزيرة للدراسات، 27 مارس 2017، ص 5

<http://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2017/03/170327082425295.html>

51- Nicholas Gane and David Beer, citant Bolter and Grusin, **New Media: The Key Concepts**, op.cit., p. 6.

52-Cf. Michael Lahey, **SOFT CONTROL: TELEVISION'S RELATIONSHIP TO DIGITAL MICROMEDIA**, Doctor of Philosophy, Indiana University, Department of Communication and Culture, 2013, p34.

53- Cf. Michael Lahey, citant Lev Manovich, op.cit., p34

يرى مانوفيتش أنّ الحركة المتتبعه لعملية تطور وسائل الاعلام الجديدة لا تخصها بمفردها، فهذه الحركة قد سبق ومرت بها وسائل الاعلام التقليدية، نستخلص من ذلك أنّ ليس ما يميز الاعلام الجديد الدينامية المتغيرة والمتطورة فهي مشتركة في ذلك مع مراحل تطور وسائل الاعلام التقليدي، فالتطور التكنولوجي حركة مستمرة للقديم والجديد. كما يعتبر مانوفيتش أنّ الاعلام الجديد له منهج واحد بفعل الكمبيوتر والانترنت التي تحولت من وسيلة نصية أو خطية الى وسيلة متعددة الوسائط، حيث أدرج الجودة في الاعلام الجديد تكمن في كل منصة جديدة بتقديمها تفاصيل جديدة⁵⁴.

"بالرغم من دقة وصف الإعلام الجديد بالجدة إلا أن هناك خلافاً لفظاً ولغوياً على مدلولاته، وأن الجدة التي يتسم بها هي جدة نسبية، بمعنى أنه ربما يكون جديداً اليوم ولا يكون جديداً في الغد، أو أنّ ما نراه غير جديد اليوم كان جديداً بالأمس"⁵⁵.

المطلب الثاني: مظاهر الجودة في الاعلام الجديد

ان عملية التغيير في الكلمة أو الصورة لا تتم عبر وسائط الاعلام التقليدي، لكن التغيير فيهما يتم بسهولة عبر الوسائط الجديدة، "فقد شدد جينكينز Jenkins بشكل خاص على السلطة التي يتمتع بها الجمهور الفعال في إنشاء المعاني والثقافات أما الآن فقد ساعدت الأدوات الرقمية على انشاء ومشاركة الادوات الثقافية"⁵⁶. "فالإعلام الجديد ليس فقط إعلاماً جديداً على مستوى التقنية بل إن جدته تكمن أيضاً على مستوى المضمون والمحتوى، وخاصة الفكر الذي يحمله والأنساق الجديدة التي من المفترض أن

54- Cf. Lev Manovich, **Macro-media and Micro-media**, (summer 2000), p06, Visited on 23 September 2016

http://manovich.net/content/04-projects/028-macro-media-and-micro-media/25_article_2000.pdf

55- محمد عبد البديع السيد، نقلا عن خالد بن عبد الله الحلوة، لدى الشباب المصري: بعد ثورتي 25 يناير 2011 و30 يونيو 2013، ورقة علمية مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي الأول مستقبل الإعلام في ظل التحولات المجتمعية الراهنة لكلية الإعلام وفنون الاتصال، جامعة فاروس بالإسكندرية من 1 إلى 3 نوفمبر 2014، ص5.

56- جون هارتلي وآخرون، العصر الجديد للاعلام، مرجع سابق، ص 46

يفرزها سوسولوجيًا داخل المجتمع لاسيما من داخل النسق التقليدي لحاجة الناس الأزلية للأخبار والصحافة"⁵⁷.

كتب سين كوبت Sean Cubit عن الدراسات الاعلامية والدراسات الاعلامية الجديدة، أنّ "ومن أهم النتائج الهائلة لديناميكية الإعلام الجديد العولمة السريعة والمتزايدة للبنية التحتية للاتصالات وزيادة الاعتماد عليها بالعولمة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية"⁵⁸. فحسب Manovich أن الاعلام جديداً باعتباره يعمل بنظام تمثيل المعلومات في شكل شفرة رقمية وليس تمثيل عددي كما في حالة الاعلام التقليدي⁵⁹. "وحصر نيكولاس نيغروبونتي مؤسس معمل الإعلام الجديد في - ماساشوستس- الفارق بين الإعلام الجديد والتقليدي، في أن الإعلام جديد قام على استبدال الوحدات المادية بالرقمية وهو ما أيده فين كروسي بأنّ الإعلام الجديد يضم مزايا الاتصاليين الشخصي والجماهيري، ويتجاوز سلبياتهما، وذهب ريتشارد ديفي وديانا أوين إلى تجاوز مدخلي نيغروبونتي وكروسي، بالتخفيض من التماهي بين الإعلام الجديد والتقليدي، وجاء هذا عبر توزيع صيغ الإعلام الجديد ضمن ثلاثة أنماط، النمط الأول يمارس فيه الإعلام الجديد بتقنية تقليدية، مثل (Good Morning America) وال فقرات الصباحية من (Talk Show)، برامج الحوار الحية على القنوات التلفزيونية، والتأثير الإعلامي الجديد بتقنية جديدة مثل الصحف الالكترونية، والخدمات الاعلامية على الهاتف النقال، الثالث تطبيق

57- جمال زرن، نقلا عن Francis Balle، الإعلام التقليدي والجديد في سياق تمدد الإعلام الاجتماعي وشبكاته، مرجع سابق، ص5. <http://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2017/03/170327082425295.html>

58- جون هارتلي وآخرون، العصر الجديد للاعلام، مرجع سابق، ص 33

59-Nicholas Gane and David Beer, citant Bolter and Grusin, , **New Media: The Key Concept**, op.cit., p. 6.

الإعلام الجديد بتقنية مختلطة، بما يذيب الفارق المفترض بين الإعلام الجديد والتقليدي، مثل النسخ الإلكترونية للصحف الورقية⁶⁰.

ولقد سبق وأشرنا الى أنّ الاعلام الجديد متغير ومتحوّل "ويمكن النظر لـ "الديناميكية" باعتبارها "داخلية" و"خارجية"، داخلية، لأنها تشير إلى التغير السريع الذي يطرأ على وسيط معين جديد مع مرور الوقت، وخارجية، لأنها تتناول العلاقات المثيرة ضمن مجال وسائل الإعلام المختلفة"⁶¹. فتساءل أين تكمن الوساطة في الاعلام الجديد؟ فالوسيط الخارجي يتمثل حسب Johan Fornäs دراسة ترابط وتقاطع وسائل الاعلام مع شبكات الاتصال المختلفة⁶². أما Charles Acland كذلك يعتبر الوساطة تتمثل في العلاقة بين مختلف الأشكال الاعلامية⁶³، حيث أنّ كل وسيلة اعلامية لها مميزات تكنولوجية مختلفة فاشترك وسيلة مع أخرى يشكل وسيط متعدد. "ويرى John Pavlik في كتابه الصحافة والاعلام الجديد أنّ الانترنت هي وسيط (medium) صحفي تجمع بين التحرير والانتاج⁶⁴. "كان تطور ما أصبح يعرف لاحقاً باسم Web 2.0"، أو المرحلة الثانية من تطور الانترنت، فيعتبره Herz عاملاً مغيراً لقواعد اللعبة، فقد أشار إلى ظهور نوع جديد من التفاعلية في تفاعل تعاوني هادف"⁶⁵. وهذا ما جعله "خصباً لنشأة العديد من الممارسات الإعلامية البديلة والتي تنوع ما بين النص

60- عبد الحميد غانم، الإعلام الشبكي الجديد المفهوم والدور، مجلة الفكر السياسي، مجلد 16 العدد 51 - 52، أيلول 2014، ص117.

61- جون هارتلي وآخرون، إعلام جديد تكنولوجيا جديدة، مرجع سابق، ص21.

62- Cf. Michael Lahey, citant Johan Fornäs, **SOFT CONTROL: TELEVISION'S RELATIONSHIP TO DIGITAL MICROMEDIA**, op.cit., p38

63- Ibid., p39

64- Cf. John V. Pavlik, **Journalism and new media**, United States of America, Columbia University Press, 2001, p.03

65- جون هارتلي، جين بورجس وأكسيل بروتر، إعلام جديد تكنولوجيا جديدة، مرجع سابق، ص221

* للمزيد حول شبكات التواصل الاجتماعي راجع المبحث الثالث.

والصوت والصورة والفيديو أو تجمع بين شكلين أو أكثر منها، فظهرت المدونات المكتوبة والمسموعة والمرئية، وتطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي*⁶⁶.

المبحث الثالث: براديجم الإعلام الجديد

إن مشاركة التقنيات الحديثة أبرزت تطورات في الاتصال الإنساني وانعكس بدوره على تغيرات في فلسفة الإعلام مما أنتج براديجم ونمط تواصلية فكري وعلمي مغاير عما عرف على مر العصور بحيث "أنّ الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي تستطيع أن تصنف ضمن وسائل الاتصال الجماهيرية وكذلك ضمن وسائل الاتصال الشخصية بحسب المضامين التي تحملها تلك المواقع إذ تصبح وسائل اتصال جماهيرية عن طريق نشر مستخدميها الأخبار والمضامين الصحفية والتي يتعرض لها أعداد كبيرة من الجماهير فعندما تمّ هذه المضامين المستخدمين فإنهم يشاركونها في صفحاتهم لتصل إلى أعداد هائلة من مستخدمي تلك المواقع فبهذه الحالة تصبح ضمن وسائل الاتصال الجماهيرية، بينما تصنف ضمن وسائل الاتصال الشخصية عندما تكون رسائلها موجهة من شخص إلى شخص آخر، مثل: الاتصال والدرشة والتراسل الشخصي بين المستخدمين"⁶⁷ كما "وبفضل وسائل الإعلام أصبحت الجماهير التي تمتاز بضخامة أعدادها قادرة على التعرف عما يجري في بيئاتها من أحداث وقضايا وأخبار والمشاركة في تلك الأحداث والتفاعل معها وإبداء الآراء بشأنها"⁶⁸.

ساهمت عدّة براديجمات في بروز وتأسيس براديجم الإعلام الجديد من بينها الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، فالاعلام الجديد كبراديجم تواصلية جديد أفرز العديد من التغييرات في العملية

⁶⁶ خالد جمال عبده، الإعلام البديل في الانترنت: فلسفة جديدة في الإعلام والاتصال، مرجع سابق، ص 46.

⁶⁷ مهند حميد التميمي، نقلا عن حسنين شفيق، التلفزيون وشبكات التواصل الاجتماعي تكامل أم صراع، دار أجد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2017، ص،ص72-73.

⁶⁸ مهند حميد التميمي، نقلا عن خليل صابات، المرجع نفسه، ص104.

الاتصالية عموماً، كما تميّز اليوم في ظل التطور المتسارع للتقنيات حيث فرضت مكانته على شتى المجالات والتخصصات نظراً لما أنتجه على مختلف القطاعات خاصّة المجال الإعلامي، فدراسة تأثيرات الإعلام الجديد على مختلف عناصر الاتصال (الجمهور، الوسيلة، القائم بالاتصال، الرسالة، رجوع الصدى) كلّها تأثرت بالنماذج التي أفرزها الإعلام الجديد وهذا ما خلصت إليه أغلب الدراسات العربية والأجنبية.

المطلب الأول: براديعم الانترنت

تعتبر "الانترنت شبكة اتصالات عالمية ضخمة جدا تربط عشرات الآلاف من شبكات الحاسبات المختلفة الأنواع والأحجام فهي نظام اتصالي يسمح لأجهزة الكمبيوتر بتبادل الاتصال بعضها مع بعض فهي وسيلة اتصالية تعاونية تضم مجموعة هائلة من شبكات الكمبيوتر المنتشرة عالمياً ، فالانترنت ليست وسيلة اتصال منفردة Single Medium، بل هي مجموعة واسعة المدى من وسائل الاتصال، أما مصطلح الشبكات Networks هو البديل لمصطلح النظم Systems. أما شبكة الانترنت Internet فهي أكبر شبكات المعلومات في العالم وأكثرها تشعباً وانتشاراً تقوم على أحدث تكنولوجيا الاتصال في بث المعلومات إلى ملايين المشتركين فهي الشبكة التي تنسج خيوطاً حول العالم تتفاعل على المستوى العالمي من خلال شبكة واسعة من أجهزة الكمبيوتر ذات الاتصال المتبادل"⁶⁹، فمميزات شبكة الانترنت جعلت منها شبكة عالمية، "بالإضافة إلى دورها في خفض هوامش تكلفة الوصول إلى المعلومات ونقلها، ودورها في الترويج لفكرة التفاعل بين القوى الاجتماعية والسياسية المختلفة"⁷⁰.

⁶⁹ شروق سامي فوزي، تكنولوجيا الإعلام الحديث، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2015، ص128.

⁷⁰ محمود خليل، الإعلام العربي: مظاهر النمو.. ومخاطر التفكك، العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2010، ص209.

"ويمكن القول بأن كافة الأوعية المعلوماتية التي تعكس معطيات عصر المعلوماتية تنبثق عن شبكة الانترنت، فالشبكة تعتبر الوسيط الأساسي المستخدم في نشر المعلومات التي تحتويها هذه النوعية من الأوعية الاتصالية سواء تمثلت في كتب أو صحف أو قنوات تليفزيونية ومحطات إذاعية"⁷¹.

إنّ "الإنترنت في العالم العربي تعود وصلات الإنترنت في المنطقة إلى أوائل التسعينيات عندما كانت متاحة فقط في المكاتب الحكومية والجامعات والمعاهد البحثية، ومع مرور الوقت بدأ استخدامها في الازدياد حتى أنه يتوفر في الوقت الحالي الوصول إلى الإنترنت من خلال موزعين محليين في كل البلاد العربية، فتونس كانت أول دولة عربية تتصل بالإنترنت 1991، مصر وقد جاءت بعد تونس في الاتصال بالإنترنت في أواخر 1993، الجزائر أدخلت خدمة الإنترنت في عام 1993، الأردن والسودان اتصلت هاتان الدولتان بالإنترنت في عام 1994، اليمن وقد بدأت في استخدام الإنترنت في عام 1996، عمان وقطر والكويت والسعودية وسوريا اتصلت تلك الأقطار بالإنترنت في عام 1997، أمكن ليبيا الوصول إلى الإنترنت منذ 1998، بدأت الإنترنت العمل في فلسطين والعراق في أواخر التسعينيات"⁷².

" لكن مع ظهور الإنترنت واتجاه كثير من الصحافة المطبوعة إلى توفير محتواها على مواقع خاصة بها، بات من الصعب إغلاق البوابة أمام المحتوى الذي لا يريده الصحفي، فمثلا إذا نشرت إحدى الصحف خبرا معينا، ولم تسمح للجمهور بالتعليق عليه، أصبح بإمكان القارئ نسخ عنوان الصفحة

⁷¹ محمود خليل، الإعلام العربي مظاهر النمو.. ومخاطر التفكك، مرجع سابق، ص 160.

⁷² نهي ميلور وآخرون، الإعلام العربي، العولمة: الإعلام وصناعته الناشئة، ترجمة: محمد صفوت حسن أحمد، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2012، ص، ص172-180

المنشور بما الخبر والتعليق عليه في مساحة خارج موقع الجريدة، أي أنه ترك البوابة التي وجد عليها حارس الصحيفة ، ليمرر تعليقه من بوابة أخرى حساباته على الشبكات الاجتماعية"⁷³.

أهمّ تغيير برز مع الانترنت في المجال الإعلامي، "التغيير في أهمية البوابة أفرز مفهوم مراقبة البوابة بديلا عن حراستها، وقدمه أكسل برونز في عام 2005 عبر كتابه مراقبة البوابة: التشارك في صناعة الأخبار الاليكترونية... فكل مستخدم للإنترنت هو بوابة لنفسه، باعتبار أنه من يختار المحتوى الذي يطالعه"⁷⁴.

"ويشير تحليل دور الإنترنت كوسيلة إعلام جديدة في دعم الممارسة الديمقراطية بين أفراد المجتمع إشكاليتين أساسيتين :

أ - عدم الاطمئنان الكافي إلى الدور الذي يمكن أن تقوم به الإنترنت كوسيلة اتصال جديدة في دعم الممارسة السياسية في ظل تحولها إلى ساحة للصراع الحاد بين الآراء المختلفة .

ب - وجود إهمال من جانب الدوائر السياسية الرسمية لدور الإنترنت في دعم الممارسة الديمقراطية"⁷⁵.

"تغير الإنترنت طبيعة وإدراكات البيئة الإنسانية . يخلق المستخدمون ثقافة ثالثة، كما أشار إلى ذلك أحد المفكرين في عمل مبكر حول جذور ونمو الثقافة العالمية . يوجد فرق بين من يستخدمون ومن لا يستخدمون الإنترنت . وهذه الظاهرة أكثر وضوحا بين المستخدمين الأكثر كثافة في استخدامهم . وإلى حد ما توقع بعض الباحثين أن تلك الظاهرة يمكن إرجاعها إلى عقد الستينيات (1960) عندما كانت

⁷³ نهي عاطف، الإعلام الشعبي بين إعلام الدولة ودولة الإعلام 2005 - 2015، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2016، ص22.

⁷⁴ المرجع نفسه، ص23.

⁷⁵ محمود خليل، الإعلام العربي مظاهر النمو .. ومخاطر التفكك، مرجع سابق، ص 209.

وسائل الإعلام متغلغلة إلى كل أوجه وجود الشخص، ولم تترك أي ملمح لملمسه. الإنترنت تحدث بالفعل تأثيرا وتغييرا بطرق نفسية سواء يمكن توقعها أو لا تفهم بالكامل. الإنترنت أساسا تقوم على اللغة الإنجليزية مع تحيز مركزي للإنجليزية الأمريكية. هاتان الحقيقتان لهما تداعبات ثقافية واضحة بالنسبة لمستخدمي الإنترنت حول العالم. ابتداء من القرى الريفية في الهند مع سهولة استخدام الكمبيوتر إلى مقاهي Starbucks المزودة بالإنترنت والمنتشرة تقريبا في كل مدن العالم الرئيسية، فإن الاستعمار الإلكتروني يسير إلى الأمام بخطى واسعة 7/ 24⁷⁶.

إن أهم براديجم الانترنت اليوم يتمثل في "عولمة وسائل الإعلام بالانترنت"⁷⁷ مفرزة بذلك عدّة خدمات ما غرض على الإعلام التقليدي مراجعة حساباته والمحافظة على الصدارة بإدماج تقنيات وخدمات التي توفرها شبكة الانترنت.

ويمكن ملاحظة التطور الذي حدث للانترنت في العالم العربي من خلال ملاحظة الآتي:⁷⁸

- التضاعف في أعداد المواقع العربية ثلاث مرات.
- الانخفاض الهائل في أسعار الاشتراك بالانترنت، وفي بلدان مختلفة ظهر الانترنت المجاني
- ظهور بوابات انترنت عربية تماثل البوابات الغربية.
- الازدهار في منتديات الويب العربية.
- ظهور مواقع للتجارة الالكترونية العربية.

ويعتبر أهمّ براديجم اليوم أنتجته الانترنت هو الإعلام الاجتماعي

⁷⁶ توماس ماكفيل، الإعلام العالمي، ترجمة: عبد الحكم أحمد الخزامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2012، ص210.

⁷⁷ عبد الملك ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص105

⁷⁸ أحمد سالم ولد محمد فاضل، دور الإنترنت في صناعة الرأي العام العربي : دراسة تطبيقية على موقع الجزيرة نت للعام 2009، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، 2011، ص69.

المطلب 2: براديعم الاعلام الاجتماعي

"انتشر مسمى الإعلام الاجتماعي بداية من عام 2004، وخرج من مجال التكنولوجيا الصناعية، تحديدا في قمة بلوج أون في الولايات المتحدة، وهو حدث استهدف المستثمرين في المجال الصناعي المهتمين بالتكنولوجيا، وفي الجلسة الافتتاحية لبلوج أون استخدمت المحللة والكاتبة كريس شبلي مصطلح الإعلام الاجتماعي في كلمتها، لنتشر في جلسات المؤتمر، ومن ثم في الصحافة المهتمة بالأعمال والتكنولوجيا، أي أن السياق الذي خرج فيه المصطلح مرتبط بالتكنولوجيا أكثر منه بالإعلام، و كريس صاحبة الفضل في ترويج المحتوى درست الاتصالات وعملت في الصحافة التكنولوجية، ثم تخصصت في وساطة الأعمال ووضع استراتيجيات التحديث للشركات، فهي لا تعرف نفسها كصحفية أو باحثة إعلامية، واستخدامنا الدارج للمحتوى يعكس فهما له كنوع من التكنولوجيا أكثر منه كنوع من الإعلام لكن ما معنى أن يكون المحتوى اجتماعيا؟ وما وجه الاجتماعية في المواقع والخدمات التي تسمى نفسها شبكات التواصل الاجتماعي؟"⁷⁹ حيث "أن يصير الإعلام أكثر اجتماعية يعني أنه يصبح على نموذج جديد يختلف عن هذا السابق ، وأنه استبدل مفهوم المشاركة بممارسة البث ، بحيث أن يشترك المحترف للصحافة والجمهور في صناعة المحتوى الإعلامي، بالتالي أضحت العملية الإعلامية أقل استهلاكية. أما الوسيط الإعلامي، فقد ظهر منه المزيد، حيث أن شبكات التواصل الاجتماعي هي منصات للنشر، أغلبها مجاني وهي اجتماعية لأنها قائمة على التشاركية، بمعنى أن المستخدم يستطيع تناقل المحتوى، والإضافة إليه، وتقييمه، أو حجبه عنه، أو مطالبة الشركة صاحبة الشبكة بحجبه عن جميع التغيير الكبير الذي أحدثه وجود هذه الشبكات فيما يخص صناعة الإعلام، أنه سمح لأول فراد بأداء العمل الإعلامي،

⁷⁹ نعى عاطف، الإعلام الشعبي بين إعلام الدولة ودولة الإعلام 2005 - 2015، مرجع سابق، ص، ص، 19-21.

بعكس النموذج القديم المعتمد كلياً على المؤسسات، لكن الواقع أن إتاحة الشبكات الاجتماعية كأدوات نشر جعل بإمكان كل شخص أن ينقل خبراً أو رأياً⁸⁰ بعد أن اكتسبت شبكات التواصل الاجتماعي جماهيريتها بعد إن انتقلت تطبيقاتها إلى أجهزة الهاتف النقال والذي مكن الجميع من الدخول إليها وتصفحها في الأماكن جميعها، ولكي تكون أي وسيلة اتصال جماهيرية يجب أن يتم تعرض جمهور واسع لمحتواها في الوقت نفسه وهذه الميزة متوفرة في شبكات التواصل الاجتماعي، ومثال على ذلك مشاركة الجماهير في تظاهرات شعبية وتصويرهم لأنشطة هذه التظاهرة في هواتفهم المحمولة ونشرهم لها على مواقع التواصل الاجتماعي بحيث يتم مشاهدتها من ملايين البشر من المستخدمين فهذا دليل على جماهيرية تلك الشبكات، إذ تعد مواقع التواصل الاجتماعي من أكثر المواقع جماهيرية في العالم، وبات من لا يمتلك، صفحة خاصة له على مواقعها يبدو منعزلاً عن العالم خصوصاً جماهيرية موقع الفيس بوك الذي انتشر بصورة مذهلة في مدة قصيرة⁸¹.

وتوصل Konstantin Mertsalov في دراسته حول نمذجة ديناميكية الشبكات الاجتماعية والاتصالات أنّها تقوم على أساس التواصل الاجتماعي ويجب التمييز بين شبكات الاتصال الاجتماعي والتواصل الاجتماعي، إن الإعلام الاجتماعي يندرج ضمن "الشبكات الاجتماعية أو صفحات الويب التي تقدم لمتصفحها، فهي تتيح لهم حرية الاختيار لمن يريدون في المشاركة معهم في اهتماماتهم، وبظهور شبكات التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وغيره، توسعت الخدمات المرجوة من هذه الشبكات ومنحت متصفحها إمكانيات واسعة في تبادل المعلومات، وهذه الشبكات هي عبارة عن

⁸⁰ نعى عاطف، الإعلام الشعبي بين إعلام الدولة ودولة الإعلام 2005 - 2015، مرجع سابق، ص 23-24.

⁸¹ مهند حميد التميمي، التلفزيون وشبكات التواصل الاجتماعي تكامل أم صراع، مرجع سابق، ص، ص 70-71.

مواقع الكترونية اجتماعية⁸². ويمكن أن نتساءل ما الذي جعل من مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك واليوتيوب والتويتير والتلغرام والانستجرام وغيرها منصات إعلامية، فأطلقنا عليها مصطلح الإعلام الاجتماعي؟ "إن استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي في إنتاج المعلومة ونشرها كما في الوصول إليها، مكن هذه الوسائل من تادية دور الوسيلة الإعلامية، إذ أصبحت هي نفسها منصات إعلامية جاهزة لوضع المتلقي في قلب الأحداث الجارية"⁸³.

تنقسم شبكات التواصل الاجتماعي حسب الاهتمام والاستخدام إلى أنواع رئيسية ثلاث

وهي:⁸⁴

1- شبكات شخصية: وهي عبارة عن شبكات لأشخاص محددین وأفراد ومجموعات يتمكنون

من خلالها من التعارف وتكوين صداقات فيما بينهم مثل شبكة (Facebook)

2- شبكات ثقافية: وهي شبكات متخصصة بفن معين وتجمع المهتمين بموضوع او علم او

اختصاصا مشترك مل (Library thing)

3- شبكات مهنية: تجمع الأفراد المتشابهون في المهن وتقوم كذلك بخلق بيئة تدريبية وتعليمية

فاعلة بينهم مثل (Linkedin).

⁸² محي الدين إسماعيل محمد الديهي، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي الإعلامية علي جمهور المتلقين، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، ط1، 2014، ص334

⁸³ زينب خليل، (الصحافيون وشبكات التواصل الاجتماعي)، نoured القادري عيسى، الإعلام العربي و رهانات التغيير في ظل التحولات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2017، ص321

⁸⁴ أحمد حسن سلمان، نقلا عن محمد خليل القيسي، شبكات التواصل الاجتماعي و دورها في نشر الشائعات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة ديالى، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2017، ص35

المبحث الرابع: فلسفة الاعلام الجديد

فالإعلام كفلسفة علمية عرف تطورا علميا وتقنيا كما ذهب "الفيلسوف بشلار يؤكد أن العلوم تحقق أهدافها التي لا تعثر عليها جاهزة، إنما ليست ما يجب وصفه، بل ما يجب بناؤه. فالأحداث والوقائع يجب غزوها وملاحظتها وبنائها"⁸⁵، فالإعلام كمجال علمي نظرا لارتباطه بكل العلوم الاجتماعية والإنسانية، تظهر فلسفة الإعلام الجديد في الدور السياسي والدور الاعلامي الذي تؤديه اليوم، مستخدم في لك أهم الاستراتيجيات الفلسفية التي تتميز بها هي التفاعلية وما بعد التفاعلية.

"تتميز شبكة الانترنت بعدة سمات تجعلها وسيلة فعالة منه: الطبيعة التفاعلية، صعوبة السيطرة والرقابة على المواقع الالكترونية، واتساع نطاق قاعدة الاجتماعية المستخدم لها، وعدم تقييمها بالحدود الجغرافية والسياسية، كما تحول الجمهور المتلقي فيها من مجرد مستخدم ومستهلك مجهول للرسالة الإعلامية إلى مشارك فاعل في تشكيل الرسالة، كما تشجع على تحقيق أكبر قدر من الديمقراطية في المجتمع، كما أدت إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة، وجعلت من حرية الإعلام حقيقة لا مفر منها، فضلا عن كونها تستند إلى الإعلام متعدد الوسائط، يتسم بالانتشار وعالمية الوصول، وبتفتيت الجماهير، وغياب التزامية، وبقابلية التواصل بصرف النظر عن مواصفات ومقاييس المنشئ للمحتوى. وتعمل وسائل الإعلام الجديدة على تدعيم الممارسة الديمقراطية من خلال إنهاء احتكار النظم الحاكمة للمعلومات، ونشر الوعي السياسي لدى المواطنين، وتدعيم دور المعارضة السياسية بالإضافة الى استخدامها كوسيلة لنشر الثقافة السياسية

⁸⁵ نصر الدين لعياضي، مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية بين الإبيستيمولوجيا و الأيديولوجيا، مجلة إضافات، المجلة العربية لعلم الاجتماع ع 29-30 أبريل 2015، ص 222

وتوعية الجمهور وزيادة اهتمامه بالشؤون السياسية بما يزيد من المشاركة الأنشطة للأفراد وهي خطوة أولى للتنمية السياسية⁸⁶.

"أبرز الدكتور حيدري ان النظام والفوضى برزتا في الاعلام الجديد "فالبينة الجديدة المسماة اليوم بالإعلام الجديد، مهياة لحدوث الفوضى لاعتبارها نظاما ديناميا معقدا تحدث داخلها سلوكيات غير منتظمة، وغير مستقرة، بل إن عناصرها المادية والرمزية مولدة لمثل هذه السلوكيات. فالفوضى حينئذ تظل خاصية من خصائص هذه البيئة الحتمية اللاخطية، التي أصبح من العسير التحكم في ديناميكيتها والتنبؤ بحالاتها المستقبلية"⁸⁷.

"فالبينة الجديدة المسماة اليوم بالإعلام الجديد، مهياة لحدوث الفوضى لاعتبارها نظاما ديناميا معقدا تحدث داخلها سلوكيات غير منتظمة، وغير مستقرة، بل إن عناصرها المادية والرمزية مولدة لمثل هذه السلوكيات. فالفوضى حينئذ تظل خاصية من خصائص هذه البيئة الحتمية اللاخطية، التي أصبح من العسير التحكم في ديناميكيتها والتنبؤ بحالاتها"⁸⁸.

المطلب الاول: فلسفة التفاعلية

تعد التفاعلية من أهم خصائص الإعلام الجديد إذ أتاحت للمتلقي أن يشارك في مناقشة المادة التي تعرضها هذه الوسائل سواء أكانت خيرا أم إعلانا أم معلومة ويدي برأيه فيها ويعلق عليها، إذ يستطيع المتلقي للمادة الإعلامية في وسائل الإعلام الجديدة أن يتحاور مباشرة مع صانع المادة الإعلامية عن طريق الدردشة أو عن طريق التعليق على المضمون الذي يوفره هذا النوع من الإعلام، فبعد أن كان دور

⁸⁶ اسماعيل محمود علي، الإعلام الجديد والتحديات النظرية والتطبيقية، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية ، ط1، 2015، صص 09-08

⁸⁷ عبد الله الزين الحيدري، الإعلام الجديد : النظام و الفوضى، المجلة العربية للإعلام و الاتصال، مج 2009، ع6، مارس 2009، صص 23-24

⁸⁸ المرجع نفسه، ص42

الجمهور يقتصر على تلقي الرسالة الإعلامية من دون التفاعل معها، أصبح بإمكانه أن يصبح مشاركا في هذا الإعلام عن طريق التفاعل مع ما ينشر عبر هذه الوسائل⁸⁹.

إنّ "الاتصال التفاعلي يعني حالة المساواة بين المشاركين في الاتصال والتماثل في القوى الاتصالية أي انه يؤدي إلى الاتصال والاتفاق الجماعي من خلال التبادل الحر للأراء دون تدخل أو تأثير من مصادر وقوى خارجية أخرى، الاتصال التفاعلي يعني المشاركة الديمقراطية المفتوحة مثل حلقات النقاش الحالية (Online) المباشرة والحية في حجرات المحادثة (Chat room) ومواقع تبادل رسائل البريد الالكترونية الحالية "Online Email Sites"⁹⁰ وخدمات المشاركة باعتبارها "مواقع متخصصة بنشر ومشاركة ملفات معرفية وعلمية، سياسية واجتماعية ثقافية ورياضية وغيرها، ومن هذه المواقع المتخصصة (اليوتوب)، الذي يقدم الأحداث بالصور مثل: (مقاطع الفيديو)...أو (فليكر) المتخصص في مشاركة الصور أو مواقع تتيح مشاركة الملفات بشكل عام فلا تشترط نوع محدد من الملفات، (Shared، موقع إلكتروني)"⁹¹

ان الإعلام التفاعلي هو "عملية الدمج الآني أو المتأني في أسلوب الاتصال والتواصل بين المرسل والمرسل إليه، وتكون المادة أو الرسالة هي محور هذا الدمج، بغرض توصيل الفكرة والاقتناع بها، ويشمل الخدمات الملحقه بأي وسيلة إعلامية مطبوعة أو مرئية أو الكترونية تتيح للجمهور أن يشارك برأيه"⁹².
إن أبرز أوجه التفاعلية هي التفاعلية في الإنتاج الإعلامي، "ولم يستحدث الإعلام الجديد التفاعلية بين الإعلام والجمهور، ففي نموذج البث الإعلام القديم الجمهور أيضا مدعو للمشاركة في إنتاج المحتوى

⁸⁹ مهند حميد التميمي، التلفزيون وشبكات التواصل الاجتماعي تكامل أم صراع، مرجع سابق، ص66.

⁹⁰ شروق سامي فوزي، تكنولوجيا الإعلام الحديث، مؤسسة طبية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2015، ص130.

⁹¹ المرجع نفسه، ص198.

⁹² مهند حميد التميمي، المرجع نفسه، ص104

الإعلامي فالإعلام التقليدي يظل هو المسيطر على مشاركات الجمهور، حيث أن الصحفيين في التليفزيون أو الإذاعة هم من يحددون البرامج المسموح فيها بمشاركة الجمهور، وكيفية المشاركة من خلال الهاتف أم الخطابات أم غير ذلك، ويختارون المشاركات التي يتم عرضها. أي أن الصحفي يظل هو حارس البوابة الذي أشار إليه لوين الذي يسمح لمشاركات الجمهور بالمرور منها إلى مجال البث أو النشر الإعلامي تبقى ممارسته للمهنة محكومة بالإطار الاحترافي والأخلاقيات المتعارف عليها في مجاله العملي والاجتماعي، غير أننا بصدد إعلاميا جديدا ينتج محتوى دون أن يحترف ذلك، ويخلق لهذا الإنتاج أطرا مهارية وأخلاقية جديدة قد تتفق أو تختلف مع القديم، ولعل أزمة الإعلامي التقليدي تجاه هذا الشخص الجديد هو أنه يتشارك معه مسمى صحفي، وعمليا كليهما يصنع مضمونا بهدف كشف خبر أو تحليله أو الترفيه أو غير ذلك، بالتالي يصح أن نسمي هذا الشخص الجديد صحفيا. لكنه والصحفي التقليدي يختلفان في آليات الإنتاج والنشر، بالتالي من الطبيعي أن يجد الصحفيون وغيرهم في وصف الإعلامي الشعبي بالصحفي تضاربا بين الممارسة التي تعودوا عليها وما يقوم به هذا الإعلامي الجديد⁹³.

إن أهم ما أنتج التكنولوجيا التفاعلية تكمن في أهم سمات التطور التكنولوجي الاتصالي في

المرحلة الالكترونية كما يلي:⁹⁴

1. اختراع وسائل اتصال جديدة وفق وظائف جديدة .

2. مساهمة وسائل الإعلام الجديدة في تطوير الإنتاج الإعلامي.

⁹³ نهي عاطف، الإعلام الشعبي بين إعلام الدولة ودولة الإعلام 2005 - 2015، مرجع سابق، ص 25-26

⁹⁴ عزام محمد الجويلي، الإعلام الاجتماعي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015، ص 19-20

3. خدمات شبكة الانترنت و سائل ا لإعلام الجماهيري و عملت على تطويرها وعولمتها، والإنسان حر في اختيار الوسيلة المناسبة .

4. حجم المعلومات المتاحة زاد من فرص الحصول على التكنولوجيا الاتصالية الجديدة في عملية إرسال المعلومات واستقبالها.

5. هذه التكنولوجيا تسعى إلى تحطيم الحواجز وتخليص الإعلام من التلقي السلبي إلى التلقي الايجابي أي عملية التفاعل، فالمشارك لم يعد سلبيا بل هو ايجابي انتقالي .

6. ظهور الإعلام المتخصص الموجه لفئات معينة

7 . Narrowcasting أدى التطور إلى عولمة وسائل الإعلام عن طريق الاتصال

والتواصل بالإمكانات التكنولوجية المتطورة والتكنولوجيا التفاعلية Interactive Tech، وتكنولوجيا الاتصال متعدد الوسائط Multi Media Communication Tech، وهي التي أدت إلى

تحطيم الحواجز بين ما هو جمهوري أو لا جمهوري Demassification.

تتمثل أهم الادوات و الوسائل التفاعلية فيمايلي:⁹⁵

1 البريد الإلكتروني وهو ما يشبه البريد العادي لكنه يتميز عنه بالفورية وهي التي تتيح

للمستخدم الاتصال بالمؤسسة ويمكن للمؤسسة الرد عليه في حينها.

2 عادة ما تلجأ بعض وسائل الإعلام إلى الطلب من جمهورها بإرسال مقترحاتهم لمناقشة

الموضوعات التي تهمهم وكثيرا ما تكون فكرة البرنامج من اقتراح أحد المرسلين.

3 فتح باب التعليقات على المواد المنشورة.

⁹⁵ حسام عبد الحميد حمدان، المواقع الإخبارية العربية دراسة وصفية لموقع الجزيرة على الشبكة العنكبوتية، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، مجلس كلية اداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك ، 2014، ص101-102.

- 4- عمل حلقات نقاشية حول الموضوعات المختلفة التي تمّ جمهور الوسيلة.
- 5 عمل استفتاءات لمعرفة رأي الجمهور في قضية من القضايا التي تشغل بال الرأي العام.
- 6 الحوارات الحية عن طريق الإنترنت والتي يتم فيها استضافة أحد الضيوف للرد على أسئلة الجمهور.
- 7 خدمة المنتديات من خلال إثراء الحوار حول قضية من القضايا وتوظيف ذلك في صناعة أخبار وتقارير.
- 8 المدونات فقد شاع في الفترة الأخيرة استخدام المدونات من قبل المواقع الإلكترونية وقد ساهمت المدونات في تعزيز دور المواطن الصحفي وإمكانية تحول كل مواطن إلى صحفي يقوم بجمع الأخبار ونشرها وهذه المدونات تستخدم داخل الموقع الإلكترونية وتستخدم كأداة مستقلة قائمة بذاتها.
- 9 مجموعة الأخبار وتتيح هذه الوسيلة لمستخدم الإنترنت أن يدخل في نقاش مع مجموعة أخرى وإضافة خبر أو تعليق والرد عليه.
- 10 النشرات الإخبارية وهي التي ترسل إلى المشتركين وتخلق نوعا من التفاعل مع جمهور مستخدمي الإنترنت.
- 11 استخدام الشبكات الاجتماعية (فيسبوك تويتر مايستيس) في التفاعل والتواصل الإعلامي من خلال طرح الأخبار والتقارير والصور والفيديوهات على تلك الوسائل وإحداث التفاعل الجماهيري حولها وربما ينتشر الخبر من خلال هذه الوسائل قبل أن يصبح مادة مهمة على صفحات أو شاشات وسائل الإعلام المختلفة.
- 12 استخدام الفيديو التشاركي الذي لعب دورا ملموسا خلال الثورات العربية

في نقل ما يحدث في تلك البلدان باستخدام الهاتف المحمول في التصوير والتسجيل ونقله إلى مواقع الفيديو.

13 استخدام مواقع الصور التشاركية كموقع flicker من خلال تحميل الصور وكتابة التعليق عليها وتبادلها بين آلاف الأشخاص. خدمة الأخبار العاجلة، حيث يحصل المشتركون على أهم الأخبار العاجلة السياسية والاقتصادية والرياضية فور وقوعها وهي من الخدمات التي تجعل الجمهور في حالة تفاعلية معما يحدث من تطورات وأحداث.

ان " النموذج التفاعلي Interactive ، فإنه يغلب على اتجاه الاتصال السائد فيه، الحرص على شارك Sharing الأخبار والأحداث ذات الصلة بين الأعضاء، والتنقيب والتحقق من المعلومات ذات الصلة، وبالمشاركة الفاعلة في تنظيم الأحداث السياسية، وبالتواصل مع الشبكات الأخر ذات الصلة. وفيما يتعلق بطبيعة ووسائل الاتصال المتبعة في هذا النموذج، فيبرز حرصه على التواصل مع الرأي العام، والدعوة إلى اتخاذ مواقف وردود أفعال محددة، وإبداء الإعجاب عما ينشر، والتعليق عليه. وفيما يتعلق بطبيعة الفعل الاتصالي السائد ضمن هذا النموذج فإنه يتسم بمشاركة الأعضاء لما ينشر فيما بينهم، وبالتواصل الأفقي والمتوازن فيما بينهم، وبالالتزام بالحوار الإيجابي البناء، وبطرحه حلولاً للقضايا ذات الصلة. وتتسم آثار الاتصال الناجمة عن إتباع هذا النموذج بطرحه للقضايا التي تهتم بها الشبكة في إطار الصالح العام، وبفاعلية مشاركة الأعضاء، وبالتزامهم بالتواصل فيما بينهم، وبتنوعهم لطرق واتجاهات الاتصال. وفيما يتعلق بمستويات الاتصال ضمن هذا النموذج فإنها تتسم بحدوث تفاعل بين أعضاء الشبكات وأعضاء الشبكات الأخرى ذات الاهتمامات المشتركة، وبحيوية أشكال التواصل التفاعلي.⁹⁶

⁹⁶ السيد بجيت محمد درويش، تقييم الأدوار السياسية لشبكات التواصل الإجتماعية مؤشرات ونموذج مقترح، مجلة اعلام الشرق الأوسط، مج 9 ع 1، خريف 2013، ص42

المطلب الثاني: فلسفة ما بعد التفاعلية

برزت فلسفة " ما بعد التفاعلية Post Interactivity مع بداية الألفية الثالثة يصف المراحل الجديدة لشبكة الإنترنت منذ عام 2006، اعتمادا على ما أضافته إليها تقنيات Web 2.0 و Web 3.0. ومصطلح "ما بعد التفاعلية" مصطلح صاغه الباحث في مجال سوسيولوجيا الإنترنت وسام فؤاد، معبرا به عن اتجاه الإنترنت لمرحلة جديدة في علاقة مرتاديها وزوارها بمحتواها والمنشور على صفحاتها"⁹⁷، وكذلك يطلق عليه علم الاجتماع الرقمي الذي أصبح تخصصا يدرس في الجامعات العربية.

ظهر "الجيل الثالث نتيجة لتطور المكونات المادية والبرمجية للبنية التحتية للإنترنت، فشهد تطوير الجيل الثاني من الويب بما تميز به من ذكاء صناعي وقدرة على تبويب وتصنيف المعلومات، بالإضافة إلى تطوير المكونات المادية من خلال تقديم خدمات الجيل الثالث G3 وزيادة سرعة الانترنت المنزلي، بالإضافة إلى انتشار استخدام انترنت الهاتف المحمول على نطاق واسع، واستطاعت الشبكات الاجتماعية الاستفادة من هذه المميزات والعمل على تطوير أدوات التواصل بين مستخدميها، واتسعت أسواقها وزاد عدد مستخدميها، حتى وصل عدد مستخدمي موقع FACEBOOK إلى أكثر من 1.2 مليار مشترك حتى عام 2013، وشهد ظهور مواقع تواصل جديدة احتلت مكانها على خريطة الشبكات الاجتماعية مثل: Instagram و Google+، وقد ازدادت أهمية الشبكات الاجتماعية في هذا الجيل، خاصة مع الدور الهام الذي لعبته خلال ثورات الربيع العربي 2011، فقد كانت الوسيط لحشد الملايين من المواطنين، والأداة الرئيسية لنشر وتنظيم المظاهرات في الشوارع والميادين، واستطاعت تهديد العديد من النظم السياسية القديمة: مثل نظام مبارك في مصر، وبات يتم النظر إليها من خلال النظم السياسية إلى

⁹⁷ سهير نحاس، التفاعلية وما بعد التفاعلية في الإعلام الحديث، قسم إضاءات، تم الاطلاع عليه يوم: 2017/12/26

غلق هذه المواقع أو الاكتفاء بمراقبة ما يجري عليها من أحداث، وأصبحت أداة إعلامية وإخبارية لمعرفة ونشر الأخبار لأكبر عدد من الأفراد في أقل وقت وبسرعة وسهولة⁹⁸.

ومن خلال ذلك نستخلص أهم ما أفرزته فلسفة ما بعد التفاعلية هي تعبئة التغيير السياسي في الشبكات الاجتماعية و الديمقراطية الإلكترونية، خاصة مع دخول الجيل الرابع. وتميز الجيل الرابع G4 من الانترنت بتطبيقات الهاتف المحمول مغايرا لنظام الويب⁹⁹.

حدد السيد بخيت محمد درويش أربع نماذج فرعية ضمن ما أطلق عليه النموذج التصوري للتمكن من معرفة آثار استخدامات الشبكات الاجتماعية سياسيا، من بينها "النموذج المعلوماتي، والنموذج التواصلي، والنموذج التفاعلي، والنموذج الشبكي المتداخل، على أساس أن النموذج الأول يهتم بالتركيز على نشر معلومات وآراء على موقع الشبكات الاجتماعية، والنموذج الثاني يركز تحقيق قدر من التواصل بين إدارة الشبكة وأعضائها عبر تبادل الرسائل والمعلومات الآراء، فهو هنا يركز على التواصل أكثر من المعلومات، والنوع الثالث، يهتم بتفعيل التواصل بين أعضاء الشبكة من خلال توظيف الإمكانيات التي تتيحها الشبكة لزيادة التفاعل بينهم، والنوع الرابع يهتم بربط الشبكة معلوماتيا وتواصليا وتفاعليا بمحيطها الالكتروني من الشبكات الأخرى، وكذلك بالحيط الاجتماعي العام من خلال المشاركة الفاعلة في نقل نقاشات الشبكة على فعاليات وأحداث وممارسات على أرض الواقع"¹⁰⁰.

⁹⁸ إيهاب خليفة، حروب مواقع التواصل الاجتماعي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2016، ص، 48-49 (كتاب الكتروني: قاعدة البوابة الكتاب العلمي)

⁹⁹ انظر المرجع نفسه، ص49.

¹⁰⁰ السيد بخيت محمد درويش، تقييم الأدوار السياسية لشبكات التواصل الاجتماعية مؤشرات ونموذج مقترح، مرجع سابق، ص41

ونخلص من ذلك ذلك أنها توضحت ملامح فلسفة ما بعد التفاعلية عن فلسفة التفاعلية من خلال تزايد حدة التفاعل و" تغير طبيعة الاتصال واتجاهاته وطرقه ووسائله ومستوياته وآثاره من نموذج لآخر" ¹⁰¹.

كما ظهر ما يسمى ما أطلق عليه السوسيولوجيا التفاعلية، حيث "تقدم السوسيولوجيا التفاعلية تفسيراً يرى أن المؤسسات والشرائح الاجتماعية لم تعد تكفل توصالاً سليماً بين مكوناتها، حيث بدأ الضغط شديداً على كل فئات المجتمع وقواه الحية، الأمر الذي يدفع هذه القوى إلى البحث عن مخرج لها خارج المؤسسات القائمة. هذا العطب في التواصل الأفقي والعمودي يفرض على قوى المجتمع البحث عن لغة جديدة وتواصلًا جديدًا ينقض المجتمع من حالة الفوضى التي يتجه إليها وخوفاً من ضياع المصالح الحيوية وفقدان التوازن الاجتماعي المطلوب وحفظاً لماء وجه كل طرف اجتماعي وسياسي من الضياع" ¹⁰². حيث أن أهم ما أنتجه الجيل الرابع أو فلسفة ما بعد التفاعلية على جميع الأصعدة والمجالات باختلاف مشاربها أزمة الماهو كما أطلق عليها علي محمد رحومة في الفصل التاسع من كتابه ¹⁰³، وتعتبر "مفاهيم السوسيولوجيا التفاعلية التي تصور الظواهر الاجتماعية كمشاهد مسرحية اجتماعية وسياسية متصلة الحلقات ومتفاعلة، يقوم فيها الفاعلون الاجتماعيون بأدوار إيجابية أو سلبية، بحيث تكون أدوارهم حاسمة أحياناً أو ثانوية أحياناً أخرى في دفع عجلة التاريخ" ¹⁰⁴، ونستنتج من خلال ذلك كم هائل من الأبحاث العربية والأجنبية حول الانترنت وما أفرزته التكنولوجيا الرقمية على المجتمع ومكوناته، خاصة

¹⁰¹ السيد بخيت محمد درويش، تقييم الأدوار السياسية لشبكات التواصل الإجتماعية مؤشرات ونموذج مقترح، مرجع سابق، ص 43

¹⁰² حسن المصدق، مشاهد الثورة العربية على ضوء السوسيولوجيا التفاعلية، مجلة شؤون عربية، ع 147، خريف 2011، ص 58-59

¹⁰³ أنظر: علي محمد رحومة، الإنترنت و المنظومة التكنو-اجتماعية : بحث تحليلي في الآلية التقنية للإنترنت و نمذجة منظومتها الاجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2005.

¹⁰⁴ حسن المصدق، مرجع سبق ذكره، ص 56

"بتعزيز التوصية بالفيديو لوسائل الإعلام الشبيهة باليوتيوب"¹⁰⁵ مثل الفيس بوك والتويتير و Periscope والانستغرام وهذا ما لمسناه في تطور هذه التطبيقات التواصلية من ناحية البث المباشر والفيديو، وهذا ما أنتج التفاعلية بالصوت والصورة في ظل الويب 2.0 و الجيل الثالث.

خلاصة:

ونستنتج من المبحثين الأول والثاني أن التطور التقني كاستراتيجية أنتجت الازهات الاولى للاعلام الجديد، فالمشكلة لها علاقة بالجدّة فهي آنية خاصّة أن التكنولوجيا تشهد تحديثات سريعة جعلت من كل تحديث اضافة جديدة خاصة للمجال الاعلامي، مما أبرز ابستيمولوجيا اعلامية جديدة في العملية الاعلامية، فالجدّة تبقى بعدا متغيرا يعكس تكنولوجيا الاتصال المتطورة.

نخلص من خلال ما تم تناوله في الفصل الثالث الى أن أهم التحولات في البراديجمات والنماذج الاتصالية التي أفرزها البراديجم الاتصالي الرقمي تمثلت في براديجم الانترنت وبراديجم شبكات الاعلام الاجتماعي، فشبكة الانترنت كنموذج اتصالي تضم كل الوسائط الإعلامية، فنظرا لأهميتها على جميع الأصعدة اعتبرت تونس من أوائل الدول العربية التي اتصلت بالانترنت عام 1991 والجزائر عام 1993، نهاية إلى فلسطين والعراق، ويتمثل أهم تغيير في حارس البوابة حيث أصبحت المعلومة للجميع وتميزها بالديمقراطية الالكترونية، ومن أهم البراديجمات الفرعية التي أفرزتها الانترنت ألو هو براديجم الاعلام الاجتماعي (السوشال ميديا)، وتبين أن بدايات المصطلح كان له علاقة بالتكنولوجية وليس بالاعلام، كما اقترن هذا النموذج الجديد بالتشاركية في العملية الاعلامية.، ومن وسائل الاعلام الاجتماعي (الفيس بوك، اليوتيوب،

¹⁰⁵Cf. Xiaoqiang Ma, **Enhancing video recommendation for YouTube-like social media**, Master, Faculty of Applied Sciences, Simon Fraser University, Canada, 2012.

التويتر، التلغرام، الواتساب، الانستجرام ولينكد إن)، ونوعية الاستخدامات لهذه الشبكات الاجتماعية هي التي تجعل منها شخصية أو مهنية.

وأهم ما نستنتجه من الفصل الرابع أن الفلسفة التواصلية الجديدة التي أفرزتها ظاهرة الإعلام الرقمي الجديد، تمثلت في مميزات التواصلية، وطبيعة استخداماتها الإعلامية، وأهم ما يميزها الفوضى كما ذكر الباحث عبد الله الزين الحيدري لافتقادها إلى جهاز تنظيمي، وذكرنا أهم الفلسفات التواصلية هي الفلسفة التفاعلية التي اقترنت والجيل الثاني من الويب، والفلسفة ما بعد التفاعلية التي ظهرت مع الجيل الثالث والرابع وتطبيقات الهواتف الذكية، فإذا كانت أهم ميزة للإعلام الجديد هي الفوضى، فهل التفاعلية وما بعد التفاعلية تمثل نظاما تطوريا لتعميم الفوضى؟

الفصل الثاني: الاعلام الاخباري التلفزيوني

تمهيد

المبحث الأول: الصناعة الإخبارية

المبحث الثاني: التلفزيون الإخباري العربي: السياق التاريخي

المبحث الثالث: الصناعة الإخبارية التلفزيوني: منطلقات إعلامية وبوادر انتاجية

المبحث الرابع: الإعلام الإخباري السياسي في الفضائيات التلفزيونية العربية

خلاصة

تمهيد:

نتطرق في هذا الفصل الى الاعلام الاخباري التلفزيوني، والتي سنتناول من خلاله أربع مباحث، حيث يتمحور المبحث الاول في الصناعة الاخبارية متضمنا أهم المفاهيم والمواصفات الخاصة بالخبر الاعلامي، في حين سنتطرق في المبحث الثاني الى التلفزيون الإخباري العربي من الجانب التاريخي له، ويتمثل المبحث الثالث حول الصناعة الإخبارية التلفزيوني (منطلقات إعلامية وبوادرات انتاجية)، وسنوضح من خلاله الخبر التلفزيوني وأهم القيم والمعايير الخبرية الخاصة به، أما المبحث الرابع فستتطرق الى الإعلام الإخباري السياسي في الفضائيات التلفزيونية العربية، وسنحاول أن نتطرق الى بيئة الإعلام التلفزيوني العربي سياسيا، النشأة والتطور والاعلام السياسي.

المبحث الأول: الصناعة الإخبارية

"إن الأخبار، بحسب مانهايم (Jarol Manheim) ، ليست ظاهرة تلقائية، بل هي عملية تشكيل وصياغة تتم بمهارة وفاعلية، وبطريقة تأخذ في الاعتبار احتياجات واهتمامات المرسلين والمؤسسات الإخبارية"¹، "عندما نتحدث عن الخبر ذلك المفهوم الحديث والجديد في الأوساط الإعلامية، نجد أن التعريفات تعددت لمفهوم الخبر ولا يزال يفتقد إلى تعريف موحد يتفق عليه أساتذة الإعلام النوعي، فهناك عدة صعوبات حالت دون الاتفاق على مفهوم الخبر بشكل واضح وصريح ومنها:

أن الخبر يرتبط بحاجات إنسانية تختلف باختلاف ظروف المكان والزمان وبالتالي فإنه لا يمكن قياسه وتحديده ومن هذا المنطلق جاء الخلاف حول تحديد مفهوم للخبر. نظرا للاتصال الوثيق للخبر بالحياة اليومية فإنه غير مستقر وغير ثابت وعدم الاستقرار والثبات يضعف دقة الخبر ووضوحه. يتصل

1 حارث القرعاوي، معالجة نقدية لصناعة الخبر السياسي في وسائل الإعلام الجماهيرية، عبد الإله بلقزيز، الإعلام و تشكيل الرأي العام و صناعة القيم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 2013، ص 163.

الخبر اتصال وثيق بالمجتمع وتختلف المجتمعات فيما بينها حضارياً وثقافياً وسياسياً... الخ، لذلك فإننا نجد صعوبة في تحديد مفهوم للخبر بالمجتمعات المتقدمة تختلف عن المجتمعات النامية والغير متقدمة. نظراً لتعدد وسائل الإعلام المختلفة المسموعة والمرئية والمطبوعة فمن الصعب وضع تعريف محدد للخبر وذلك نظراً لاختلاف تقديمه من وسيلة إلى أخرى.

ساهم التطور التاريخي في عدم الاتفاق على مفهوم محدد للخبر من ناحيتين:

أولاً: من الناحية الزمنية، حداثة العلم فهو علم جديد يختلف مفهوم الخبر قبل اختراع الطباعة عن بعد هذا الاختراع، كذلك تختلف الأخبار في القرن السابع عشر عنه في القرن الحادي والعشرون وهكذا. ثانياً: من ناحية ظهور وسائل الإعلام الجديدة، فمفهوم الخبر قبل ظهور الراديو وانتشاره يختلف في بعض التفاصيل عن مفهومه بعد ظهور الراديو وانتشاره وبظهور التلفزيون وانتشاره بما يملك من قنوات فضائية تغطي العالم كله اختلف مفهوم الخبر اختلافاً جذرياً.

يصعب تحديد مفهوم الخبر نظراً لتنوع الجماهير واختلافهم النسبي وفقاً للخصائص الديموجرافية (السن - الجنس - مكان الإقامة "ريف حضر" - مستوى التعليم - الوظيفة - الطبقة... الخ)². "كما تعود أسباب عدم الوصول إلى تعريف واضح للخبر إلى أن كل صاحب تعريف، يحاول أن يقرن تعريفه بعنصر أو أكثر من عناصر الخبر، كما تعود أهمية التباين في تعريفات الخبر إلى تباين النظم الاجتماعية التي تعمل في إطارها المؤسسات الإعلامية"³.

² رفعت عارف الضبع، الخبر، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2011، ص22-23.

³ علي محمد مهيترات، التغطية الإخبارية التلفزيونية لقضايا اللاجئين السوريين في الأردن من وجهة نظر القائمين على الأخبار (دراسة تطبيقية)، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2014، ص9

" إن الخبر بحسب توتشمان، هو مورد اجتماعي تؤدي آليات تشكيله إلى إنتاج سلسلة من القيود والمحددات، التي تؤطر بدورها أشكال المعرفة التي يمكن إنتاجها وندعوها الواقع".⁴ لقد لمسنا تعريفات مختلفة لمفهوم الخبر ، " فأول إشكال يواجه تعريف الخبر هو التفريق بين الحدث كفعل وبين الخبر كصياغة، وقد دفعت هذه الصعوبة في تحديد المعنى الأخبار (بجون هوهنبرغ) إلى القول باستحالة حصرها في معان محددة، وأن أرقاماً تماثل عدد العاملين في ميدان الإعلام التلفزيوني، فالمشكلة التي تواجه الإعلاميين في مجال وضع تعريف جامع مانع للخبر أنه أهون على المرء أن يشير إلى الخبر بإبهامه من أن يضع تعريفاً له"⁵، وعليه فإنّ "صناعة الخبر هي عملية أيديولوجية ورمزية تهدف إلى دعم أو نقض قراءة معينة للواقع. وبالتالي، فإن كل خبر منحاز بطريقة أو أخرى، وإن عن غير قصد. وإذا استخدمنا عبارة مانينغ ، فما دام لكل نص معنى، فإن بنية هذا النص تقصي المعاني الأخرى بصورة آلية"⁶.

المطلب الأول: الخبر مواصفاته وديناميكياته

" يشير آلان في حديثه عما أسماه شيفرة الجدوى الخبرية إلى أن وسائل الإعلام الإخبارية تأخذ في الاعتبار عدة عوامل عند تقدير جدوى القصة الخبرية، من أهمها الطابع الصراعي في الخبر، التوقيت، قابلية الشخصنة، عنصر المفاجأة، الاستمرارية، التركيبية، الطابع النخبوي (سواء كانت نخبوية أممية في الأخبار الدولية أو نخبوية شخصية في الأخبار الداخلية). وهذه الافتعالية في صنع الأخبار تغدو بمرور الوقت طبيعية عبر التكرار ونمط الخطاب المستخدم بشكل يومي"⁷.

⁴ حارث القرعاوي، معالجة نقدية لصناعة الخبر السياسي في وسائل الإعلام الجماهيرية، مرجع سابق، ص151

⁵ علي محمد مهيرات، التغطية الإخبارية التلفزيونية لقضايا اللاجئين السوريين في الأردن من وجهة نظر القائمين على الأخبار(دراسة تطبيقية)، مرجع سابق، ص9

⁶ حارث القرعاوي ، معالجة نقدية لصناعة الخبر السياسي في وسائل الإعلام الجماهيرية ،مرجع سابق، ص152

⁷ المرجع نفسه، ص 165

تتفق تعريفات الخبر في مجموعة من الخصائص هي:⁸

- ضرورة التزام محرر الخبر، القائم بالاتصال في الصحيفة، بالدقة والصدق والموضوعية أثناء عملية جمع المعلومات حول حدث أو واقعة ما، التي يجب أن تكون مكتملة، وأثناء عملية تحريرها وصياغتها في شكل نصوص خبرية.

- ضرورة جمع المعلومات حول أبعاد وزوايا الحدث موضوع التغطية الخبرية من مصادر موثوقة.

- يجب أن يكون الحدث محل التغطية موضع اهتمام قطاعات عريضة من الجمهور المستهدف، وأن تلي التغطية احتياجات هذا الجمهور في الإطلاع على كل تفاصيل الحدث.

" في المقابل يؤكد فيشر Fisher، في النموذج الذي قدمه للسرد Narrative paradigm، على عدم وجود رسالة اتصالية وصفية تماما أو إعلامية معلوماتية بشكل خالص، فالرسالة الاتصالية يتم تشكيلها وبنائها اجتماعيا، وما تقوم وسائل الإعلام بنقله لا يعد بالضرورة انعكاسا للأهمية أو القيمة الذاتية للحدث لأن عملية النشر الإعلامي تخضع لسلسلة من المعايير المعقدة للاختيار والتحويل) أثناء عملية التشفير) حتى تقدم إلى الجمهور المتلقي"⁹، "فالمعايير التي إذا ما توافرت كلها أو بعضها في الخبر زادت من احتمال نشره، كما أنها الإطار الإدراكي أو الدلالي الذي يجعل القائم بالاتصال قادرا على إدراك وانتقاء القيم الإخبارية الأكثر أهمية بين عدد كبير من الوقائع أو المعلومات وله القدرة على صياغتها وتشكيل وإنشاء عناصرها في ترتيب إخباري خاص ومنحها فرص الظهور عبر الوسيلة الإعلامية بدرجات من البروز تستمد من طبيعة الوسيلة وظرفها الخاص والعام"¹⁰.

⁸ ريهام عاطف عبد العظيم، أنماط التحيز.. في المعالجة الخبرية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2019، ص15

⁹ ريهام عاطف عبد العظيم، نقلا عن محمد حسن العامري ومحمد السعدي، أنماط التحيز.. في المعالجة الخبرية، مرجع سابق، ص16

¹⁰ إسراء جاسم فلهي الموسوي، الخصائص المهنية للقائم بالاتصال في الصحافة، دار أجد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2019،

ويحدد ميلفن مينتشر عناصر القيم الإخبارية بالآتي¹¹:

1. التأثير.
2. الجودة والآنية.
3. البروز والشهرة.
4. القرب (في المكان والزمان).
5. الصراع.
6. الغريب والشاذ.
7. التداول والانتشار.

ونجد الدكتور عبد اللطيف حمزة في كتابه المدخل في فن التحرير الصحفي، تحدث عن الخصائص

الواجب توافرها في الخبر حتى يكون مهماً، والخصائص ذاتها هي الأسس التي تقدم خبراً على

آخر. وهي:¹²

- 1- الجودة أو عنصر الزمان.
- 2- المحلية أو عنصر المكان.
- 3- عنصر الإيجاء.
- 4- عنصر الضخامة.
- 5- الدراما أو المسرح (أو مركز الاهتمام في الإنسان).
- 6- سياسة الصحيفة.

¹¹ المرجع نفسه، ص 118

¹² إبراهيم حسين عبيد الله العزازمة، القيم الإخبارية في صحيفة الغد الأردنية خلال الفترة من (2009 - 2010) : دراسة تحليلية في الصفحة الأولى من الصحيفة، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2012، ص 9-10

ويرى "كالتونك وماري روج في الدراسة التي نشرت في كتاب (صناعة الأخبار) لمؤلفيه كوهين وبونك، وهذان الباحثان الترويجيان يريان أن هناك احتمالاً أكبر لنشر الأحداث إذا كانت تلي أياً أو بعض أو عدة معايير من المعايير الآتية:¹³

1. نسبة الحدث :وهي تتعلق بالوقت الذي يستغرقه وقوع الحدث بشكل يتناسب مع وقت الوسيلة الإخبارية فحدث اغتيال مثلاً أكثر جدارة صحفية من تقدم بطيء لأحد بلدان العالم الثالث .
- 2 الضخامة : كلما كان الحدث أكبر كان أفضل وكلما كان دارماتيكيًا كلما زادت قوة تأثيره وتحقيقه لما يسمى باندفاع الجمهور .
- 3 الوضوح : كلما كانت الأحداث واضحة ومحددة كلما سهل على الجمهور ملاحظتها وسهل على المراسلين التعامل معها .
- 4- الالفه : وهذه الخاصية الخبرية تتعلق بالجماعة وبالقرب الثقافي وبما يتناغم مع الجمهور المتلقي فالأشياء القريبة منا تعيننا أكثر من سواها .
5. التماثل : هذا يعني درجة التقاء الأحداث مع توقعات الجمهور وتنبؤاته .
- 6- الدهشة المفاجأة: لابد ان يكون الحدث مفاجئًا وغير متوقع أو نادر ليكون الخبر جيداً .
- 7- الاستمرارية : وهذه الخاصية تفترض أن يكون الخبر جديدًا ليقع في عناوين الصحف ونشرات الأنباء وان تستمر جدارته الصحفية حتى عندما تتضاءل ضخامته .
8. التشكيل/التركيب :ان الحاجة في تحقيق التوازن في نشر الأخبار تجعل المحرر أو الناشر يطرح بعض العناصر المتناقضة، مثل نشره بعض الأخبار المحلية إذا كانت غالبية الأخبار المنشورة في الصحيفة

¹³ علي فرجاني، مهارات المراسل التلفزيوني وفن صناعة التقارير الإخبارية، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016، ص69-

هي أخبار خارجية أو أن ينشر بعض الأخبار الحقيقية والمشوقة إذا كانت نسبة الأخبار التي تبعث على التشاؤم عالية.

وأهم ما يشكل ديناميكيات العملية الإخبارية تتمثل أساسا في نشر الحقيقة حيث " حددت الجمعية الأمريكية للصحفيين المحترفين، هي إحدى المنظمات المعنية بتقييم الأداء المهني للصحفيين، مجموعة من المبادئ الأساسية التي يجب أن يلتزم بها المحررون في غرف الأخبار منها ضرورة البحث عن الحقيقة ونقلها، وأن يكونوا أمناء ونزيهين في جمع وتقديم وتفسير المعلومات، ويجب أن يتحرروا من الالتزام بأي مصلحة فيما عدا حق الجمهور في المعرفة، وأن يعملوا بشكل مستقل ومهنية"¹⁴.

المطلب الثاني: الاطار الإعلامي للخبر

أوضح " إنتمان أن صناعة الخبر هي عملية تأطير تقوم على اختيار جوانب معينة من واقع مدرك، وجعل هذه الجوانب أكثر بروزا في النص الخبري، وبهذه الطريقة يتم وضع حدود معينة تتحكم في تعريف المشكلة وتفسيرها سببيا، وتقويمها أخلاقيا، وأيضا في تصور سبل معالجتها"، ومن خلال ذلك فان "صياغة الأخبار تتأثر بالسياق الاجتماعي والثقافي لمنتج الخبر وملتقيه، وتمثل حوارا ضمريا يعتمد لغة وترميها يفهمها الناقل والمتلقي، وبالقدر نفسه من الأهمية، بحسب ما يوضح ريس Stephen Reese"¹⁵.

¹⁴ ريهام عاطف عبد العظيم، نقلا عن محمد حسن العامري ومحمد السعدي، أنماط التحيز.. في المعالجة الخبرية، مرجع سابق، ص15-

16

¹⁵ حارث القرعاوي، معالجة نقدية لصناعة الخبر السياسي في وسائل الإعلام الجماهيرية، مرجع سابق، ص151

يعرف ارفنغ جوفمان الأطر على أنها "أسس لتنظيم الأحداث الاجتماعية وأشكال المعرفة الإنسانية بهدف توثيقها وتدعيمها"¹⁶، و"يعرفه تانكارد (James Tankard) بأنه مبدأ مركزي ينظم المحتوى الخبري بشكل يعرف ويفسر ماهية الخبر عبر استخدام تقنيات الاختيار والتأكيد والإقصاء والإدماج"¹⁷. "عمل Tuchman على توسيع المفهوم النظري لتحليل الأطر ليشمل مضمون التغطية الإعلامية للنصوص الإخبارية، فقد كان أول تطبيق عملي لفهم عملية التأطير في المحتوى الإخباري حمل عنوان (صناعة الأخبار) (Making News)، الذي أوضح عن طريق القرارات الذاتية للصحفيين بشأن الأحداث التي يقررون تغطيتها وكيفية قيامهم بذلك، عن طريق الالتزام بمجموعة من المعايير التنظيمية والمهنية المحددة ومنها استخدام الأطر المسبقة لتغطية الأحداث، وقد تمثل الهدف من استخدام التأطير بحسب Tuchman، في التأكيد على دور المعايير المهنية أو العوامل المؤثرة في العمل الإخباري باستخدام اطر بعينها، ليصبح بعد ذلك المضمون أو المحتوى الإخباري المؤطر هو بمثابة نافذة على العالم"¹⁸.

ويعرف محمد بن سعود البشر الإطار في الفصل الثالث من كتابه نظريات التأثير الإعلامي بنظرية الصياغة، " منظومة من المعاني التفسيرية التي يعتمد عليها القائم بالاتصال عند صياغته للرسالة المتعلقة بالخبر أو القصة الإخبارية أو الظاهرة التي تتناولها الرسالة الإعلامية ليفهمها الجمهور وفق مراد القائم بالاتصال "¹⁹، ويقول Entman إنتمان أن التأطير هو "الاختيار والاهتمام ببعض العناصر المتعلقة بالحدث وتجنب بعض العناصر الأخرى"²⁰.

¹⁶ مثنى محمد فيحان الغانمي، التلفزيون والحرب : دراسة في اتجاهات الأخبار وتأثيراتها وانعكاساتها، دار أجدد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2018، ص105

¹⁷ حارث القرعاوي، معالجة نقدية لصناعة الخبر السياسي في وسائل الإعلام الجماهيرية، مرجع سابق، ص154.

¹⁸ مثنى محمد فيحان الغانمي، التلفزيون والحرب : دراسة في اتجاهات الأخبار وتأثيراتها وانعكاساتها، مرجع سابق، ص105-106

¹⁹ محمد بن سعود البشر، نظريات التأثير الاعلامي، العبيكان، الرياض، ط1، 2014، ص127.

²⁰ مثنى محمد فيحان الغانمي، المرجع نفسه، ص108

ترجع أساساً " فكرة تشكيل الأطر الإعلامية أصولها في علم النفس التي ترى أن التعديلات التي تدخل على تعريفات الأحكام تؤدي إلى تغيير فيها، ويربط علم الاجتماع تشكيل الأطر في وسائل الإعلام بالثوابت من القيم والمعتقدات، ومن هنا كانت الفكرة الرئيسة لتشكيل الإطار الإعلامي على أنه تنظيم للأحداث وربطه بسياقات معينة ليكون للنص أو المحتوى معنى معيناً"²¹، فحتى الصورة الإخبارية تحوي صناعة مؤطرة إخبارياً حيث "يقول شاكر عبد الحميد في كتابه -عصر الصورة- خلف ما تشير إليه الصورة يتوارى المشير، وخلف الإطار يختفي المؤطر، ولهذا اللبس اسم يعينه، إنه الموضوعية الصحافية لكن ليس ثمة من نظرة موضوعية ولو كانت نظرة -الاحترافية، وحتى الكاميرات الأوتوماتيكية يتم وضعها في مكان معين وتشغيلها وتوقيفها بإرادة إنسانية، فعرض حدث أو إنسان يعني إعطاؤه فرصة الوجود، لكن الوجه الآخر لهذا التأكيد يكمن في الإعدام الاجتماعي لكل ما تم اختيار عدم عرضه للمشاهدة"²².

" يرتبط الإطار بالذروة أو الأهمية، فالإطار يعمل على إبراز عناصر بعينها في الخبر، ويقلل من أهمية معلومات أخرى. إن الذروة أو الأهمية وانتشار التفعيل هما الآليات التي من خلالها تحت الإطارات الإخبارية العمليات الفكرية وردود الأفعال العاطفية"²³، "ويشير دينيس ماكويل إلى أن الأطر تقوم بعملية انتقاء وإبراز لأحداث معينة من خلال استخدام كلمات معينة أو عبارات أو انتقاء صور معينة والاستعانة بمصادر محدودة وهي بذلك تقدم بعض التفسيرات المنفصلة عن الواقع ما يكشف عن وجود تحيز في الخطاب، وبالتالي فعلية التأطير هي إحدى ممارسات الصحافة المتحيزة لأنها لا تقلل فقط

²¹ محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 2004، ص403.

²² أحمد عبيد، التحليل الموضوعي للصور الصحفية: الأسس والتطبيقات، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2016، ص85

²³ مارك بالنافز، ستيفاني هيميلرمك، بريان شوميث، نظريات ومناهج الإعلام، ترجمة: عاطف حطيبة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2017، ص99

من بروز بعض المعلومات لكنها تسهم أيضا في إغفال المعلومات التي لا تتوافق مع الإطار الذي تم بناؤه²⁴.

قدم العلماء عدة أنواع للأطر الإعلامية المرتبطة غالبا بتغطية الإعلام للأخبار من ذلك:²⁵

- الإطار المحدد بقضية: حيث يتم التركيز على قضية أو حدث جوانبه واضحة عند الجمهور لأنه حدث مرتبط بوقائع ملموسة عندئذ يركز الاطار على المدخل الشخصي أو تقديم عناصر الحدث وتداعياته.

- الاطار العام: يرى الاحداث في سياق عام مجرد يقدم تفسيرات عامة للوقائع يربطها بالمعايير الثقافية والسياسية وقد تكون ثقيلة على نفسية المتلقي من الناحية المهنية الا أنها مهمة لفهم المشكلات وتقديم الحلول والاقناع على المدى البعيد.

- اطار الإستراتيجية: يرى الاحداث في سياقها الاستراتيجي المؤثر على أمن الدولة القومي، يتلاءم هذا الاطار مع الاحداث السياسية والعسكرية ويركز على قيم مثل: (مبدأ الفوز والخسارة والتقدم والتأخر والنهضة أو الانهيار، لغة الحروب والصراعات والتنافس الوطني والدولي، مبدأ النفوذ والقوة ومصادره وأشخاصه ومظاهره، تقديم الانجازات الضخمة أو الاخفاقات والانتقادات الكبرى).

- اطار الاهتمامات الانسانية: يرى الأحداث في سياق تأثيراتها الانسانية والعاطفية العامة وتصاغ الرسائل في قوالب وقصص درامية ذات نزعة عاطفية مؤثرة.

²⁴ ربهام عاطف عبد العظيم، أنماط التحيز.. في المعالجة الخبرية، مرجع سابق، ص90

²⁵ إيمان جميل عبد الفتاح عبد الرحمن، إنتاج الفواصل الإخبارية في القنوات الفضائية : دراسة لأنماط الأطر الإعلامية المستخدمة في إنتاج فواصل الربيع العربي في قناة العربية، مجلة الباحث الإعلامي ع. 26، ديسمبر 2014، ص114-115

- اطار النتائج الاقتصادية: يضع هذا الاطار الوقائع في سياق النتائج الاقتصادية التي نتجت عن الأحداث يشير للتأثير المتوقع أو القائم على الأفراد والدول والمؤسسات القائمون بالاتصال يستخدمون الناتج المادي لجعل الرسالة الإعلامية أكثر فاعلية على الناس وأكثر ارتباطا بمصالحهم.
- اطار المسؤولية: يضع القائم بالاتصال الرسالة للاجابة عن السؤال (من المسؤول) من الافراد والمؤسسات والدولة المعنيين عن الحدث وتحديدده في شخص او مؤسسة او قانون او سلوكا
- اطار الصراع: تقدم الأحداث في اطار تنافسي صراعي حاد قد تتجاهل الرسائل الإعلامية عناصر مهمة في سبيل إبراز سياق الصراع، تبرز الفساد وعدم الثقة في المسؤولين، ترى الأشخاص قبل أن ترى الأحداث وترصد المصالح قبل أنترصد الأهداف وتقيس الرسالة غالبا بمقياس الخاسر والرابح والمنتصر والمهزوم ويبالغ الصحفيون والمذيعون كثيرا في جعله إطارا للأحداث.
- اطار المبادئ الأخلاقية: عرض الوقائع في السياق الأخلاقي والقيمي للمجتمع، يخاطب المعتقدات والمبادئ الراسخة عند المتلقي، القائم بالاتصال يرد الحدث ردا مباشرا لوعاء المجتمع الأخلاقي، قد يستشهد بالاقتباسات والأدلة الدينية التي تدعمه سوقه للوقائع أو بالمصادر والجماعات المرجعية التي تؤكد هذا الإطار.

المبحث الثاني: التلفزيون الإخباري العربي: السياق التاريخي

يعتبر التلفزيون " أكثر وسائل الاتصال ثورية منذ اخترع (غوتنبرغ) آلة الطباعة، ولهذا الوسيلة القدرة الكبيرة في التأثير على حياة الناس ورفاهيتها، والأثر العميق في ثقافة المجتمعات وحضارتها، إذ أن سر قدرته التأثيرية يكمن في سهولة إدارة الرسالة التي يحملها والانفعال بها كما يكمن في انعدام عنصر الزمن

بين بث الرسالة وتلقيها مما يجعل عملية التلقي ضرباً من المشاركة الوجدانية كما أن الظروف النفسية والاجتماعية التي تحيط بعملية التلقي تهيئ الرسالة ذهنياً وعاطفياً²⁶.

" ركزت أغلب الدراسات التي اهتمت بأثر المعرفي لوسائل الإعلام على دراسة تأثيراته، فتشير دراسة بحثية أن 99% تقريباً من المنازل في الولايات المتحدة الأمريكية، لديها جهاز تلفزيون واحد، ويعتمد 64% من الأمريكيين على نشرات أخبار التلفزيون²⁷.

انطلاقاً من أهم مميزات الفضائيات التلفزيونية الصورة التي تعتبر " نظام إنتاج وعي الإنسان في العالم ، إنها المادة الثقافية الأساسي التي تجري تسويقها على أوسع نطاق جمهوري ، وتودي في إطار العمولة الثقافية ، الدور نفسه الذي لعبه الكلمة في سائر التاريخ الثقافي .ولا تحتاج الصورة الى مصاحبة اللغوية كي تنفذ إلى إدراك المتلقي ، فهي خطاب مكتمل ، تملك قوة الجذب الفعال في متلقيها ، فهي لغة تستكفي بذاتها ، وتستغني عن الحاجة إلى غيرها .وهذا أساس شعبتها وتداولها الجماهيري ، فقد كانت فاعلية الكلمة وفقاً على سعة الاطلاع اللغوي للمتلقي ، أما الصورة ، فقد بايت قادرة على تحطيم الحاجز اللغوي لكي تصل إلى أي إنسان²⁸.

و"قد عرف مصطفي حجازي ثقافة الصورة بأنها الثقافة التي تتوسل لغة جديدة هما لغة الصورة، وأبجدية الحواس، مما يكاد يشكل قطعية فعلية مع الثقافة المكتوبة وعقلانيتها .و ثقافة الصورة التي تقدمها محطات كبريات الشركات الإعلامية الخاصة تحولت الثقافة إلى مشروع ربحي أساساً²⁹.

²⁶ ناهض ياس العبيدي، البيئة والتلفزيون، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014، ص34.

²⁷ مجاشع محمد علي، التلفزيون والفساد : دور التلفزيون ومكافحة الفساد، :العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2016، ص81

²⁸ علي عبد الامير جاسم، نقلاً عن أميرة الحسيني، دور الإعلام والقنوات الفضائية في المجتمع، دار اجمد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2018، ص34.

²⁹ علي حافظ كرم، القنوات الفضائية وتأثيرها على المجتمع العربي، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016، ص8

المطلب الأول: الفضائيات التلفزيونية العربية: نشأة وتطورا

" عرف العالم العربي التلفزيون خلال خمسينات القرن الماضي، وكانت دولة العراق أولى الدول العربية التي ظهر بها المحطات التلفزيونية"³⁰، ومن خلال لك نجد أنه "لم يتأخر العالم العربي كثيرا في التعرض على الخدمة التلفزيونية، فبعد أقل من عقد واحد على ظهور التلفزيون في غرب أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، بدأ الإرسال التلفزيوني يعرف طريقه إلى العديد من الأقطار العربية، وفيما بين منتصف الخمسينيات والسبعينيات، أصبحت كافة الدول العربية تملك إرسالاً تلفزيونياً منتظماً، وقد كانت البداية في عام 1956م عندما أدخلت العراق والجزائر الخدمة التلفزيونية، وبدأ الإرسال التلفزيوني في لبنان عام 1959م، ثم دخل إلى مصر وسوريا في زمن الوحدة عام 1960م. ثم توالى إنشاء الخدمات التلفزيونية في بقية الدول العربية، فظهر التلفزيون في الكويت والمغرب عام 1962م، وفي السودان عام 1963م، وفي عدن عام 1964م، ثم في السعودية عام 1965م، وفي تونس 1966م، وفي الأردن وليبيا عام 1968م، وفي أبو ظبي عام 1969م، وفي قطر عام 1970م، وفي البحرين عام 1973م، وفي سلطنة عمان عام 1974م، وفي صنعاء عام 1975م"³¹.

"كما سمحت دول المغرب العربي باستيراد الهوائيات اللاقطة (Dish) وتصنيعها، فقد أقامت الجزائر مصنعا للهوائيات باسم (Telemicrovideo) عرضت النماذج الأولى لإنتاجه عام 1987 تحت رعاية وزارة الثقافة الجزائرية. أما تونس فقد أصدرت الحكومة عام 1988 أول قانون يسمح بامتلاك الهوائيات اللاقطة من قبل الأفراد، وفي التسعينات من القرن الماضي بدأت المناطق الأخرى في

³⁰ حمود خليل، الإعلام العربي مظاهر النمو.. ومخاطر التفكك، مرجع سابق، ص 80

³¹ فاروق أبو زيد، انهيار وصعود النظام الإعلامي الدولي من السيطرة الثنائية وهيمنة القطب الواحد إلى تعدد الأقطاب، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2012، ص 154.

الوطن العربي تتأثر بتكنولوجيا البث بالأقمار الصناعية، حيث وصل إرسال القنوات الفضائية الدولية لمنطقة الخليج العربي³² و "لقد شهد التلفزيون تغيرات جديدة وجذرية في ظل تكنولوجيا الاتصال والإعلام ولقد استفاد هذا الجهاز من هذه التكنولوجيات الحديثة سواء من ناحية الشكل أو المحتوى، حيث نجد أن التلفزيون لم يشهد تغيرات منذ نشأته باستثناء استخدام الألوان في منتصف الستينات، إلا أنه في العشرية الأخيرة أخذ يشهد تطورات كبيرة في ميدان الإعلام و الاتصال، أدت إلى ظهور ما يعرف بالتلفزيون (TV.H.D) (التلفزيون عالي الدقة) و أيضا التلفزيون الكابلي والتفاعلي والرقمي وهي تغيرات تدفع تلفزيون نهاية القرن و القرن القادم لأن يكون مستطيل الشكل وبصوت ستيريو فوني من نوع (HIFI) وبصورة واضحة جدا وبمشاركة أكبر للجمهور في العديد من مراحل إعداد الرسائل الإعلامية"³³.

"بدأ البث الفضائي في المنطقة العربية أوائل التسعينيات، وأصبح المواطن العربي يتعرض للمادة التلفزيونية المستوردة، وهو ما ساعد على ظهور القنوات الفضائية العربية كاستجابة طبيعية لثورة الاتصال عبر الأقمار الاصطناعية من ناحية، وكذلك لمواجهة القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة إلى المنطقة العربية وكذلك لاستشراف آفاق العصر، وامتلاك التقنية الحديثة"³⁴.

"انتشرت الفضائيات العربية، وازداد عددها، وكثرت أنواعها وتخصصاتها، وأمام هذا الزخم الكبير من الرسائل المسموعة والمرئية التي تبثها هذه الفضائيات باتجاه المشاهد العربي، بات من الصعوبة بمكان وضع تصنيف دقيق لهذه الظاهرة، بحيث تساعد على فهمها بشكل أفضل، إلا أن هناك محاولات جديدة

³² الأسد صالح علي الأسد، انفجار الفضائيات العربية : الأبعاد ، والأهداف ، و التأثيرات الثقافية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012، ص57-58

³³ محمد فاتح حمدي، مسعود بوسعدية، يامن قرناي، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة الاستخدام و التأثير، مؤسسة الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011، ص32-33

³⁴ سالي رمضان عبد المنعم، الفضائيات وتأثيرها الإعلامي، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2015، ص67

في هذا المجال، فقد قدم عدد من الباحثين بعضاً من التصنيفات للقنوات الفضائية العربية، وفق معايير معينة استندوا إليها، فالباحث أمين سعيد عبد الغني في كتابه الثقافة العربية والفضائيات، يرى بأنه يمكن تقسيم القنوات الفضائية وفق معايير مختلفة، فيمكن تقسيمها حسب الأعمار التي تبث عليها، وكذلك يمكن تقسيمها وفق أنواع البث مفتوح /مشفر، أو وفق تخصصات القنوات، ويمكن تقسيمها أيضاً وفقاً للمعايير الجغرافية، وحسب الدول التي تنتمي لها هذه القنوات³⁵.

وهناك تقسيم عام للقنوات الفضائية العربية طبقاً لمصادر تمويلها، يقسمها إلى:³⁶

1. القنوات الفضائية العربية الحكومية، والتي تعتمد على دعم الدولة من خلال الميزانية المخصصة لهيئة الإذاعة والتلفزيون في كل دولة.
2. القنوات الفضائية العربية الخاصة، والتي تمول من القطاع الخاص بشكل مباشر، ولها نوعان، هما: قنوات تعتمد على تمويل بعض رجال الأعمال بشكل فردي، وقنوات تعتمد على دعم رجال الأعمال إضافة لظرفها للاكتتاب العام عبر أسهم تطرح غالباً في البورصات.
3. القنوات الفضائية العربية " بين الحكومة والقطاع الخاص، التي يدخل في تمويلها القطاع الخاص بنسبة، إضافة إلى الحكومات التي تمنح تراخيص تلك القنوات، وتسهل عملها وتقدم لها خدمات مختلفة كالاستوديوهات والتسهيلات الإنتاجية.

"فتطور الإعلام التلفزيوني الفضائي العربي في السنوات الأخيرة بخطوات سريعة وجريئة أدت إلى تغير كمي وكيفي، ملحوظ وتوسيع إمكانيات المتلقي لاختيار القناة والبرنامج المرغوب فيه، وعزز هذا التنوع مبدأ التعرض الانتقائي للبرامج التلفزيونية بما يتماشى مع الاحتياجات والرغبات المختلفة للجمهور العربي، وأدى تعدد القنوات إلى منافسة كبيرة لزيادة عدد الجماهير والمعلنين وظهور قنوات فضائية جديدة

³⁵ الأسد صالح علي الأسد، انفجار الفضائيات العربية: الأبعاد، والأهداف، والتأثيرات الثقافية، مرجع سابق، ص 125

³⁶ المرجع نفسه، ص 126

تسعى إلى جذبهم فأتساع حجم المضامين وضغط المنافسة وتنوع رغبات المستقبلين وتزايد احتياجاتهم لا يمكن أن يتكيف مع القنوات التقليدية، نتج عن ذلك التحول إلى المشروعات الخاصة في مجال البث الفضائي العربي وظهور المنظومة التفاعلية الإلكترونية في المجال الإعلامي العربي"³⁷.

المطلب الثاني: التلفزيون الإخباري العربي

"تأكدت قيمة القنوات الفضائية لدى المشاهد العربي خلال الغزو العراقي للكويت ثم حرب الخليج الثانية (حرب تحرير الكويت) وأدركت العديد من الحكومات العربية الدور الذي لعبته الفضائيات الإخبارية الأجنبية وخصوصاً قناة CNN في نقل أحداث الحرب إلى العالم ككل، ووعت أهمية أن يكون لها نوافذ إخبارية تدعم مواقفها وسياساتها بشكل مباشر أو غير مباشر، وبداية من عام 1991 بدأت القنوات الخاصة في الظهور والتدفق على الفضاء التلفزيوني العربي" "38. بعدما كانت تعتمد معظم دول العالم الثالث في خدماتها الإخبارية المصورة على المادة التي تقدمها وكالات الأنباء العالمية المصورة، بما في ذلك أخبارها وأخبار الدول المجاورة لها إذ تشير دراسة أجراها (الدكتور تاييو باريس) حول عدم التوازن الإخباري، أن المادة الإخبارية المصورة يحتكر توزيعها من قبل وكالات أنباء عالمية مصورة أمريكية وبريطانية، ويؤكد على أن هناك تدفقاً إخبارياً من جانب الدول الكبرى المصدرة لبرامج التلفاز إلى بقية دول العالم"³⁹.

"أكد أولف هولتون Olof Hulton خبير الإعلام باليونسكو أن وجود القنوات الفضائية لم يغير من نظام تدفق البرامج التلفزيونية بين الدول المتقدمة والدول النامية، بل دليل أن أكثر من 90% من الأخبار الدولية التي تبثها محطات التلفزيون الأرضية والقنوات الفضائية في دول العالم الثالث تأتي من

³⁷ خالد حامد عبد الكريم أبو قوطة، القنوات الفضائية وقضايا المجتمع، دار الجندي للنشر والتوزيع، القدس، ط1، 2017، ص148

³⁸ محمود خليل، الإعلام العربي مظاهر النمو.. ومخاطر التفكك، مرجع سابق، ص100.

³⁹ إيد هلال الدليمي، نظام الإتصال والإعلام الدولي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2013، ص61

مصادر غربية"40، "ففي ضوء ما تشهده المنطقة العربية من منافسة شديدة من القنوات التلفزيونية العربية وجهود تبذل من أجل الاستحواذ على المشاهد العربي من خلال ترسيخ القيم والأفكار وزيادة معارف واتجاهات الرأي العام والتأثير فيه بما يتلاءم ويتفق مع مصالحها وأهدافها المعلنة والغير معلنة ظهرت العديد من القنوات الإخبارية العربية"41.

"كذلك أمكن عن طريق التعاون العربي المشترك تحقيق قدر معقول من الإنتاج التلفزيوني خاصة من خلال اتحاد الإذاعات العربية وشبكة المغريفيزيون التي تضم تونس والجزائر والمغرب وشبكة الخليجيفزيون التي تضم دول مجلس التعاون الخليجي وهي السعودية والكويت والبحرين وقطر والإمارات وعمان، كذلك فقد تحققت قدر كبير من التطور في مجال إنتاج الأخبار التلفزيونية وتبادلها بين الدول العربية، وقد ساعد على ذلك إنشاء الشبكة الفضائية العربية (عربسات) وإنشاء شبكة المواصلات السلكية واللاسلكية للشرق الأدنى وحوض البحر المتوسط Medarbtel والذي من شأنه تزويد البلدان العربية بشبكة فعالة لخدمات المواصلات السلكية واللاسلكية بما فيها خدمات الراديو والتلفزيون، بالإضافة إلى إنشاء الشبكة العربية لتبادل الأخبار التلفزيونية من خلال مركز التبادل الإخباري، والبرامجي العربي، وكان يقلل من الاستفادة الكاملة من هذه الإنجازات الإعلامية في مجال الخدمة التلفزيونية العربية التقلبات الدائمة في العلاقات السياسية بين البلدان العربية، بالإضافة إلى القيود التي تضعها بعض الدول العربية على التبادل التلفزيوني العربي"42.

⁴⁰ فاروق أبو زيد، انهيار وصعود النظام الإعلامي الدولي من السيطرة الثنائية وهيمنة القطب الواحد إلى تعدد الأقطاب، مرجع سابق، ص118-119

⁴¹ إحسان رمضان السامرائي، الفضائيات الإخبارية : دورها في توجيه الرأي العام سياسيا، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2019، ص89

⁴² فاروق أبو زيد، انهيار وصعود النظام الإعلامي الدولي من السيطرة الثنائية وهيمنة القطب الواحد إلى تعدد الأقطاب، مرجع سابق، ص155-156

" يرتبط ظهور القنوات الفضائية المتخصصة في الأخبار لأول مرة في العالم العربي بانطلاق قناة الجزيرة الإخبارية المستقلة وفقا لقانون إنشائها من دولة قطر في نوفمبر من العام 1996م والتي بدأت بثت ساعات بث ارتفعت إلى أربع وعشرين ساعة في العام 1999م ، وغطت مساحة بث هذه القناة معظم أنحاء العالم من خلال ست أقمار صناعية، وتقدم هذه القناة إلى جانب الأخبار مجموعة من البرامج الحوارية والوثائقية والثقافية وقد خرجت القناة عن النمط التقليدي العربي المعتاد في الأداء الإخباري"43.

وانطلاقا من الخدمات الإخبارية التي يقدمها التلفزيون حيث "أطلق على العصر الذي نعيشه -بعصر التلفزيون- نظرا للأهمية التي تطلع بها التغطية التلفزيونية، حيث جعلت أمام المشاهدين فرصة ليفرقوا بين الحقائق والشائعات ذلك لاقتراحها بالصورة"44 وهكذا "دعت الحاجة إلى إيجاد هوية تلفزيونية فضائية عربية قمرها و ساتلها وبثها الرقمي وبرامجها المتنوعة المتحضرة وبكوادر عربية لمواجهة هذا التوافد الفضائي المباشر الذي اخترق الحواجز بإصرار وبدون رادع و قبل ذلك حاجة أعضاء الأسرة العربية في المهجر إلى قناة عربية خاصة بهم، فكانت محطة (CNN,BBC) والفرنسية و البيورونيوز وغيرها النوافذ الوحيدة التي يطلعون منها على مواد البرامج الإخبارية والوثائقية... الخ ودون خيارات كبيرة، ولكن مع انطلاق المحطات العربية في بعض العواصم العالمية (لندن، روما) بدأ الشروخ في جدران العزلة المفروضة على مجتمعات الجاليات العربية في الاتساع وأصبحت ساعات البث التي تقدمها الفضائيات العربية الخاصة لهم باللغة

⁴³ محاسن تاج السر علي، تغطية الأجنحة السياسية في وسائل الإعلام الدولية (دراسة مقارنة على برامج عرض الصحافة الأجنبية والعربية في قناة العربية الفضائية) في الفترة من أغسطس 2004-2005، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة أم درمان الإسلامية، 2008، ص 81

⁴⁴ مثنى محمد فيحان الغانمي، نقلا عن عاطف عدلي العبد، التلفزيون والحرب : دراسة في اتجاهات الأخبار وتأثيراتها وانعكاساتها، مرجع سابق، ص 41

العربية، تشكل في مجموعها الخيارات الكبيرة التي هبطت داخل المنازل العربية تفسح لها الأسر مكانها بمتزج فيها الفرح والدفء والحنين لمواد الوافد الجديد"45.

" وتبع قناة الجزيرة عدد من القنوات الإخبارية المتخصصة في العالم العربي بعضها رسمي أو حكومي مثل قناة النيل للأخبار المصرية بدأت بساعات بث قليلة لم تتعد الساعتين في اليوم في أكتوبر عام 1998 م لتبلغ عشرين ساعة وتقدم القناة الأخبار إلى جانب برامج إخبارية وسياسية تناقش قضايا الساعة وتعكس وجهة النظر المصرية ويغطي بث القناة المنطقة العربية وأفريقيا وأوروبا، وانضمت قناة العربية لركب الفضائيات الإخبارية العربية المستقلة المملوكة جزئياً لمركز إذاعة وتلفزيون الشرق الأوسط (MBC) إلى جانب مستثمرين عرب من لبنان والكويت لتقدم إلى جانب الأخبار برامج تعالج القضايا العربية وقد بدأ البث الرسمي لهذه لقناة في فبراير من عام 2003"46.

المبحث الثالث: الصناعة الإخبارية التلفزيوني: منطلقات إعلامية وبوادر انتاجية

"إن تطور عملية التغطية الإخبارية وتعدد أساليبها أدى إلى بروز مصطلح تكوين الأخبار (News Making) وما يطلق عليه في أدبيات الإعلام (صناعة الأخبار News Industry) وهو

45، محمد فاتح حمدي وآخرون، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة الاستخدام و التأثير، مرجع سابق، ص34.

46 محاسن تاج السر علي، تغطية الأجندة السياسية في وسائل الإعلام الدولية (دراسة مقارنة على برامج عرض الصحافة الأجنبية والعربية في قناة العربية الفضائية) في الفترة من أغسطس 2004-2005، مرجع سابق، ص81-82

مصطلح يشير إلى حجم التغطية الإخبارية الهائل وإلى تصنيع الأحداث وتوزيعها عبر الوسائل الإخبارية المقروءة والمسموعة والمرئية⁴⁷.

"يتمتع التلفزيون كجهاز إخباري بميزة القدرة على تقديم الأحداث في مشاهد متكاملة، فالصوت والصورة عاملان حيويان يلعبان دورا هاما في حياة الأفراد اليومية والعادية ويتصلان بالانفعالات المختلفة لكل فرد مادام يستطيع السمع والإبصار، والصورة من أحسن الوسائل المقنعة، فهي لغة عالمية تفهمها كل الشعوب"⁴⁸.

"كان ولبرو شرام أول من قدم إجابة على السؤال الأساسي الذي تطرحه بحوث الاستخدام والإشباع وهو كيف يستخدم الناس الأخبار؟ ففي عام 1949م نشر ولبرو شرام مقالة بعنوان (طبيعة الأخبار) أشار فيها إلى أن الأخبار توجد في عقول الناس وقد تأثر شرام في شرحه لهذه الإجابة لكتابات وولتر ليمان وآراء سيجموند فرويد فقد أشار إلى أن هناك نوعين من الحوافز يوجهان استخدام الناس للمادة الإخبارية في وسائل الإعلام أولهما: آجل وثانيهما حوافز المتعة والتي تحقق للقارئ أو المشاهد أو المستمع جزاء عاجلا ويرى شرام أن استخدام الناس لأخبار الحياة الواقعة يتأثر بهذين النوعين من الحوافز أكثر من تأثره بنوع واحد منهما"⁴⁹.

⁴⁷ معاوية آدم مصطفى آدم، نقلا عن عبد الستار جواد، قواعد إنتاج وإخراج نشرات الأخبار التلفزيونية: دراسة وصفية تحليلية لنشرات الأخبار في تلفزيون السودان خلال الفترة من 1 يناير 2008م - 31 ديسمبر 2009م، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، 2011، ص 21

⁴⁸ محمد أحمد فياض، الإعلام الفضائي الدولي والعربي: النشأة النظرية وصناعة الأخبار، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012، ص 13.

⁴⁹ معاوية آدم مصطفى آدم، نقلا عن حمدي حسن، مرجع سبق ذكره، ص 33

"بل أصبح الجمهور يبحث عن أكثر من المعرفة في النشرات الإخبارية وهو ما يؤكد أندرو جودوين (Goodwin Andrew) في كتابه (T.V. news Striking the Right Balance) فيقول إن الجمهور أصبح يثق في أخبار التلفزيون أكثر من غيرها من المصادر الإخبارية بسبب تأثير تنوع المادة الفيلمية المصاحبة غالباً للأخبار التلفزيونية"⁵⁰.

المطلب الأول: الخبر التلفزيوني

"لقد أصبح الإنسان أكثر من أي وقت مضى شديد الاهتمام بما يجري حوله من أحداث وقضايا، فالأخبار أصبحت تنطوي على كثير من الحقائق التي تؤثر في حياتنا، وتبني عليها القرارات المهمة، لذلك تعد الوظيفة الإخبارية من الوظائف المهمة التي يقدمها التلفزيون في كل الأنظمة الإعلامية وعلى اختلاف فلسفتها، وتشكل الأخبار المادة الأكثر أهمية لأغلب وسائل الإعلام التي تهتم بنقل الأحداث فور وقوعها، سواء أكانت محلية أم عربية أم عالمية، بصورة مباشرة أو عن طريق الأقمار الصناعية"⁵¹.

"يرى ولبر شرام أن الأخبار من العناصر الأساسية لوسائل الإعلام"⁵² "ويشير هنري كاسيرر إلى أن للتلفزيون دوراً لا مثيل له في نقل الأخبار"⁵³، "يعد الخبر التلفزيوني أساس العمل الإخباري في التلفزيون، فالخبر في التلفزيون يختلف عن الخبر في الإذاعة وفي الصحافة المكتوبة رغم أن جميعها تشترك في مفهوم كون "الخبر الوصف الدقيق والصادق لحادثة أو واقعة لمجموعة من الحوادث أو فكرة صحيحة ترتبط

⁵⁰ معاوية آدم مصطفى آدم، نقلاً عن عبد الستار جواد، قواعد إنتاج وإخراج نشرات الأخبار التلفزيونية: دراسة وصفية تحليلية لنشرات الأخبار في تلفزيون السودان خلال الفترة من 1 يناير 2008 م - 31 ديسمبر 2009 م، مرجع سابق، ص 20

⁵¹ حيدر شلال متعب الكريطي، وسائل الإعلام وبناء المجتمع الديمقراطي: دراسة في دور التلفزيون، دار أجد للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2018، ص 136

⁵² محمد معوض، الخبر التلفزيوني من المصدر إلى الشاشة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 1987، ص 19

⁵³ محمد معوض، بركات عبدالعزيز، الخبر الإذاعي والتلفزيوني، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط 2، 2000، ص 63

بمصالح الناس وتثير اهتمامهم"⁵⁴. "وعرف علي الجابري (2005) الخبر التلفزيوني بأنه "أساس نشرات الأخبار التلفزيونية وعنصرها الأول، وهو خبر مسجل أو حي ينشأ في موقع الحدث ويتولى طاقم التغطية الإخبارية تغطيته من جميع جوانبه، ويتكون من مجموعة من اللقطات المصورة واحدة تلو الأخرى مرتبطة معا"⁵⁵. و"بالمقارنة بالصحف أوجد التلفزيون وسيلة قادرة على تخطي حاجز الأمية التي تمثل عائقا أساسيا من العوائق التي تحول دون انتشار الصحف في العالم العربي، بالإضافة إلى ما أثبتته التطورات المتلاحقة في مجال العمل التلفزيوني من قدرة هذه الوسيلة على منافسة الصحف حتى فيما يتعلق بالوظيفة الإخبارية. فرغم ما كان يتمتع به التلفزيون من سرعة في نقل الحدث إلا أن الصحف ظلت تتميز حتى فترة قريبة بقدرتها على تقديم تفاصيل أكثر وتفسيرات أعمق للأحداث المختلفة تتفوق بها على التلفزيون، لكن التطورات المتلاحقة في مستوى أداء الوظيفة الإخبارية بالتلفزيون أدى إلى التقليل من درجة تميز الصحيفة في هذا السياق"⁵⁶.

" لا نجد اتفاقا على تعرف محدد أو مقنن له، وتختلف التعريفات بين محطات التلفزيون طبقا للأهمية التي توليها كل محطة للأخبار، وطبقا للسياسة التي تتبعها تلك المحطة، كما يختلف الأكاديميون مع الصحفيين في تعريف الخبر بصفة عامة والخبر التلفزيوني خاصة، إن الخبر التلفزيوني هو الحدث الذي تتوافر فيه القيمة المرئية وقيمة الصحة بالإضافة إلى قيمة أو أكثر من القيم الإخبارية المتعارف عليها"⁵⁷

⁵⁴ محمد الفاتح حمدي، عبد القادر عراضة، إنتاج نشرات الإخبارية التلفزيونية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2012، ص08

⁵⁵ علي محمد مهيرات، التغطية الإخبارية التلفزيونية لقضايا اللاجئين السوريين في الأردن من وجهة نظر القائمين على الأخبار (دراسة تطبيقية)، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2014، ص9

⁵⁶ محمود خليل، الإعلام العربي مظاهر النمو.. ومخاطر التفكك، مرجع سابق، ص84.

⁵⁷ محمود حسن إسماعيل، التنشئة السياسية: دراسة في دور أخبار التلفزيون، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، 1997، ص72

"ويعد التلفزيون من وسائل الاتصال المواجه، لأنه يقدم المادة الإخبارية في وقت حدوثها، لذلك فإن هذه المادة المقدمة عبر الشاشة تكون أكثر تأثيراً من المادة المقدمة عبر الإذاعة أو الصحيفة المطبوعة، بحكم استخدام المرء أكثر من حاسة لتلقيها، كما تبرز في الأخبار المقدمة عبر التلفزيون قيما مرئية حية منها نقل الحدث الآني مباشرة إلى المشاهد وبالتالي تكون صفة الإقناع أكثر قدرة في التأثير وشد الجمهور في كافة الساحات والمجالات، وبعيدا عن كون هذا التأثير سلبيا أو إيجابيا، حقيقي أو مغرض، إلا إنه واقع بصورة أو بأخرى. وعليه فإن الآثار التي يتركها التلفزيون على الساحة السياسية هي:

1 - إبراز قضايا على حساب أخرى.

2- هيمنة التلفزيون في توجيه الرأي العام.

3- تفسير الظواهر العالمية حسب رؤية المسيطرین عليه والتحكم بردود الأفعال.

4- إثارة الاهتمام بالقضايا الدولية، حيث خرج بالفكر السياسي من محدوديته الإقليمية إلى

العالم كله.

5- طمس العديد من القضايا التي لا تهم الجهة المسيطرة على المؤسسات التلفزيونية لحساب

قضاياهم⁵⁸

تقول البرفسورة هملوايت (Professor Himmelweit) ان باستطاعة التلفزيون التأثير في

أفكار ومواقف الفرد المشاهد اذا توفرت العوامل التالية :⁵⁹

1- يستطيع التلفزيون تبديل سلوك وقيم الأفراد اذا كانت جميع برامجهم متكاملة ومكررة لنوع واحد

من الآراء والقيم والمقاييس .

⁵⁸ محمد أحمد فياض، الإعلام الفضائي الدولي والعربي: النشأة التطورية وصناعة الأخبار، مرجع سابق، ص14

⁵⁹ إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع السياسي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط3، 2010، ص132

٢- عرض الآراء والقيم والمقاييس المطلوب نشرها وترسيخها في عقول الأفراد بصورة تثير انفعالاتهم النفسية تجاه هذه الآراء والمقاييس .

٣- يجب ان ترتبط الآراء والقيم والمقاييس الجديدة بمصالح وطموحات الأفراد الآنية والمستقبلية .

٤- يجب ان تكون برامج التلفزيون غير معرضة للانتقاد الهدام من قبل أية جهة وتنسجم مع رغبات ومصالح الأفراد.

المطلب الثاني: القيم الإخبارية لتلفزيوننا

"إن التعمق في موضوع أخبار التلفزيون يجعل الباحث يتوقف أمام قيم محددة خاصة بهذه الأخبار بعضها واضحة المعالم وبعضها الآخر غير مرئي تنطوي تحت المضمون أو الشكل العام لنشرات الأخبار في التلفزيون، على إننا نستطيع أن نحدد أهم هذه القيم وكما يأتي:⁶⁰

1- قيود الوقت: حيث يحدد طول الإذاعة الإخبارية إلى درجة كبيرة من كمية الأخبار التي يمكن أن تتضمن في عرض إخباري نموذجي يومي في التلفزيون، فخراط برامج التلفزيون لا تسمح بإضافة وقت زائد للعرض الإخباري إلا في ظروف خاصة... لذلك فان منتجي أخبار التلفزيون يضطرون إلى الاختيار الدقيق للأخبار التي تتضمنها عروضهم.

2- موعد البث: يمكن للموعد الذي يذاع فيه العرض الإخباري على الهواء أن يغير إلى حد كبير القيم الإخبارية التي يقوم عليها العرض، فالمشاهد هنا ليس حرا في اختيار الوقت لمتابعة وسماع الأخبار عكس الصحيفة التي يقرأها وقت ما يشاء، فضلا عن اختلاف اهتمامات المشاهدين وأمزجتهم وأوقات أعمالهم.

⁶⁰ محمد أحمد فياض، الإعلام الفضائي الدولي والعربي: النشأة التطورية وصناعة الأخبار، مرجع سابق، ص 18-20

3- منطقة استقبال الإشارات: وهنا اعتبار هام آخر في قيم أخبار التلفزيون، لأن استقبال العرض التلفزيوني دائما محدد بمنطقة استقبال الإشارات ومدى حدودها، أي المنطقة الجغرافية التي يغطيها البث المرئي.

4 - الشخصية: والمقصود بها شخصية المذيع الذي يقرأ نشرة الأخبار والذي يعد (نجم) عند الجمهور المشاهد للتلفزيون، وما أكثر ما طرح في أمريكا خاصة عن "عبادة الشخصية" في أخبار التلفزيون، وما أكثر النقد الذي وجه إليها، ويعني النقاد بذلك عادة طغيان شخصية وآراء مؤدي الأخبار على أسلوب ومحتوى الأخبار ذاتها، ومن وجهة النظر التجريدية، فإن حقن الشخصية وإقحامها، أو حقن الرأي في الأخبار، شئ غير مرغوب فيه، فالمشاهد يتمنى أن تكون الأخبار المستقاة من التلفزيون (موضوعية) في نقل محتواها وأسلوبها، فليس من المعقول أن تتلقى الأخبار من المذيعين الذين يحقنون آرائهم في الأخبار التي ينقلونها، والذين يغيرون في معناها بتغيير مقام الصوت أو التعبير بالوجه، ومع كل ذلك فإن هذا (النجم) لا يمكن الاستغناء عنه في أخبار التلفزيون، وطالما أحب المشاهدون متابعة أخبار قناة تلفزيونية معينة حبا في شخصية مقدمها.

5- العناصر المرئية: وهي الأكثر أهمية في التلفزيون، ويميل العرض إلى تفضيل تلك الأخبار التي يمكن تغطيتها بالصور (المتحركة منها خاصة) على الأخبار التي لا يمكن الحصول على صور لها، فالتلفزيون وحده (دون وسائل الأخبار الأخرى) هو الذي يحتوي على الصور المتحركة، وأفضل قيمه إخبارية قائمة على هذه الحقيقة، ويتضح هذا بشدة في الأخبار التلفزيونية الخاصة، التي يقطع فيها البرنامج المنتظم لتقديم حدث إخباري هام، ومن خلال برامج التلفزيون الخاصة هذه أمكن للعالم أن يرى أحداث عالمية هامة كما وقعت ولحظة وقوعها (الآنية أو الفورية)، ولا يقتصر الأمر على مشاهدة الجمهور فقط لما حدث عن طريق الشاشة، فقد شاهدوه تفصيل أكثر وبشمول أوسع مما شاهدته الذين كانوا في مكان الحدث نفسه، ذلك

بسبب قدرة التلفزيون على أن يقفز فوراً من موقع إلى آخر ويقرب الصورة، فضلاً عن الإحساس بالمشاركة في الأحداث الإنسانية التي ينقلها البرنامج التلفزيوني الخاص لجمهوره".

"كانت أجندة القضايا السياسية لدى الجمهور تتأثر بأجندة القضايا السياسية التي تعرضها بعض القنوات التلفزيونية العربية الفضائية"⁶¹، حيث، يؤكد علماء الإعلام أن عملية التأثير التلفزيوني ليست ذات بعد واحد، وإنما هي عملية متعددة الأبعاد، ولهذا من الخطأ القول بأن منبهاً معيناً يؤدي إلى استجابة، أو أن مثيراً ما يفرضي إلى سلوك معين، وقد حلل علماء الإعلام تقسيم المتغيرات المتداخلة في عملية التأثير، وتصنيفها على أربعة فئات وهي:⁶²

1- الاستعدادات السابقة: وتتمثل في خصائص الجنس والذكاء والطبقة الاجتماعية والخلفية التربوية وهذه جميعاً تشكل الخصائص الفردية، يضاف إليها الخبرة السابقة في استخدام وسائل الإعلام المختلفة. وكذلك عادات المشاهدة والبرامج المفضلة وباختصار فهي جميع السمات النفسية والاجتماعية التي تكون صورة متكاملة للاستعدادات السابقة.

2- المضمون: ويمثل فئة أخرى من فئات التأثير ويحتوي على القصة أو الموضوع أو الشخصيات والمكان أو المواقع، والزمان والعصر، والأحداث التي تصور، والقيم التي تقدم الانطباعات التي تكون نتيجة البرامج هذا فضلاً عن عوامل أخرى.

3- التأثير: هو طريقة إدراك برامج التلفزيون وأسلوب الاستجابة له من خلال المشاهدة والأساس في دراسة التأثير هو الملاحظة، مثل تغييرات الوجه، وتقلص العضلات أو انبساطها، وغير ذلك من الإجراءات السيكولوجية، مثل تحريك حدقة العين. وغيرها من أساليب المشاهدة، وتؤدي هذه العوامل جميعاً إلى نتيجة معينة هي إحداث تغيير في الاتجاهات النفسية بالإضافة إلى السلوك العلني.

⁶¹ أشرف قادوس، التلفزيون السياسي: المعالجة التلفزيونية للقضايا السياسية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2015، ص12

⁶² محمد فاتح حمدي وآخرون، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة الاستخدام والتأثير، مرجع سابق، ص51-52

4 - النتيجة: وهي خلاصة ما تحدثه المشاهدة من تغير في قيم و اتجاهات و أفكار الأفراد والمشاهدين".

المبحث الرابع: الإعلام الإخباري السياسي في الفضائيات التلفزيونية العربية

إن "الإعلام ليس بمعطى مستقل بذاته، إنما هو بناء اجتماعي. والمعلومة لا توجد إلا من خلال سياق اجتماعي تنظيمي، ومن خلال إستراتيجية فاعلة لأقطاب يساهمون في تشكيل أو تسوية معناها، في مرحلة إنتاجها ونقلها وتلقيها"⁶³. "جذب الدور الوظيفي لوسائل الإعلام، كمصدر للمعلومات السياسية"⁶⁴، ان "أهمية التلفزيون في تغيير المواقف السياسية التي يحملها الأفراد إزاء قضايا ومواضيع معينة فلا يمكن التقليل من مكانتها وآثارها بأية صورة من الصور. فالتلفزيون يلعب الدور الكبير في تمسك المواطنين بأفكار ومعتقدات سياسية معينة دون الأفكار والمعتقدات الأخرى"⁶⁵

"ما هو الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الاتصالية في هذه المجتمعات العربية؟ وتفترض هذه الدراسة فرضية مبدئية؛ وهي أن الإعلام يتجاوب بالضرورة، مع هذه المجتمعات ويعكس بيئتها، وبالأخص الحقائق السياسية القائمة، ولكنه يعكس كذلك العوامل الاقتصادية والثقافية وعوامل أخرى. وتقوم وسائل الإعلام - الراديو والتلفزيون والصحافة - بالطبع، وفي كل مكان، بمهمة توزيع (نشر) الرسائل من مصدر واحد إلى الجماهير، وتحدد مسؤولياتها إلى هذه الدرجة، ويمكن فهم مهمة الإعلام المحدودة وهيكلها المحدد في دولة ما من خلال إطار الواقع السياسي وعوامل أخرى في تلك الدولة. وبما أنه يوجد هناك بالتالي بعض العناصر الثقافية وأخرى غيرها في كل أرجاء العالم العربي فإنه يوجد بعض التشابه في أنظمة الإعلام

⁶³ هوند القادري عيسى، كوابح التغيير الكامنة في بنية المنظومة الإعلامية و الاتصالية الراهنة، الإعلام العربي و رهانات التغيير في ظل التحولات، مركز دراسات الوحدة العربية، مرجع سابق، ص 31

⁶⁴ حنان يوسف، مواكبة بحوث الإعلام السياسي للتحولات في المنطقة العربية في إطار المدخل المقارن، هوند القادري عيسى، الإعلام العربي ورهانات التغيير في ظل التحولات، مرجع سبق ذكره، ص 166

⁶⁵ إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع السياسي، دار وائل للنشر، عمان، ط3، 2010، ص 131-132

العربي، وبما أنه يوجد هناك اختلافات سياسية واقتصادية واختلافات أخرى فانه بالطبع هناك اختلافات في أنظمتها الإعلامية الصفات العامة لوسائل الإعلام العربي⁶⁶.

"أن وسائل الاتصال تؤدي دورا سياسيا كمصدر يستقى منه الفرد معلوماته السياسية قد ينتج عنه تعديل اتجاهات الجمهور وأحيانا تغييرها، إضافة لكونها قنوات اتصال بين النخبة والجمهور وتساعد الأفراد على إدراك الموضوعات السياسية، ومن ثم تزيد وعيهم وإدراكهم السياسي من خلال زيادة حجم ونوع المعلومات المتوفرة لدى الأفراد، وفي هذا الإطار تقوم وسائل الإعلام بتشكيل رأى عام عن طريق تزويد الجمهور بمعلومات ما حول قضية ما، ومن خلال استخدامها كقنوات للتبصير السياسي ونشر الأفكار، فالإعلام جزء لا يتجزأ من الحياة السياسية"⁶⁷، "أدي ظهور القنوات الإخبارية المتخصصة في مجال الأخبار إلى تنمية اهتمام المواطن العربي بالقضايا السياسية"⁶⁸.

المطلب الأول: بيئة الإعلام التلفزيوني العربي سياسيا: النشأة والتطور

إن "مع تزايد اهتمام السياسة بالإعلام ودخولها في صراعات القوى السياسية، أصبح للخبر سياسة خاصة يتم من خلالها صياغته على شكل وحدة دلالية تشكل مضمونا يضمن الفائدة التواصلية بين المخاطب والمتلقي عبر القناة"⁶⁹، "لقد سعت الدول العربية - بعد استقلالها - لأن تستخدم الإعلام كوسيلة لتعبئة الرأي العام العربي، وكان يعتبر الصحفيون الناطقين الرسميين للأنظمة العربية، وقد زادت

⁶⁶ وليم أ.ه. روهو، الصحافة العربية الإعلام الإخباري وعجلة السياسة في العالم العربي، ترجمة: الدكتور موسى الكيلاني، مركز الكتب الأردني، عمان، 1987، ص24

⁶⁷ أشرف قادوس، التلفزيون السياسي، المعالجة التلفزيونية للقضايا السياسية، مرجع سابق، ص13.

⁶⁸ محاسن تاج السر علي، تغطية الأجندة السياسية في وسائل الإعلام الدولية ((دراسة مقارنة على برامج عرض الصحافة الأجنبية والعربية في قناة العربية الفضائية) في الفترة من أغسطس 2004-2005، مرجع سابق، ص83

⁶⁹ رامي عزمي عبدالرحمن يونس، تحليل لغة الخبر السياسي في الخطاب الاعلامي المكتوب: مثال من حرب لبنان تموز 2006، رسالة ماجستير، كلية الاداب، الجامعة الهاشمية، الاردن، 2009، ص44

الاضطرابات السياسية من عملية التعبئة بدءاً من هزيمة 1967 ثم حرب الخليج عام 1991 بهدف إنهاء الغزو العراقي للكويت ، وفي الواقع اعتبرت حرب الخليج⁷⁰ .

"ويذهب الدكتور فاروق أبو زيد إلى أكثر من ذلك حيث يعتبر الاستقلال الإعلامي شرطاً من شروط الاستقلال السياسي و الاقتصادي ، وأن دول العالم العربي كغيرها من دول العالم الثالث التي تخضع للتبعية الإعلامية كمستورد ومستهلك للإنتاج العالمي الأجنبي وقد توقع الدكتور أبو زيد قبل ستة عشر عاماً أن العالم العربي مؤهل أكثر من غيره من الشعوب لما تملكه هذه الشعوب من إمكانيات لتحقيق الاستقلال الإعلامي، وقد ظهرت بوادر هذه النبوءة أو الاستشعار المبكر للقدرات الإعلامية للشعوب العربية في التغطية الفورية لأول حروب القرن الحادي والعشرين وقد اتسمت هذه التغطية المباشرة الحية بالمهنية والذكاء، رغم ولوج القنوات الفضائية العربية مجال التغطية المباشرة للحروب لأول مرة منذ ظهورها في التسعينات وحاز مكتب قناة الجزيرة في كابول على التفرد بهذه المهمة حيث قامت بالتغطية المباشرة لأحداث الحرب التي شنتها الولايات المتحدة وحلفائها على أفغانستان عام 2001 م وظهرت كمنافس حقيقي لقناة (CNN) الأمريكية التي احتكرت التغطية في حرب عام 1991م على العراق لاسترداد الكويت والتي تحالفت فيها عدد من الدول الغربية والعربية تحت قيادة الرئيس (جورج بوش الأب) رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الوقت"⁷¹، "ويرى أيمن محمد حبيب أن النظام العالمي الجديد للأخبار عزز أهمية الخبر التلفزيوني وكرس دوره في إدارة الأزمات والصراعات، وأصبح التحكم في مراكز الاتصال العالمية أحد مصادر القوة السياسية، فالشبكات الإخبارية العالمية، وإن بدت مستقلة في سياستها، إلا أنها في واقع الأمر تخضع لسياسات حكوماتها وما تريد أن تبثه وكيف تبثه، كما حدث إبان حرب الخليج

⁷⁰ نهي ميلور، وآخرون، الإعلام العربي العولمة: الإعلام وصناعته الناشئة، مرجع سابق، ص 27.

⁷¹ محاسن تاج السر علي، تغطية الأجندة السياسية في وسائل الإعلام الدولية ((دراسة مقارنة على برامج عرض الصحافة الأجنبية والعربية في قناة العربية الفضائية) في الفترة من أغسطس 2004-2005، مرجع سابق، ص 79

الثالثة عام 2003 ، عندما تم منع الشبكات الأمريكية من بث وقائع الحرب الحقيقية وأسقط أكلذوبة حرية الإعلام الأمريكي، الأمر الذي يعد سابقة خطيرة في تاريخ الإعلام الأمريكي الحديث لم يسبق حدوثها بهذا الحجم السافر والمقيت إلا أثناء حرب التطهير الأمريكية في أفغانستان. ورغم أن حروب الأرض التي أوقدها النظام العالمي أشعلت حروب الفضائيات، وأحدثت انقلابا في صناعة العمل الإخباري في القنوات التلفزيونية العالمية والعربية لمواجهة المنافسة المحتدمة في الأرض والسماء إلا أنه يبقى هناك تفاوت واضح بين الخدمات الإخبارية الفضائية والخدمات الأرضية الحكومية"⁷².

"وكذلك تمكنت عبر مراسليها المنتشرين في كافة أنحاء فلسطين المحتلة كشف الوجه الحقيقي لممارسات جيش الاحتلال الإسرائيلي عبر البث المباشر والتي رصدت تعديه على الفلسطينيين، بقتلهم وهدم منازلهم بالهدم واجتثاث أشجارهم ونقلت معاناتهم بسبب الجدار العنصري وكشفت عن الحرب المفتوحة اليومية التي يخوضها الفلسطينيون مع قوات الاحتلال، واستطاعت القنوات العربية الفضائية عبر بثها المباشر نقل أدق التفاصيل العدوان الإسرائيلي على لبنان في يوليو 2006 م والتي تحولت لحرب استمرت لأكثر من شهر بين المقاومة اللبنانية المتمثلة في حزب اللبناني وقوات الاحتلال الإسرائيلي عكست فيها الوسائل العربية لجميع أنحاء العالم تفاصيل الحرب التي كسرت أسطورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر الذي تمدد عدوانه ليشمل أغلب الدول المجاورة لفلسطين وكان للفضائيات العربية الفضل الأكبر في التغطية الميدانية الشجاعة والتي كانت محايده لأن جيش الاحتلال زرع عدد من الصحفيين الغربيين المرفقين (Journalist Impeded) لبث رسالة دعائية مضللة، ولكن الفضائيات العربية التي تهتم بالجانب السياسي وخاصة الإخبارية منها لعبت دورا مقدرا في إبراز الوجه الحقيقي للمستعمر، ودحضت أكاذيب الدعاية من خلال التغطية الحية ، ونورت المشاهدين عبر التحليل العسكري والسياسي

⁷² فارس حسن شكر المهداوي، أخبار العراق في الفضائيات العربية : تحليل مضمون لأخبار العراق في قناتي "الجزيرة" و "العربية" الفضائيتين، أطروحة دكتوراه، قسم الإعلام و الاتصال، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2009، ص 51.

المستمر لكل ما يحدث والموثق بالصور الحية من أرض المعارك ، والتي هزمت فعليا آلة الدعاية الصهيونية والتي رسخت ((صورة المقاتل العربي الجبان والإسرائيلي الجندي الممتاز البطل))⁷³.

المطلب الثاني: الإعلام السياسي

"الإعلام السياسي من العلوم الحديثة التي لها قواعدها وأصولها وفلسفتها، فالإعلام السياسي هو أحد وظائف الاتصال الذي يغلب عليه الفكر السياسي والدعاية والدعوة، وهو يستهدف تغيير، أو تثبيت، أو انحياز، أو تحييد اتجاهات الجمهور من خلال زيادة الاهتمام بمجريات الأحداث السياسية"⁷⁴.

ويعرفه " دومينيك والتون (Dominique Welton) هو فضاء واسع يتم فيه تبادل الخطابات المتعارضة من طرف ثلاثة فاعلين يملكون جزءا من الشرعية السياسية والديمقراطية هم: رجال السياسة والصحفيون والرأي العام من خلال سير الآراء"⁷⁵. و" يؤكد الباحث الأمريكي شيفي Chaffee في مقدمة كتابه (الاتصال السياسي) أن هناك نوعا من التداخل القوى بين سياسات العالم وتكنيكيات وسائل الاتصال يعود لأيام يوليوس قيصر في العصر الروماني القديم ، وازدادت أهميته في العصر الحديث حيث صار من الصعب على الفرد أن يختار حكومته بدون وسائل إعلام ، ويستطرد شيفي أنه بالرغم من تعقد هذا المجال إلا انه صار له العديد من مريديه ومحبي اكتشافه من رجال الصحافة والاتصال وكذلك الأكاديميين الذين أثبتت أبحاثهم مدى العلاقة الوطيدة بين وسائل الاتصال بأنواعها المختلفة والسياسات العالمية والمحلية تأثرا وتأثيرا"⁷⁶. " فنجد أن هولاندر G. Holl ander في عام 1972 أكد على أن

⁷³ محاسن تاج السر علي، تغطية الأجندة السياسية في وسائل الإعلام الدولية (دراسة مقارنة على برامج عرض الصحافة الأجنبية العربية في قناة العربية الفضائية) في الفترة من أغسطس 2004-2005، مرجع سابق، ص 79

⁷⁴ و داد محي الدين محمد نور، اتجاهات البرامج السياسية و أثرها في تشكيل الرأي العام : دراسة تطبيقية على مشاهدي برامج الحوار السياسي بتلفزيون السودان في الفترة من 2008م-2009م، أطروحة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، 2009، ص 26

⁷⁵ جهاد محمد شيبان السرحان، الإعلام السياسي المكتوب ودوره في التحول الديمقراطي : دراسة الحالة المصرية 2010 - 2014، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الاردن، 2014، ص 60

⁷⁶ حنان يوسف، الإعلام والسياسة: مقارنة ارتباطية، أطلس للنشر والانتاج الاعلامي، القاهرة، ط2، 2006، ص 71

الإعلام الجماهيري في عهد الزعيم السوفيتي السابق ستالين عكس السياسات السوفيتية القائمة، وكان أحد الوسائل الترويجية لأهداف هذه السياسات ، وان الميل لمشاركة الجماهير في هذا المجتمعات توقف إلى حد كبير بتأثره بالوسائل الإعلامية المقدمة⁷⁷، و"عرف الإعلام السياسي بأنه العلم الذي يدرس مجموعة الأنشطة والفعاليات التي يزاؤها القائمون بالعملية الإعلامية من اجل تحقيق أهداف سياسية على المستوى الذاتي مثل الزعماء السياسيين والقادة الحزبيين والبرلمانيين وينصب جوهر الإعلام السياسي على إحداث التأثير وتغيير الآراء والقناعات لدى الجمهور المستقبل باتجاه محدد وهو ما يريده القائم بالعملية الاتصالية كما عرفه (جون ميدو) بأنه الطريقة التي تؤثر فيها الظروف السياسية على شكل مضمون الإعلام وكميته، كما انه يتعلق بالطريقة التي يمكن أن تقوم ظروف الإعلام بتشكيل السياسة"⁷⁸، والإعلام أصبح وظيفة سياسية إقناعية، فمادة الإعلام السياسي تمثل نسبة غالبية في وسائل الإعلام المختلفة، بل إن هيمنة الحكومة على تلك الوسائل تفسر لنا الطبيعة السياسية للوظيفة الاتصالية⁷⁹ لذلك فان" اقتصار القنوات الإخبارية على الخبر والبرامج السياسية دون تقديم البرامج الموسيقية والدراما أو ما عرف بالمنوعات والتي خالفت لحد ما طبيعة البرامج التي اعتاد المتلقي العربي متابعتها، الأمر الذي أضاف بعدا جديدا لمعاني التثقيف والإعلام وهو بعد الإعلام السياسي والتثقيف السياسي"⁸⁰، "فالدور السياسي لوسائل الإعلام صار من الوظائف التي توليها الحكومات ووسائل الاتصال الجماهيري اهتماما كبيرا يهدف إلى تنوير الرأي العام وتفسير المواقف الغامضة من خلال مضامين تعكس أهمية القضايا وتبين الحقائق للجمهور وتشركهم في الممارسة السياسية، أي أنها تعمل على ترتيب قائمة الاهتمامات

⁷⁷ حنان يوسف، الإعلام والسياسة: مقارنة ارتباطية، مرجع سابق، ص 77

⁷⁸ مندر صالح جاسم الزبيدي، دور وسائل الإعلام في صنع القرار السياسي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013، ص 169

⁷⁹ وداد محي الدين محمد نور، اتجاهات البرامج السياسية و أثرها في تشكيل الرأي العام، مرجع سابق، ص 27

⁸⁰ محاسن تاج السر علي، تغطية الأجنحة السياسية في وسائل الإعلام، مرجع سابق، ص 84

السياسية في إطار مفاهيم معينة، وتقييم المعارف والآراء التي تشكل المواقف بصورة تعرض القضايا بدقة ووضوح، مما يخلق صورة ذهنية فاعلة ومؤثرة عن الواقع السياسي⁸¹.

ويعتقد محمد شومان أن "أخبار الفضائيات جعلت التلفزيون يساهم في تكريس ونشر وعي سياسي حديثي، وذلك بترسيخ قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان و حقوق المواطنة، وحرية التعبير، والحق في الاختلاف في إطار قيم الوحدة الوطنية والقومية والإنسانية... وغيرها من القيم السياسية الإيجابية"⁸².

"وتوصف العلاقة بين النظام السياسي والحقل الإعلامي بأنها علاقة تأثير متبادل، حيث يتأثر ويؤثر كلا الطرفين في الآخر، ولعل تحليل تلك العلاقة يطرح النماذج التفسيرية الآتية: نموذج علاقة العداة، ونموذج التبادل الاجتماعي، ثم نموذج الاعتماد والتكيف، ونموذج العلاقة ذات الأبعاد الثلاثة الذي يصور العلاقة بين الإعلاميين والسياسيين والجمهور، ويرى أن الإعلاميين هم أكثر تحرراً في هذه العلاقة لأن الجمهور والسياسيين يعتمدون على وسائل الاتصال للاحتفاظ بقوتهم"⁸³.

" لقد لاحظ محللو السياسة الأمريكية، منهم David Paletz and Robert

Entman، أن 70 في المائة من بنود الأخبار المسائية كانت نمطية في شبكتين من شبكات التلفزيون القومية الثلاث هذا هو الممر الذي يدخل منه تأثير وضع جدول الأعمال ، ويؤدي وظيفته منذ البداية سوف يواجه المشاهد الهجومي بصورة لا يمكن تفاديها من نفس الصور ونفس التعليقات و حتى نظام تسلسل ظهور الصور والتعليقات المختلفة هي نفسها بنود الأخبار من إذاعة إلى إذاعة أخرى"⁸⁴.

⁸¹ وداد محي الدين محمد نور، اتجاهات البرامج السياسية و أثرها في تشكيل الرأي العام، مرجع سابق، ص28

⁸² فارس حسن شكر المهداوي، أخبار العراق في الفضائيات العربية، مرجع سابق، ص52

⁸³ محمد كرم بوخصاص، التوتر وصراع الأدوار بين الإعلامي والسياسي بالمغرب، مركز الجزيرة للدراسات، ص4، تم الاطلاع عليه، 2017/10/23

<https://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2017/05/170518103246327.html#a3>

⁸⁴ فيليب ماريك، الحملة الإعلامية والتسويق السياسي، ترجمة: عبد الحكم احمد الخزامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2012، ص168

خلاصة:

تطرقنا في الفصل الأول إلى الصناعة الإخبارية، ووضحنا الفرق بين الخبر وصناعة الخبر، حيث تعددت تعريفات الخبر مما طرح صعوبة في إيجاد تعريف مشترك له، كما أنه لا يوجد خبراً لا يتعرض لعملية الصناعة والإنتاج الإخباري المتمثلة أساساً في احتواءه على عناصر الخبر ومواصفاتها، وأضفنا إلى ذلك عملية التأطير وإبراز جوانب الأحداث الإخبارية دون أخرى (كلمات، جوانب وزوايا محددة من الصور...)، وإن كانت هذه الأطر عامة والتي سبق وذكرناها بالتفصيل إلا أن ذلك يتوقف على اعتبارات مهنية خاصة بكل قائم بالاتصال على مستوى المؤسسة الإعلامية.

كما تناولنا الإعلام الإخباري التلفزيوني العربي من الناحية التاريخية، حيث تمثل احتكار المعلومة الإخبارية لدى أكبر وكالات الأنباء العالمية إلى ترسيم سياسة التدفق الإخباري، وتوضحت معالم الاحتكار خاصة في حرب الخليج الثانية عام 1991 عند تمكنت قناة CNN الأمريكية من احتكار المعلومة، بالرغم من أن مصادرها كان تقارير عسكرية، وهذا ما جعلها منبر إعلامي عند المشاهد العربي في تلك الفترة، ونظراً لأهمية المعلومة الخبرية نشأت قناة الجزيرة كأول قناة إخبارية عربية تقدم خدمة إعلامية راقية للمواطن العربي.

وخلصنا من المبحث الثالث الصناعة الإخبارية التلفزيونية (منطلقات) إعلامية وبوادر إنتاجية أن الخبر عرف صناعة متباينة في بناءه، راجع إلى الجانب المرئي الذي يميزها، فبالرغم من اشتراك معايير الخبر بين مختلف وسائل الإعلام، فالقيم الإخبارية التلفزيونية (قيود الوقت، موعد البث، منطقة البث، منطقة استقبال الإشارات، الشخصية، العناصر المرئية) ونظراً لما تميزت به وما أبرزته من آثار على كل المستويات والاتجاهات خاصة السياسية منها، جعلت منه محورا حيويًا خاصًا بالدراسات البحثية إلى يومنا هذا. ثم انتقلنا إلى تبيان أهمية الإعلام الإخباري السياسي في الفضائيات التلفزيونية العربية، التي ارتسمت

معالمها الإستراتيجية انطلاقاً من قناة الجزيرة الإخبارية التي احتلت مكانة إعلامية في كسر احتكار المعلومة داخل الحدود العربية نظراً للأحداث التي عرفتها المنطقة من حرب أفغانستان وغزو العراق وحرب لبنان والقضية الفلسطينية الى أحداث الربيع العربي التي سنتحدث عنها في الفصل الرابع، ونخلص من ذلك أن للسياسة علاقة بالإعلام، حيث نلمس أن أولى استخدامات الإعلام كانت في المجال السياسي والدعاية.

الفصل الثالث: الرأي العام: أنتولوجية المفهوم ودلالاته العلمية

تمهيد

المبحث الأول: الرأي العام: مقارنة نظرية

المبحث الثاني: الرأي العام: سماته وأنواعه

المبحث الثالث: أبعاد وآليات (طريقة) تكوين الرأي العام

المبحث الرابع: أهمية الرأي العام

خلاصة

تمهيد:

ستتطرق من خلال هذا الفصل الى أربع مباحث رئيسية، حيث نتناول في المبحث الاول الرأي العام، مقارنة نظرية وتطرق من خلاله الى مطلبين حيث يتمثلا في السياق المفاهيمي و السياق التاريخي، ثم نتناول في المبحث الثاني الرأي العام سماته وأنواعه، ثم نبرز من خلال المبحث الثالث أبعاد وآليات (طريقة) تكوين الرأي العام بدءا بالعوامل المساهمة في تكوين الرأي العام الى مراحل تكوينه، ونعرض في المبحث الرابع والآخير أهمية الرأي العام على الصعيدين الاعلامي والسياسي.

المبحث الأول: الرأي العام: مقارنة نظرية

ان "الرأي العام ظاهرة تعاصر وجود الجماعات الإنسانية أو الظاهرة البشرية في صورة مجتمعات وهو مظهر مباشر لوجود المجتمع الإنساني، وقد أدرك الإنسان أهميته وقيمه واستخدام قوته لتحقيق مآربه وابتداع أساليب مختلفة"¹.

ان "الرأي العام في الأصل مصطلح غربي شاع استخدامه من قبل الأنظمة السياسية الغربية "الديموقراطية" التي كان يهيمها الرأي العام لتحقيق مصداقية الادعاء بأن أنظمتها تعبر عن رأي الأغلبية، ويمكن تأشير بداية القرن الثامن عشر كبداية لاستخدام هذا المفهوم، رغم توفر ما يماثله أو يشبهه في معناه العام، وقد ورد في الكتابات الفلسفية المتعلقة بالشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية"².

¹ عدي ابراهيم المناوي، التيارات السياسية العلمانية و صناعة الرأي العام (دراسة حالة العراق بعد 2003)، دار زهران للنشر، عمان، ط1، 2014، ص53.

² ضرغام الدباغ، محاضرات في الإعلام والرأي العام، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016، ص140.

إن "الرأي العام كظاهرة اجتماعية يرى الباحثين أن هنالك إشكالية في تعريفه وتتبع هذه الإشكالية من تعدد التعريفات التي أوردها العلماء والباحثون عن هذا المصطلح، كما ترجع أيضا إلى اختلاف تخصصات من وضعوا هذه التعريفات إضافة إلى عملية الخلط بين مستويات وأشكال المصطلح"³، " في عام 1922، أصدر الصحفي والمفكر الأميركي البارز والتر ليبمان كتابه الرأي العام، لي طرح أن الإعلام هو المصدر المعرفي الأكبر للجمهور، بالتالي فإن ما يعرضه الإعلام هو ما يشكل أولويات العامة، وبالتبعية يكون الرأي العام، وهو ما أسماه نظرية رسم الخارطة، بعد ذلك بنحو أربعة عقود أضاف برنارد كوهين في كتابه الصحافة والسياسية الخارجية، أنه وسائل الإعلام تحدد للجمهور الموضوعات التي تشغلهم، لكنها لا تؤثر كثيرا في رؤيتهم لهذه الموضوعات، بالتالي الإعلام لا يرسم الرأي العام ولا يلحق الجمهور ما يشغلهم، إنما يحدد أركانه بتحديد الموضوعات التي تشغل بال المواطنين، وفي عام 1968 أجريت انتخابات الرئاسة الأميركية، ووجد الباحثان ماكسويل ماكومبس و دونالد شو في هذه الانتخابات فرصة لاختبار _نظرية ليبمان_، وبالفعل درسوا العلاقة بين ما اعتبره المصوتون في دائرة ما أمورا مهمة ومحتوى الإعلام خلال فترة الانتخابات، كرروا بحثهم هذا في انتخابات 1972 و 1976، ليجدوا أن لما تبته وسائل الإعلام تأثير حقيقي على ترتيب الناخبين لأولوياتهم"⁴.

المطلب الأول: الرأي العام: السياق المفاهيمي

"ماذا يعني الرأي العام؟ هذه القوة التي أسماها باسكال (Pascal) ملكة العالم، وأطلق عليها مونين (Monaigne) جماعة قوية وشجاعة، ولا يمكن قياسها. قال هارود تشايلدس

³ ابن عوف حسن أحمد، نقلا عن معتصم بابكر مصطفى، الرأي العام.. مفهومه وأساليب قياسه، أمواج للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص 30

⁴ د. نهي عاطف، الإعلام الشعبي بين إعلام الدولة ودولة الإعلام 2005 - 2015، مرجع سابق، ص 200.

(Harwood Childs) في عام 1965، إن الرأي العام في البلاد الديمقراطية كان قضية لاقت اهتماما واسعا. كانت تحترم ويخاف منها وتمتدح وتلعن ويتم استجداؤها. سعى لها السياسيون وطالب بها رجال الدولة ومجدها الفلاسفة أو لعنوها. استرضائها التجار وحللتها الجماهير، ولكن القليل من الناس هم الذين فهموا معناها. وقد أجري مسح لها علاوة على تصنيف نطاق واسع من التعريفات التقليدية - في أبحاث الجزء الأول من دورية (Reader in public, Opinion and Coummuncation)، التي حررها برنارد بيرلسون وموريس جانووتيس (Berenlson and Morris Jonowitz, 1966)، وفي الجزء الأول من (Voice of the people) التي حررها ريو كريستونسون وروبرت ماك ويليامز (Christenson and Robert O. KReo M McWilliams) والتعريف المفضل لنا هو الذي جاء في كتاب الرأي العام لمؤلفه Bernard C. Hennessy، والذي يقول: الرأي العام هو مجموعة الاعتقادات التي يعبر عنها عدد من الأشخاص في موضوع ذي أهمية عامة⁵.

" حيث يقال في معني الرأي العام بأن هذا الشخص (ارتأى) الشيء : أي أبصره. ويقال: ارتأى في الأمر، وارتأى رأيا في الأمر، (الرأي) الاعتقاد والعقل والتدبير والنظر والتأمل، ويقال: رأيت رأيا العين: حيث يقع عليه البصر. والرأي عند (الأصوليين) هو استنباط الأحكام الشرعية في ضوء قواعد مقررة. وعلى هذا الأساس فالرأي العام هو ذلك الرأي الذي يعبر عن أكبر شريحة ممكنة من الجماهير يمكنها التعبير عن نفسها في ضوء معطيات معينة⁶.

⁵ مارك بالنافز وآخرون، نظريات ومناهج الإعلام، مرجع سابق، ص 186

⁶ فتحي حسين عامر، الرأي العام الإلكتروني، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2012، ص 17

" عرف ماكندوجال الرأي العام بأنه تعبير عن موضوع جدلي يثير اهتمام جماعة ما. وعرف العالم السيكولوجي فلويد البورث (Floyd Allport) الرأي العام بأنه تعبير جمع كبير من الأفراد عن آرائهم في موقف معين ويمكن استدعاؤهم للتعبير عن أنفسهم سواء أكانوا مؤيدين أم معارضين لمسألة نهائية معينة لشخص أو اقتراح ذي أهمية واسعة النطاق بحيث تكون نسبتهم في العدد من الكثرة والاستعداد كافية لإمكانية إحداث التأثير على العقل بطريق مباشر تجاه الموضوع الذي هم بصدده"⁷، "ويرى أستاذ علم السياسة الأمريكي يونج Young بأن الرأي العام هو الحكم الاجتماعي لجماعة ذات وعي ذاتي على موضوع ذي أهمية، بعد مناقشة عامة ومقبولة"⁸.

"ويرى الدكتور حامد قويسى بأنه يمكننا فهم _الرأي العام_ كمفهوم اجتماعي يعبر عن تشكل اتجاهات التفكير واتخاذ المواقف والتعبير، وأيضا كمفهوم سياسي يعكس علاقة المجتمع والدولة. وأنه يمكن فهم الرأي العام من خلال إقترابين.

الأول: تمييز مفهوم "الرأي العام" عن المفاهيم المقاربة والمشابهة والمتداخلة مثل: الميول السياسية، والاتجاه السياسي، الموقف السياسي، الحكم السياسي، الحشد العام. وبالتمييز بين "الرأي العام" و"الاتجاهات أو الميول" و"الفعل السياسي" أو السلوك، والأحكام؛ فالرأي العام يختلف عن الاتجاه والميل؛ ففي حين يكون الأول معلنا ومعبرا عنه نجد أن الثاني استجابة داخلية مبكرة. والرأي دليل على وجود الاتجاه أو الميل، ولكن العكس ليس حتميا؛ فالميل لا يشترط أن يتحول إلى رأي يتم الإفصاح عنه؛ فما يميز الرأي العام عن الرأي الشخصي هو درجة العمق والاستقرار، والتراكم الجمعي، ثم العلانية. ووصف "العام" يعني أنه يقوم على أساس قضية معينة تخضع للنقاش العقلاني، في حين أن مفهوم الحشد

⁷ ابن عوف حسن أحمد، نقلا عن ماجد الحضري، الرأي العام.. مفهومه وأساليبه قياسيه، مرجع سابق، ص31

⁸ ابن عوف حسن أحمد، المرجع نفسه، ص31.

الجماهيري يتميز بوحدة التجربة الوجدانية، لكنها قد تكون ظرفية وعشوائية، أو تكون من جهة أخرى موجهة وغير حرة أو عقلانية؛ كما في نماذج "التعبئة السياسية" في النظم السياسية السلطوية.

الثاني: يعتبر مفهوم الرأي العام من المفاهيم المتعددة والمتنوعة في الاتجاهات حيث أن قبول وجهة

نظر واحدة من بين وجهتي نظر متعارضتين أو وجهات نظر كثيرة متعارضة، على حين أن كل واحدة منها تصلح لأن يتقبلها العقل الرشيد بوصفها وجهة النظر الوحيدة الصادقة والتعبير عن آراء جماعة من الأشخاص إزاء قضايا، مسائل أو مقترحات معينة تهمهم، سواء أكانوا مؤيدين أو معارضين لها، بحيث يؤدي موقفهم بالضرورة إلى التأثير السلبي أو الإيجابي على الأحداث بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في لحظة معينة من التاريخ"⁹.

"ومن محاولات تعريف الرأي العام المبكرة، المعبرة، التي أوردتها دائرة المعارف البريطانية تلك التي قام بها الشاعر الألماني Christoph Wieland أثر قيام الثورة الفرنسية وما تلاها من أحداث حسام في أوربا: أن أفهم الرأي العام على أنه ذلك الرأي الذي يترسخ بين شعب بأسره وخاصة بين أولئك الذين يكون لهم أكبر تأثير إذا ما عملوا معا كجماعة. والذي يكون على هذا النحو صاحب اليد العليا بحيث نلقاه في كل مكان. فهو رأى يستحوذ في خفاء على معظم العقول، ويمكن التعرف عليه حتى في المواقف التي لا يجوز فيها على التعبير عن نفسه صراحة، من خلال نبرات الهمس المكتوم الذي تعلقو نبراته شيئا فشيئا، ثم لا يتطلب حينئذ سوى منفذا صغيراً يتيح له متنفساً ليندفع في قوة، ويستطيع أن يغير كل المم في وقت قصير، ويعيد تشكيل أجزاء العالم بأسرها، ثم تضيف الدائرة أن الفيلسوف الإنجليزي Jeremny Bentham وهو أول من تناول مشكلة تعريف الرأي العام بالتفصيل في اللغة الإنجليزية راعه ما يكتنف

⁹ فتحي حسين عامر، الرأي العام الإلكتروني، مرجع سابق، ص 17-18

هذه المحاولة من صعوبات، في رأى أن هذا المصطلح ينبغي أن يراعى في استخدامه العرف العام، بمعنى أن محاولته تعريف الرأي العام ترتبط بالمجتمع الذي تجري فيه هذه المحاولة¹⁰.

المطلب الثاني: الرأي العام: السياق التاريخي

"أجمع الباحثون والمفكرون المتخصصون في دراسة الرأي العام على أن الإنسان البدائي كان يدرك أهمية الرأي العام، ومن ثم استخدم قوة هذا الرأي في تحقيق مآربه، وابتدع أساليب معينة في هذا الشأن مثل السحر والوطوم وهي أساليب تؤثر تأثيراً قوياً فعلاً في الجماهير. وليس هذا الأمر بالمستغرب لأن الإنسان في العصور القديمة لم يكن ذا كيان فردي بل كان يستمد كيانه من الانتماء إلى جماعة، هي العشيرة أو القبيلة أو الأسرة الكبيرة، ومن ثم كانت الحاجة شديدة وماسة لمعرفة طبيعة الرأي الجماعي السائد، ولاستخدام الأساليب الكفيلة بتوجيه هذا الرأي الوجهة المنشودة"¹¹.

"فحكام (سومر) و(بابل) و(أشور) على الرغم من استبدادهم كانوا يقيمون للرأي العام وزناً لا بأس به، بل إن هذه الإمبراطوريات القديمة ابتدعت أساليب مؤثرة وفعالة من شأنها إدخال الرعب والخوف في قلوب أعدائها ومنافسيها عن طريق تصوير حكامها في شكل أبطال شجعان غير عاديين يهزأون بالموت ولا يخشون أية قوة مهما تعاضمت وتسامت. وعن طريق تصوير جيوشها في شكل محاربين لا تلين لهم قناة ولا يغلبهم أحد وعن طريق تصوير معداتهم الحربية في شكل معدات جهنمية تقذف بالنار واللهب وما شاكل ذلك من أساليب تؤثر في الجموع والجماهير الصديقة والمعادية على السواء على النحو الذي تكشف عنه

¹⁰ إسماعيل على سعد، الاتصال والرأي العام مبحث في القوة والأيدولوجية، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، 1989، ص 104-105

¹¹ ابن عوف حسن أحمد، نقلاً عن محمد عبد القادر حاتم، الرأي العام.. مفهومه وأساليب قياسه، مرجع سابق، ص 19.

الآثار التي لا تزال باقية إلى يومنا هذا"¹²، وكذلك "عرفتها مدن اليونان القديمة واختبرت سطوتها"¹³. ثم إذا ما انتقلنا بالنظرة إلى اليونان القديمة نجد أن تعريف الأمور فيها كان يقوم في الأساس على ما يراه الناس، أي على قدرة هؤلاء الذين كان بوسعهم أن يؤثروا في هذه الآراء أو يغيروها، ومن هنا تبرز الأهمية الخاصة للدور الذي كانت تلعبه الخطابة في ذلك العصر، وإذا ما تجاوزنا النطاق الضيق نسبياً للمدينة اليونانية... إلى الإمبراطورية الرومانية التي كانت كيانا سياسياً Body poltie مقعداً بالقياس إلى دول المدينة اليونانية، نجد أن الكلمة والخبر كان لهم ابلغ الأثر في تشكيل الرأي العام"¹⁴.

"إن عصور النهضة الإسلامية قد عوضت العالم، فالمفكرون والفلاسفة المسلمون قد أعادوا للرأي العام مجده التليد في الشرق وما إن حلت عصور القرون الوسطى حتى استرد الرأي العام مكانته في أوربا أيضاً، غير أ، النصر الحقيقي الذي انعقد للرأي العام لم يتحقق إلا في القرن الخامس عشر على أثر اختراع جوتنبرج لآلة الطباعة" وتتابعاً "شهد القرن السابع عشر سلسلة من الحروب ولم يكن القصد منها إلا السيطرة على الرأي العام، وظهر مفكرون تمردوا على استبعاد العقول وسحق الرأي العام فكتب "ملنون" يطالب بإلغاء تصاريح الطباعة وكتب "جون لوك" مدافعاً عن الحرية ولعبت الصحافة دوراً كبيراً في تدعيم الرأي العام"¹⁵.

"وفي القرن الثامن عشر المسمى عصر الاستنارة - حقق الرأي العام أروع انتصاراته وتمثلت هذه الانتصارات في قيام الثورتين الفرنسية والأمريكية تحقيقاً لرغبات الرأي العام كما تمثلت في ظهور مفكرين أحرار من أمثال "مونتسبيكو فولتير" و"روسو" و"صمويل آدمز" و"توماس باين" وغيرهم من المفكرين الذين دافعوا

¹² ابن عوف حسن أحمد، الرأي العام.. مفهومه وأساليبه قياسيه، مرجع سابق، ص 19-20

¹³ فتحي حسين عامر نقلا عن: عاطف عدلي العبد، استطلاعات الرأي العام علي الانترنت، مرجع سابق، ص 35.

¹⁴ إسماعيل على سعد، الاتصال والرأي العام، مرجع سابق، ص 99

¹⁵ ابن عوف حسن أحمد، نقلا عن ماجد الخضري الرأي العام.. مفهومه وأساليبه قياسيه، مرجع سابق، ص 21-22.

عن العقل الإنساني، ومهدوا الطريق أما نشوء الرأي العام الحر المستنير¹⁶، "ومع ذلك يعد وزير المالية (جان نيكر) أول من أبان عن الرأي العام كقوة سياسية في نهاية القرن الثامن عشر، وكان ذلك للتعبير عن التحكم في سلوك المستثمرين في بورصة باريس عندما أكد على ضرورة طرح اكتتاب الأسهم باسم الأفراد والاستعانة بـ)الرأي العام (بدلاً من الاستعانة بالقلّة المستثمرين"¹⁷.

"وما إن حل القرن التاسع عشر وسادت الثورة الصناعية حتى أصبح الرأي العام هو السيد ذو السطوة والسلطان وساعد على ذلك الكشف العلمي والاختراع ووسائل الاتصال الجديدة. وأدت الثورة الصناعية إلى نشوء علاقات اجتماعية جديدة وبظهور وسائل الاتصال التليفونية والبرقية انفسح المجال أمام هجرة الأفكار والآراء الديمقراطية ونظم الحكم الحديثة"¹⁸.

المبحث الثاني: الرأي العام: سماته وأنواعه

إنّ "اختلاف حول تعريف الرأي العام يرجع إلى اختلاف النظرة للرأي العام تبعاً لاختلاف طبيعة تخصص رجال الفكر في السياسة أو الاجتماع أو الاقتصاد، أو علم النفس الاجتماعي. فعلماء النفس يتناولون الرأي العام كظاهرة فردية). كيف يكون للفرد رأيه، وما هي علاقة الرأي بالاتجاه والقيم والمعتقدات)، فالرأي العام هو نسبة توزيع آراء الأفراد. بينما يتناوله علماء الاجتماع على أنه ظاهرة اجتماعية، فاهتمامهم بالرأي العام نابع من كونه ظاهرة اجتماعية، فهو الناتج النهائي لعملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد. أما علماء السياسة فيتناولونه باعتباره ظاهرة جماهيرية، فهم يهتمون بالدور الذي يلعبه الرأي العام في اتخاذ القرار السياسي"¹⁹.

¹⁶ ابن عوف حسن أحمد، نقلاً عن كامل خورشيد مراد، الرأي العام.. مفهومه وأساليب قياسه، مرجع سابق، ص22.

¹⁷ عدي إبراهيم المناوي، التيارات السياسية العلمانية و صناعة الرأي العام (دراسة حالة العراق بعد 2003)، مرجع سابق، ص52

¹⁸ ابن عوف حسن أحمد، نقلاً عن محمد عبد القادر حاتم، المرجع نفسه، ص23.

¹⁹ علي حجازي إبراهيم، الإعلام البديل، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2017، ص340.

المطلب الاول: خصائص الرأي العام

" يتميز الرأي العام كظاهرة إنسانية بمجموعة من الخصائص التي يجب أن نضعها في الاعتبار عند تقويمه ودراسته ومن أهم خصائص الرأي العام التي يتعلمها الجمهور من خلال عمليات الإدماج الاجتماعي والسياسي بالمجتمع أو ما يمكن تسميته بعمليات التنشئة الاجتماعية والسياسية، وهي الثبات، والتغلب، والتبرير، والإبدال، والتعويض، والإسقاط، والتماثل أو التطابق والتبسيط:²⁰

1- الثبات والتقلب Consistency:

يعتبر الرأي العام ظاهرة متغيرة، وتمثل الانتقال من حال إلى حال (Transitory) فالناس عادة لا يثبتون على حال واحدة .. هم يجوبون الصيف حيناً، وهم يكرهونه بعد وقت يقصر أو يطول، وهم يتحمسون لمهنتهم أو ما يقومون بـعمل حيناً وهم يضيعون بمهنتهم وعملهم ويسعون لتغييره حيناً آخر.

2- التبرير Rationalization:

التبرير بمعناه الواسع يتضمن تعليل السلوك بأسباب منطقية يقبلها العقل مع أن أسبابه الحقيقية انفعالية .. وإذا كان التبرير يحدث بالنسبة للفرد فهو يحدث كذلك بالنسبة للرأي العام. هناك التبرير الذي يعود تقليدياً إلى الثقافة والعادات المتوارثة والتي تنتقل من جيل إلى جيل أثناء عملية الإدماج السياسي والاجتماعي (كما هو الحال بالنسبة للتعصب العنصري).

²⁰ إقبال بابكر محمد البشير، دور الإعلام السياسي في تشكيل الرأي العام : دراسة تطبيقية على البرامج السياسية في التلفزيون السوداني في الفترة من 2006-2008 م، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، 2011، ص 80-84

وهناك التبرير الذي يقوم به الزعماء ورجال الدعاية وذلك لدفع الناس إلى المشاركة الايجابية في أعمال لا يرغب إلا القليل منهم في القيام بها، وعلى سبيل المثال يقوم السياسة ورجال الدعاية بتعليل وتبرير الدخول في الحرب وبيان أسباب ذلك إظهارا للمبررات الكافية التي تدعو المترددين إلى تغيير سلوكهم.

3-الإبدال Displacement:

يلجأ الطفل إذا ما عاقبه أخوه الأكبر إلى البحث بوعي أو بدون وعي عن هدف بديل، فيعنف أوعاقب أخيه الأصغر لأنه لا يستطيع توجيه غضبه إلى أخيه الأكبر. وعندما يعترض الجمهور نوع من القلق لسبب معين، ولكنه لا يستطيع توجيه غضبه نحو السبب الأصيل .. فإنه يلجأ إلى التظاهر أو الإضراب أو تحطيم ما يقابله من وسائل مواصلات أو منافع عامة ليخفف من هذا القلق الذي يعترضه. فهذا نوع من الإبدال.

4- الإسقاط والتقمص:

الرأي العام يفترض تفاعل الأفراد والجماعات وخلال هذا التفاعل قد ينسب الفرد مما يشعر به من عيوب إلى الآخرين، أو إلى شخص واحد منهم، فيتخيل أن هذا الشخص الآخر مثله تماما وهذا ما يعرف بالإسقاط كما قد يحمل الفرد ويتمثل سمات تشبه تماما سمات يتحلى بها شخص آخر وهذا ما يعرف بالتقمص.

5- التعويض Compensation:

عندما يتعرض الجمهور لنوع من الأزمات التي لا يستطيع حلها.. فإنه يلجأ عادة إلى ممارسة نوع آخر من النشاط التعويضي كشراب الخمر أو لعب الميسر أو غير ذلك عندما تكون الدولة صغيرة .. وحظها من التقدم محدودا وأحلامها أكبر من قدرتها فإنه تلجأ على لسان قادتها إلى تعويض هذا النقص الجغرافي أو الحضاري بإبراز صفات أخرى كالثروة .. أو التاريخ .. باعتباره أجد تاريخ وأقدمه مثلا ... وهكذا .

6- التطابق أو الاتفاق Conformity:

وهي ميل الفرد إلى الاتفاق مع رأي المجتمع، ويعتمد كثير من رجال الإعلان والدعاية على هذه الخاصية فيذيعون بأن هذا النوع من الصابون تستعمله جميع الأوساط الراقية أو الأغلبية وهكذا. والتناقض أو الاختلاف بينما يقول الناس بأنهم يعتقدونه وبين حقيقة معتقداتهم يظهر لنا ضغط عملية التطابق والاتفاق وكثيرا ما يذهب معارضو الديمقراطية مثلا إلى القول بأن الناس مثل قطع الأغنام، لأنهم يتطابقون Conform مع رغبات زعيمهم.

كما، يتميز الرأي العام بالعديد من السمات نوجزها فيما يلي:²¹

- يبقى الرأي العام ساكنا حتى تبرز قضية للجماعة، يحدث فيها تعارض بين رغبات الجماعة وبين جهة من الجهات.
- يتأثر الرأي العام بالأحداث بسرعة أكثر من أي شيء.
- عدم بقاء الرأي العام منفعا لمدد طويلة، إلا في حالة شعور الجماهير بأن مصالحهم الذاتية معرضة للخطر.
- يتميز الرأي العام بحساسيته للأحداث المهمة.
- تسبب الأحداث في إثارة السخط العام، مما يحول الرأي العام من النقيض إلى النقيض.
- يتأثر الرأي العام عادة في احتياجات الشعوب، وخاصة فيما يتعلق بالمطالب المادية للحياة اليومية.
- يتأثر الرأي العام بكفاءة وقدرة القيادة.

²¹ علاء الدين إبراهيم الرواد، اتجاهات قادة الرأي الإعلامي في الأردن حول فكرة الوطن البديل، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2014، ص 35-36

- تجعل الكوارث التي تصيب المجتمع الرأي العام شديد التأثير والاستجابة السريعة لمافيه صالح المجتمع ككل. "فالرأي العام يمثل مدى واسعاً بين المعارضة والتأييد، يختلف في درجة العمق والقوة، يختلف الرأي العام في درجة الثبات"²².

المطلب الثاني: أنواع الرأي العام

"تتعدد أنواع الرأي العام كما يرى خبراء الإعلام فيما يلي:

أولاً: الرأي العام من حيث عمق التأثير والتأثر:

- 1- الرأي العام القائد أو المسيطر : ويتولى هذا الرأي داخل المجتمع وظيفة القائد الذي يقود ويثقف ويوجه ويرشد الناس، ويتكون من صفوة القوم من المتعلمين والمتقنين، مثل: الصحفيين والكتاب والسياسيين وأساتذة الجامعات والعلماء والمفكرين. وهؤلاء لهم أهداف معينة يحرصون على إقناع الشعب بها، ويبدلون في سبيل ذلك جهداً، ليس في سبيل أو مقدور المواطن العادي بذله؛ بما لهم من قدرة على الإقناع والتأثير"²³.
- 2- "الرأي العام القارئ أو المثقف: يتكون من أواسط الناس ثقافة الذين ثقافتهم أدنى عن الفئة الأولى القائدة، أي المتعلمين سواء كان تعليمهم عالياً أو متوسطاً.
- 3- الرأي العام المنقاد: يتكون الرأي العام المنقاد من الفئة التي لا تنتمي إلى الفئتين السابقتين وهو رأي السواد الأعظم من الشعب من غير القادرين على مواصلة الاطلاع والبحث ومن غير

²² أسامة غازي المدني، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات السعودية جامعة أم القرى نموذجاً، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مج3، ع2، 2016، ص401

²³ فتحي حسين عامر، الرأي العام الإلكتروني، مرجع سابق، ص28

القادرين كذلك على متابعة الاحداث أو النظر في بواطن الامور أو القراءة بين السطور ويضم

أيضا الاميين.²⁴

ثانيا: التصنيف الزمني للرأي العام ويضم:²⁵

أ – الرأي العام اليومي: الرأي العام اليومي هو هذا الشكل من الرأي العام المتغير يظهر حينما يعبر عن مشاعر الناس وأحاسيسهم سواء بالكلمات أو الإشارات أو الرموز، وهنا يكون الرأي العام سريعا وواضحا، وتسهم الشائعات وحملات الهمس في بناء الرأي العام.

ب- رأى عام مؤقت: وهذا النوع من الرأي محدد بعوامل زمنية ومكانية، وتمثله منظمات معينة كالأحزاب السياسية والهيئات الخاصة ذات البرامج المحددة، وينتهي أجل هذا النوع من الرأي إذا تغير أحد هذه العوامل.

ج- رأى عام دائم: وهذا النوع من الرأي أكثر رسوخا، يرتكز على أسس تاريخية وثقافية ودينية، ويمتاز هذا النوع من الرأي بأنه أكثر تأثيرا في الناس، كما أنه يمتاز بالاستقرار والثبات على مر العصور ويتخذ أشكال العادات والتقاليد.

ثالثا: " الرأي العام حسب أنواع الرأي: وينقسم إلى:

1- الرأي الشخصي:

وهو الرأي الذي يكونه الفرد لنفسه طبقا لدرجة ثقافته وخبراته وتفاعله واتصاله مع المجتمع. وهو

الذي يعبر عن وجهة نظره دون أن يخشى من الجهر به شيئا؛ كأن يشارك به في مؤتمر أو ندوة ما.

²⁴ عاطف عدلي العبد، نحي عاطف العبد، الرأي العام والفضائيات: دراسة في ترتيب الاولويات، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2007، ص12-13

²⁵ محي الدين عبد الحليم، الرأي العام: مفهومه وأنواعه - عوامل تشكيله ووظائفه وقوانينه - طرق قياسه وأساليب تغييره، مكتبة الأجلو المصرية، القاهرة، ط1، 2009، ص63

2- الرأي الخاص :

وهو رأي الفرد أيضا، ولكنه يريد أن يحتفظ به لنفسه، ولا يبوح به؛ خشية تعريض نفسه للضرر، ويستخدمه في التصويت السري فقط²⁶.

رابعا: التصنيف الكمي للرأي العام، ويضم:

أ - رأى الأغلبية: ويمثل هذا الرأى ما يزيد على نصف حجم الجماعة، وقد يتكون رأى الأغلبية أحيانا بالتضليل وحذف بعض الحقائق، أو قد يتكون عن طريق الدعاية التى يقوم بها القادة والزعماء .

ب- رأى الأقلية: وهو ما يقابل رأى الأغلبية، ويمثل ما يقل عن نصف حجم الجماعة، وقد يمثل هذا الرأى رأى الصفوة الممتازة فى المجتمع، وقد يتحول إلى رأى أغلبية، كما قد يتحول رأى الأغلبية إلى رأى أقلية.

ج- الرأى الساحق: وهو الرأى الذى يمثل الأكثرية الساحقة للجماعة حين تناقش قضية من القضايا، ويصل كل أفراد الجماعة أو الأكثرية منهم إلى قرار معين، وهذا الرأى شبيه بالإجماع وقد يكون رأيا جماعيا.

د- الرأى الائتلافي: ويتكون هذا الرأى من ائتلاف آراء بعض الأقليات فى أى مجتمع تحت ضغط ظرف معين يتطلب هذا الائتلاف بغية الوصول إلى هدف بالذات، فإذا زالت الظروف العارضة التى يتطلبها هذا الائتلاف ذهب الرأى معها وانتهت مهمته²⁷.

خامسا: " التقسيم حسب التواجد:

²⁶ فتحي حسين عامر، الرأى العام الإلكتروني، مرجع سابق، ص30

²⁷ محيى الدين عبد الحلیم، الرأى العام: مفهومه وأنواعه - عوامل تشكيله ووظائفه وقوانينه - طرق قياسه وأساليب تغييره، مرجع سابق،

1- رأي عام موجود بالفعل: هو الرأي العام الموجود نتيجة لبعض الاحداث تظهر آثاره في

التعليقات والمناقشات.

2- رأي عام متوقع وجوده: هو الرأي العام الذي لم يكن موجودا أصلا ولكن يتوقع وجوده

عقب بعض الاحداث أو المشاكل. وتلعب مراكز بحوث الرأي العام دورا هاما في التنبؤ بالرأي العام

المتوقع²⁸.

سادسا: "تقسيم الرأي العام حسب درجة ثباته:

ينقسم من وجهة نظر الخبراء إلى نوعين هما:

1- الرأي العام الثابت (نسبيا): وينبع من العادات والتقاليد، ويستمر ولا يتغير إلا بعد وقت طويل.

2- الرأي العام المتغير: وهو الذي يتأثر بشدة وسائل الإعلام والدعاية والشائعات ويسهل التأثير فهي

وتغييره بسرعة فلا يستمر²⁹.

سابعا: " تصنيف الرأي العام الرأي العام " على ضوء ظهوره أو استتاره"³⁰، "بحسب إمكان التعبير

عنه، ويضم :

أ - رأى عام كامن: ويوجد هذا الرأى إذا كانت هناك مشكلة معينة تتطلب اتخاذ موقف، ولكن

الناس رغم إحساسهم بهذه المشكلة في أعماقهم فإن رأيهم لم يتحدد بوضوح حول هذه المشكلة، ولم

يتحول اتجاههم حيالها إلى سلوك ايجابي، وهو بذلك لا يظهر إلا في الحالات التى تتطلب عملا معيناً ذا

²⁸ عاطف عدلي العبد عبيد، مدخل الى الاتصال والرأى العام الأسس العلمية والتطبيقات العربية، دار الفكر العربي للطبع والنشر، القاهرة، ط1، 2007، ص115

²⁹ إقبال بابكر محمد البشير، دور الإعلام السياسي في تشكيل الرأي العام : دراسة تطبيقية على البرامج السياسية في التلفزيون السوداني في الفترة من 2006-2008 م، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، 2011، ص79

³⁰ محمد بن سعود بن محمد البشر، الرأي العام : الأسس و مقاربات الواقع، العبيكان للنشر، الرياض، ط1، 2014، ص28-29

اتجاه معين، فعندئذ يتحول إذا استجد موقف حاسم إلى رأى عام ظاهر حسب الظروف المحيطة بالجماعة .

ب- رأى عام ظاهر: ويكون الرأى العام ظاهراً أو صريحاً عندما يتم التعبير عما يعتدل فى النفوس حيث تتوافر الحرية، ولا يخشى الناس التعبير عن آرائهم فى صراحة تامة³¹.

ثامنا: الرأى العام جغرافيا

1- الرأى العام المحلي: يعبر هذا النوع من الرأى العام عن غالبية رأى الأفراد فى منطقة جغرافية

محلية، ربما يكون فى محافظة معينة، أو فى جزء منها، أو فى ضاحية من ضواحيها، ويتميز المجتمع المحلي ببعض السمات المشتركة التى تميزه عن المجتمع الوطني وهى:

2- الرأى العام الوطني: يتسم الرأى العام الوطني بالانسجام والاتفاق إزاء قضايا معينة على

مستوى الدولة، على الرغم من وجود مشكلات تصل إلى حد الصراع بين مكونات المجتمع الوطني، ولكن إستناده على قاعدة متينة مبنية على أساس التراث المشترك والعقائد والجغرافية والثقافة، ويسهم فى تشكيل رأى عام إزاء الموضوعات ذات الاهتمام الوطني³².

3- الرأى العام القومي: وينشأ الرأى العام القومي فى الدول التى تنتمى إلى عرق واحد، وتجمعها

قواسم مشتركة مثل، اللغة والتاريخ، والجغرافية، والعامل الرئيس فى هذا الرأى هو تولد رأى واحد لدى أغلبية شعوب هذه الدول بغض النظر عن الجغرافية فى أحيان أخرى .

³¹ محى الدين عبد الحليم، الرأى العام: مفهومه وأنواعه - عوامل تشكيله ووظائفه وقوانينه - طرق قياسه وأساليب تغييره، مرجع سابق،

ص 66

³² غالب كاظم جياى الدعوى، الإعلام الجديد : اعتمادية متصاعدة ووسائل متجددة، مرجع سابق، ص 112-113

4- الرأي العام الاقليمي: ويتشكل الرأي العام الاقليمي من شعوب دول متجاورة، إزاء قضية

معينة، ذات أهمية كبيرة ومشاركة لدى شعوبها في وقت محدد، بغض النظر عن الاختلاف في

اللغة، والتاريخ، فهي ترتبط بمصالح مشتركة ناتجة من التجاور.

5- الرأي العام العالمي: ويعرف هذا النوع من الرأي العام بأنه "الرأي السائد لدى الغالبية

العظمى من شعوب العالم نحو قضية واحدة أو قضايا عدة تهم مصالحهم ومعتقداتهم، وينشأ

بشأنها الحوار والنقاش، مثل: نقص الغذاء والاتفاق العالمي على عدم استخدام السلاح

النووي في النزاعات التي تنشأ بين الدول التي تمتلك هذه الاسلحة.

" للرأي العام عدة أنواع، وهي بحسب الزمن الذي يستغرق تكوينه، والمدة الذي تتواصل فيه،

وطبيعة الرأي العام من حيث حدته، ومن ذلك:

* الرأي العام المتكون عفويا: وهي أقرب ما تكون لردة فعل ذات طابع جمعي عام، حيال قضية

آنية الحدوث، وقد يتطور إلى تيار راسخ، أو يتلاشى بزوال الأسباب الباعثة عليه.

* الرأي العام المتكون بحالة وعي: وهي على الأغلب حالة ذات طابع اجتماعي شمولي، أو

قضية وطنية، أو تلك التي تمس حياة الجمهور، ولها آثار عميقة، والوعي الاجتماعي يترتب عليه مواقف

سياسية، وقد يتحول في حالة ذروة بلورته لتيار شعبي عارم، إلى إحداث تغيرات قد تكون مهمة في

الهيكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

* الرأي العام ذو ردود الأفعال سلبية أو ضعيفة: وهي تكون إما بسبب أن البواعث لا تستحق حالة هبوب جمعية، أو أن تواجه حالة تبلور الرأي العام بإجراءات مضادة، أو كونها طارئة بحدث عرضة للزوال والتلاشي³³.

" ويقسم الباحثون الرأي العام إلى قسمين: رأى عام عاطفي، ورأى عام عقلائي، والرأى الأول: لا يستند على أسس عقلية ولا على خلفية فكرية ويستمد تحليلاته ومواقفه من جذور عفوية محضة. أما الرأى الثاني: فهو الرأى الذى يستند فى تحليلاته للواقع، ومواقفه من الأحداث تقوم على أسس فكرية وثقافية، وتنبع تحليلاته من واقعه الذى يعيش فيه لا من الخيال الذى يحلم به³⁴.

المبحث الثالث: أبعاد وآليات (طريقة) تكوين الرأي العام

" ساعدت مجموعة من العوامل على زيادة نفوذ الرأى العام فى العصر الحديث منها: قيام المدن، ظهور التجمعات الجماهيرية الكبرى، قيام الثورة الصناعية، قيام النظم الديمقراطية، التوسع فى حق الانتخاب، تحرير المرأة والعبيد، انتشار التعليم، الثورات وخاصة الثورة الفرنسية التي كانت تعتبر فى حقيقتها أحد مظاهر الرأى العام وان كان مظهرًا عنيفًا، نشوب الحروب الدولية، وما ترتب عليها من نشاطات دعائية والتقدم العلمي فى قياسات الرأى العام، وظهور وسائل المواصلات والاتصال وتطورها حتى أصبح العالم وفقًا لرأى عالم الاتصال الكندي مارشال ماكلوهان قرية عالمية³⁵ " مثل شبكة المعلومات الدولية الانترنت والفيس بوك واليوتيوب، والتويتر وغيرها من الوسائل التفاعلية الحديثة بين الناس³⁶.

³³ ضرغام الدباغ، محاضرات فى الإعلام والرأى العام، مرجع سابق، ص143

³⁴ محيى الدين عبد الحليم، الرأى العام: مفهومه وأنواعه - عوامل تشكيله ووظائفه وقوانينه - طرق قياسه وأساليب تغييره، مرجع سابق، ص17

³⁵ عاطف عدلى العبد، نهى عاطف العبد، الرأى العام والفضائيات: دراسة فى ترتيب الأولويات، مرجع سابق، ص9

³⁶ فتحي حسين عامر، استطلاعات الرأى العام على الانترنت، مرجع سابق، ص35-36

"اليوم فقد تدخلت عوامل ومؤثرات جديدة في هذه الظاهرة وطرحت تعاريف حديثة عنها، وفي طبيعة هذه العوامل وأهمها من حيث التأثير عليها، انتشار وسائل الإعلام والاتصال المختلفة على نطاق واسع جدا، وسهولة الاتصالات وتنوع أجهزتها التي جعلت العالم كله بمثابة بيت أو مبني واحد من حيث سرعة الاتصالات وانتشار الأخبار، وارتفاع مستوى التعليم في المجتمع مع ازدياد عدد المتعلمين والمتقنين وتنوع الأساليب التي تبعث الحياة والحركة في المجتمع وفي الأبعاد والمجالات المختلفة"³⁷.

المطلب الأول: عوامل تكوين الرأي العام

"تكون الرأي العام نتيجة التفاعل بين مجموعة من العناصر الفسيولوجية والوظيفية والاجتماعية والنفسية المتداخلة بحيث يكون لكل منها أثرها في تكوين الرأي العام وهذه العوامل تتلخص في:

أولا: العوامل الفسيولوجية الوظيفية: فهناك سمات جسمية تؤثر على عقلية الفرد وأفكاره.

ثانيا: العوامل النفسية: هناك عوامل نفسية تؤثر في الفرد وفي سلوكه. في غمرة الحرب مثلا يتقبل الناس آراء، ويعتقدون في صحتها وأهميتها، بينما يشكون فيها وقت السلم أي في الظروف العادية وحتى في الأحوال العادية يتأثر الرأي العام بأفكار لا شعورية دون أن يعرف الناس، فاللاشعور يؤثر في توجيه أفكارنا وآرائنا بصدد عمل أو حادثة أو فكرة وذلك تبعا لخبراتنا السابقة لما مر بنا من انفعالات وصددمات"³⁸.

ثالثا: "العوامل الاجتماعية المحددة للرأي العام"³⁹

الثقافة: إدراك بسيط نسبي، ولكنه في نفس الوقت معقد تعقيدا شديدا، أنه تعبير شامل لكل نماذج السلوك التي تم اكتسابها اجتماعيا وتم تناقلها اجتماعيا، أنه الصورة الخلفية للحقيقة أن الناس في جماعة معينة أو في مجتمع معين يميلون إلى أن يتفاعلوا تفاعلا متشابها أما لنفس البواعث المثيرة.

³⁷ فتحي حسين عامر، استطلاعات الرأي العام على الانترنت، مرجع سابق، ص37.

³⁸ ابن عوف حسن أحمد، الرأي العام.. مفهومه وأساليب قياسيه، مرجع سابق، ص59-60

³⁹ ضرغام الدباغ، محاضرات في الإعلام والرأي العام، مرجع سابق، ص27-28

الجماعة: لا ينظر إلى الجماعة على أنها فكرة مبتورة الأطراف، كما يحتمل أن يحكي استخدام هذا التعبير في هذه النقطة، فالجماعة هي كل مجموع من شخصين أو أكثر من الناس لهم نوع من مصلحة أو مصالح متشابهة، والذين يشتركون معا في تفاعل اجتماعي بالتساوي وديا فيما بينهم أو بنسب مفهومة.

الطبقات الاجتماعية: هي فصيلة أو أكبر من الناس يتجه الاعتقاد إلى أنهم من مرتبة اجتماعية متفاوت علوا وانخفاضا، وطبقا لذلك يضعهم أعضاء الجماعة في تلك المرتبة، وأعضاء طبقة ما يميلون إلى الزواج فيما بينهم، ولكن قيم المجتمع تسمح بأن يكون هذا الزواج بين مستويات متفاوتة. والنظام الطبقي يشترط أيضا أن يكون للطفل المولود نفس الوضع الاجتماعي الذي لوالديه، كما أن النظام الطبقي.

رابعا: العوامل الطبيعية:⁴⁰

يشير بعض الباحثين إلى أهمية العوامل الطبيعية بالنسبة إلى تشكيل الرأي العام، ومنها تأثير المناخ في سلوك الأفراد، وهناك رؤية تذهب إلى المناطق التي يتميز طقسها بالاعتدال يميل مواطنوها إلى التفكير الهادئ، وحل مشكلاتهم بعيدا عن التأزيم والتعقيد، مع أتسام أفرادها بالمقدرة على المطاولة الناتج من طبيعة الطقس فيها، في حين يتميز سكان المناطق الحارة بمزاج حاد وإنفعال دائم مع تميزهم بالميل إلى المشاعر والأمزجة في حل مشكلاتهم أو المصاعب التي تواجههم، ويتعدون عن تحكيم العقل والمنطق في هذا الشأن، لذا فالأوضاع السياسية تكون غير مستقرة في هذه البلدان لسيادة العاطفة على حساب التفكير السليم، ويمكن ملاحظة أن أغلب الثورات في العالم قد حدثت في تموز مثل الثورة الفرنسية، والمصرية، والعراقية في 14 تموز وغيرها.

المطلب الثاني: مراحل وآليات تكوين الرأي العام

⁴⁰ غالب كاظم جواد الدعيمي، الإعلام الجديد: اعتمادية متصاعدة ووسائل متجددة، مرجع سابق، ص 121-122

" هناك عوامل معينة يجب توافرها حتى يؤدي الرأي العام وظائفه الحقيقية على الوجه الأكمل، ويعبر بصدق عن توجهات الرأي العام في المجتمع، ومن هذه العوامل ما يأتي: ⁴¹

1- حرية الرأي: من الصعوبة بمكان أن ينشأ حوار سياسي أو اجتماعي موضوعي وصادق يقود

إلى رأي عام سليم يعبر عن مصالح أفراد المجتمع في ظل غياب التشريعات والقوانين التي

تكفل حرية الرأي والتعبير للمواطن. فالرأي العام وقاية للمجتمع من الظلم السياسي

والاجتماعي ومن الفساد المالي والإداري، وما ينتج عنه من مصادرة لحق المواطن في العيش

الكريم. حرية الرأي والتعبير مهمة في تكوين الرأي العام السليم، ولاتتحقق إلا إذا تمتع

الإعلاميون والمؤسسات الإعلامية وقادة الرأي في المجتمع بمساحة كبيرة من هذه الحرية،

وهي حرية لا تخضع لضغوط الحكومة في فرض مسار معين للرأي العام من جهة، أو

الإقصاء للرأي المخالف من جهة أخرى. وإذا نجحت وسائل الإعلام وقادة الرأي في ذلك،

فإنهم قادرون على مساعدة الجمهور في فهم القضية موضوع النقاش، ومن ثم تكوين رأي

عام موضوعي يخدم الدولة والمواطن على حد سواء.

2- وجود الكفاءات التي تقود الرأي العام: وجود الإعلاميين الذين يؤمنون بحاجة المجتمع لرأي

عام تجاه قضاياها الأساسية التي يعيشها أو يواجهها، هو مطلب مهم، وعامل أساس من عوامل

تكوين الرأي العام الحقيقي والمعبر عن توجهات أفراد المجتمع ومصالحهم المادية والمعنوية.

3- الموضوعية: من المهم أن يرتبط الطرح الإعلامي لمناقشة قضايا المجتمع بالموضوعية، بعيدا عن

الدعاية للحكومة أو مصالح القوى النافذة أو المؤثرة في المجتمع. ذلك أن تغييب الحقائق

⁴¹ محمد بن سعود بن محمد البشر، الرأي العام: الأسس و مقاربات الواقع، مرجع سابق، ص 31-37

أوتجاهل الوقائع أو التلاعب بنتائج استطلاعات الرأي العام من شأنه أن ينتج رأياً عاماً لا يعكس توجه الأفراد أو مجموع المواطنين في القضية التي يدور حولها النقاش.

4- توافر المعلومات الكافية عن قضايا الرأي العام: المعلومة هي الأساس الذي يبنى عليها الرأي العام، وهي مادته ومضمونه. وما لم يكن الرأي العام مستوفياً للمعلومة المتعلقة بالقضية أو القضايا التي يناقشها، فإنه سيؤدي إلى اتجاه ناقص أو غير ناضج، ولا بد من توافر شرطين رئيسيين في المعلومة التي يبنى عليها الرأي العام موقفه السليم من القضية التي يدور حولها النقاش، وهما:

أ. الكفاية المعلوماتية: بمعنى أن تستوفي القضية المعلومات اللازمة لاتخاذ موقف تجاهها. فالكثافة في المعلومة تساعد على فهم القضية من جوانبها المختلفة، ومن ثم يستطيع المواطن أن يبني موقفه على وعي معرفي كامل يساعده على إبداء الرأي السليم والناصح.

ب. مصداقية المعلومة: إذ لا يصح أن يبنى الرأي العام على معلومات مضللة أو غير موثقة عن القضايا التي يناقشها. وإذا كان هذا الشرط ضرورياً للمواطن العادي، فإنه يتأكد في حق المؤسسات الإعلامية أو قادة الرأي المؤثرين في المجتمع، وبخاصة في عصر تعدد منافذ المعلومة، وقدرة الكثيرين على نشر معلومات دون التثبت من حقيقتها ومصداقيتها، كما نراه واقعاً في بعض القضايا التي يثيرها أفراد أو قادة رأي عبر وسائل الإعلام الجديد.

5- تفعيل مؤسسات المجتمع المدني: وهي المؤسسات غير الحكومية التي تدافع عن حقوق المواطن، وتعبر عن رأيه الحقيقي، ومنها المؤسسات الإعلامية. ومفهوم مصطلح المجتمع المدني يشير إلى مجموعة واسعة النطاق من المنظمات غير الحكومية والمنظمات غير الربحية التي لها وجود في الحياة العامة، وتنهض بعبء التعبير عن اهتمامات وقيم أعضائها أو الآخرين من

المواطنين، استنادا إلى اعتبارات أخلاقية أو ثقافية أو سياسية أو علمية أو دينية أو خيرية. ومن ثم يشير مصطلح منظمات المجتمع المدني إلى مجموعة عريضة من المنظمات، تضم: الجماعات المجتمعية المحلية، والمنظمات غير الحكومية، والنقابات العمالية، والمنظمات الخيرية، والمنظمات الدينية، والنقابات المهنية.

6- وجود مراكز قياس الرأي العام: وجود مراكز قياس الرأي العام يعد ظاهرة صحية في المجتمعات التي تقدر قيمة المواطن، وتأخذ رأيه في الحسبان في القضايا التي يواجهها مجتمعه، وبخاصة تلك القضايا المتعلقة بحياته ومعاشه، مثل التعليم، والصحة، والإسكان، وغيرها من القطاعات الخدمية.

" يمثل الرأي العام سلوكا اجتماعيا أو استجابة هامة لمثيرات اجتماعية في المجال السلوكي للجماعة، وحتى يظهر هذا السلوك أو هذه الاستجابة ويكون رأيا عاما لابد أن يمر بمراحل متعددة تكون في النهاية عناصر أساسية في تشكيل الرأي العام وهذه العناصر هي:⁴²

- القضية الهامة.

- الجماعة.

- روح المناقشة.

* فالقضية قد تكون بسيطة محددة لا تهدد إلا جماعة صغيرة فاعلة، وقد تكون القضية كبيرة تهدد

الأمة بجمعها، والجماعة قد تكون قليلة العدد ولكنها فاعلة وقد تكون كثيرة العدد وغير فاعلة.

* أما المناقشة فقد تكون عامة وعلنية وفي نهايتها تتعلق بالآراء ويظهر الرأي العام.

* تمر المناقشة بخطوتين، الأولى: اختلاف وجهات النظر، والثانية تقارب وجهات النظر.

⁴² علي فرجاني، العلاقات العامة وإستراتيجيات الاتصال، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2018، ص126-127

المبحث الرابع: أهمية الرأي العام

"أصبحت وسائل الإعلام مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بسياسات الدول، بل هي في كثير من الأحيان تمثل منبرا للآراء، تبث من خلاله الحكومات والأحزاب السياسية المختلفة آرائها وأفكارها وتصوراتها لقضايا وأحداث معينة، حتى تستطيع إيصالها للجمهور ومن ثم التأثير على الرأي العام"⁴³.

"ولعل الانتصار العظيم الذي حققه "مارتن لوتر" هو أقوى دليل على أهمية الرأي العام فبفضل المساندة القوية التي لقيها هذا المصلح التاريخي من جانب الرأي العام أمكن القضاء على كثير من العادات والتقاليد البالية"⁴⁴، "وزاد من أهمية الرأي العام سقوط واندثار كثير من العادات والتقاليد المتخلفة التي كانت تفرض على العقول قيوداً كثيرة تعرقل حريتها وتحول دون انتشار الأفكار والآراء التقدمية ولعل الأمم المتحدة هي الرمز الحي لسيادة الرأي العام فهذه المنظمات الدولية وهي التعبير الفعلي عن الرأي العام العالمي"⁴⁵.

"لذا فهناك اتفاق إلى حد كبير بين علماء السياسة والاجتماع والاقتصاد وعلم النفس الاجتماعي والاتصال على أهمية وجود الرأي العام في المجتمع، مع التسليم بأن حق الإنسان في التعبير عن رأيه بجرية تامة من حقوق الإنسان الطبيعية التي منحه الله إياها ومن ثم لا يمكن لأي أحد أن ينتزع هذا الحق منه"⁴⁶.

المطلب الأوّل: أهمية الرأي العام إعلامياً

⁴³ فتحي حسين عامر، استطلاعات الرأي العام علي الانترنت، مرجع سابق، ص34.

⁴⁴ ابن عوف حسن أحمد، نقلاً عن كامل خورشيد مراد، الرأي العام.. مفهومه وأساليب قياسه، مرجع سابق، ص21.

⁴⁵ ابن عوف حسن أحمد، نقلاً عن محمد الحسيني الشيرازي، المرجع نفسه، ص23.

⁴⁶ فتحي حسين عامر، المرجع نفسه، ص43.

إنّ "القرن العشرين وتكنولوجيا الاتصال: جاء القرن العشرون فتوجت انتصارات الرأي العام بمزيد من الانتصارات، ذلك أن ظهور الراديو والتلفزيون والسينما والترازيستور والأقمار الصناعية قد جعل القرن العشرين _قرن الرأي العام_ بجدارة"⁴⁷.

"فلم يعد هدف تكنولوجيا الاتصال إحداث فارق تقني في توفير المعلومات والأفكار والآراء وإنما إحداث تغيير في الموقف وتشكيل الرأي العام، لقد ساد في القرن الماضي أن هدف وسائل الاتصال هو تقريب المجتمعات وتكوين وحدة عالمية، وبعث الاستقرار في الرأي العام ونقل التجارب والمعرفة بين المجموعات"⁴⁸.

ويتفق الخبراء والمفكرون على أهمية الرأي العام باعتباره قوة حقيقية شأنه شأن الريح له ضغط وثقل عظيم ولكن لا تراه، وهو كالريح لا تمسك بها ولكنك تنحني لها الرأس وتطيع، خاصة مع الثورة والتطوير المستمر في وسائل الاتصال الحديثة والتكنولوجية المتطورة"⁴⁹.

"وعلى الرغم من كون ظاهرة الرأي العام ظاهرة جديدة في هذا العالم، والتي أصبحت بحق تشكل أحد الظواهر التي تؤثر على المسار اليومي للدولة وللظواهر الأمنية المرتبطة بها. الأضواء سلطت عليها باعتبارها علما مستقلا في إطار العلوم الاجتماعية. السياسية، وذات جذور تاريخية عميقة، جرت الإشارة إليها في الدراسات والأبحاث التي تناولت الديمقراطية لدى الكثير من الحضارات، وأما اليوم فقد تدخلت عوامل ومؤثرات جديدة في هذه الظاهرة وطرحت تعاريف حديثة عنها، وفي طليعة هذه العوامل وأهمها من حيث التأثير عليها، انتشار وسائل الإعلام والاتصال المختلفة على نطاق واسع جدا، وسهولة الاتصالات وتنوع أجهزتها التي جعلت العالم كله بمثابة بيت أو مبني واحد من حيث سرعة الاتصالات

⁴⁷ ابن عوف حسن أحمد، نقلا عن محمد الحسيني الشيرازي، الرأي العام.. مفهومه وأساليب قياسه، مرجع سابق، ص 23

⁴⁸ ابن عوف حسن أحمد، نقلا عن عصام سليمان موسى، المرجع نفسه، ص 25.

⁴⁹ فتحي حسين عامر، نقلا عن محمد عبد القادر حاتم، استطلاعات الرأي العام علي الانترنت، مرجع سابق، ص 36

وانتشار الأخبار، وارتفاع مستوى التعليم في المجتمع مع ازدياد عدد المتعلمين والمتقنين وتنوع الأساليب التي تبعث الحياة والحركة في المجتمع وفي الأبعاد والمجالات المختلفة⁵⁰ هذه العناصر تمنح المجتمع طاقة جديدة وحركة اجتماعية وسياسية وثقافية تعتبر في حقيقة الأمر انعكاسا لإرادة أفراد المجتمع، وهي ما يسمونها اليوم بالرأي العام وتوجهاته نحو اتجاه ما⁵¹.

المطلب الثاني: أهمية الرأي العام سياسيا

"أصبحت وسائل الإعلام مرتبطة ارتباطا وثيقا بسياسات الدول، بل هي في كثير من الأحيان تمثل منبرا للآراء، تبث من خلاله الحكومات والأحزاب السياسية المختلفة آرائها وأفكارها وتصوراتها لقضايا وأحداث معينة، حتى تستطيع إيصالها للجمهور ومن ثم التأثير على الرأي العام"، كما أن طبيعة النظام السياسي القائم وحجم الحرية المتاحة للرأي العام وتعدد مؤسسات المشاركة التي تسعى للحصول على تأييد الرأي العام، وعدم وقوع وسائل الإعلام تحت سيطرة الحكومة يتيح هامشا كبيرا من الحرية، وبسبب ذلك يكون المواطنون على درجة عالية من الوعي السياسي مما يترتب عليه أن يتكون الرأي العام على أساس المناقشات العميقة وفي حرية تامة، كما أنه يتسم بالعمق والاستنارة والعقلانية، ومن البديهي أنه في الأنظمة القائمة على أساس إرادة واختيار الشعب وتبني مبدأ المشاركة السياسية وتوسيع نطاقها، تتجلى ظاهرة الرأي العام بشكل أكثر شفافية وتكون أكثر جدية، بل أن معظم المفكرين السياسيين يرون أن هذه الظاهرة هي ملك خاص للمجتمعات التي تتمتع بالمشاركة السياسية من قبل جميع الاتجاهات والتيارات⁵².

⁵⁰ فتحي حسين عامر، نقلا جمال مجاهد، استطلاعات الرأي العام علي الانترنت، مرجع سابق، ص 37

⁵¹ فتحي حسين عامر، المرجع نفسه، ص 37

⁵² المرجع نفسه، ص 34-37

"كلما كانت المشاركة الشعبية في الحكم أكثر وأوسع، كان الرأي العام ذا معنى أعمق وحقيقة شاخص لا يمكن أن ينكر وجودها أحد، وحيث أن ميزة التغير في المجتمعات من الميزات الرئيسية فإن ظاهرة الرأي العام تتغير بأشكال وصور مختلفة تبعاً لهذا التغير، وتزداد أهمية الرأي العام ودوره سواء في النظم الديمقراطية أو غيرها، مع زيادة أهمية المواطن العادي في عملية صنع السياسة، إذ أن المجتمع السياسي في الواقع المعاصر، وبصرف النظر عن طبيعة نظامه السياسي، يحاول أن يرضي بل وأن يتملق هذا الرجل العادي، مما يجعل الأخير أحد عناصر (مدخلات) عملية صنع السياسة ولو في الأمد القصير"⁵³.

"نلاحظ مع وولتر ليبان أن الاتجاه السائد، في النظم الديمقراطية هو أن الباحثين في مسألة الرأي العام ينجحون إلى الألباز من ناحية، ونلاحظ من ناحية أخرى أن العاملين في مجالات صناعة الرأي لا يمتنعون أن يقفوا ليعرفوا الرأي العام بنفس ما تعنيهم محاولة التأثير في ذلك الرأي، فالعاملون في مجال العلاقات العامة أو أولئك الذين يحاولون تهيئة رأي عام انتخابي معين في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها على سبيل المثال يصرفون جل همهم إلى التأثير في الرأي على نحو يهيئ الفرص لخدمة مصالح معينة أو تهيئة رأي عام انتخابي معين"⁵⁴.

"وتعد ظاهرة الرأي العام أحد الميادين الرئيسة لعلم السياسة، وعادة ما تدرج ضمن ديناميكيات الحياة السياسية *political dynamics*؛ ففي مؤتمر دولي نظمته اليونسكو عام 1948 لتحديد موضوعات هذا العلم - تم تحديد الأخير بأربعة موضوعات أو فروع رئيسة هي: النظرية السياسية، والأحزاب السياسية، وجماعات المصالح والرأي العام، والعلاقات الدولية.

⁵³ فتحي حسين عامر، استطلاعات الرأي العام على الانترنت، مرجع سابق، ص 38

⁵⁴ إسماعيل على سعد، الاتصال والرأي العام، مرجع سابق، ص 111.

وتزداد أهمية الرأي العام ودوره، سواء في النظم الديمقراطية أو غيرها، مع زيادة أهمية المواطن العادي في عملية صنع السياسة؛ إذ إن المجتمع السياسي في الواقع المعاصر، وبصرف النظر عن طبيعة نظامه السياسي، يحاول أن يرضي، بل وأن يتملق هذا الرجل العادي، وذلك يجعل الأخير أحد عناصر (مدخلات) عملية صنع السياسة ولو في الأمد القصير، أهمية الرأي العام للنظم السياسية أدت إلى قيام مراكز متخصصة لقياسه خاصة في الدول الديمقراطية؛ حيث يوجد بكل مركز قسم خاص يعرف بقسم الرأي العام في كل وقت وإزاء مختلف القضايا واستخلاص نتائجها وتحليل مؤشرات ودلالاتها وفق قواعد معينة. وعلي الرغم من الاهتمام العالمي بقياس الرأي العام إلا أن مصر كانت تخلو حتى وقت قريب من تلك المراكز المتخصصة نظراً لقلّة الوعي بأهميته ولظروف تاريخية وحضارية.⁵⁵

"ولقد أصبح للرأي العام هوية خاصة ومعنى جديد، ينشأ عن الظروف الثقافية والاجتماعية والسياسية للمجتمع الذي يمثله الرأي العام من البديهي أنه في الأنظمة القائمة على أساس إرادة واختيار الشعب وتبني مبدأ المشاركة السياسية وتوسيع نطاقها، تتجلى ظاهرة الرأي العام بشكل أكثر شفافية وتكون أكثر جدية، بل أن معظم المفكرين السياسيين يرون أن هذه الظاهرة هي ملك خاص للمجتمعات التي تتمتع بالمشاركة السياسية من قبل جميع الاتجاهات والتيارات كلما كانت المشاركة الشعبية في الحكم أكثر وأوسع، كان الرأي العام ذا معنى أعمق وحقيقة شاخصة لا يمكن أن ينكر وجودها أحد"⁵⁶.

⁵⁵ فتحي حسين عامر، الرأي العام الإلكتروني، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2012، ص14-16

⁵⁶ فتحي حسين عامر، استطلاعات الرأي العام علي الانترنت، مرجع سابق، ص36-37

خلاصة:

نخلص من خلال المبحث الاول أن مفهوم الرأي العام عرف تطورا على المستويين التاريخي والمفهومي، حيث اقتزن السياق المفاهيمي بالتطور التاريخي للمجتمع وبرز الرأي العام من خلاله، كما أن هناك عدّة تعاريف لمصطلح الرأي العام مما يعكس وجود عدّة أبعاد للمفهوم، وبالتالي فتنوع التخصصات العلمية اليوم أوجدت تعاريف خاصة لمفهوم الرأي العام تنبع من مصادر متباينة علميا ومتشابهة من ناحية الهدف العلمي للمفهوم.

كما نستنتج من المبحث الثاني أنّ للرأي العام عدّة خصائص أبرزها الكثرة وارتباطه بقضية معيّنة، كما نلمس انقسام الرأي العام الى عدّة أنواع مختلفة وهذا راجع الى ما يتميز به الرأي العام كظاهرة علمية من مميزات جعلت منه له عدة تقسيمات من الناحية الكمية والنوعية والزمنية والجغرافية والوجودية والظهور والاستتار وأنواع الرأي. علاوة على ذلك نخلص من المبحثين الثالث والرابع حيث طرحنا عوامل ومراحل تكوين الرأي العام وارتباط ذلك بأهمية الرأي العام اعلاميا وسياسي.

الفصل الرابع: الاندماج الإعلامي الجديد

تمهيد

المبحث الأول: التوظيف الإعلامي اخباريا

المبحث الثاني: اعلام الموبايل كنموذج للاندماج الاخباري الرقمي الجديد

المبحث الثالث: أهمية الاندماج الإعلامي

المبحث الرابع: الاندماج الإعلامي والربيع العربي: التلفزيون كأنموذج للتوظيف الاخباري الجديد

خلاصة

تمهيد:

ستتطرق من خلال الفصل الرابع المعنون بالاندماج الاعلامي الجديد الى أربع مباحث أساسية حيث يحتوي المبحث الأول على الاندماج والتوظيف الإعلامي اخباريا، حيث يحتوي مطلبين ويتمثل المطلب الاول في العوامل المساهمة في الاندماج الإعلامي الجديد في الاعلام العربي، ونتناول في المطلب الثاني أنواع الاندماج الاعلامي الجديد، في حين نتطرق في المبحث الثاني الى اعلام الموبايل كنموذج للاندماج والتوظيف الاخباري الرقمي الجديد، حيث سنمر بنبذة عن صحافة المواطن والهواة الى صحافة الموبايل كجزئية هامة برزت من اعلام الهواة عامة، كما سنتناول في المبحث الثالث أهمية الاندماج الإعلامي على الصعيدين الاخباري والسياسي، في حين ستتطرق في المبحث الرابع الى الاندماج الإعلامي والربيع العربي التلفزيون كنموذج للتوظيف الاخباري الجديد برزت ملامحه بشدة في ثورات الربيع العربي وسنوضح من خلال ذلك نموذج التقارب الاعلامي بين النمطين الاخباريين في الصناعة الاعلامية للخبر.

المبحث الأول: التوظيف الإعلامي اخباريا

" لقد اتخذت وسائل إعلامية أخرى ناطقة باللغة العربية من الوسائط الإعلامية منابر لها حيث أطلق موقع BBC باللغة العربية عبر شبكة الإنترنت في نوفمبر 1999 والذي يستهدف الشباب العربي ، وقد اختير كأفضل خدمة إخبارية في عام 2000 من خلال Arabian business.com) عبد اللطيف 200(، و يشار إلي أن العلاقة الفارقة التي تميز الخدمة العربية ب BBC بشكل عام هي ارتكازها علي منبر إعلامي ثلاثي الأضلاع يجمع بين الإذاعة والتلفزيون والموقع الإلكتروني ، وبعد إطلاق BBC Arabic.com حذت مؤسسات إعلامية أخرى حذوها وأطلقت خدماتها الخاصة علي الشبكة العنكبوتيه ، فقد أطلقت "الجزيرة" Aljazeera.net في عام 2001

كجزء من مجموعة "الجزيرة" حيث توفر قاعدة بيانات ضخمة وأرشيف من برامج قناة الجزيرة العربية ، وفي عام 2008 فازت Aljazeera.net بجائزة المسابقة العربية للمواقع الإلكترونية التي أطلقت في دبي في عام 2004 ، أما القناة المنافسة "العربية" والتي يقع مقرها في دبي فقد أطلقت أيضا موقعها الإلكتروني Alarabiya.net في عام 2004 بعد مراجعة المواقع المنافسة وذلك لتحديد القضايا التي تهم الشباب العربي ، وبالنسبة للقنوات الأخرى كان الانتقال للإعلام الجديد يتسم بالحذر كما يقول سام بارنيت - رئيس "MBC" إن التزامنا الحذر في انتقالنا من التلفزيون إلى الإعلام الجديد مرده أنه من المهم مراقبة الأمور ولكن الإعلان التلفزيوني هو القوة المهيمنة ومن المحتمل أن يظل كذلك لفترة طويلة)، لقد جلب الإعلام الجديد تحديات جديدة أمام قوانين وسياسات الدول"¹.

إن "اندماج الوسائل أن تكنولوجيا الإعلام الجديد أدت إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة والتي كانت في الماضي وسائل مستقلة لا علاقة لكل منها بالأخرى، بحيث إنها ألغيت الحدود الفاصلة بين تلك الوسائل، فالتلفزيون والانترنت اندجما بشكل شبه كامل بحيث أصبح كل جهاز يؤدي وظيفة الجهاز الآخر"².

" إذ أحدث الإعلام الجديد ثورة في الاتصال الشخصي والاتصال الجماهيري إذ أصبح بإمكان أي شخص صنع ونشر المحتوى الإعلامي في المواقع التي يطلق عليها "الإعلام الشخصي الجماهيري" بمعنى أن هذه الوسائل جماهيرية لكن مضامينها ينتجها أشخاص هواة غير متخصصين في مجال الإعلام، بينما وسائل الإعلام التقليدية يتم إنتاج مضامينها أشخاص مهنيون تابعين لمؤسسات صحفية"³.

¹ نجي ميلور وآخرون، الإعلام العربي العولمة: الإعلام وصناعته الناشئة، مرجع سابق، ص 45-46

² مهند حميد التميمي، التلفزيون وشبكات التواصل الاجتماعي تكامل أم صراع، مرجع سابق، ص 66.

³ المرجع نفسه، ص 70.

"يستطيع المتابع للمشهد الإعلامي العالمي والعربي أن يعاين أن الممارسة الإعلامية وليس الإعلام في شكلها التقليدي، قد بدأت تعرف أزمة حادة"⁴، و"يتجاوز مفهوم الاندماج كونه فرصة يمكن أن تستثمرها المؤسسات الإعلامية، إذ يمثل إعادة تشكيل قوة الوسائط الإعلامية واقتصادياتها وأخلاقياتها. فهو تعبير عن فرص كبيرة تحظى بها هذه الوسائط، على اعتبار أن المضامين الناجحة في قطاع ما، يمكن أن توسع سوقها اعتماداً على وسائط أو منصات جديدة"⁵.

" يعرف بافلك الاندماج : انه الجمع بين أشكال متعددة من الاتصال في صيغة الكترونية ورقمية تقوم فيها الحواسيب بالدر الرئيس، أما فيلات فيشر فيرى أن الاندماج التكنولوجي يقود الى شبكة رقمية كاملة تكون قادرة على حمل كل أنواع المعلومات، سواء كانت نصا أو معطيات، أو صوتا أو فيديو"⁶.

" حيث يشير إليها الباحثون بما يعرف بمرحلة اندماج وسائل الاتصال Convergence فيظل الفضاء السبراني Space Cyber الذي تمثله شبكة الإنترنت وتجسده نظم أو تقنيات الوسائط المتعددة media Multi التي تجمع بين النص المكتوب والكلمة المسموعة والصورة المرئية ثابتة أو متحركة هي المعلوماتية وتؤكد تقارب مجالات وتقنيات كانت منفصلة تاريخيا والاتصالات والوسائط السمعية البصرية"⁷.

"كتب "هورست بيكر"، نائب رئيس الاتحاد العالمي للصحف والمنظمة الدولية لناشري الصحف

WAN IFRA، مقالا في تقرير "الإبداع في الصحف: التقرير الدولي لعامي 2009 - 2010

⁴ الصادق رابح، السياقات الشبكية والاندماج الإعلامي وأثرهما على الممارسة الإعلامية المعاصرة، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، ع34، 2015، ص198

⁵ المرجع نفسه، ص203

⁶ عبد الأمير مويت الفيصل ومؤيد نصيف جاسم، الاندماج الاتصالي في الإعلام الجديد: بناء نموذج اتصالي (بحث مستل). مجلة الباحث الإعلامي ع. 39، مارس 2018، ص209

⁷ صفاء محمد خليل محمد أحمد، الممارسة الصحفية في ظل الاندماج الإعلامي : دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على عينة من الصحف السودانية، مجلة كلية الدعوة والإعلام، ع4، 2016، ص7

"يناقش فيه التحديات المستقبلية التي تواجه الصحافة في ظل التحول إلى العالم الرقمي، ويحمل خلاصة تجربته في قوله: ما علينا أن نفعله هو التفكير في منتجات "متعددة"، يتم تلخيصها تحت اسم تجاري واحد، في عالم "تجاري" جديد، بل والأفضل في عالم خبرة تجاري جديد، ولعل ذلك يشير إلى تحول هام في صناعة الصحافة والإعلام، أشارت إليه الدراسات الإعلامية منذ سنوات واختصرته في مفهوم "الاندماج الإعلامي" Media Convergence، والذي يعرف بأنه نوع من المزج في التقنيات Technologies والمنتجات Products والعاملين Staffs بين وسائل الإعلام المطبوعة والإلكترونية التي كانت متميزة ومتباعدة في السابق، الأمر الذي أثر في الممارسات الصحفية Journalistic Practices، والمحتوى الإخباري News Content على السواء"⁸.

المطلب الأول: العوامل المساهمة في الاندماج الإعلامي الجديد العربي

"إذا كان أوائل الصحفيين الشعبيين احتاجوا إلى قدر من التفاعل مع الإعلام للاستفادة من وصول وسائل الإعلام التقليدية إلى فئات لا يدركها الإعلام الشعبي، فإن الوضع قد انعكس بعد الاحتجاجات المناهضة لحسني مبارك في 2011. فالإعلام التقليدي بات يخسر جمهوراً، والإعلام المملوك للدولة فقد مصداقيته لدى كثيرين، و الجديد بعد عام 2011، أن انتقاد الخطاب الإعلامي صار أمراً متكرراً، خاصة عقب الأحداث الكبرى. وبعد تخلي حسني مبارك عن رئاسة الجمهورية في مطلع عام 2011 أصبح تقييم خطاب إعلام الدولة مادة مفضلة للمشاهدين، بسبب أدائه في تغطية التظاهرات ضد مبارك، فالتحول الصارخ للسياسات التحريرية لكثير من القنوات الفضائية المملوكة لمصريين والصحف الخاصة قبل وبعد خروج مبارك من السلطة دفعت الشعب إلى التشكك في مصداقية الإعلام والإعلاميين. ولمع صحفيون شعبيون في تقديم تنفيذ الخطاب الإعلامي بشكل ناقد وساخر، أبرزهم باسم

⁸ فاطمة الزهراء عبد الفتاح، الاندماج الإعلامي وصناعة الأخبار، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2016، ص15

يوسف الذي ظهر أولاً عبر قناته على موقع يوتيوب، ثم تحول من حلقات أسبوعية على شبكة اجتماعية إلى برنامج ضخم الإنتاج واسع الشعبية بعنوان البرنامج. ومنذ بدايته على الإنترنت، بدأ استحسان الجمهور لما قدمه يوسف - بطابع ساخر- من ملخص أسبوعي للمحتوى الإعلامي لمختلف الوسائل، فيكفي أن يشاهد الفرد البرنامج يوم الجمعة ليعرف ما قاله الإعلاميون والسياسيون طوال الأسبوع. لكن تحول علاقة الشعب بالدولة في دولة المنقذ الوطني غير من استقبال الشعب للتعليق اللاذع على إعلام الدولة. فبعد إسقاط نظام مرسي في يونيو/حزيران 2013، وتولي عدلي منصور الرئاسة الانتقالية، باتت انتقادات باسم يوسف للإعلام الداعم للخطاب السياسي للنظام غير مرحب بها من الفئة المؤيدة للنظام السياسي الجديد. وبصورة مباشرة وساخرة قدم شادي سرور - أحد الصحفيين الشعبيين البارزين على يوتيوب - مقطع صغير بعنوان الفرق بين المصريين لما أفرجوا على باسم يوسف أيام مرسي وأيام السيسي. أول أسباب هذا التفرد هو التوقيت، فانتشار البرنامج على الإنترنت، بدايات عام 2011، كان أكثر وقت يسعى فيه الإعلام التقليدي للانفتاح على الإعلام الشعبي، الذي بات مفضلاً للجمهور، بعد إبرازه في الإعلام الغربي كأداة التغيير السياسي الرئيسة⁹.

"أصبحت الانترنت نافذة أساسية من النوافذ التي تعتمد عليها وسائل الإعلام التقليدية في توزيع مادتها، ويمتد هذا الأمر إلى كل من الصحف والراديو والتلفزيون، بالإضافة إلى ذلك أصبحت الانترنت ساحة مهمة لإنشاء صحف ومحطات إذاعية وتلفزيونية تعتمد على الشبكة بشكل كامل دون أن يكون لها شكل تقليدي وفي هذا السياق برزت كل من الصحف الإلكترونية Electronic Newspaper ومحطات الراديو الإلكتروني Electronic Radio وكذلك قنوات التلفزيون الإلكتروني Electronic TV.

⁹ د. نهي عاطف، الإعلام الشعبي بين إعلام الدولة ودولة الإعلام 2005 - 2015، مرجع سابق، ص 186-192

تلفزيون الانترنت : تمثل خدمة تلفزيون الانترنت نوعا جديدا من أساليب تقديم المحتوى والفيديو تحديدا على الويب، فهي ليست خدمة تنزيل بل توصيل مباشر switched video service بالاعتماد على بروتوكول الانترنت من قبل شركات الاتصالات. وبينما يتولى التلفزيون عادة توليف القنوات التلفزيونية يجري التوليف على الانترنت عبر خادم خاص لذلك وعند طلب قناة تلفزيونية على الانترنت، تتولى الشبكة توجيه بث تلفزيون القناة إلى الوصلة السريعة بالإنترنت، وقد أصبحت الانترنت نافذة مهمة من النوافذ التي توظفها القنوات الفضائية العربية - على وجه الخصوص - في نشر وتوزيع مادتها، فنسبة كبيرة من هذه القنوات تعرض على مواقعها على الانترنت محتوى البرامج المهمة التي قدمتها، بل ويقدم بعضها خدمة البث المباشر على الشبكة. وكثيرا ما تستخدم هذه الآلية في تحقيق قدر أكبر من التفاعلية بين الجمهور المشاهد لها والمحتوى البراجمي الذي تقدمه¹⁰.

"ومما يؤكد جماهيرية هذا النوع من الإعلام هو سعي العديد من القنوات التلفزيونية إلى إنشاء صفحات لها على مواقع التواصل الاجتماعي وذلك رغبة منها للحفاظ على جماهيرها الذي بدأ يغادر وسائل الإعلام التقليدية نحو وسائل الإعلام الجديد، فضلا عن رغبتها في الحصول على جمهور جديد عبر تحديث قنوات نشر جديدة تساعدها على الوصول إلى جماهير واسعة الانتشار وبالخصوص فئة الشباب التي تعد من أكثر الفئات استخداما للإعلام الجديد"¹¹.

المطلب الثاني: أنواع الاندماج الاعلامي الجديد

"يعتقد FINBERG أن الاندماج يتضمن المزج بين ثقافات غرف الأخبار، والصراعات الثقافية الناجمة عن ذلك يمكن حلها عن طريق تحديد أدوار هؤلاء الأفراد الذين يتكيفون مع الهياكل

¹⁰ د. محمود خليل، الإعلام العربي مظاهر النمو.. ومخاطر التفكك، مرجع سابق، ص 195-203.
¹¹ مهند حميد التميمي، التلفزيون وشبكات التواصل الاجتماعي تكامل أم صراع، مرجع سابق، ص 69.

التنظيمية والاستراتيجيات الجديدة بسهولة وإشراكهم في مشروعات جديدة . كما وجد SINGER أنه بالرغم من أن كثيرا من الصحفيين لم يتحمسوا للانندماج الإعلامي لكن معظمهم رأى أن هناك العديد من المميزات مثل " :القدرة على العمل في أكثر من وسيلة"، "القدرة على صقل مهاراتهم"، وأكثر من 60 مدينة بالولايات المتحدة الأمريكية لديها بالفعل مؤسستان صحفيتين على الأقل تعملان معا سواء كان الاندماج كلياً أو جزئياً، ويقول KILLEBREW أن هذه الشركات ينظر إليها على أنها مرغوبة وذات قيمة، وإذا كان لديها استعداد لعمل هذه الشراكات فيجب عليها أن تقدم مكافآت مجزية، وبالتالي فسينظر الصحفي للانندماج على أنه أن يزيد الموارد ويوفر خدمة أفضل للمستهلكين مع إمكانية نشر القصص الإخبارية في وسائط متعددة، للوصول إلى جميع فئات الجمهور"¹².

" أطلق على الطريقة الاتصالية الناتجة عن اندماج تقنيات الاتصال الحديثة كالحاسوب والهواتف

الذكية والشبكات والوسائط المتعددة بالإعلام الجديد، ومن وسائله:¹³

أ. مواقع التشبيك الاجتماعي:

انتشرت الشبكات الاجتماعية في نهاية عام 2007 وهي مواقع تستخدم للتواصل والتشبيك الاجتماعي وأشهرها الفيس بوك (Facebook) ، وماي سبيس (Myspace) ، وتويتر (Twitter) ، وتميزت بسرعة نقل الخبر وتدعيمه بالصورة الحية والمعبرة، وسرعة مواكبة الأحداث على مدار الساعة ونقلها مباشرة من مكان حدوثها، وهذه الشبكات مكنت الناس من التعبير عن طموحاتهم ومطالبهم في حياة

¹² اسماء حمدي قنديل، القيم المهنية والاخلاقية الحاكمة للعمل في صالات التحرير بالمؤسسات الصحفية، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ط1، 2016، ص78-79

¹³ مراد كموش، الإعلام الجديد في البيئة الرقمية قراءة في تغير الممارسة الإعلامية، أعمال المؤتمر الدولي الحادي عشر: التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية، مركز جيل البحث العلمي، لبنان، أبريل 2016، ص200-202

حرة، من خلال مشاركتهم في تغذية هذه الشبكات بالأخبار والمعلومات والمساهمة بشكل فعال في صناعة وإدارة المضامين الإعلامية وجعلتهم أكثر تفاعل ومشاركة في مختلف القضايا.

وما لبثت أن أصبحت الشبكات الاجتماعية هي البديل المائل لأنشطة الماضي التقليدية، وحالة التفاعل بين مجتمعات اليوم مع البيئة والمجتمع المحيط هي التي تسيطر على النظام الاتصالي بدرجة لافتة للنظر، وقد نشط جزء كبير من شبكات التبادل في نقل الأفلام القصيرة التي ينتجها أناس عاديون من حول العالم، أو هواة إخراج سينمائي، بالحد الأدنى من الموارد وهو ما يؤكد حدوث تحول جذري في أدوات التخاطب والتعبير.

فخلال السنوات الماضية بات شائعاً إرسال الصور عبر الإنترنت، ثم إرسال الأفلام القصيرة عن طريق البريد الإلكتروني، وفي هذه الشبكات الاجتماعية يقضي فيها العديد من الشباب والمراهقين وقتاً طويلاً جداً في التفاعل مع بعضهم البعض، وعبر هذا التفاعل الثابت مع مجتمعات كبيرة يستطيع الشباب تطوير فهم ثقافي أفضل وصفات قيادية أقوى، ومن الممكن أن تكون المواقع الشهيرة مثل "ماي سبيس" أداة للتطوير الاجتماعي ضرورية للشباب للإسهام بجدية في المجالات السياسية، والاجتماعية والثقافية، والاقتصادية لمجتمع اليوم.

ب. المدونات الشخصية:

هي يوميات شخصية على الشبكة يتم ادراجها بواسطة برامج بسيطة تسمح بطبع نص وارساله فور الاتصال بالشبكة ليظهر على صفحة الموقع المعني - وهي تمزج عمداً بين المعلومات والآراء كما تتوافق مع ربط بمصدر أصيل أو بمفكرة أخرى أو بمقالة ينصح بها كاتب اليوميات أو يعلق عليها، وأول مدونة من

هذا الصنف ترجع إلى أكتوبر 1994 وهي منسوبة إلى "دايف وينر"، مبرمج أحد البرامج الالكترونية الأكثر شيوعاً ومطوره، تحت اسم منيلا.

وتعرف المدونة بأنها تطبيق من تطبيقات الإنترنت، يعمل من خلال نظام إدارة المحتوى، وفي أبسط صورته عبارة عن صفحة ويب على شبكة الإنترنت تظهر عليها تدوينات (مدخلات) مؤرخة ومرتبطة ترتيباً زمنياً تصاعدياً ينشر منها عدد محدد يتحكم فيه مدير أو ناشر المدونة، كما يتضمن النظام آلية لأرشفة المدخلات القديمة، ويكون لكل مدخلة منها مسار دائم لا يتغير منذ لحظة نشرها يمكن القارئ من الرجوع إلى تدوينة معينة في وقت لاحق عندما لا تعود متاحة في الصفحة الأولى للمدونة، كما يضمن ثبات الروابط ويحول دون تحللها.

وأصبحت مدونات الإنترنت تستخدم كصحيفة يومية إلكترونية فردية تعبر عن صاحبها وتركز على موضوع معين، مثل الأخبار السياسية أو المحلية، ويمكن أن تكون عبارة عن مذكرات يومية.

ج. موسوعات الويكي:

هي عبارة عن مواقع ويب تسمح للمستخدمين بإضافة محتويات وتعديل الموجود منها، حيث تلعب دور قاعدة بيانات مشتركة جماعية، أشهر هذه المواقع ، موقع Wikipedia وهو الموسوعة التي تضم ملايين المقالات بمعظم لغات العالم.

كلمة الويكي Wiki التي تعني نوعاً بسيطاً من قواعد البيانات التي تعمل في شبكة الانترنت، تطورت عام 1995 م قام كل من وارد كينغهام وبوليوف بإنشاء أول موقع ويكي وهو WikiWikiWeb والذي شكل مجتمعاً متعاوناً مفتوحاً للجميع، حيث يمكن لأي شخص أن يشارك في تطوير وزيادة محتويات الموقع، منذ ذلك الوقت وحتى اليوم ظهرت برامج ويكي كثيرة واعتمدت

الكثير من المواقع على هذه البرامج والهدف هو تبسيط عملية المشاركة والتعاون في تطوير المحتويات إلى أقصى حد ممكن.

د. البودكاست:

هي خدمة تتيح الحصول على ملفات الصوت والفيديو من موقع معين بمجرد أن تدرج فيه، دون الحاجة الى زيارته في كل مرة وتحمل المحتوى يدوياً، فالمستخدم الذي يملك تطبيقاً على جهازه كتطبيق iTunes Apple مثلاً، يمكنه الاشتراك في خدمة البودكاست لأي موقع يريد بشرط أن يقدم الموقع هذه الخدمة، ثم يقوم ال iTunes بتحميل الملفات الجديدة أوتوماتيكياً في حال توفرها.

و. منتديات الحوار:

هي عبارة عن برامج خاصة تعمل على الموقع الإعلامي أو أي مواقع أخرى ذات طابع خاص، أو عام على شبكة الانترنت- مثل المواقع المتخصصة- وتسمح بعرض الأفكار والآراء في القضايا أو الموضوعات المطروحة للمناقشة على الموقع، واثاحة الفرصة للمستخدمين أو المشاركين في الرد عليها ومناقشتها فورياً، سواء كان ذلك مع أو ضد الآراء أو الأفكار المطروحة، دون قيود على المشاركين باستثناء القيود التي يضعها مسئولو المنتدى من خلال نظام الضبط والتحكم المقام على البرنامج.

وهي واحدة من تطبيقات المشاركة والتفاعل والإعلام البديل التي جاءت بها الشبكة بما يحقق للجميع اسماع أصواتهم، وهي في الوقت نفسه مجموعة من البرامج المختلفة تعمل على تطبيق هذا النوع من التواجد الحي للتجمعات على الانترنت، وهي نشاط يعود إلى حوالي عام 1995 العام الذي بدأت فيه المنتديات في الظهور، وتمثل مرحلة انتقالية أو تطويرية من النشرات الالكترونية، ومجموعات الأخبار التي

سادت في الثمانينيات وبداية التسعينيات، لتخلق نوعاً من المجتمعات الافتراضية التي تدور غالباً حول موضوع معين أو بلد أو مجموعة من الموضوعات.

ي. تلفزيون الإنترنت:

وأشهر تلفزيون على الإنترنت هو موقع "اليوتيوب"، وتقوم فكرة الموقع على إمكانية إرفاق أي ملفات تتكون من مقاطع الفيديو على شبكة الإنترنت دون أي تكلفة مالية، فبمجرد أن يقوم المستخدم بالتسجيل في الموقع يتمكن من إرفاق أي عدد من هذه الملفات ليراها ملايين الأشخاص حول العالم، كما يتمكن المشاهدون من إدارة حوار جماعي حول مقطع الفيديو من خلال إضافة التعليقات المصاحبة، فضلاً عن تقييم ملف الفيديو من خلال إعطائه قيمة نسبية مكونة من خمس درجات لتعبر عن مدى أهمية ملف الفيديو من وجهة نظر مستخدمي الموقع، وطبقاً لتصنيف أليكسا العالمي فإن موقع يوتيوب يأتي في المركز الثالث من حيث أكثر المواقع العالمية مشاهدة، بعد كل من : وجوجل، وياهو.

المبحث الثاني: اعلام الموبايل كنموذج للاندماج الاخباري الرقمي الجديد

"ظهر الإنترنت Internet وهو اختصار لشبكة المعلومات الدولية International Network وكافة الشبكات التي تفرعت عنه ومنه مثل المدونات والتويتر واليوتيوب والفييس بوك والصحف الإلكترونية والاستخدام المعلوماتي والإعلامي لشبكات الهاتف المحمول"¹⁴.

" مفهوم اعلام الموبايل كأحد المفاهيم العلمية الجديدة في حقل الدراسات الاعلامية، حيث يشير هذا المصطلح الى التقارب بين تكنولوجيا الاتصالات المحمولة وبرتوكولات الانترنت التي تقوم على خدمات نقل البيانات والمعلومات. كما يشير الى مزيج من الشبكات العادية والبرمجيات (البعد

¹⁴ فاروق أبو زيد، انهيار وصعود النظام الإعلامي الدولي من السيطرة الثنائية وهيمنة القطب الواحد إلى تعدد الأقطاب، مرجع سابق، ص120.

التكنولوجي)، والترابط الفيزيقي (بعد التنقل)، والتكامل (بعدالمحتوى) والتفاعلية (بعد التفاعل)، وانتاج المحتوى (بعد التنظيم."¹⁵

"يمكن تعريف صحافة الهاتف المحمول بأنها عملية جمع الأخبار ونشرها باستخدام هاتف ذكي أو جهاز لوحي. وهي اتجاه جديد يف تغطية الأخبار وبها يتوقع أن يصبح نمطاً سائداً. وبالفعل نحن نشهد عملاً استثنائياً يقوم به أشخاص يجتبرون باستمرار كيفية إنتاج مواد صحفية بواسطة هواتفهم المحمولة. فصحافة الموبايل تقوم بشكل كلي يلعب بناء المهارات وامتلاك الرغبة يف استكشاف وسائط بديلة عن تلك المستخدمة يف الصحافة التقليدية. ولا بد أن يدرك المحررون والمدراء، الفرص التي تتيحها صحافة الموبايل ويستغلونها، ليمكنوا من دعم فريقهم يف اتباع أساليب مبتكرة."¹⁶

"واستهدف تقرير مركز مساعدة وسائل الإعلام الدولية (2011) (الإجابة عن السؤال : كيف يبدو مجتمع الإعلام العالمي عبر وسائط الإعلام المحمولة؟ يتجلى التقارب/الاندماج الإعلامي في وسيط المحمول والوسائط المتنقلة بصفة عامة، وهناك صلة كبيرة بين الوسائط المحمولة والعمل الصحفي بشقيه المهني وغير المهني، وساهم المحمول في تطوير العمل الصحفي وتكامله وكان منصة الإنتاج الإعلامي في انفرادات صحفية غابت عنها الأدوات الاحترافية"¹⁷.

المطلب الأوّل: الماكرو_ميديا

¹⁵ محمد جاد المولى حافظ عويس، تأثير إعلام الموبايل على المشاركة السياسية للشباب في مصر، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع58، مارس 2017، ص384

¹⁶ ديانا لاريا ومنتصر مرعي، صحافة الهاتف المحمول، مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير، 2017، ص2. <https://institute.aljazeera.net/sites/default/files/2018/%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%A7%D8%AA%D9%81%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D9%84%20%28%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%29.pdf>

¹⁷ وسام كمال، الإعلام الإلكتروني والمحمول بين المهنية وتحديات التطور التكنولوجي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2014، ص206-216

إنّ "صحافة المواطن هي الصحافة الجديدة والمعاصرة التي أصبح فيها المواطن شريكا في صناعة الرسالة الإعلامية، وأصبح قادرا على إن يصوغ رسالته الإعلامية الخاصة به والتي يقدر إن يوصلها إلى الأشخاص في جميع أنحاء العالم بأسرع وقت وأقل تكلفة" ركزت بعض التسميات في طرق الاتصال الرقمية الحديثة التي يتم عن طريقها نقل الصور والأصوات ومقاطع الفيديو وهناك من يركز في الجمهور في تسمية هذا الإعلام وذلك لأن الجمهور أدى دورا كبيرا في إنتاج وبث الرسائل الإعلامية عبر الانترنت، وركز بعضهم الآخر في الإعلام الجديد عن طريق طرق الاتصال الالكترونية التي تحدث بين المستخدمين، بمعنى أن بعض الباحثين ركز في التقنيات الحديثة في تسميته لهذا الإعلام والبعض الآخر ركز في الجمهور¹⁸.

"ويختصر الإعلام الشعبي المساحة بين عمليتي إنتاج واستهلاك المادة المنتجة، فمثلا عندما تشاهد برنامجا تليفزيونيا تصوير - فقط - مستهلك للمحتوى الإعلامي، وأثناء البرنامج أو بعده تشارك تعليقاتك على ما ورد فيه مع عائلتك أو أصدقائك، لكن هذه المشاركة لا تصل إلى صناع البرنامج ولا تضيف إلى ما استهلكته أنت بالفعل وآخرون غيرك من المشاهدين. في المقابل، عندما تشاهد نفس البرنامج على موقع يوتيوب فأنت قادر على الإضافة له من خلال كتابة تعليق، وتستطيع مشاركته مع آخرين، أو تقييمه بالإعجاب أو عدم الإعجاب. وهذا التفاعل من جانبك من حيث الإضافة أو النقد أو التقدير يؤثر في المحتوى، بالإضافة إليه سوف يقرأ آخرون تعليقك عليه، أو إلى جمهوره، بالتالي تصوير أنت أكثر من مشاهد أو مستهلك للمحتوى، تصوير صانعا للمحتوى ومؤثرا في نشره وتقييمه. وحتى إذا

¹⁸ مهند حميد التميمي، التلفزيون وشبكات التواصل الاجتماعي تكامل أم صراع، مرجع سابق، ص 60-61

لم تقوم بالتقييم أو تكتب تعليقا، مجرد مشاهدتك للفيديو تشكل معلومة لأصحابه المهتمين بمعرفة عدد المشاهدات، وتطوير صناعة أو نشر المحتوى أو كليهما وفقا لذلك¹⁹.

"وصاغت هذا المصطلح _الاعلام الشعبي_ بداية الباحثة الكولومبية كليمنسيا رودريجز عام 2001 في كتابها مفارقات في المشهد الإعلامي: دراسة دولية لإعلام المواطنين، واستخدمت رودريجز تحديدا تعبير صحافة المواطنين، لتصف بها الممارسات الإعلامية للمجتمعات البعيدة عن المدن الكبرى، والتي استهدفت تقديم تغطية إخبارية لذاتها في ظل غياب تغطية وسائل الإعلام الكبرى بالدولة لها. رودريجز كغيرها من الباحثين في أمريكا اللاتينية كانت مفتونة بالحركة الاجتماعية في السبعينيات، والتي أسفرت عن تغييرات سياسية بالقارة. وائتمت إلى تيار إعادة النظر في أشكال الاتصال، وصياغة مفاهيم جديدة للمصطلحات التي استخدمتها أدبيات الإعلام في أمريكا الشمالية، واختارت الباحثة الكولومبية مصطلح المواطن لأن المواطنة هي المظلة التي يمكن أن تغطي الجميع، وخصوصا مجتمعات السكان الأصليين والمهمشين ولحق. رودريجز كثير من الباحثين المهتمين بالإعلام خارج الإطار المؤسسي، وتنوعت المصطلحات التي تصف هذا الإعلام²⁰.

لكنني لا أجد صحافة المواطن وصفا متماشيا مع الثقافة العامة في المنطقة العربية، لأن كلمة المواطن لم تكن متداولة لوقت قريب، في ظل سيطرة الأنظمة الاستبدادية، ومازال أثر ذلك قائما، فالمواطنة قيمة يهدف الناشطون المدنيون إلى تعزيزها لكن كلمة الشعب كانت الأكثر شيوعا بين العرب، خاصة أن الجمع شعبي عطي معنى أكثر تضامنية من المفرد مواطن. ويستخدم بعض سكان إقليم الشام الصحافة المدنية كمترادف لصحافة المواطن، لكنه مصطلح يختلط مع مرادفه باللغة الإنجليزية

¹⁹ نحي عاطف، الإعلام الشعبي بين إعلام الدولة ودولة الإعلام 2005 - 2015، مرجع سابق، ص24.

²⁰ المرجع نفسه، ص27.

Civic Journalism الذي يعبر عن دور معين تقوم به الصحافة وهي التوعية المدنية للمواطنين بحيث تكون عنصرا في عملية تحقيق الديمقراطية، وتسمى أيضا الصحافة العامة، بينما الصحافة المدنية المقصودة أو صحافة المواطن هي تعبير عن صناعة الصحافة، من حيث أنها تغدو مصنوعة بيد المواطنين من الجمهور، وليس وظيفتها في تحقيق الديمقراطية أو غيرها"²¹.

"ولا تجد الباحثة الاسترالية كارولين هاملتون أنه من الدقيق استخدام هواة لوصف غير الصحفيين من المشاركين في الإعلام، وتضرب مثلا بالمبرمج جوليان أسانج مؤسس ويكيليكس ، فمجهوداته وفريق العمل في اختراق مواقع مؤسسات كبرى والوصول إلى عدد كبير من الوثائق السرية لا يمكن أن تكون بدافع محبة قرصنة الإنترنت أو بهدف تمضية الوقت . وبدأت الباحثة مقال لها بعنوان هواة رمزيون :خطاب الهواة في الثقافة الإعلامية المعاصرة، بتصريح أسانج الذي يصف فيه عمل ويكيليكس الأمر يبدو وكأننا هواة، ونحن بالفعل كذلك... الحقيقة أن كل شخص هاو في عمله لتلخص رؤيتها في عدم صلاحية التضاد بين هاوي و محترف .وتجد هاملتون إشكاليتين في استخدام لفظة هواة مقابل محترفين ، أولهما أن التضاد بين الهاوي كشخص يمارس نشاط ما بدافع المحبة مضادا للمحترف، فإننا ضمنا نعتبر أن الاحترافية تتضاد مع محبة العمل .والإشكالية الثانية أن استخدام محترف ينفي عن الهاوي تحصيل أموال مقابله لمجهوداته .وترى كارولين الأمرين - محبة العمل وتحصيل الأموال - غير مشروطين باحترافية الشخص أو كونه هاويا"²².

المطلب الثاني: الميكروميديا

²¹ نعى عاطف، الإعلام الشعبي بين إعلام الدولة ودولة الإعلام 2005 - 2015، مرجع سابق، ص28.

²² المرجع نفسه، ص31.

"ان التلفون المحمول ليس ابتكارا علميا مذهلا فحسب، و لكنه من أهم تقنيات القرن الحادي والعشرين، فيتوقع أن يتطور استخدامه من أداة للصوت فقط ليصبح أداة متعددة الأغراض لها القدرة على إرسال²³ واستقبال الصوت والصورة وتلقي المعلومات مما يفتح عهدا جديدا لنظم الاتصال الشخصي،" الهواتف النقال عبارة عن جهاز اتصال صغير الحجم مربوط بشبكة للاتصالات اللاسلكية والرقمية تسمح ببث واستقبال الرسائل الصوتية والنصية (الصوت) والصور عن بعد وبسرعة فائقة ونظرا لطبيعة مكوناته الالكترونية واستقلالته العملية، فقد يوصف "بالخلوي" أو "بالنقال" أو "الجوال" أو المحمول، ومعروف أن الهواتف النقال الحالي هو الشكل المتطور للهاتف التقليدي الثابت"²⁴.

" ترجع بدايته إلى ما كان يعرف باسم المذياع الهاتفي الذي نتج عن تطور التلغرافيا اللاسلكية في أوائل القرن العشرين. و في عام 1948 تم اكتشاف طريقة جديدة يسرت الاتصال بكل من لديه جهاز خاص ثم طورت أنظمة هاتفية وطنية تسمح لعدد محدود من المواطنين الانتفاع بخدماته (الأغنياء) ومن الأنظمة الرائدة في هذا المجال مجموعة "طومسون" الفرنسية (1958) ثم النظام الهاتفي الأمريكي (AMPS) عام (1978) تلاها نموذج الشمال الأوروبي (NMT) معتمدا على نظام الهاتف التماثلي المتحرك والذي أصبح حينها"²⁵.

"أول خدمة راديو هاتفية عملية في العالم، وبعد ذلك ظهر في بريطانيا النظام الخلوي الشامل (TACS) المتفرع عن نظام (AMPS). في عام (1982) قامت معظم الدول الأوروبية إلى تكوين لجنة مشتركة كلفت بالعمل على إنشاء شبكة جديدة للاتصالات اللاسلكية تسمح باعتماد نظام رقمي مشترك. و في أكتوبر 1991 أعلن عن ظهور النظام الأوروبي الشامل للاتصالات المتحركة (GSM)

²³ محمد فاتح حمدي وآخرون، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة الاستخدام و التأثير، مرجع سابق، ص 117-118.

²⁴ فضيل دليو، مدخل إلى الاتصال الجماهيري، مخبر علم الاجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، 2003، ص 180.

²⁵ محمد فاتح حمدي وآخرون، المرجع نفسه، ص 118.

الذي لقي رواجاً كبيراً في مختلف أنحاء العالم منذ عام 1998 بعدها جهزت شبكته العالمية بأنظمة راديو إرسالية بفضل 66 قمراً تغطي جميع العالم، و نتيجة لذلك انتشرت الهواتف النقالة بكثرة. و يتوقع أن خمس سكان العالم سيمتلكون جهاز الهاتف النقال مع حلول عام 2006 مقابل شخص واحد من كل عشرة في الوقت الحالي، وفي أوروبا قد ترتفع النسبة لتتجاوز 100 أي أكثر من هاتف نقال واحد لكل شخص و بحلول عام 2011، قد يتضاعف عدد الذين يمتلكون الهاتف النقال لأنه أصبح في متناول الجميع²⁶..

" مجالات استخدام الهاتف النقال: بعد تطوير الشبكة العالمية للاتصالات اللاسلكية (GSM) أصبح الهاتف النقال كوسيلة اتصال متعدد وسريع يشغل في الكثير من نواحي حياتنا اليومية العامة والخاصة:²⁷

- في المجال الإعلامي: يعد التلفزيون المحمول من الوسائط المستحدثة مؤخراً لنقل الصورة الصحفية لاسلكياً عبر موجات الكهرومغناطيسية التي تسير في الغلاف الجوي، ويعد استخدام المحمول أكثر الطرق بساطة وسرعة لنقل الصورة الصحفية من موقع الأحداث إلى مقر الصحيفة مباشرة أو إلى القنوات الإعلامية السمعية والبصرية.

دوافع استخدام الهاتف الخليوي(المحمول): تتزايد الخدمات التي يقدمها الهاتف النقال مما يدفع الناس إلى اقتنائه وبذلك يتزايد أعداد المشتركين في أرجاء الكون وهو بذلك يحقق أهداف الوسيلة الإعلامية ويمكننا اعتباره (أداة الإعلام) ينتهي إلى وسائل الإعلام الجماهيرية ولكون الهاتف النقال وسيلة إعلامية حديثة فقد أغرى الباحثين في معرفة دوافع استخدام الناس له فجاءت دراسة عربية

²⁶ محمد فاتح حمدي وآخرون، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة الاستخدام و التأثير، مرجع سابق، ص119.

²⁷ المرجع نفسه، ص120-121

بعنوان: دوافع استخدام (الهاتف الخليوي لدى مشتركين) خدمات الهاتف الخليوي في الأردن عام 2000، من قبل الباحثة "خلود إبراهيم القيسي"، وتوصلت إلى نتائج عديدة حول الدوافع في الاستخدام وهي:

- دوافع نفسية: وتتمثل في حب الظهور والتميز وتوفير الأمان والاطمئنان والرغبة في التجديد والابتكار والاستقلالية وتجنب العزلة.

- دوافع اجتماعية: وتعني المحافظة على المكانة الاجتماعية وتحقيق القبول الاجتماعي.

دوافع مهنية: وتعني الاستجابة لمتطلبات العمل والحصول على صفقات عمل من خلال الاتصال المباشر والمستمر. - دوافع وضعية: وتعني إدارة شؤون الأسرة ومتطلبات الحياة والسيطرة على المواقف والحالات الطارئة. أما الدراسة الثانية فقام بها الباحث "كون Kwon" حول دوافع ومدركات مستخدمي الهاتف الخليوي في كوريا الجنوبية وهاواي وتتوصل إلى أن دوافع استخدام الهاتف الخليوي تتجسد في استخدامه في الحالات الطارئة والإنتاجية في العمل، والمسؤوليات العائلية والبقاء على اتصال دائم مع الأفراد الآخرين، أما الدوافع الداخلية وهي: المتعة في استخدام الهاتف، والشعور بالأمان، الشعور بالاستقلالية وعدم الشعور بالوحدة، ودوافع متعلقة بالضغوط الاجتماعية ويقصد بها (توقعات الآخرين، تعزيز الوضع الاجتماعي، مواكبة التغيرات الاجتماعية (وكذلك حجم الاستخدام للهاتف الخليوي ومداه).

" على الرغم من أن الموبايل ارتبط بعمليات توزيع الأخبار باعتباره منصة نشر يتم من خلالها توصيل الأخبار لملايين المستخدمين الذين باتوا يتلقون الرسائل الإخبارية القصيرة أو يتصفحون الإصدارات الرقمية عبر هواتفهم الذكية أو يشتركون في تطبيقات تم تصميمها خصيصاً لهم، إلا أن الموبايل ارتبط أيضاً بإنتاج الأخبار من خلال مفهوم صحافة الموبايل Mobile Journalism أو استخدام الموبايل في

إعداد الأخبار Mobile Reporting حيث يستخدم الصحفيون هواتفهم الذكية في التقاط الصور والفيديوهات وإجراء المقابلات المصورة، فضلا عن إمكانية تقديم بث حي من الموبايل إلى الوب مباشرة Live Mobile - To - Web ونشر العناوين الموجزة على الإعلام الاجتماعي، وهي الممارسات التي تزداد أهميتها مع الأحداث التي²⁸.

"وتنظر دراسة حول دور الجوال في صناعة الإعلام (2007) (34) إلى المحمول باعتباره آلة رقمية، ووسيلة ثقافية تستخدم في الإنتاج والتوزيع والاستهلاك الإعلامي. فارتباط الصناعة الثقافية بالجوال يعمل على تغيير وسائل الإعلام وتطويرها وتوفير ساحات للتلاقي مع وسائل جديدة. وتعرف هذه العملية باسم الوساطة الإعلامية Mass mediatizing، والتي لا تهتم فقط بتوزيع المضمون بل تهتم أيضا بنقله من الاستراتيجية والأنظمة الإعلامية وإظهاره بلغة جديدة وتشكيل ودمج المحتوى (المضمون الثقافي الشخصي في ممارسات اجتماعية واستهلاكية، وتبحث هذه الرسالة ثلاث تبعات لاستخدام الجوال وسيطا إعلاميا :

تحول وتغير منتجات ومقاييس الإعلام النمطي ودمج قائمة المضامين وتحول مفاهيم المستخدمين عن إمكانات ومحتوى الإعلام الجوال. وهذا النظام التصوري يتصور وجود ظاهرة التداخل بين النطاقين العام والخاص، الانتقال من التواصل الاجتماعي إلى الاستهلاك الاجتماعي وتخطي الهوية الإدارية والممارسات الاستهلاكية لوسائل الإعلام .

كما أن المزايا المعروفة لأجهزة الجوال الكلاسيكية التقليدية تستخدم الإعلام المحمول وسيلة للمناقشة مؤثرة في الممارسات الاجتماعية (تقديم الهوية، الاندماج في مجموعات، دعم الروابط الفعالة، الوصول للتحكم الشخصي .. وهكذا). (وهذا يتعلق بقدرة المستخدم على إنتاج محتوى إعلامي وتجهيز

²⁸ فاطمة الزهراء عبد الفتاح، الاندماج الإعلامي وصناعة الأخبار، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2016، ص52

الأماكن والأجهزة المستخدمة وهذا ما يسمى بالإعلام الشخصي. وفي هذا المجال فالإعلام الشخصي قادر على عرض وجهة النظر الشخصية أكثر من الإعلام الرقمي"²⁹.

المبحث الثالث: أهمية الاندماج الإعلامي

" وفي إطار الإعلام شهد الوطن العربي نمواً وتطوراً في الشكل والمضمون في وسائل الإعلام الجديدة (Media New) إلى جانب وسائل الإعلام التقليدية (Media Traditional). وتعتمد الأنظمة الاتصالية الجديدة على أنظمة الحاسبات المرتبطة في ما بينها بشبكة اتصالية واحدة أو منظومة شبكات بواسطة الحاسبات (Communication Mediated Computer) وتدعم هذه المنظومة عمل المنظومات التقليدية، وتسهم اليوم في تفعيل أدائها عبر معطيات التفاعل الصوتي والسمعي، هذا فضلاً عما توفره من قدرات كبيرة في تخزين البيانات والتمكن من التعامل معها باسترجاعها أو تفعيلها مع بيانات أخرى، وهو ما يسمح ببناء نظام يتيح للأفراد والمؤسسات على حد سواء للتواصل والتفاعل على امتداد مساحة حجم وتنوع الخدمات التي تقدمها شبكة الإنترنت الشبكة العنكبوتية"³⁰.

إنّ "شعارات المواقع الاجتماعية وصناعة الثورات.. تحليل متعدد: تمييز العلاقة بين الشبكات الاجتماعية والشعار السياسي والثورات الشعبية بأنها علاقة جدلية لا يمكن تفسيرها في ضوء مدخل نظري واحد أو حقل مفاهيمي بعينه، ذلك أن العلاقات بين هذه الظواهر الثلاث هي علاقات مشابهة ومعقدة

²⁹ وسام كمال، الإعلام الإلكتروني والمحمول بين المهنية وتحديات التطور التكنولوجي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2014، ص199.

³⁰ صباح ياسين علي المرفجي، الإعلام الفضائي في الوطن العربي: تحليل للمضمون و التأثير في النخب و الرأي العام، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013، ص137-138.

وتفسر بعضها البعض وتتبادل التأثير والتأثر، ومن هنا فإن تحليل هذه العلاقة له مداخل ثلاثة، الأول مدخل اتصالي، والثاني مدخل سياسي، أما الثالث مدخل لغوي³¹.

" لقد حقق اندماج تقنية التلفزيون مع منظومات التواصل الاجتماعي الأخرى، تفوقا غير مسبوق في سرعة التغطية التلفزيونية ونوعيتها، وشكلت الوسائط المتعددة، والطرق السريعة للمعلومات، امتدادا داعما لقدرات التلفزيون الفضائي. والصورة هنا ليست وحيدة على الشاشة، إنها مدعمة بالوسائط الأخرى، وبوجه خاص الإنترنت، وأضحى خزن الصورة وإعادة تدويرها والاستفادة منها جزئيا أو كلياً، عملاً تقنياً بالغ الأهمية يدخل في عمليات التوثيق وإعادة الإنتاج. باختصار، أضحى التلفزيون بحكم تلك التقنيات التواصلية جهازاً مرتبطاً عضوياً بمنظومة الاتصال الشاملة التي نعيش فيها وخلالها"³².

المطلب الأول: أهمية الاندماج الإعلامي اخبارياً

"وقد عرف Wirth الاندماج الاعلامي داخل غرف الاخبار بأنه عملية اندماج وسيلتين إعلاميتين أو أكثر داخل المؤسسة الإعلامية، ويعمل داخل هذه الغرف كل من أعضاء الجهاز التحريري بالصحيفة المطبوعة والموقع الإلكتروني، ويتعاونون كذلك مع العاملين بالمحطة التليفزيونية الذين يقومون بإنتاج تقارير الفيديو وبرامج تليفزيونية مميزة لضمان تدفق المحتوى الإعلامي وإنتاج الأخبار التي تناسب كل وسيط إعلامي تمتلكه المؤسسة الإعلامية"³³.

"ويطرح الجانب الاتصالي للظاهرة: دور الشبكات الاجتماعية في المجتمعات المعاصرة كأحد الأشكال الاتصالية المستحدثة التي غيرت مفاهيم الاتصال وأدواره، فشبكات التواصل الاجتماعي أصبحت أحد

³¹ سامح الشريف، الشعارات السياسية.. دراسة نظرية وتطبيقية، مرجع سابق، ص 104.

³² صباح ياسين علي المفرجي، الإعلام الفضائي في الوطن العربي: تحليل للمضمون والتأثير في النخب والرأي العام، مرجع سابق، ص 141

³³ أسماء حمدي قنديل، القيم المهنية والاخلاقية الحاكمة للعمل في صالات التحرير بالمؤسسات الصحفية، مرجع سابق، ص 79

العلامات البارزة في العصر الحديث، وأحد أهم العوامل المؤثرة في تشكيل الرأي العام، وإنها بمثابة ثورة شعبية ضد وسائل الاتصال التقليدية، حيث بدت آثار ممارسات هذه الشبكات تتبدى على قواعد حرية النشر والتعبير، وعلى الفكر الديمقراطي وحقوق الإنسان وغيرها من مفاهيم سياسية واجتماعية انتشرت وتكونت حولها الجماعات مستفيدة من سهولة استخدامها والمشاركة فيها دون خبرات تقنية أو تكاليف مادية يرى البعض أنها سوف تؤدي إلى بزوغ فكر كوكبي يعمل على تغيير العالم³⁴.

"وعمليا فإنه من الجيد أن يكون بعض منتجي المحتوى الإعلامي من غير المحترفين، لأن في ذلك إثراء لتعددية المحتوى، خاصة في حالة مصر الذي عرفت تركيز ملكية وسائل الإعلام في مصر بعد 2011. أيضا يكسب حضور صحفيين شعبيين في المشهد الإعلامي يكسب المحتوى عمقا، لانتمائهم إلى مجتمعات محلية لا يمثلها الإعلام التقليدي، بالتالي فهمهم لهذه المجتمعات وأخبارها أكبر من الصحفي التقليدي"³⁵

"ومع استمرار تسليط الإعلام العربي والعالمي الضوء على الصحفيين الشعبيين في مصر ودورهم في تغطية الحراك السياسي والمشاركة فيه، تبلورت الصحافة الشعبية كمادة جديدة بالتغطية في الإعلام التقليدي. وتؤكد ذلك بإنتاج قناة الجزيرة وثائقية المدونون... تحت المجهر عام 2006 في جزئين تضمن كليهما لقاءات مع مدونين مصريين، وتم إذاعتها ضمن برنامج تحت المجهر. وهو ما جعل الصحف المحلية تتنبه إلى وجود مشاهير يمارسون لونا جديد من الكتابة الصحفية والأدبية، بالتالي ركزت بعض الصحف على هؤلاء المشاهير، وخصصت صفحات تعرض تقارير لما يكتبه المدونون. لكن مرة أخرى انزعج بعض الصحفيين الشعبيين من ذلك الاهتمام الإعلامي منهم أحمد ناجي صاحب مدونة وسع

³⁴ سامح الشريف، الشعارات السياسية.. دراسة نظرية وتطبيقية، مرجع سابق، ص 104-105

³⁵ نفي عاطف، الإعلام الشعبي بين إعلام الدولة ودولة الإعلام 2005 - 2015، مرجع سابق، ص32.

خيالك الذي لم يجد في الترويج للمدونات عبر الإعلام التقليدي فائدة، على العكس حذر من تقديم المدونين كمشاهير، وكتب: البرنامج قدم دعاية كبير للمدونات، وساهم في نشرها بدليل ماسورة الكتابة واللت والعجن التي انفجرت علي الفضاء السيبري في الشهور الأخيرة، فبشكل غير مباشر منحة برنامج الجزيرة برستيج ونجومية كبيرة للمدونين، ومن الطبيعي أن يظهر الكثيرين الذين يطمحون إلي نفس هذا البرستيج أو للنضال السياسي أو حتى مجرد التعبير عن رأيهم³⁶.

"دفع ظهور الصحافة الشعبية بعض الأكاديميين إلى بحث كيفية صياغة الخارطة الإعلامية، وركز الباحثان الكوريان كيم سونج - تاي و لي يونج- وان على دراسة دور الانترنت والشبكات الاجتماعية في ذلك، ليقدموا عام 2006 مفهوم الخارطة المرتدة، وشرح ذلك أن الموضوعات التي يتناولها الإعلام يتم ترتيبها في ثلاثة مراحل، في المرحلة الأولى يخطط مستخدمو الانترنت الخارطة على الشبكات الاجتماعية، فينشر الصحفيون كتاباتهم حول الموضوعات التي تهمهم سواء كانت تتعلق بالأحداث الجارية أو أحداث سابقة. وفي المرحلة الثانية نشر الخارطة، وفيها يتم تداول الموضوعات عبر المواقع الإخبارية والمدونات وغيرها، ويظل هذا التداول مقصوراً على محيط الإنترنت، مع ذلك يكون قد وصل إلى مزيد من الدوائر الاجتماعية. ثم يصل المحتوى إلى الإعلام التقليدي في المرحلة الثالثة.

وبعد ربع قرن من تقديمه مفهوم تقليص الخارطة، وجد شو عام 2009 أن الخارطة الإعلامية ليست هي ما يحدد أولويات الجمهور، إنما يكيف الجمهور أولوياته وفقاً للخارطة الموجودة بالفعل، وذلك لتفادي العزلة، وهي العملية التي تسمى اختلاط الخارطة. بمعنى أنه إذا كانت الأولوية في أحاديث الإعلام

³⁶ نهي عاطف، الإعلام الشعبي بين إعلام الدولة ودولة الإعلام 2005 - 2015، مرجع سابق، ص182-183

هي - مثلا - دور الجيش المصري في تأمين الوطن، فإن أفراد من الشعب سوف يهتمون بالموضوع ليتفادوا الخروج عن الجماعة وما يترتب على ذلك من عزلة أو اتهامات"³⁷.

المطلب الثاني: أهمية الاندماج الإعلامي سياسيا

"إن وسائل الاتصال الحديثة لاسيما التلفزيون المباشر والانترنت بإمكانها أن تسهل المشاركة بين الناس وإشراك المواطنين بالقرارات العامة والجدل السياسي القائم"³⁸، وقد بنى كوران أيضا نموذج الخصاص على قاعدة ثلاثة وظائف ديمقراطية للنظام الاتصالي : حوار عام، وكالة للتمثيل، وتحقيق الأهداف العامة للمجتمع"³⁹.

"أما الجانب السياسي للظاهرة: فتمثل في الاستخدامات السياسية للشبكات الاجتماعية انطلاقا من الدور الذي تقوم به في عالم السياسة .وهو ما جعل القوى والأحزاب السياسية تستفيد من هذه التقنيات التكنولوجية بقدر كبير في تعبئة الجماهير و تصنيفهم إلى شرائح مختلفة والتواصل مع كل شريحة بالأسلوب الذي يناسبها"⁴⁰.

"وفي إطار الدور الذي تلعبه الشبكات الاجتماعية في الحياة السياسية؛ فقد طرحت العديد من الدراسات طبيعة المشاركة في المناقشات السياسية للجمهور في الشبكات الاجتماعية، ففي ظل مفهوم "غرف الصدى" Echo Chamber ميزت الدراسات بين الجمهور الذي ينخرط في المناقشات

³⁷ نعى عاطف، الإعلام الشعبي بين إعلام الدولة ودولة الإعلام 2005 - 2015، مرجع سابق، ص 201-202

³⁸ مي العبد الله، هيثم قطب، علوم الإعلام والاتصال في الوطن العربي: رؤية نقدية للتجربة البحثية، الملتقى الأول للرابطة العربية للبحث العلمي وعلوم الاتصال، المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية في الجامعة اللبنانية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2016، ص 21.

³⁹ مي العبد الله، هيثم قطب، نقلا عن Pierre Albert، المرجع نفسه، ص 24

⁴⁰ سامح الشريف نقلا عن Derek Antoine، الشعارات السياسية ..دراسة نظرية وتطبيقية، مرجع سابق، ص 108

السياسية سواء مع من يوافقونهم أو يعارضونهم الرأي والاتجاه السياسي، أو من يميلون لمصادقة من يتفقون معهم في الاتجاه السياسي فقط وكأنهم يعيشون في غرفة للصدى⁴¹.

"وفي تقدير زوكرمان* أن النشاط السياسي والاجتماعيين هم غالبية من أعاد توظيف الشبكات الاجتماعية، لأنهم يبحثون عن أدوات جديدة لنشر أفكارهم والحشد لها، ولشبكات الاجتماعية هي ضالتهن، خاصة أنها قنوات اتصال مجانية في الأغلب، وموجودة بالفعل فلا يحتاجون وقتا أو مجهودا لتصنيعها، الأكثر من ذلك أنها تتطور من نفسها وفقاً لاحتياجات مستخدميها، أي أنه إذا وظفها المستخدمون لصالح تعزيز أنشطة سياسية أو اجتماعية، فسوف تقوم الشركات الصانعة لها بتطويرها بما يلائم الاستخدام الجديد، فالتطوير في النهاية يتم لتكييف المنتج على احتياجات مستهلكيه"⁴².

" في كل ذلك لم يكن التلفزيون الفضائي العربي بعيدا مما حدث ضمن فاعلية الشبكة العنكبوتية وروادها من المتفاعلين مع قدراتها. وفي نموذج الحالة المصرية، فقد تعرضت شبكة الإنترنت لقطع خدماتها وحجبها من قبل السلطات الحكومية المصرية في الأسبوع الأول من ثورة يناير، وكان هدف الحكومة المصرية تعطيل طريق مرور التواصل الإلكتروني بين المشاركين في الحراك الشعبي والشباب بوجه خاص، ذلك المسار التعبوي غير القابل للسيطرة والقمع الحكومي، إلا أن الحملة الدولية والمحلية ضد ذلك الإجراء التعسفي أجبر الحكومة المصرية على العودة عن قرارها السابق، وإعادة تشغيل خدمات الشبكة العنكبوتية في القاهرة وبقية المدن المصرية"⁴³.

41 سامح الشريف نقلا عن Lee Rainie, Aaron Smith، الشعارات السياسية.. دراسة نظرية وتطبيقية، مرجع سابق، ص 108.

* ايثان زوكرمان باحث أمريكي

42 نعي عاطف، الإعلام الشعبي بين إعلام الدولة ودولة الإعلام 2005 - 2015، مرجع سابق، ص 19.

43 صباح ياسين علي المرغبي. الإعلام الفضائي في الوطن العربي: تحليل للمضمون و التأثير في النخب و الرأي العام، مرجع سابق،

" إنّ التلفزيون الفضائي في اندماجه التفاعلي مع وسائط التواصل الاجتماعي قد حقق الانتقال المؤثر لقطاع الشباب إلى حيث مساحة المساهمة في التغيير السياسي، وإن ذلك الانتقال قد حقق في الواقع كسر احتكار النخب للعمل السياسي في الشارع العربي، بل وتقدم الشباب على تلك النخب في الإيقاع المساهم في التحولات السياسية والاجتماعية"⁴⁴.

المبحث الرابع: الاندماج الإعلامي والربيع العربي: التلفزيون كأنموذج للتوظيف الاخباري الجديد

"لقد ظهر الإعلام الجديد في كل مشاهد الثورات العربية الأخيرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة فقد استطاع تويتر في تونس على وجه الخصوص وفيس بوك في مصر والبلدان العربية الأخرى أن يكون وسيلة الجماهير العربية الثائرة. وقد جندت القوى المنظمة للثورات هذه الوسائل من أجل تجميع صفوف الناس وتحريكهم في اتجاهات معينة، نظرا لعدم امتلاك تلك الحشود والجماهير لوسائل إعلام تبني وعي التغيير وترفع صوت المعارضات السياسية"⁴⁵.

تمثلت "التغيرات في التلفزيون بداية طور الرقمي الأجهزة التلفزيونية بشكل كبير جدا، ما دفع الشركات المصنعة لها للتنافس الشرس عبر ابتكارات متسارعة للظهور للأجهزة، وآخرها اختراع نظام اسمه Multimedia Home Platform واختصارا MHP، يمكن هذا الأخير المشاهد، من تصفح الإنترنت على شاشة التلفزيون، إضافة إلى ممارسة الألعاب الإلكترونية والتسوق والتصويت وغيرها. استطاع التلفزيون أن ييث رقمية وأرضيا وفضائيا، بفضل التقارب تقنيا بين التلفزة من جهة، والكمبيوتر والإنترنت من جهة أخرى. ويتمتع البث التلفزيوني الرقمي بميزات، مثل إعطاء صورة نقية جدا، وامتلاك بعض قدرات الكمبيوتر، كالتعامل مع النصوص والتفاعلية وتخزين المواد المرئية المسموعة وغيرها.

⁴⁴ صباح ياسين علي المبرجي. الإعلام الفضائي في الوطن العربي : تحليل للمضمون و التأثير في النخب و الرأي العام، مرجع سابق، ص145

⁴⁵ ابن عوف حسن أحمد، الرأي العام.. مفهومه وأساليبه قياسيه، مرجع سابق، ص29.

انتشرت تقنية تلفزيونية في السنوات الماضية، رافقت انتشار الإنترنت والهواتف الخليوية، تمثلت ببرامج تلفزيونية تعتمد عليها لإعطاء المشاهد دورا أكبر في تحديد مسار البرامج؛ بحيث يستطيع المشاهد أن يتفاعل مع البرنامج التلفزيوني بواسطة موقع على الإنترنت أو بواسطة الخليوي ورسائله المتعددة الوسائط MMS. وأدخل الرقمي في التلفزيون نمطا جديدا لم ينتشر بعد كثيرا، فعبر ما سمي تلفزيون بروتوكول الإنترنت، بات بإمكان الشاشات التلفزيونية الحصول على محتويات الإنترنت، ومزجها مع برامج الأقنية المتلفزة. وتفترض الشركات في هذه الحالة، بقاء المشترك على اتصال مع شبكة الإنترنت العالمية بصورة دائمة، ما يمكنه من طلب البرنامج الذي يريد، كما يستطيع الحصول على دليل المحطات وغيرها. وقد راهنت شركات المعلوماتية على انتشار هذا النوع من التلفزيونات منذ أواسط التسعينيات، إلا أن ذلك لم يحصل، إذ يبدو واضحا، أن انتشار التلفزيون التفاعلي يحتاج إلى توافر بنية إلكترونية تحتية قوية، وهو الأمر الذي يجعل هذا النوع من الترفيه البصري متصلا بمسار التنمية في الدول، وأيضا بمدى قدرة الفقراء على الوصول إلى التقنيات الرقمية واستخدامها⁴⁶.

المطلب الأول: انتولوجية الثورات العربية

"وقد كان الشعار السياسي أحد مظاهر ثورات العالم العربي، وكان له بالغ الأثر في تنمية المشاعر الثورية والحس الوطني في نفوس المواطنين وتعبئتهم للنزول إلى الميادين، خاصة مع استخدام شعارات باللغة العامية كانت أكثر ألفة للشعوب واستطاعت ترديدها لتعبر رسالتها خارج حدود الوطن"⁴⁷.

"لعبت لغة الشعار دورا مهما في تأدية العديد من الوظائف والتعبير عن ظواهر فارقة، ففي مقدمة هذه الظواهر "الإذلال" Humiliation والذي يعبر عن الانخفاض إلى مستوى منحدر للإنسان سواء

⁴⁶ أبو شقرا، وفاء، "الإعلام الجماهيري" في عصر الرقمنة : انتهاء للدور أم تغيير في الأدوار ؟ نؤوند القادري عيسى، الإعلام العربي ورهانات التغيير في ظل التحولات، مرجع سابق، ص 366-367.

⁴⁷ سامح الشريف، نقلا عن Bernadette Perez، الشعارات السياسية ..دراسة نظرية وتطبيقية، مرجع سابق، ص 85.

في نظره أو في نظر المحيطين به، وقد فسرت هذه الظاهرة الكثير من الشعارات الثورية التي رفعها المتظاهرون، وثاني هذه الظواهر "التعبير عن مطالب الجماهير" Expressing Public Demands وذلك لتجسيد رغبات الجماهير التونسية في الحرية والعدالة الاجتماعية ولم تجد الجماهير الثائرة أكثر من شعار "الشعب يريد إسقاط النظام" The People Wants To Overthrow The Regime وذلك لرغبتها في التغيير الشامل لتحقيق كل هذه المطالب، وثالث هذه الظواهر التي ترجمتها الشعارات "الاستياء" Resentment ويعبر عن مشاعر الغضب والحزن التي تشعر بها الجماهير مما جعل الجماهير المصرية ترفع شعار "يا جمال قل لأبوك ... شعب مصر بيكرهوك" O, Jamal Tell Your Father That Egyptian People Hate You، ومن الظواهر التي عبرت عنها الشعارات أيضا "حب الوطن" Patriotism ولخصها شعار "شهداء من أجل تونس" "Martyrs For Tunisia's Sake"⁴⁸.

"ولم تأتي شعارات شباب الثورة مصادفة، وإنما هي المعادل الموضوعي الحقيقي لما في أعماقهم من انتماء إلى الوطن ومن هوية قومية اكتسبت لغتها القومية بصورة عفوية وغير مفتعلة"⁴⁹.

سنذكر الكثير من الاسباب التي فجرت الربيع العربي (اصطلاحا) إلا ان اسبابا اخرى تنشأ

خلال مسيرة التحرر ستفرضها الوقائع والتداخلات على الارض، ابرز الاسباب تكمن فيما يلي:⁵⁰

- الاستبداد والقمع.

- الامية والجهل والفقر والبطالة وسوء الاوضاع المعيشية.

⁴⁸ سامح الشريف، الشعارات السياسية ..دراسة نظرية وتطبيقية، مرجع سابق، ص 85-86

⁴⁹ سامح الشريف، نقلا عن شريف درويش اللبان، المرجع نفسه، ص 87.

⁵⁰ عمر يوسف العسوي، الحراك الشعبي العربي،(الربيع العربي)....دراسة تحليلية، دار المأمون للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص 15-

16 (قاعدة بيانات بوابة الكتاب العلمي)

- الفساد السياسي والتسلط.
- انتهاك حقوق الانسان.
- ارتفاع الاسعار.
- فساد الحكم والتوريث وفساد النخب والاعلام والقضاء وتغييب المعارضة.
- تعاني الشعوب العربية التي تشكل معظم دول الشرق الأوسط من اختلال فادح بين عائدات النفط ومستوى التنمية والرفاه الاجتماعي.
- تهيمن الولايات المتحدة الأمريكية على أنظمة الحكم في الشرق الأوسط وتدعمها رغم انفضاح فسادها.
- معظم دول الشرق الأوسط لا تعرف الدساتير والقوانين والنقابات والجمعيات والأحزاب ومنظمات المجتمع المدني وحرية الإعلام والصحافة والحريات العامة.
- تعاني النساء في الشرق الأوسط من ظلم فاحش وحرمان من ابسط الحقوق والحريات.
- لا يتم الاعتراف بالأجيال الشابة الجديدة ولا يتم إشراكها أو توفير فرص المشاركة لها في القرارات السياسية والاقتصادية.
- "حاولت الولايات المتحدة الأمريكية أن تدفع حلفاءها في الشرق الأوسط إلى التحديث والتجديد والانفتاح والديمقراطية وإقرار دساتير وحريات وبناء مجتمعات مدنية وتجديد شباب القيادات وغض الطرف عن التوريث كما في حالات مصر وتونس واليمن، دون استجابة. لقد جاء الحراك الشعبي العربي استجابة

إلى تحدي الاحتلال والاستبداد والقهر والفقر، والنتيجة المنشودة هي الحصول على الاستقلال والحرية التي يستحقها أي مواطن يحلم انه في دولة تحترم الانسانية والمواطنة وحقوق الانسان والعيش بكرامة"⁵¹.

اما العوامل الخاصة في كل حراك فمنها:⁵²

إن الأسباب التي دعت إلى التفاف ملايين الجماهير حول أول دقة جرس قرعها معارضون للأنظمة الرسمية القائمة، أو حتى مجموعات غير منظمة، كانت وحدة المعاناة الشعبية على صعيد الشارع القطري الواحد، أو على صعيد شوارع أكثر من قطر. ولكن هذا لا يعني أن يتم استخدام الوسائل ذاتها في كل حراك، وكما لا يعني أيضاً الحصول على النتائج ذاتها.

ولأن هويات الأنظمة ليست متماثلة، أو متطابقة كلياً، من حيث قربها أو بعدها من التحالف مع قوى الاستعمار؛ أو من حيث قربها أو بعدها عن التأثير بالقضايا القومية، سواءً أكان لها مواقف تتناقض كلياً أو جزئياً مع تحالف الصهيونية والرأسمالية، فقد كان لكل نظام منها خصوصية طبعته وسائل الحراك وستطبع نتائجه بخصوصيات ليست متوفرة في الأقطار الأخرى.

ومن الأمثلة على ذلك، للتفسير وليس للتفصيل، لا يمكن أن نعترف بتماثل بين ثورة تونس و ثورة مصر إلا بأن النظامين اللذين كانا حاكمين قد وضعوا كل بيضهما في السلة الأميركية، ومثلاً النموذج بطاعة الإدارة الأميركية والالتزام بأوامرها. وعلى الرغم من ذلك، وأما بالنسبة للثورات الأخرى في الأقطار الأخرى، فتختلف عنها؛ وكما تبين لاحقاً، كما هو بيّن في المثال الليبي، وكما تشير الدلائل في المثال السوري... فإن التدخل الخارجي كان بحاجة إلى إعادة المعارضين ودفعتهم للتسلل إلى داخل الثورات مزوّدين بالوسائل والإمكانات السياسية والعسكرية والمادية والإعلامية.

⁵¹ عمر يوسف العسوي، الحراك الشعبي العربي، (الربيع العربي)....دراسة تحليلية، مرجع سابق، ص 16-17

⁵² المرجع نفسه، ص 23-24

المطلب الثاني: انتولوجية التقارب الإعلامي

"أصبحت القنوات التليفزيونية الفضائية، هي التعبير المعاصر للتليفزيون الدولي، في حين تحول الإنترنت إلى وسيلة إعلام مستقلة عن غيرها من وسائل الإعلام التي سبقتها، وإن تميز عليها اكتسابه منذ نشأته بالطابع الدولي"⁵³.

"وفي مصر، كانت الشبكات الاجتماعية لها دور حاسم في الحياة السياسية وخاصة في ظل أحداث ثورة الخامس والعشرين من يناير، فلا شك أن يوم 25 يناير لم يغير فقط وجه مصر أو نظرة العالم إلى الشباب المصري، لكنه أيضا غير النظرة إلى الإنترنت عامة والمواقع الاجتماعية مثل "فيس بوك" و"تويتر" خاصة، فقد كانت هذه المواقع بمثابة الخلية التي تجمع فيها آلاف المنادين بالإصلاح والتغيير والموت دون هذه المطالب، حيث بدأت الثورة المصرية بشاررة أطلقها موقع "فيس بوك"، ولعبت شبكة الإنترنت دورا كبيرا في تأجيج هذه الثورة والتحضير لها ربما منذ عامين حين تأسست حركة 6 أبريل التي دعت إلى إضراب عام يوم 6 أبريل احتجاجا على تدهور الأوضاع في مصر، ثم تلتها حركات كثيرة لعل أكثرها شهرة كانت حركة "كلنا خالد سعيد"، وتفجرت الثورة المصرية التي كانت الأولى من نوعها في تاريخ الشعب المصري التي تنشأ من وسائل التواصل الاجتماعي، ذلك لأن الموعد الذي تحدد لبدء الشراة الأولى كان عيد الشرطة في 25 يناير الماضي، كان نقطة البدء لمظاهرة شبابية جعلت العالم كله يرصدها عن قرب، ويعيد حساباته"⁵⁴.

"علاقة تبادلية يعتمد الإعلام الرقمي، غالبا، على الأنواع الجماهيرية الأخرى، إذن صناعة الأخبار وإطلاق المعلومات تبدآن (حتى الآن) من القنوات الجماهيرية التقليدية ويقوم الإعلام

⁵³ فاروق أبو زيد، انهيار وصعود النظام الإعلامي الدولي من السيطرة الثنائية وهيمنة القطب الواحد إلى تعدد الأقطاب، مرجع سابق، ص104.

⁵⁴ سامح الشريف نقلا عن شريف درويش اللبان، الشعارات السياسية..دراسة نظرية وتطبيقية، مرجع سابق، ص 111

الرقمي بنشرها وتعميمها. في المقابل، باتت هذه القنوات، من صحف وإذاعات وتلفزيونات، تعتمد، بشكل كبير، على موقعها الإلكتروني لمواكبة السرعة والانتشار والتفاعلية مع الجمهور، وتعتمد أيضا على تطبيقاتها الهاتفية للوصول إلى المتلقين الذين لم يتح لهم متابعتها في وقت البث الحقيقي. أي، يضاعف الرقمي من أهمية وفرص المطبوع والإذاعي والتلفزيوني في الوصول إلى جماهيره، والعكس صحيح أيضا⁵⁵.

"في كل ذلك لم يكن التلفزيون الفضائي العربي بعيدا مما حدث ضمن فاعلية الشبكة العنكبوتية وروادها من المتفاعلين مع قدراتها. وفي نموذج الحالة المصرية، فقد تعرضت شبكة الإنترنت لقطع خدماتها وحجبها من قبل السلطات الحكومية المصرية في الأسبوع الأول من ثورة يناير، وكان هدف الحكومة المصرية تعطيل طريق مرور التواصل الإلكتروني بين المشاركين في الحراك الشعبي والشباب بوجه خاص، ذلك المسار التعبوي غير القابل للسيطرة والقمع الحكومي. إلا أن الحملة الدولية والمحلية ضد ذلك الإجراء التعسفي أجبر الحكومة المصرية على العودة عن قرارها السابق، وإعادة تشغيل خدمات الشبكة العنكبوتية في القاهرة وبقية المدن المصرية."⁵⁶

"شبكة الإنترنت في هذا الأمر ليست تقنية ميسرة وفاعلة لتسهيل العمل التلفزيوني فقط، إنها في الواقع جزء من العمل التلفزيوني ذاته، وتساهم في خلق نوع من العلاقة الحميمة مع المتلقي بإشعاره أنه موضع الاهتمام، وأن رسائله لا تهمل وسيجد مكانته الأدبية محفوظة ومؤثرة، عبر إشعار المتلقي المشارك

⁵⁵ أبو شقرا، وفاء، "الإعلام الجماهيري" في عصر الرقمنة: انتهاء للدور أم تغيير في الأدوار؟ تمونند القادري عيسى، الإعلام العربي ورهانات التغيير في ظل التحولات، مرجع سابق، ص375

⁵⁶ صباح ياسين علي المرغجي، الإعلام الفضائي في الوطن العربي: تحليل للمضمون و التأثير في النخب و الرأي العام، بيروت مرجع سابق، ص142.

بأنه قد ساهم بشكل فاعل في إنجاح العمل التلفزيوني، وقد يتعامل مقدم البرنامج مع الرسائل النصية التي تعرض أمامه بوصفها مساهمات حوارية مكتملة للأفكار والآراء المعروضة⁵⁷.

"فإن المتغير الواضح في مهمة الإعلام بوسائله المختلفة خلال مرحلة الربيع العربي، لم تكن في تغيير الثوابت في إطار المسؤولية المهنية، وإنما في وسائل التعبير وقوة ووضوح ذلك التعبير، فقد ارتبط الإعلام في الوطن العربي منذ نشوئه من خلال الصحافة والإذاعة ثم التلفزيون بعملية التغيير الاجتماعي. وهنا لا بد من الإشارة إلى الصعوبة المنهجية في تحديد العلاقة السببية بين الإعلام ودوره في التغيير الاجتماعي وبناء آليات التحديث والتطور. لا أننا نستطيع القول إن وسائل الإعلام قد ارتبطت بشكل جوهري وأساسي بالوضع السياسي العام وتطور الوعي الجماهيري بقضية الحريات ونشر المعرفة، وإن مصلحة الإعلام تكمن في مدى قدرته التبشيرية بالحرية والتطور بمختلف أبعاده والدفاع عن المصالح الأساسية للمواطنين على حد سواء"⁵⁸.

"ورغم أن الواقفين على أطراف مدينة التواصل الاجتماعي الرقمي لا يعرفون بعضهم بعضاً كجمهور متلق للرسائل التواصلية الأعلى نطاق ضيق، إلا أنهم خلقوا مجتمعاً افتراضياً يعيش ويتفاعل بالآراء والمواقف على مساحة لا حدود لها من التعبير المشترك والغايات الموحدة لنشاطهم وفي ذلك، فقد كسر نشاط التواصل الاجتماعي على صفحات المدونات والمواقع المختلفة، كل التقاليد التي تبنى عليها نظريات الإعلام، ومنها أسس تحرير الأخبار والتعليقات والتقارير الميدانية، وتحول الناشطون في تلك

⁵⁷ صباح ياسين علي المرفجي، الإعلام الفضائي في الوطن العربي: تحليل للمضمون والتأثير في النخب والرأي العام، مرجع سابق، ص 143

⁵⁸ صباح ياسين، أثر الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في عملية التغيير، عبد الله بلقزيز ويوسف الصواني: محرر، الثورة والانتقال الديمقراطي في الوطن العربي: نحو خطة طريق، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2012 ص 268

المواقع إلى نجوم إعلامية لها تأثيرها المباشر في الجمهور المتلقي، بل إن بعض الوسائل الإعلامية، وبشكل خاص القنوات التلفزيونية لنية لفضائية، أضحت تعتمد على أولئك الناشرين كمصدر أساسي للأخبار المتعلقة بتطورات الحراك ميدانيا، ونلمس ذلك من بعض الأفلام المصورة من مواقع الأحداث التي تم توثيقها بأجهزة الهاتف الخليوي المدججة بالكاميرات وأجهزة التصوير الفديوية الشخصية⁵⁹.

خلاصة:

نخلص من خلال ما سبق تناوله أنّ التكنولوجيا الرقمية فرضت نفسها بقوة كآلية إعلامية مست جوانب العمل الإعلامي وخاصة عمليات الإنتاج الإعلامي داخل غرف الأخبار، فنظرا لما تتميز به من تحديثات تقنية وتطبيقات دخلت في الصناعة الاخبارية، حيث نلمس أنّ التلفزيون ونظرا لما يمر به من تطورات تقنية رقمية يعكس ظاهرة الاندماج لمختلف التطبيقات الرقمية، كما شاهدنا انتقال التلفزيون الاخباري بروافده عبر الانترنت وتطبيقاتها الرقمية، فاليوم نجد أغلب المؤسسات الاعلامية التلفزيونية لها مواقع اخبارية على البكة العنكبوتية ضف الى ذلك تميزها بألبه البث المباشر عليها وأهم ما لفت الانتباه هو عملية الدمج والتوظيف التلفزيوني للتويتير والفيس بوك ومقاطع اليوتيوب... الخ على فضاءها الاعلامي، فمع بروز الموبايل كوسيط اعلامي ناقل للاخبار من مواقع الاحداث، وهذا ما ظهر خاصة مع الثورات العربية، واقتان الصناعة الاخبارية التلفزيونية بتقنية الموبايل الرقمي في تغطية ثورات الربيع العربي.

⁵⁹ صباح ياسين، أثر الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في عملية التغيير، عبد الاله بلقزيز ويوسف الصواني، الثورة والانتقال الديمقراطي في الوطن العربي : نحو خطة طريق، مرجع سابق، ص272.

الإطار الميداني

الفصل الاول: تصورات النخبة الأكاديمية الجزائرية حول عملية توظيف فيديو شبكات التواصل الاجتماعي على قناة الجزيرة الإخبارية

تمهيد

المبحث الأول: لفت انتباه عينة الدراسة لعملية استخدام مقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي الخاصة بأحداث الربيع العربي على قناة الجزيرة الإخبارية.

المبحث الثاني: توقعات عينة الدراسة حول استخدام قناة الجزيرة الإخبارية لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي الخاصة بأحداث الربيع العربي.

المبحث الثالث: مساهمات عملية توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لفيدويوهات شبكات التواصل الاجتماعي في تكوين آراء عينة الدراسة حول أحداث الربيع العربي.

خلاصة

تمهيد:

نقدم في هذا الفصل الأول من الدراسة الميدانية تصورات النخبة الأكاديمية (أساتذة الجامعة الجزائرية) حول عملية توظيف فيديو شبكات التواصل الاجتماعي في قناة الجزيرة الإخبارية، وتتضح مؤشرات ذلك من خلال المحاور الثلاث التي تهتم بالإجابة على ثلاث تساؤلات أساسية تكشف لنا عن أهم المفاهيم الرئيسية في بيانات المقابلات مع عينة الدراسة حول ذلك، فتطرق المحور الأول من الفصل أهم مميزات التي لفت انتباه العيّنة في توظيف قناة الجزيرة لفيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي، وتمحور السؤال الثاني حول توقعاتهم السابقة حول ذلك ، فيما برز في السؤال الثالث كيفية مساهمة عملية التوظيف في تكوين آرائهم المتعلقة بأحداث الربيع العربي.

المبحث الأول: ما الذي لفت انتباهك في عملية استخدام مقاطع فيديو شبكات التواصل

الاجتماعي الخاصة بأحداث الربيع العربي في قناة الجزيرة الإخبارية؟

لقد استنبطنا من خلال المقابلات مع النخبة الأكاديمية المتمثلة في أساتذة الجامعات أن فئة الدعامة الإعلامية المتغيرة لقناة الجزيرة ذات أبعاد مختلفة بالنسبة للعينة المبحوثة، وأنّ لهذه الفئة الرئيسية خصائص تمّ انتقاءها من المفاهيم والفئات الفرعية، وهي على النحو التالي:

مصطلح " الثورة" في تغيير مسار فيديو شبكات التواصل الاجتماعي:

إن أحد خصائص الدعامة الإعلامية المتغيرة عند عينة الدراسة هي مصداقية المصطلح المستخدم الذي يعبر عن أحداث الربيع العربي في المادة الفيليمية المستنبطة من شبكات التواصل الاجتماعي، حيث لمسنا من خلال المقابلات أنّ أغلب أفراد العيّنة يرون أنّ عملية توظيف لفيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي على قناة الجزيرة الإخبارية كانت بعيدة عن التعبير الصحيح للأحداث وهذا ما ينعكس على

مصادقية المادة التحريرية التي تسبق عملية عرض التوظيف بكل خصائصها وأبعادها، حيث اجتاحت العالم العربي وبصورة متتابعة موجات من التسونامي العربي، التي قامت بها الاحتجاجات العربية "الربيع العربي" وهي تونس، مصر، ليبيا، اليمن، سوريا¹، رأتها العينة على أنّها حراك سلمي لكن قناة الجزيرة نقلتها على أنّها ثورات، حيث يقول المبحوث رقم 1: "الربيع العربي حركات سلمية ولم تكن ثورات فقناة الجزيرة مثلتها وكأنها ثورة وحرب، هي في الأصل حركات عادية كان هدفها التغيير، ولما شاهدت أخبار الجزيرة وكيف استعملت هذه الصور التي وصلتها أو وجدتها بالفيس بوك أو اليوتيوب استخدمتها في غير موضعها".

ويقول المبحوث رقم 39: "لقد تابعت باهتمام متزايد أحداث الربيع العربي، التي تفشت بشكل متسارع في بلدان عربية عدة، (تونس، مصر، اليمن، سوريا، ليبيا)، بل وامتدت إلى ساحات أخرى في الغرب، مثل (أمريكا، أسبانيا، فرنسا)، وإن كانت أقل توهجا!. كان من اللافت للغاية منذ الوهلة الأولى لإشعال جذور الحراك السلمي في ميادين عواصم عربية، وتسارعت الأحداث في أوقات قياسية غير مسبقة بإسقاط أنظمة حاكمة يعتقد أنّها قد أحكمت قبضتها على مقاليد الحكم في البلاد فهي لم تكن ثورة بل مظاهرات".

ويتضح لنا من خلال ذلك أنّ عملية توظيف قناة الجزيرة الإخبارية للمادة الفيديوية المنتقاة من شبكات التواصل الاجتماعي حسب أفراد العينة اعتبروا مصادقية القناة تظهر في كيفية تناول الحدث وتسميته حيث نجد المبحوث رقم 39 أنه قارن أحداث الربيع العربي ببعض ما جرى في أوروبا ونستنتج من

1 ماجد جورج هلال جبارة. دور الفضائيات العربية في تشكيل الاتجاهات السياسية لأعضاء النقابات المهنية الأردنية تجاه الحراك الشعبي العربي قناة الجزيرة و قناة هيئة الإذاعة البريطانية العربية نموذجاً (2011 - 2014 BBC)، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإنسانية، عمان، 2014، صص 81-82

ذلك أنّ عدم التوافق الإعلامي في إطلاق مصطلح الثورة على بعض الأحداث الغربية ما أسهم في عدم وضعها من أولويات المشاهد، وهذا ما أدى بأغلب المبحوثين إلى ضبط المصطلح بحيث يعبر عن الواقع الحقيقي، فإذا كان للاصطلاح دور في معيار صدق الخبر من عدمه فهو لا يتعدى حراكا حسبهم كما "يشير فرنسوا شارل إلى) Francois Charles (أن الحراك الشعبي هو "فعل جماعي للاحتجاج بهدف إقرار تغيرات في البنية الاجتماعية والسياسية"².

ويعطي أغلب المبحوثين خاصية الحراك الشعبي السلمي وليس الثورة، "ويشير عقبه فالخ طه إلى أن "إطلاق صفة شعبية على الحركات العربية المعاصرة يأتي من أنها ليست مجرد تحركات سياسية لجماعة أو حزب أو تنظيم أو مؤسسة، بل هي احتجاجات تخرج من الشعب نفسه، وأنها ليست جزئية لا في مطالبها أو فيمن يطالب بها"³.

فالمصادقية حسب أغلب المبحوثين لها علاقة بالمصطلح المستخدم في الصناعة الإخبارية لقناة الجزيرة، حيث استنبطنا من ذلك فرضية أنّ مصادقية مصطلح الثورات العربية لدي عينة الدراسة يختلف عن مشاهدة عملية التوظيف لفيدويوهات شبكات التواصل الاجتماعي بأحداث الربيع العربي على قناة الجزيرة، وتوصلنا إلى أنّ التوظيف لفيدويوهات الربيع العربي لم تكن تحمل تسمية الثورة بل أنّ قناة الجزيرة هي التي أطلقت عليها تسمية الثورات في أغلب نشراتها وبرامجها الإخبارية، كبرنامج حديث الثورة، فهم ربطوا مصادقية التوظيف بالأجندة التحريرية الخاصة بما حسب أغلب المبحوثين، ومن خلال ذلك طرحنا

² ماجد جورج هلال جبارة نقلا عن Michae, Storper, دور الفضائيات العربية في تشكيل الاتجاهات السياسية لأعضاء النقابات المهنية الأردنية تجاه الحراك الشعبي العربي قناة الجزيرة و قناة هيئة الإذاعة البريطانية العربية نموذجاً (2014) (BBC 2011 -)، مرجع سابق، ص82.

³ ماجد جورج هلال جبارة نقلا عن فالخ عقبه طه ، المرجع نفسه، ص82.

على عينة الدراسة هل لإشكالية المصطلح دور في تأسيس مصداقية الفيديو الموظف لأحداث الربيع العربي على قناة الجزيرة؟ ونستخلص حسب أغلب المبحوثين أنّ مصداقية التوظيف فقط تمثلت في الاصطلاح المقترن بفيديو أحداث شبكات التواصل الاجتماعي وليس في الفيديو الموظف، وبذلك كان أفرد العينة غير واثقين بعملية تقديم التوظيف، حيث يقول المبحوث رقم 32: " الحركات السلمية في تونس ومصر وليبيا وغيرها كانت سلمية في مطالبها فالجزيرة نقلت كل الوقائع وشاهدنا فيديوهات كثيرة عبارة عن مظاهرات ومثلتها الجزيرة على أنها ثورات".

ونستنتج من ذلك أن أغلب المبحوثين لديهم خلفية معرفية واسعة بأحداث الربيع العربي وهذا ما يتفق مع دراسة عبدالله شتيوي قاسم الشرفات حول أثر ثورات الربيع العربي على الاتجاهات السياسية التي " أظهرت وجود أثر لثورات الربيع العربي على الجانب المعرفي لطلبة الجامعات الأردنية، الذين بلا شك تفاعلوا مع جميع الأحداث العربية وتوصلوا إلى أسباب تلك الثورات ودوافعها وآثارها"⁴، ونستنتج من ذلك أنّ الجانب المعرفي لعينة الدراسة له دور في تأسيس المصداقية الأولية للفيديو الموظف، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة ماجد جورج هلال جبارة حول ، دور الفضائيات العربية في تشكيل الاتجاهات السياسية لأعضاء النقابات المهنية الأردنية تجاه الحراك الشعبي العربي قناة الجزيرة و قناة هيئة الإذاعة البريطانية العربية نموذجاً حيث توصلت "أن تغطية قناة الجزيرة قد انطلقت من أجندة سياسية خاصة، وأن تغطية القناة للأحداث عزز من التضليل الإعلامي للمشاهد وساهم في انحياز الأخبار لطرف على حساب طرف آخر بمعنى أنها كانت غير محايدة ، واستخدام مذييعي القناة لغة وخطب ثورية غاضبة أسهم في تأجيج

⁴ عبدالله شتيوي قاسم الشرفات، أثر ثورات الربيع العربي على الاتجاهات السياسية لدى طلبة الجامعات الأردنية جامعة آل البيت، جامعة اليرموك (دراسة مقارنة)، معهد بيت الحكمة، جامعة آل البيت، الاردن، 2017-2018، ص، ص109-110

الأوضاع لدى الجماهير، وأن تغطية قناة الجزيرة للحركات شكلت خروجاً عن الحدود المهنية، وأثرت القناة من خلال عرض صور الأحداث بطريقة مبالغ فيها⁵.

تأطير فيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي إخبارياً:

برز من خلال المقابلات مع عينة الدراسة أنّ قناة الجزيرة في عملية توظيفها لفيديو شبكات التواصل الاجتماعي الخاصة بأحداث الربيع العربي قد أطرت هذه الفيديوهات من الناحية الإخبارية، فالفيديو قبل التوظيف كان عبارة عن معلومة حول الحدث ولما أصبح مبعوثاً على قناة إخبارية فقد أصبح مادة إخبارية، ونستخلص من ذلك أنّ قناة الجزيرة وسيط في صناعة الخبر إعلامياً، كما يقول المبحوث رقم 09: " من المثير حقا الأثر المحوري لمنصات التواصل الاجتماعي في دفع الشعوب وتحفيزها وتغذيتها بدافعية إسقاط هيبية الأنظمة والالتفاف مع بعضهم لتحقيق هذه الأهداف، ثم رصد الأحداث بشكل دقيق، حتى أصبح المتلقي للرسالة الإعلامية هو من يقوم برصد الأحداث، صورة وفيديو، ونشرها عبر منصات التواصل المتنوعة واستغلال الجزيرة لذلك وجعله إخبارياً"، ومن خلال ذلك يتضح لنا كذلك أنّ قناة الجزيرة أطرت عملية توظيف فيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي في جمع ومعالجة الصور والفيديوهات الخاصة بأحداث الربيع العربي " لأن التأطير هو في جوهره وسيلة لتنظيم قطع مجزأة من المعلومات حول موضوع معين، تسهل جمع الأخبار، وإنتاجها وفهم الجمهور"⁶

كما نستنتج من ذلك أنّ قناة الجزيرة مازالت لها مكانة في صناعة الحدث إخبارياً باعتبارها مؤسسة إعلامية قوية على رأس الإعلام العربي، وبذلك فإنّ الحراك العربي كان عبارة عن حدث بالرغم من كونه

⁵ ماجد جورج هلال جبارة، دور الفضائيات العربية في تشكيل الاتجاهات السياسية لأعضاء النقابات المهنية الأردنية تجاه الحراك الشعبي العربي قناة الجزيرة و قناة هيئة الإذاعة البريطانية العربية نموذجاً، مرجع سابق، ص 133

⁶ جاد ملكي، أمل ديب، تأطير الحرب : تغطية الإعلام المرئي العالمي لحرب لبنان عام 2006، مجلة المستقبل العربي، المجلد 36، العدد 413، 31 يوليو 2013، ص 45.

مبثوثا إلى فئات اجتماعية كبيرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، إلا أنّ قناة الجزيرة جعلت من المعلومة خبرا، وهذا ما يشير إلى أنّ شبكات التواصل الاجتماعي حسب أغلب المبحوثين لا تنشر أخبارا بل أحداثا غير منتظمة و انتقلت إلى الصيغة الإخبارية لان قناة الجزيرة خصصت النسبة الأكبر من البرامج والنشرات الخاصة بها وبذلك ساهمت في تنظيم المادة المنشورة على منصات التواصل الاجتماعي واعطاءها معنى إخباري، حيث حدد " إنتمان " Entman الإطار بأنه انتقاء متعمد لبعض جوانب الحدث دون غيرها وجعلها هي الأكثر بروزًا في النص الإعلامي، مما يجعل تحديد المشكلة أكثر دقة، ويعزز فهمها ويفسر أسبابها و يقيم أبعادها، ويقترح حلولاً مناسبة لعلاج هذه المشكلة "7، ويتضح لنا أنّ أغلب المبحوثين يعتبرون فيديو شبكات التواصل الاجتماعي مصدرا للأخبار يحتاج إلى تأطير وتحليل إخباري وهذه النتيجة تتفق مع دراسة معتصم مصطفى أبو داري حول تحقق غرف الأخبار التلفزيونية من المعلومات المتدفقة من مواقع التواصل الاجتماعي قبل بثها-الجزيرة أنموذجا-" أن الصحفيين والمنتجين في غرفة أخبار قناة الجزيرة يوافقون بنسبة مرتفعة على إخضاع مواقع التواصل الاجتماعي ذاتها لكثير من الآليات والمعايير الملزمة تجنباً ألي أخطاء، ويوافقون بنسبة مرتفعة أيضاً على أن مواقع التواصل الاجتماعي فرضت نفسها على وسائل الاعلام التقليدية كمصدر للأخبار والصور، وسببت لهم مشاكل أخلاقية ومهنية الا أنهم يوافقون بنسبة مرتفعة أيضاً على ضرورة التعامل مع الأخبار والصور المتدفقة عبر تلك المواقع وعدم التحلي عنها"8

⁷ رشا عادل لطفي، التغطية الإخبارية للشؤون العربية في بعض القنوات العربية، قناة الجزيرة والنيل للأخبار و CNN نموذجًا، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2015، ص6 (مقتبس من قاعدة بيانات بوابة الكتاب العلمي)

⁸ معتصم مصطفى أبو داري، تحقق غرف الأخبار التلفزيونية من المعلومات المتدفقة من مواقع التواصل الاجتماعي قبل بثها، الجزيرة أنموذجا، رسالة ماجستير، قسم الإعلام، كلية الاعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2018، ص81

كما تتمثل حسب عينة الدراسة عملية التأطير الإخباري في التأطير البصري والتغطية المرئية للحدث بتوظيف لفيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي، حيث يقول المبحوث رقم 5: " كانت منصات التواصل الاجتماعي هي محط أنظار ومتابعة المشاهدين، بل أستطيع القول بأن قناة الجزيرة حرصت على الاستفادة من المواد المنشورة في شبكات التواصل لتعزيز دورها وملاحقة الأحداث بشكل دقيق، ويتسق مع رغبة المشاهدين، ويتمشى مع المنعطف الجديد للمنصات الإعلامية الاجتماعية" و نستخلص من خلال ذلك أن المصدر المتمثل في المنصات الاجتماعية كاليوتيوب وغيره له دور في البناء التركيبي للقصة الإخبارية للحدث على قناة الجزيرة، كما " اقترح كويسكي Kosick أدوات لوضع الإطار لعل من أهمها البناء التركيبي للقصة الخبرية Syntactical ويتضمن هذا البناء تتابع عناصر القصة الخبرية، وكذلك بعض الاستراتيجيات والأساليب المتبعة مثل: الاستناد لمصدر ذو خبرة"⁹.

كما تمثل تأطير فيديوهات أحدث الربيع العربي إخباريا عند عينة الدراسة في التحليلات المكثفة المصاحبة لعملية التوظيف، وقد اجتمعت مؤشرات ذلك في أبعاد كالكثافة و المبالغة كخاصية للتغطية الشاملة لأحداث الربيع العربي على قناة الجزيرة الإخبارية، نستنتج أنّ هذه المؤشرات حسب أغلب المبحوثين تحمل دلالات معينة وبذلك اعتبرت سببا قويا للمتابعة، وهذا ما ظهر في قول المبحوث رقم 03: " الأهم متابعي للأحداث فقناة الجزيرة تميزت بالدراسة والرأي والتحليل، وإن كان ضمن نطاق توجهات معينة، وفي المقابل منصات التواصل الاجتماعي تميزت بنقل الصورة والخبر مباشرة ودون معالجة أو تدخل في المحتوى والشكل، وبدون رأي أو تحليل. واستنادا على ذلك يتضح العمق المعرفي للأحداث"، وفي مقابل

⁹ معتصم مصطفى أبو داري، تحقق غرف الأخبار التلفزيونية من المعلومات المتدفقة من مواقع التواصل الاجتماعي قبل بثها: الجزيرة أنموذجا، مرجع سابق، ص، ص 06-07

ذلك فالمبالغة المتسمة بعدم التوازن والدقة في تحليل فيديوهات الموظفين من شبكات التواصل الاجتماعي ذو تأثير سلبي حسب أغلب المبحوثين وهي بذلك آلية من آليات صناعة الرأي، وهذا ما ظهر في قول المبحوث رقم 25: " ولا يخفى على المهتمين ذلك، بل حتى كثير من العامة يتضح لهم منطلق القناة نحو صناعة رأي مع أو ضد الأحداث العربية".

ونستخلص من ذلك كله أنّ عملية التأطير لفيدويوهات شبكات التواصل الاجتماعي كشفت عن جزء من الأجندة الإعلامية لقناة الجزيرة الإخبارية ما دفع بالعينة المبحوثة إلى عدم تحقيق التوازن الإعلامي بالنسبة لهم، وتتفق في ذلك مع نتيجة لدراسة¹⁰ أسامة محمد الزناتي حول تقييم الإعلاميين الليبيين لتغطية قناة الجزيرة للشأن الليبي لعام 2014 التي " تشير إلى تمسك الجزيرة بقدر مقبول من المهنية في التغطية، بالرغم من أن أسلوب التغطية اختلف مما أظهر تأييدا للمستجيبين بأن التغطية أحدثت صدمة كبيرة للمشاهدين، ذلك أن تغطية القناة خرجت عن المؤلف قياسا لبداية الثورة".

لكن هذا ما قادنا إلى طرح تساؤل فرعي على المبحوثين: هل التأطير كان إيجابيا أم سلبي وهل لشبكات التواصل مصدر ذو خبرة ومصداقية؟ هذا ما سوف نوضحه أكثر في الصفحات التالية من عملية التحليل.

آلية التأثير: الابتعاد عن المونتاج وأسلوب التكرار

كشفت أغلب المبحوثين (54 مبحوث) أنّ عدم تعرض فيديو شبكات التواصل الاجتماعي للمونتاج تعتبر آلية تأثيرية بالنسبة لهم، وهذا ما يبين تميز المبحوثين بالمقارنة والاطلاع الواسع بين فيديوهات

¹⁰ اسامة محمد الزناتي، تقييم الاعلاميين الليبيين لتغطية قناة الجزيرة للشأن الليبي لعام 2014، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة الشرق الاوسط، نيسان 2015، ص 97

شبكات التواصل الاجتماعي والمادة الفيلمية الموظفة في قناة الجزيرة. وهذا راجع للخلفية المعرفية للمبحوثين التي تلعب دورا بارزا في تبيان وفهم بعض المعايير التأثيرية لعملية التوظيف بقناة الجزيرة الإخبارية.

لكن كيف ينظر عينة الدراسة إلى المونتاج؟، أبرز أغلب المبحوثين أنّ لجوء قناة الجزيرة الإخبارية في بعض الأحيان إلى استخدامها لأسلوب التسارع الإعلامي للفيديوهات المنتقاة من الشبكات الاجتماعية لها دور في عملية التأثير من خلال احتكاكهم بالمجتمع، ولكن يرجع أغلب المبحوثين أنّ هذه الآلية التأثيرية كانت مع بداية أحداث الربيع العربي، وهذا ما يقوله المبحوث رقم 1: " في نظري أن قناة الجزيرة كانت مصدر جذب للمشاهدين في الأيام الأولى"، ويقول المبحوث رقم 08: " أهم شيء أن يكون المحتوى ضمن المعايير الإعلامية، ولا يكون مفتعلا".

ونستنتج من خلال ذلك أنّ الابتعاد عن المونتاج كآلية للتأثير أو كما نطلق عليها "أسلوب التسارع الإعلامي" في دمج فيديو أحداث الربيع العربي من شبكات التواصل الاجتماعي راجع إلى الابتعاد عن الصناعة الإخبارية للفيديو، حتى تبقى قناة الجزيرة في الصدارة الإعلامية في تغطيتها للأحداث. وأبرز أفراد العينة البالغ عددهم (5 مبحوثين) أنّ أسلوب التكرار للفيديوهات على قناة الجزيرة لجذب المشاهد غير مفيد بالنسبة لهم، وذلك راجع إلى توفرها على منصات التواصل الاجتماعي، ويتضح ذلك من خلال قول المبحوث رقم 45: " إما لكونه يرضي طموحات وإعجاب المشاهدين، ويظهر القناة وكأنها منصة للمشاهدين منهم وإيهم".

ونستخلص من ذلك أن المونتاج الغير متعرض لآليات المعالجة البصرية لفيديو شبكات التواصل الاجتماعي يثق فيه أغلب المبحوثين، وأنّ أسلوب التكرار الذي تعتمد عليه قناة الجزيرة كشف عن آليات المعالجة البصرية للمونتاج من عدمه مقارنة بالفيديو على شبكات التواصل لاجتماعي، وهذا ما يكشف

إدراك عينة الدراسة لماهية الفيديو الأصلي، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة شريف عطية محمد بدران حول المعالجات البصرية لمقاطع الفيديو في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على المتلقي¹¹ "إدراك المتلقي لماهية مقاطع الفيديو كونها لقطات ثابتة تراها العين، وفق ظاهرة الخداع البصري يعزز من قدراته على تلقي المقطع وتحليله بصريا و تقل مصداقية مقاطع اليوتيوب بعد إدراك المتلقي للدور الذي تؤديه برامج المعالجات البصرية في تشكيل وصياغة المقطع". في حين لمسنا قول واحد عند المبحوث رقم 17: "أنهم ينقلون من جماعات متطرفة أو مجهولة من دون إخفاء مساهم مما يشجع على البحث عنهم ومعرفة تفاصيلهم كمن يكتب على المقطع تصوير كتيبة كذا وكذا" ويظهر لنا من خلال ذلك أنّ المواد الفيليمية المستنبطة من شبكات التواصل الاجتماعي في بعض الأحيان لا بد أن يحتكم إلى معايير المونتاج من أجل تقديم خدمة إعلامية في مجال التوظيف ترقى بالرأي العام وبعيدة عن إدماج سياسة تدعم الانحراف الفكري بالترويج للفكر المتطرف وتتفق هذه النتيجة مع دراسة قيس أمين الفقهاء حول دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف واستنتجت "أن الدرجة الكلية لاستجابات أفراد عينة الدراسة، على دور شبكات التواصل الاجتماعي، في الترويج للفكر المتطرف، جاءت متوسطة، بمتوسط حسابي مقداره 3.53 وجاء في المرتبة الأولى مجال الإشباع المحققة، يليه مجال مضامين الخطاب في الشبكات¹².

معايير المتابعة الإعلامية للتوظيف: الميول السياسي الوجداني

¹¹ شريف عطية محمد بدران ، المعالجات البصرية لمقاطع الفيديو في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على المتلقي، المجلة العربية للإعلام و الاتصال، الجمعية السعودية للإعلام و الاتصال، المجلد 2015، العدد 14 -30 نوفمبر 2015، 366

¹² قيس أمين الفقهاء، دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية. (أطروحة ماجستير). جامعة الشرق الأوسط، 2016، ص91

أجمع أغلب المشاركين أنّ أسلوب الانتقائية لمتابعة فيديو شبكات التواصل الاجتماعي لأحداث الربيع العربي على قناة الجزيرة يحكمه بعدين أساسيين هما: الميول السياسي والوجداني، حيث يقول المبحوث رقم 05: " إن قراءة الأحداث التي تمت بشكل متلاحق تثير الدهشة والحيرة، سواء فيما يخص آليات الحراك السلمي، وعدم قدرة معظم الحكومات على مواجهتها واحتوائها والسيطرة على مخرجاتها، حتى سقطت كثير منها"، ويقول المبحوث رقم 21: "همني في ذلك الوقت أن أرى إصلاح شامل في البلدان الثائرة وأتابع القنوات باهتمام كمن يشاهد مسلسل تلفزيوني ينتظر انتصار الحق بعد سنوات عجاف من الظلم والجبروت..وكنت أتوقع أن تنتج الحركات بنى تحتية سياسية اقتصادية واجتماعية زاهرة تنسي المواطن العربي الم المعاناة"، ونستخلص حسب ذلك أجندة الدراما الإخبارية التي تميّزت بما قناة الجزيرة في توظيفها لفيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي على فضائها الإعلامي في خلق الاهتمام السياسي بالأحداث وتطوراتها.

ويقول المبحوث رقم 4: " الذي كان يجذبني هو تدخل القوات الخاصة ومكافحة الشغب لفض الاعتصامات" ويقول المبحوث رقم 17: " الأناشيد الحماسية.والخطابات الرنانة برغم معرفتي بمهدفها القيم"، ويظهر لنا من خلال ذلك أنّ الميول السياسي الوجداني تمثل عند أفراد العينة في الاهتمام بالأحداث وهذا منبعه الإحساس بالوحدة القومية العربية وأنّ الشعوب العربية تجمعهم كلمة واحدة وهي الوطن العربي، فالإحساس برمز الوحدة القومية العربية له دور في التفكير السياسي لدى المبحوثين حول أحداث الربيع العربي وهذه النتيجة تتفق مع دراسة سنحيز إرسين حول العدوى العاطفية تأثير الإيماءات

العاطفية على التفكير السياسي حول تأثير الإشارات العاطفية الخفية الوطنية على التفكير السياسي حيث استكشف البحث التأثيرات طويلة الأمد على الرموز العاطفية الوطنية¹³.

المبحث الثاني: ما الذي توقع أن تشاهده من خلال استخدام قناة الجزيرة الإخبارية لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي الخاصة بأحداث الربيع العربي؟
تبين لنا من خلال المقابلات أنّ الفئة الرئيسية تمثلت في تراجع الرضا الإعلامي لدى عينة الدراسة، وأنّ لهذه الفئة الرئيسية فئات فرعية مستقاة من مفاهيم أدلى بها المبحوثين حول ذلك، وهي على النحو التالي:

الفئة الفرعية 1: خصخصة التوظيف في خدمة اتجاه سياسي معيّن

أظهر كل المبحوثين توقع استخدام التوظيف لفيدويوهات شبكات التواصل الاجتماعي في ظهور كلّ أبعاد أحداث الربيع العربي، يقول المبحوث رقم 12: "توقعت الحيادية لكن هيّهات"، ويقول المبحوث رقم 21: "المصدقية و الحياد"، بقول المبحوث رقم 10: "انتظرت أكثر حرفية و مهنية وموضوعية"، ويقول المبحوث رقم 28: "المزيد من الإيضاحات ونقل الصورة بشكل أوسع عن الحالة الراهنة من الموقع"، ويقول المبحوث رقم 31: "مظاهر الشارع والأجواء الحقيقية"، ويقول المبحوث رقم 32: "تغطية شاملة لكل دول الحراك لكن قناة الجزيرة غير مهنية لأنها أظهرت أطرافاً على حساب أخرى"، ويتضح لنا من خلال ذلك إخفاء الواقع الحقيقي الكلي لأحداث الربيع العربي، ففيدويوهات شبكات التواصل الاجتماعي المبنوثة على القناة اعتبرت بعيدة عن نقل الواقع كما هو وهو ما يؤكد

¹³ سنجيز إرسين، العدوى العاطفية : تأثير الإيماءات العاطفية على التفكير السياسي، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب و العلوم، جامعة ستوني بروك، جامعة ولاية نيويورك، 2009. (قاعدة البيانات العربية الرقمية المعرفة)

على توفر ميزة الانتقائية لفيدويوهات دون أخرى، فقد شاهد أغلب المبحوثين أنّ الفيدويوهات الموظفة في البرامج والنشرات الإخبارية لقناة الجزيرة تحكّمها أسلوب الانتقائية، ونلمس من ذلك تأثير المشاهدة الأولية للفيدويوهات على شبكات التواصل الاجتماعي لدى العينة المبحوثة ساعدتهم في الكشف عن الآليات المهنية الإعلامية لقناة الجزيرة وعلاقتها بتوجيه عملية التوظيف.

ونستنج من ذلك أن إخفاء بعض الفيدويوهات عن التوظيف يغير من حقيقة الحدث بأكمله كما سبق القول، ومن خلال ذلك يتبين أن الإعلام المرئي كما أوضحه عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو في كتابه التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول¹⁴ أن الإعلام من شأنه أن يخلق واقعا جديدا مغايرا للواقع الحقيقي، وهذا ما يكشف التضليل الكلامي والبصري وهذا ما ظهر في قول المبحوث رقم 30: " نقل التصوير الحقيقي للواقع وليس ما يقدمونه من تلميع لبعض الحقائق".

إنّ المهنيّة الإعلامية لقناة الجزيرة تمثلت عند أغلب المبحوثين في معيار الانتقائية التي أخفت العديد من الوقائع لأحداث الربيع العربي، فجزئية الأحداث أبرزت المنفعة الخاصة في مقابل المنفعة الجماهيرية بالحدث، وهذا ما برز في قول المبحوث رقم 09: " كل قناة لها أجندتها الخاصة ورؤيتها للحدث"، وهذا ما يشير إلى انعدام التوازن والتنوع في عملية التوظيف الإخباري لأحداث الربيع العربي حيث تسمح بظهور كل الآراء والأطراف في عملية التوظيف، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة ماجد جورج هلال جبارة حول دور الفضائيات العربية في تشكيل الاتجاهات السياسية " أنّ موقف قناة الجزيرة من أحداث الربيع

¹⁴ بيير بورديو، التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، ترجمة درويش الحلوجي، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، دمشق، ط1، 2004.

العربي موقفاً منحازاً للشوار وتشير النتيجة إلى أن اتجاهات أعضاء النقابات المهنية الأردنية نحو تحيز قناة الجزيرة كانت أعلى¹⁵.

ومن خلال ذلك حاولنا تشبيح الفئة، وطرحنا التساؤل التالي: هل اعتماد قناة الجزيرة على عملية التوظيف لفيدويوهات شبكات التواصل الاجتماعي سبباً رئيسياً في تأسيس انعدام التوازن في طرح التوظيف على الرأي العام؟ وتوصلنا من خلال إجابات أغلب المبحوثين أنّ فيديوهات أحداث الربيع العربي نقلت كل أطراف المشاركة في أحداث الربيع العربي لكن قناة الجزيرة ركزت على جزئية معينة من الأحداث وبالتالي فالفيديوهات ليست سبباً رئيسياً في ذلك، ونستنج أنّ ذلك راجع إلى الأجندة السياسية لقناة الجزيرة الإخبارية في تناول أحداث الربيع العربي، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة التي توصل إليها الملتقى الأول للمدافعين عن حرية الإعلام في العالم العربي " الذي بينت تفاوت موقف المستطلعين من الأجندات السياسية التي تحملها بعض المحطات، فقد أفاد ١٦٪ من المستجيبين الذين يعتقدون أن هنالك أجندة سياسية لبعض الفضائيات الـ ٣٨٪ أن هذه الأجندة هي لزعزعة أمن واستقرار بعض الدول العربية، وأفادت النسبة نفسها "١٦٪ " أن الأجندة هي لخدمة مصالح الغرب، وأفاد ١٥٪ أنها لخدمة مصالح بعض الأنظمة العربية، بينما أفاد ١٤٪ أنها لخدمة مصالح القناة نفسها، وأجاب "٥٪ " فقط بأن الهدف هو إظهار الحقيقة ومحاربة الفساد^{16*}.

¹⁵ ماجد جورج هلال جبارة، دور الفضائيات العربية في تشكيل الاتجاهات السياسية لأعضاء النقابات المهنية الأردنية تجاه الحراك الشعبي العربي قناة الجزيرة و قناة هيئة الإذاعة البريطانية العربية نموذجاً (2011 – 2014) (BBC)، مرجع سابق، ص146
* هذه النسب استندت إلى العينة التي تعتقد بوجود أجندة سياسية لدى الفضائيات والبالغة نسبتهم 38٪ من مجموع العينة التي أجابت بأنها تتابع أخبار الربيع العربي عبر الفضائيات والبالغة نسبتهم 85٪ (اقتباس حربي من المصدر)
16 الملتقى الأول للمدافعين عن حرية الإعلام في العالم العربي، تنظيم مركز حماية وحرية الصحفيين و السفارة النرويجية في الأردن ومؤسسات وطنية، 5 ديسمبر 2011، الأردن، ص218

الفئة الفرعية 2: تحديث السبق الإعلامي في عملية توظيف قناة الجزيرة لفيدويوهات شبكات

التواصل الاجتماعي

ونلاحظ من خلال ذلك أهمية فيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي في نقل الواقع، فقد

اعتبرت كسبق إعلامي عند أغلب المبحوثين، وهذه النتيجة تتوافق مع ما أجمع عليه المشاركون في (الملتقى

الأول للمدافعين عن حرية الإعلام) على " أن مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك والتويتز واليوتيوب

قامت بدور رئيسي في تغذية الإعلام المرئي والمسموع والمقروء بالمعلومات، وتحولت إلى مصدر وحيد

للفضائيات العربية لنقل الصورة والأحداث عما يجري في الدول التي منع الإعلام فيها من التواجد

والتغطية"¹⁷.

ويقول المبحوث رقم 15: " توقعت مشاهد جديدة وحقيقية"، ويقول المبحوث رقم 16:

" توقعت السرعة في نقل الصورة كما هي من دون تحريف توقعت أن ينتفع الإعلام بما وثقه المصور أكثر

من انتفاعه لنفسه"، ومن هنا تتضح حسب أغلب المبحوثين أنهم يحملون معايير وإجراءات يرونها مناسبة

في عملية السبق الإعلامي، حيث أنّ التكرار كما سبق القول لبعض المشاهد على قناة الجزيرة وكانت

شبكات التواصل الاجتماعي سبابة في نشرها وعممت على نطاق واسع منها أنها لا مفاد منها، ويقول

المبحوث رقم 13: " كنت أنتظر الصدق في مشاهدة فيديو الربيع العربي"، فتتحقق معيار السبق

الإعلامي فرضت على قناة الجزيرة في بعض الأحيان حسب أغلب المبحوثين توظيف فوري لبعض

فيديوهات المنشورة على شبكات التواصل الاجتماعي يرجع إلى محاولتها إصاق ميزة المهنية الإعلامية

بصحافة المواطن على فضاءها الإعلامي.

17الملتقى الأول للمدافعين عن حرية الإعلام في العالم العربي، المرجع نفسه، ص 137

ونستنتج من ذلك أن توقع السبق الإعلامي في التوظيف الذي يساهم في الجذب والثقة ويمنع تكرار بعض المواد المصورة تتمثل أساسا في تحديثه من خلال السرعة والجدة في تناول أحداث الربيع العربي على قناة الجزيرة الإخبارية وتوافقه مع التغيرات التي تعرفها البيئة الإعلامية في ظل الميديا الجديدة، وهذا ما يبرز أهمية تحديث الفيديوهات الموظفة يساعد حصول عينة الدراسة على معلومات تحمل في طياتها الثقة والمصداقية في قناة الجزيرة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Miriam & Andrew "تناولت كيف ولماذا غيرت بيئات الاتصال الرقمية المفاهيم التقليدية للثقة؟ وركزت على استخدام الاستدلال المعرفي في تقييم المصداقية"¹⁸ ، كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة أحمد نبيه نشمي الخفاجي حول الوظيفة الإخبارية لشبكات التواصل الاجتماعي حيث " أظهرت النتائج أن الخصائص التي تتصف بها هذه الشبكات من وجهة نظر الصحفيين العراقيين كانت مرتفعة جدا، حيث يرجع ذلك إلى الدور الكبير الذي تؤديه هذه الشبكات، كالسبق الصحفي، التنوع الإخباري، و السرعة و الحرية في نشر الأخبار، وأظهرت النتائج حول مجال خصائص شبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الصحفيين العراقيين، قد جاءت ايجابية بدرجة كبيرة جدا ، حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (3.49-4.10) على مقياس لبكرت الثلاثي . وهذا يدل على ميل عال جدا لأفراد عينة الدراسة إلى فقرات هذا المجال، تؤكد أن لشبكات التواصل الاجتماعي دورا مرتفعا فيما يدور حول الخصائص التي تقدمها من وجهة نظر الصحفيين العراقيين، ويفسر الباحث ذلك بالدور الكبير الذي تؤديه شبكات التواصل الاجتماعي من خلال السبق الصحفي والتنوع الإخباري ، وكذلك السرعة والآنية والحرية في نشر الأخبار ونقلها متجاوزة بذلك جميع

¹⁸ ابراهيم حسن المرسي التوام نقلا عن Miriam & Andrew، مصداقية المواقع الاخبارية لدى النخبة الاكاديمية وعلاقتها بالتناظر المعرفي، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مصر، مج15، ع4، ديسمبر 2016، ص415

الحدود الجغرافية ، وأيضاً إمكانية إجراء الحوارات ومعرفة ردود الأفعال من خلال التفاعل الذي يحدث أثناء النقاش حول القضايا التي تطرح بشكل يومي ، كما استطاعت هذه الشبكات أن توثق الأخبار التي تطرح بالصور والفيديوهات من خلال الوسائط المتعددة التي توفرها هذه الشبكات في مواقعها ، حتى يتمكن المشترك في هذه الشبكات من رؤية الخبر بشكل يعطي نوعاً من الإثارة والجذب"¹⁹ . وكذلك تتفق نتيجتنا مع نتائج دراسة مريم محمد محمد صالح العجمي حول فاعلية المواطن الصحفي كمصدر معلوماتي للتغطيات الصحفية توصلت إلى دور أدوات الاتصال الحديثة "في إزالة الفروق بين وسائل الإعلام فقد بين 60% من الإعلاميين المبحوثين أنها قد جسرت المسافة بين الصحافة والإذاعة والتلفزيون خاصة فيما يتعلق بعناصر الآنية والسرعة في التغطية الحية والمصورة ، بينما 16.9% منهم يرون أن الصحافة مازالت تتميز في الفارق بينها وبين وسائل الإعلام الأخرى وتتولى عمليات التغطيات اللاحقة والتفصيلية و.و.23.1% منهم قالوا بأنها لم تؤثر في الأسلوب الذي يميز كل وسيلة إعلامية عن الأخرى في أدائها لدورها"²⁰ ، ونجد أن قناة الجزيرة أعلنت في ميثاق الشرف المهني " الترحيب بالمنافسة النزيهة الصادقة دون السماح لها بالنيل من مستويات الأداء حتى لا يصبح السبق الصحفي هدفاً بحد ذاته"²¹.

المبحث الثالث: كيف ساهمت عملية توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لفيديوهات شبكات

التواصل الاجتماعي في تكوين أرائكم حول أحداث الربيع العربي؟

¹⁹ أحمد نبيه نشمي الخفاجي، الوظيفة الإخبارية لشبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الصحفيين العراقيين : دراسة تطبيقية، أطروحة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2014، ص148

²⁰ مريم محمد محمد صالح العجمي، فاعلية المواطن الصحفي كمصدر معلوماتي للتغطيات الصحفية : دراسة حالة على برنامج صالة تحرير بقناة الخرطوم الفضائية في الفترة من يناير - ديسمبر 2013، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية و الاتصالية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، ع6، 2015، ص،ص، 291-292

²¹ ميثاق الشرف المهني، قناة الجزيرة الإخبارية، تم الاطلاع يوم 2014/05/14 ، الساعة: 20:32

<https://www.aljazeera.net/portal/pages/%D9%85%D9%8A%D8%AB%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D9%86%D9%8A>

أجمع أغلب المبحوثين أنّ مشاهدتهم لعملية الدمج لفيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي حسبهم تمثلت توفر استراتيجيات توجيهية في تكوين الرأي كفئة الرئيسية والذي مثلت أهم الاستراتيجيات التي لمسها المبحوثين في عملية التوظيف ، التي جمعت ثلاث مفاهيم فرعية، هذه الأخيرة التي جمعت بحدّ ذاتها رموز مفاهيمية برزت في بيانات المقابلات مع عينة الدراسة " أساتذة الجامعة الجزائرية".

الفئة الفرعية 1: استراتيجيات داخلية: البعد الوجداني كسياسة الجذب في عملية التوظيف

أجمع أغلب المبحوثين أنّ مشاهد العنف والقتل والملع والخوف كأدوات التغيير في دول الربيع العربي التي أدمجتها قناة الجزيرة في فضاءها الإعلامي وهي كلها مشاعر تؤثر على المشاهد العربي وتوضح تفاقم الأزمة، حيث يقول المبحوث رقم 19: " بالنسبة لي نقلت الجزيرة مشاهد سيئة"، وفي نفس السياق يضيف المبحوث رقم 18: " أن وقود الثورات مستمر والطغاة إلى زوال"، و يضيف المبحوث رقم 17 قائلا: " ما كنت أشاهد في مصر وسوريا وغيرها سوى تدمير"، وجاء في قول المبحوث رقم 16: " لا رأي يستطيع مجابهة العاطفة، ولو كنا نرحم ونعطف على حالهم ولكن انظروا إلى النتائج". وفي نفس السياق يقول المبحوث رقم 8: " حملت قناة الجزيرة أمل التغيير يهيم كل العرب، ولأن محاولة التجديد في بلاد مقهورة هو نفسه انجاز يصنع التاريخ وجب متابعتها" ويضيف المبحوث رقم 6 بقوله: " الذي كان يجذبني لمتابعة أحداث الربيع العربي على القنوات هو معرفة مجريات الأحداث الفضول والتعاطف في بعض الأحيان".

ونستخلص من ذلك أنّ قناة الجزيرة انتهجت سياسة الثورة في عملية توظيفها لفيديوهات أحداث الربيع العربي وهذه النتيجة تنفق مع دراسة ماجد جورج هلال جبارة حول دور الفضائيات العربية في تشكيل الاتجاهات السياسية "أن للخطب واللغة الثورية الغاضبة وعرض صور الأحداث بطريقة مبالغ

فيها في القناة قد أسهم في تأجيج الأوضاع لدى الجماهير والخروج عن الحدود المهنية لهم، لذا فإنهم متأكدون من عدم حيادية قناة الجزيرة في نقل الخبر"²².

الفئة الفرعية 2: استراتيجيات خارجية: التحليل الشخصي كوسيط يوجه تكوين الرأي حول

التوظيف الإخباري

أرجع أغلب الباحثين دور التحليلات الشخصية المصاحبة بمشاهدة توظيف فيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي الخاصة بأحداث الربيع العربي الموثقة على قناة الجزيرة الإخبارية في تكوين الرأي، وجاء في قول الباحث رقم 20: " من خلال الواقع أولاً فأحداث تونس مثلاً مهد الربيع العربي كنت من خلال مشاهداتي لبعض القنوات المحلية الخاصة بدولة الحراك قناة الإنسان وقناة الزيتونة التونسيين تتكون تحليلاتي للفيديو الذي نشرته الجزيرة من حيث مكان الوقائع وبأي جهة فمعرفة الشخص واحتكاكه أكثر بالحدث سوف تتضح الصورة أكثر"، ويتضح لنا من خلال قول الباحث أهمية مشاهدة القنوات المحلية التابعة لدول الربيع العربي في تكوين آراء الباحثين وتوجيهها حول فيديوهات منصات التواصل الاجتماعي المدججة على قناة الجزيرة، فالجانب المعرفي والاطلاع الواسع بكل أبعاده برز كوجه أساسي في تكوين الرأي من الأحداث، وهذا ما يؤكد حرص النخبة على التأكد من التوظيف قبل تكوين رأي معين حول الأحداث.

ونستنج من خلال ذلك استخراج المعرفة من القنوات المحلية لدول الربيع العربي حيث برزت كمعيار تأكيد الرأي في عملية تكوين التحليل الشخصي للفيديوهات الموثقة على قناة الجزيرة، وهذا ما يؤكد وعي عينة الدراسة وتمكنهم من عدم إقصاء دور القنوات المحلية كوسيط في تأسيس الخلفية المعرفية

²² ماجد جورج هلال جبارة. دور الفضائيات العربية في تشكيل الاتجاهات السياسية لأعضاء النقابات المهنية الأردنية تجاه الحراك الشعبي العربي قناة الجزيرة و قناة هيئة الإذاعة البريطانية العربية نموذجاً (2011 – 2014) (BBC)، مرجع سابق، ص148

بعملية التوظيف وهذا ما تتفق مع استطلاع الرأي حول الحراك العربي بالأردن عام 2014 والذي أجاب عن السؤال التالي: " أي من القنوات التلفزيونية التالية الأكثر وثوقا بخصوص خبر سياسي محلي؟ جاء التلفزيون الأردني بنسبة 34% ثم تلتها الجزيرة بنسبة 20% وأخيرا العربية بنسبة 4%²³، كما برز رأي أساتذة السياسة في الجامعة في تحديد أبعاد الفيديوهات الموثوقة على قناة الجزيرة وهذا ما ظهر في قول المبحوث رقم 32: " نتحاور مع أساتذة السياسة في الجامعة لأنهم عندهم رؤية تحليلية لكل نقطة في مادة الفيديو وأنا أفضل ذلك كثيرا"، وهذا ما يبرر اعتماد النخبة على المناقشات والقراءة النقدية للتوظيف كوسيط في تكوين الرأي حول الأحداث.

وتبرز فكرة أخرى في قول المبحوث رقم 52: " ليست متابعة اهتمام بقدر معرفة ردة الفعل

على الأحداث من المسؤولين عن المقاطع وغير ذلك"، ويظهر من هذا السياق أنّ الهدف من متابعة التوظيف عبر قناة الجزيرة يكمن في ردود فعل المواطن الصحفي (كمسؤول عن فيديو انتشر على شبكات التواصل الاجتماعي أو خصّ به قناة الجزيرة قبل نشره على منصات التواصل الاجتماعي) حول الأحداث ويتضح لنا من خلال هذه الإجابة أهمية تضمين فيديوهات تحليلية للمسؤولين عن الفيديوهات وتفسيرهم للأحداث الميدانية، وهذا من شأنه أن يوثق لمصادقية الرأي من خلال تحليل وقائع الأحداث من المكان مباشرة، كما من الممكن أن يساهم في مصداقية الأحداث الموظفة على قناة الجزيرة الإخبارية وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة ماجد جورج هلال جبارة حول دور الفضائيات العربية في تشكيل الاتجاهات السياسية حيث توصلت إلى نتيجة مفادها " أن اعتماد قناة الجزيرة في تغطيتها على شهود العيان ساعد في

²³ انظر: مركز الدراسات الإستراتيجية بالجامعة الأردنية؛ استخدام مقابلة شخصية وجها لوجه، وصف العينة -عينة وطنية-، حجم العينة 1950 مبحوث، الاردن

إقناع الجمهور بما تبثه القناة عن الحركات²⁴، كما تتفق مع نتائج دراسة حنان كامل إسماعيل حول دور المواطن الصحفي في الحراك السوري من وجهة نظر قادة الرأي الإعلامي العربي وتوصلت إلى "أنّ هذا الحراك الإعلامي الجديد، أسس لنشوء ظاهرة شاهد العيان ومعها ظاهرة المواطن الصحفي فمع الصعوبات التي واجهها الإعلام في تغطية تحركات الشارع خلال الثورات العربية، وربما بسبب عدم جاهزية الإعلام للتعامل مع مثل هكذا مواقف انتشرت ظاهرة اعتماد وسائل الإعلام على شاهدي العيان بكل ما تحمله من تعارض مع أساسيات العمل الإعلامي والتي يتمثل أهمها في التحقق من المعلومات قبل عرضها على الجماهير. كما انتشرت ظاهرة الاعتماد على المواطنين أنفسهم في تغطية الأحداث من خلال كاميراتهم خاصة عبر الموبايل وإرسالها إلى القنوات"²⁵.

الفئة الفرعية 3: استراتيجية داخلية: توجيه البعد التحليلي الإخباري للتوظيف بقناة الجزيرة عائق

في تكوين الرأي.

أرجع أغلب الباحثين أنّ قناة الجزيرة انتهجت كثرة التحليل للفيديوهات الموظفة في برامجها ونشأتها الإخبارية والتي تمثلت حسبهم في توظيف الصور والتغريدات الخاصة بأحداث الربيع العربي، فقد اعتبروا أنّ التحليلات الواسعة للفيديوهات المدججة أكثر أهمية للجمهور، لان ذلك من الممكن أن يساهم في مصداقية الرأي حول التوظيف، فتعرض الفيديو لآليات المعالجة البصرية كما سبق القول يعتبر كأولى التحليلات التي تنشرها على فضاءها الإعلامي والتي تكشف عن رأي القناة من الحدث، والتي تساهم في تكوين تصور واحد حول الحدث ككل، وبالتالي فقد برز من خلال أغلب الباحثين أنّ تحليلات المسؤولين

²⁴ ماجد جورج هلال جبارة. دور الفضائيات العربية في تشكيل الاتجاهات السياسية لأعضاء النقابات المهنية الأردنية تجاه الحراك

الشعبي العربي قناة الجزيرة و قناة هيئة الإذاعة البريطانية العربية نموذجاً (2011 – 2014) (BBC)، مرجع سابق، ص133

²⁵ حنان كامل إسماعيل. دور المواطن الصحفي في الحراك السوري من وجهة نظر قادة الرأي الإعلامي العربي : الأردن والكويت

ومصر أنموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، 2012، ص133

والمختصين السياسيين لها دور في توضيح أبعاد القضية لكن لا بد من تحقيق التوازن الإعلامي في عملية التحليل بطرح كل أبعاد التوظيف وليس التركيز على جزئية معينة من الممكن أن توجه الرأي ككل خاصة بانتهاجها سياسة إعلامية تبرز تحليلات كثيرة حول موقف محدد وتساهم في تأكيدها. وهذا ما جاء في قول المبحوث رقم 7: " قناة الجزيرة تبالغ في التحليل من الدفاع عن طرح وحيد وتدفع نحو تعزيز موقف بشكل واضح يبعدها عن الحياد".

في حين يقول المبحوث رقم 27: "كل المشاهد مهمة، نحن في زمن تختلط فيه الحقائق ولا تظهر بالعين المجردة، لذلك يجب تأمل كل شيء ومحاولة بناء رأي خاص قائم أولاً على التجربة و فطرة الفصل بين الطالح والصالح"، ونستخلص من هنا إمكانية التعرض لتحليلات فيديو شبكات التواصل الاجتماعي للتوجيه المكثف لا تمت بصلة في تكوين الرأي. ونستنتج من خلال قول أغلب المبحوثين أنه كلما توفرت تحليلات إخبارية تمس كل أبعاد الفيديو الموظف سمحت للجمهور المشاهد مساحة واسعة يعتمد عليها في تكوين رأيه حول الأحداث وعلى اثر ذلك ترى النخبة عينة الدراسة أن الابتعاد عن التوجيه لا يعني العشوائية والابتعاد عن التعمق في التحليل بل أن يحتكم التحليل لفيدويوهات شبكات التواصل الاجتماعي المبنوثة على قناة الجزيرة إلى معايير تجمع كل التحليلات، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة أسامة محمد الزناتي حول تقييم الإعلاميين الليبيين لتغطية قناة الجزيرة للشأن الليبي لعام 2014

في مناقشته "للتائج المتعلقة بال محور الثالث التي تمثلت في: ما هي الوسائل التي اتبعتها قناة الجزيرة لتغطية الشأن الليبي؟ وتوصل إلى أن قناة الجزيرة أصبحت تستضيف شخصيات ذات لون سياسي محدد"²⁶.

خلاصة:

نخلص من خلال ما تقدم في التحليل حول تصورات النخبة الأكاديمية " أستاذة الجامعات " فيما يتعلق بتوظيف فيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي في الصناعة الإخبارية لقناة الجزيرة الإخبارية، حيث أهم ما لفت انتباه عينة الدراسة فيما يتعلق بعملية التوظيف على أنها فرضت الدعامة الإعلامية المتغيرة بدءا باستخدام مصطلح الثورة بدل الحراك السلمي الذي يساهم حسبهم في تغيير مسار فيديو شبكات التواصل الاجتماعي. كما ساهمت قناة الجزيرة من خلال عملية التوظيف في تطهيرها لفديوهات شبكات التواصل الاجتماعي من الجانب الإخباري، كما وجدوا أنّ آلية المونتاج والمعالجات البصرية للتوظيف في بعض الأحيان آلية غير تأثيرية، وذلك ما يفرض أسلوب التسارع الإعلامي نسبة إلى أهم ما يميّز شبكات التواصل الاجتماعي للمادة الفيلمية الموظفة حتى تبقى قناة الجزيرة في الصدارة الإعلامية، كما لمسنا الميول السياسي والوجداني لدى عينة الدراسة كأهم معايير المتابعة الإعلامية التي فرضتها عملية التوظيف.

أما فيما يتعلق بتوقعات النخبة الأكاديمية من خلال استخدام قناة الجزيرة الإخبارية لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي الخاصة بأحداث الربيع العربي، حيث يتفق عينة الدراسة حول تراجع رضاهم عن الأداء الإعلامي يرجع إلى عدّة أسباب من بينها: خصخصة التوظيف في خدمة اتجاه معين، وأفضلية

²⁶ أسامة محمد الزناتي، تقييم الإعلاميين الليبيين لتغطية قناة الجزيرة للشأن الليبي لعام 2014، أطروحة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2015، ص 99

تحديث السبق الإعلامي في عملية توظيف قناة الجزيرة لفيدويوهات شبكات التواصل الاجتماعي مما يساهم في الجذب والثقة.

وبالنسبة إلى فقد تطرقنا إلى مساهمة عملية توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لفيدويوهات شبكات التواصل الاجتماعي في تكوين آراء عينة الدراسة "أستاذة الجامعة الجزائرية" حول أحداث الربيع العربي، وبرز ذلك وجود استراتيجيات توجيهية في تكوين آرائهم حول عملية التوظيف ذاته، من بينها استراتيجيات داخلية وخارجية، حيث تمثلت الاستراتيجيات الداخلية في البعد الوجداني كسياسة الجذب في عملية التوظيف وتوجيه البعد التحليلي الإخباري للتوظيف بقناة الجزيرة عائق في تكوين الرأي في حين ظهرت الإستراتيجية الخارجية لأفراد العينة في التحليل الشخصي كوسيط يوجه تكوين الرأي حول التوظيف الإخباري بالاعتماد على الخلفية المعرفية والتقنيات المحلية الخاصة بدول الربيع العربي.

الفصل الثاني: دوافع متابعة النخبة الأكاديمية الإعلامية والسياسية لأحداث الربيع العربي من خلال

عملية توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لفيدويوهات شبكات التواصل الاجتماعي

تمهيد

المبحث الاول: أسباب متابعة عينة الدراسة لأحداث الربيع العربي من خلال توظيف قناة الجزيرة

الإخبارية لفيدويوهات شبكات التواصل الاجتماعي.

المبحث الثاني: مدى مساهمة قناة الجزيرة الإخبارية بتوظيفها لفيدويوهات شبكات التواصل الاجتماعي

الخاصة بأحداث الربيع العربي في تكوين معلومات سياسية معينة لدى أفراد عينة الدراسة.

المبحث الثالث: نقاط تركيز عينة الدراسة أثناء توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لفيدويوهات شبكات

التواصل الاجتماعي في تغطية أحداث الربيع العربي.

المبحث الرابع: أطر استخدام القنوات الإخبارية التلفزيونية لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي

أحداث الربيع العربي.

خلاصة

تمهيد:

نطرح في هذا الفصل من الدراسة الميدانية الدوافع المسببة في متابعة النخبة الأكاديمية الإعلامية والسياسية لأحداث الربيع العربي من خلال عملية توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لفيدوهات شبكات التواصل الاجتماعي، وللإجابة حول هذا التساؤل الرئيس، هناك أربع محاور فرعية تقدم تفسيراً حول ذلك، حيث تطرق المحور الأول إلى العوامل التي دفعت النخبة الأكاديمية لمتابعة أحداث الربيع العربي من خلال توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لفيدوهات شبكات التواصل الاجتماعي، في حين تمحور السؤال الثاني حول مساهمة توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لفيدوهات شبكات التواصل الاجتماعي الخاصة بأحداث الربيع العربي في تشكيلها لمعلومات سياسية معينة، في حين قدم المحور الثالث أهمية توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لفيدوهات شبكات التواصل الاجتماعي في تغطية أحداث الربيع العربي بالنسبة لعينة الدراسة، أما المحور الرابع والأخير فقد تمثل في تأطير مقاطع الفيديو لأحداث الربيع العربي.

1- لماذا تابعت أحداث الربيع العربي من خلال توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لفيدوهات شبكات التواصل الاجتماعي؟

لقد اتضح من خلال المقابلات أن فئة مقارنة الحقيقة الإخبارية بكل أبعادها لها أهمية لدى جميع عينة الدراسة، بحيث أن هذه الفئة خصائص مستقاة من المفاهيم التي ساهمت في تشكيلها وجاءت كما يلي:

أولاً: البحث عن أبعاد حقيقة أحداث الربيع العربي (في الفيدوهات الموظفة أو المشارك بها على قناة الجزيرة الإخبارية)

يقول المبحوث رقم 2: " بنشر آخر الأخبار وتوضيح المشاهد "، ويرد المبحوث رقم 04: " هي ابرز الأعمال التي نقلت الصورة الموثقة إلى الرأي المحلي والدولي وأظهرت كافة الأنظمة الدكتاتورية المستبدة بظلمها للشعب وقتل الجيش للمتظاهرين، تم نقلها بشكل واسع وإعطاء المجال للإعلاميين المواطنين بالتوافد وتصوير كل مواقع الثورة "، كما يقول المبحوث رقم 05: " ساهمت في بيان الحقائق التي أخفتها بعض القنوات العبرية الموالية للأنظمة أو الموالية لأجندات خارجية هدفها تحويل الربيع العربي إلى جحيم عربي. يقتل كل مبادر للنهوض، ويجعل الأمة تخشى ذلك وتهابه وتركن إلى الجمود وعدم الحراك، فمثلا باليمن التحالف يقتل ويدمر ويكذب ثم يتحجج بالمقاومة، قتل في قاعة عزاء أكثر من 800 شخص وأكثر من 400 جريح "، ويضيف المبحوث رقم 10: " بحثا عن الحقيقة المغيبة "، كما يقول المبحوث رقم 25: " ساهمت في نقل حقيقة ما يحدث في الشارع العربي ولكن بعض القنوات الفضائية قامت بتسييس تلك المقاطع لما يخدم مصالحها أو مصالح من تعمل تحت خدمته "، وجاء في إجابة المبحوث رقم 27: " التأقلم مع الواقع بدل محاولة تغييره...العالم تغير، وحرية الحقائق حتمية يفرضها الزمن، ويهبها العقل الذي يصنع الفكر ويصنع وسائل التعبير عنه ".

أرجع أغلب المبحوثين أنّ من دوافعهم لمشاهدة أحداث الربيع العربي من خلال إدماج فيديوهات يشاركها المواطن مع قناة الجزيرة الإخبارية أو من خلال توظيفات لفديوهات شبكات التواصل الاجتماعي يكمن أساسا في بحثهم عن الحقيقة والتماسهم لمعلومات وصور تعبر عن الحقيقة وليس الآراء، وهذا ما أسهم في تبيان الحقيقة الغائبة للأحداث في ظل الكم الهائل من المعلومات والصور الإخبارية، لأن " الحقيقة حول أي شكل من أشكال التواصل لا يمكن إيجادها

كلية ضمن منظومة التواصل التي تكشف عن نفسها وتضع نفسها تحت المراقبة" 1. نلمس في قول المبحوث رقم 27 أن دافعه تمثل كغيره من المبحوثين في البحث عن الحقيقة ويرجع ذلك إلى أنّ التوظيف بمائل التأقلم مع الواقع وأنّ التوظيف هو وسيلة للتعبير عن الحقائق، باعتبار أنّ الحقيقة أحداث الربيع العربي أبعاد كما تبين في قول المبحوث رقم 05، ونستنتج من ذلك أنّ البحث عن أبعاد حقيقة بتوظيف قناة الجزيرة الإخبارية لفيدويوهات شبكات التواصل الاجتماعي كفتة فرعية برزت عند أغلب المبحوثين وليس كلهم، وكما جاء في قول المبحوث رقم 25 أنّ أحيانا يكون التوظيف يكون مسيسا فهو يخفي الواقع ومن خلال ذلك نجد أن حقيقة الأحداث عند عينة الدراسة تتمثل في ميدان الأحداث الذي تكشف عن الحقيقة من قبل المواطن الإعلامي حيث " أن الشارع كان هو الميدان وليس مثلما كان يحصل في السابق (وهذا يحتاج لإعادة فهم نظرية الانقلابات) فليس المطار أو الإذاعة أو الأماكن المهمة بل الساحة الشعبية ورمزيتها التاريخية والسياسية " 2، وفي ذات السياق " يشبه بورديو الصحافة كميدان مهني تنخرط فيه قوى مختلفة في صراع على السلطة، بما أن بورديو ينظر إلى الصحافة بصفتها ميدانا، فهو على حق عندما يشير إلى أن "مهنة الصحافة لا يمكن أن تقتصر على خيارات، أو على مزاجية هذا أو ذاك من المصورين أو الصحفيين"، ومن ثم فإن الممارسات التي تحدث ضمن إطار هذا الميدان تحددها علاقات السلطة، وموقع كل واحد من هؤلاء الصحفيين، تقدم النظرية الميدانية التي طرحها بورديو إطارا لدراسة الصحافة بوصفها ميدانا اجتماعيا يتسق مع الميادين الأخرى في المجتمع، وبوصفها

¹ نعى ميلور، الصحافة العربية الحديثة : المشكلات و التوقعات، العبيكان للنشر، الرياض، ط1، 2012، ص 323

² عبد الجبار أحمد عبد الله وفراس كوركيس عزيز، دور شبكات التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي، مجلة العلوم السياسية مج 22، ع. 44، 2012، ص 227

وسيلة من وسائل الكشف عن "قواعد اللعبة" داخل هذه الجماعة"³، أما فيما يخص تسييس التوظيف وإخفائه للواقع الذي سبق وأشرنا إليه، فقد تساءلت جوسلين نادر حول " كيف للصور أن تكون أفضل ما يخفي الواقع؟ يعني اختفاء الواقع، وهو أكثر ما طبع فكر عالم الاجتماع الفرنسي جان بودريار Jean Baudrillard، أن فاعلية الإعلام وقد زادت، حولت الواقع إلى صورة ينتجها الإعلام، ويحدث أن تتشكل عن نقل الإعلام للواقع رموز تحيل إلى ذاتها مرجعية الشرح، وليس إلى الواقع الذي انفصلت عنه، هذه الرموز التي هيمنت على الواقع الذي كانت تشير إليه طردت المرجعية التي كان الواقع مصدرها، وصار الرمز هو الواقع، وعندما لا يحيل الرمز إلا إلى ذاته، يصير ما يدل عليه من خارج الواقع، فينشأ حينها فوق الواقع"⁴، وإذا رجعنا إلى قول المبحوث رقم 2 يظهر لنا جلياً أن التوظيف كآلية ساهمت في تطوّر "المجتمع المشهدي"⁵ لقناة الجزيرة الإخبارية، وإبرازه كوسيط في نقل الواقع إذ لم نقل حقيقة الواقع، لأنّ هذه الأخيرة تختلف عن الواقع باعتبار للواقع عدّة أبعاد المصطنع، المخفى والافتراضي" ويرى بول فاتزلافيك Paul Watzlawick أن مهمة وسائل الإعلام هي إنتاج واقع الواقع (La réalité de la Réalité)، أي الخروج من إطار الحقائق الفردية إلى مستوى الحقيقة الجماعية التي تخلقها المعالجة الإعلامية للأحداث"⁶.

³ نجي ميلور، الصحافة العربية الحديثة، مرجع سابق، ص، ص96-97

⁴ جوسلين نادر. الحقيقة النطابقية في الخطاب الإعلامي، نوندا القادري عيسى، الإعلام العربي و رهانات التغيير في ظل التحولات مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت،:، 2017، ص 101

⁵ المرجع نفسه، ص102.

⁶ شهيرة ابن عبد الله، الحرب في وسائل الإعلام: آليات بناء المعنى وإنتاج المعرفة، المستقبل العربي مج. 37، ع. 429 نوفمبر 2014، ص98

وتساءلنا حول أيّ حقيقة كانوا يبحثون عنها؟ أجاب المبحوث رقم 28: " الحقيقة المنقولة بشكل عفوي وبلغة عفوية ومن شخص عفوي غير مقلد أو مدبلج لتغيير الواقع وبهرجته وهو قابل للتصديق بشكل أكبر " ويتبين لنا من خلال ذلك أنّ دافع البحث عن حقيقة أحداث الربيع العربي يتمثل في المواطن المعاش للحدث الذي اعتبر هو مصدر تمثيل حقيقة الواقع و تكوين الوعي السياسي حوله، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة آمال جعفري حول صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى النخبة الجزائرية بأن " (47.63 %) من المبحوثين بأن المواطن الصحفي أحيانا ما كان يسد الفراغ أثناء غلق مكاتب قناة الجزيرة وطرد مراسليها"⁷، ولذلك نجد أن عينة الدراسة اعتبرت التوظيف جزء لا يتجزأ من الميدان باعتبار أنّ هناك "تياران في معالجة مسألة دور القنوات الفضائية في التعامل مع الحدث ضمن نسيج النزاعات بمختلف أنماطها، حيث ذهب أصحاب التيار الثاني المتمثل في نسق العلاقة الداخلية بين صناعات القرار السياسي والقنوات الفضائية الإعلامية أنّ دور القنوات الفضائية جزءا لا يتجزأ من الواقع الميداني لأن المعلومات التي توفرها تمثل المورد الأساسي لبيان ما يحدث على الأرض ولتوفير بيئة مناسبة لإنشاء المفاهيم، وصناعة القرارات المناسبة لمعالجتها"⁸، كما أنّ "الواقع المدرك الذي تعمل وسائل الإعلام على تشكيله من خلال إعادة هيكلة الوعي الجماعي للجمهور المتلقي حول هذا الحدث أو تلك الظاهرة، فوسائل الإعلام ليست مجرد حوامل ناقلة للمعلومة، بل هي صانعة لنظام رمزي تمثلي للواقع الذي تنقله"⁹.

⁷ آمال جعفري، صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى النخبة الجزائرية (دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة الجامعيين)، رسالة ماجستير، قسم العلوم الانسانية، جامعة العربي بن مهيدي (أم البواقي)، 2013-2014، ص 224

⁸ حسن مظفر الرزو، حروب المعلومات الإعلامية : أنموذج التعامل مع مفردات ساخنة، حسن مظفر الرزو وآخرون، ثورة الصورة : المشهد الإعلامي و فضاء الواقع، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008، ص، ص، 130-131

⁹ شهيرة ابن عبد الله، الحرب في وسائل الإعلام : آليات بناء المعنى و إنتاج المعرفة. مرجع سابق، ص 97

ثانيا: معرفة التوافق الإخباري للفيديو الموظف

ومن الخصائص التي تميز الفئة الفرعية أهمية توظيف فيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر إخباري موضوع معرفة التوافق الإخباري للفيديو الموظف لدى عينة الدراسة " النخبة الأكاديمية - أساتذة الجامعة الجزائرية- ، وهو دافع مقارنة تمايز القنوات الإخبارية عن بعضها البعض والكشف عن مستوى التحقق من الأخبار المتداولة على شبكات التواصل الاجتماعي، كما جاء في قول المبحوث رقم 12: " أردت معرفة متى تطابق نقل الأخبار وهل يوجد مصداقية في الطرح أم لا "، ويقول المبحوث رقم 21: " لتحليل مدى صحة الأخبار التي استخدمتها وموقف القناة من الأحداث "، كما يقول المبحوث رقم 41: " لأنها ساهمت في جذب اهتمام وصنع الرأي العام الدولي الذي يؤدي لضغط الحكومات والمجتمع الدولي لمعرفة وبالتالي لمعرفة ما يميزها "، وأردف المبحوث رقم 31 قائلا: " قد تعرض مقاطع لم تنتشر بشكل واسع في مواقع التواصل "، وجاء في قول المبحوث رقم 08: " معرفة نوعية تغطية قناة الجزيرة التلفزيونية لمقاطع الفيديو هل بما يخدم أجندات القناة أم لا "، ويتضح من خلال هذه الإجابات مؤشر تعميق البحث عن الاختلاف والتوافق بين قناة الجزيرة والقنوات الإخبارية الأخرى من خلال معرفة الاتجاه السائد في دمج فيديو لدى المبحوثين وهذا راجع إلى أهمية فيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي في الصناعة الإخبارية، ونستنتج من خلال ذلك أن النخبة الأكاديمية بحيث لم تكن مشاهدتهم عبثية بل كانت لهم رؤية تحليلية مقارنة وأجندة خاصة بهم تحكم عملية المشاهدة من بينها معرفة مستوى التوافق الإخباري في عملية التوظيف على قناة الجزيرة للمادة الفيديوية المصورة من قبل المواطن الصحفي مقارنة بالقنوات الإخبارية الأخرى أهمها العربية وبي بي سي عربية وما نشر على المنصات الاجتماعية وهنا تطرح إشكالية الغموض في التوظيف هذا ما يجعل المبحوثين يهتمون بالبحث عن المعلومة الحقيقية لفيديو

شبكات التواصل الاجتماعي المبتوث على قناة الجزيرة وهذا ما أشارت إليه ملفين دي فلور وساندرا بول روكيش في نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام أنّ " الغموض ناتج عن نقص معلومات في حدث معين يترتب عليه عدم معرفة التفسير الصحيح للحدث من قبل الجمهور، وتكشف وسائل الإعلام الغموض من خلال تقديم التفسير الواضح للحدث أو زيادة المعلومات في هذه الحادثة"¹⁰، ونخلص من ذلك أهمية فيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي في طرح أحداث الربيع العربي دفعت النخبة إلى الحرص على التحقق من حقيقة المادة الفلمية الموظفة على الفضاء الإعلامي لقناة الجزيرة الإخبارية وقد يرجع إلى اضطرابات الأوضاع السياسية في دول الربيع العربي جعل المجتمع الأكاديمي عينة الدراسة يلجأون إلى تقييم التوظيف الإخباري لفيدويوهات شبكات التواصل الاجتماعي، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة مجدي الداغر حول شبكات التواصل الاجتماعي بمصر: بديل إعلامي يواجه الاستقطاب "يعتمد الشباب المصري على شبكات التواصل الاجتماعي لكونها وسيلة تؤكد على ديمقراطية الاتصال، كما أنّها أوجدت إعلام المواطن، ووسيلة لتحقيق التفاعل مع الأحداث الجارية وتساعد على اكتساب خبرات جديدة، وأخيرا لكونها لا تخضع للرقابة أو سيطرة الحكومات"¹¹، كما تتفق مع دراسة لإبراهيم حسن المرسي التوام حول مصداقية المواقع الإخبارية لدى النخبة الأكاديمية وعلاقتها بالتنافر المعرفي حيث توصل إلى نتيجة توضح " درجة التنافر المعرفي للنخبة الأكاديمية تزداد في حالة تعرضهم لأخبار لا يعتقدون في صحتها وتعرض مع معرفتهم وخبراتهم حيث بلغ الوزن المتوي لمقياس التنافر 78.9% وهي درجة تنافر معرفي مرتفعة وهذا يتوافق مع فروض نظرية التنافر المعرفي. وبالتالي نجد أن البحث عن صحة هذه الأخبار

¹⁰ علي عبد الفتاح، نظريات الاعلام، دار البازوري، عمان، 2014، ص 131

¹¹ مجدي الداغر، شبكات التواصل الاجتماعي بمصر: بديل إعلامي يواجه الاستقطاب، دراسة اعلامية منشورة على موقع مركز الجزيرة للدراسات، ص 16، تم الاطلاع عليه: 2017/05/16، الساعة: 20:14

<https://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2015/07/20157129499327716.html>

جاء في الترتيب الأول وذلك وجود حالة من القلق والانزعاج وعدم الارتياح للتعرض للأخبار التي يعتقدون في عدم صحتها¹²

2- هل شكلت لك توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لفيدويوهات شبكات التواصل الاجتماعي الخاصة بأحداث الربيع العربي معلومات سياسية معينة؟

اختلفت إجابات عينة الدراسة حول مساهمة قناة الجزيرة بتوظيفها لفيدويوهات شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل معلومات سياسية معينة، فجاءت إجاباتهم على هذا السؤال مختصرة وتمثلت في مستوى النسبية والنوعية الذي يحدّد عملية تكوين معلومات سياسية حول أحداث الربيع العربي، وتمثلت الفئة الفرعية في آليات تشكيل المعلومات السياسية من عملية التوظيف: معيار النسبية والأيدولوجية.

أولاً: نسبية المعلومات السياسية من عملية التوظيف

فمفهوم النسبية تمثل في ضالة التماس المعلومات السياسية من عملية التوظيف التي تعتمد قناة الجزيرة في انتهاجها وفي ذات السياق يقول المبحوث رقم 16: " لا أبدأ أن أقرأ واستمع في هذه الحالة حتى تتشكل لي معلومة سياسية مكتملة " وبذلك فالمعلومات السياسية حول تطورات الوضع، وحول الوضع الراهن في المناطق والى أين وصل؟ أو حول حالة الطوارئ التي أعلنت عنها بعض دول الربيع العربي في تونس، اليمن أو سوريا لا تشكل حسب إجابات بعض المبحوثين معلومات سياسية بعينها، وهذا راجع إلى أهمية تنوع المصادر في التماس المعلومات السياسية في ذلك وتوسيع المرجعيات السياسية حول الأحداث، ونستنتج من ذلك أن التوظيف الإخباري لا يساهم بشكل كلي في تكوين المعلومات السياسية

¹² ابراهيم حسن المرسي التوام، مصداقية المواقع الاخبارية لدى النخبة الاكاديمية وعلاقتها بالتناظر المعرفي، مرجع سابق، ص 445

لأساتذة الجامعة (النخبة الأكاديمية) باعتبار أنّ أحداث الربيع العربي عرفت ثورة في المعلومات وهذا ما أدى بعينة الدراسة إلى اعتماد عينة الدراسة عدة مصادر في ذلك وهذا بدوره يطرح إشكالية المنافسة السياسية للوسائل الإعلامية خاصة في ظل ما يطلق عليه الحروب الإعلامية، وهذا ما أشار إليه "الباحث ريتشارد زفرانسكي (SZafranSki Richard) بفرضية جديدة أودعها في بحثه الشهير " Neocortical Warfare: The Acma of Skill" لم تلبث أن لقيت قبولا واسعا لدى العاملين في ميدان حروب الإعلام المعلوماتي، فأضحت تعرف بنسق الحروب الإعلامية المعرفية (Neocortical Paradigm).¹³، فنجد لدى عينة الدراسة وقاية ذاتية من السقوط في آليات التأثير المباشرة التي تعتمدها أغلب القنوات الإخبارية ومنها قناة الجزيرة وهي المواجهة الإعلامية حيث " أضحى مفهوم المواجهة الإعلامية المعلوماتية يشمل مجموعة النشاطات التي تمارسها بواسطة البيئة المعلوماتية الرقمية بقصد التأثير على منظومة الإدراك لدى الخصم وقدراته التقنية، مع ضمان توفير الحماية الذاتية لمنع وقوعنا في النشاط المشابه الذي يمارسه تجاهنا للغرض نفسه، ويمكن ممارسة هذا النمط من المواجهة الإعلامية من خلال توظيف مختلف أشكال الوسائط الإعلامية (Media)، سواء عبر القنوات الفضائية، أو مواقع الويب المنتشرة في الفضاء المعلوماتي للإنترنت، حيث تتوفر فرصة خصبة، ووسائط تأثيرية مرئية مسموعة يمكن استثمارها لتحقيق تأثير إعلامي واسع، على مساحة واسعة من الجماهير، وبتكاليف زهيدة"¹⁴. فالاعتماد الجزئي على فيديوهات الربيع العربي الموثقة على قناة الجزيرة راجع إلى ما أشارت إليه دراسة لأسامة محمد. الزناتي حول ي تقييم الإعلاميين الليبيين لتغطية قناة الجزيرة للشأن الليبي إلى أن قناة الجزيرة "خلطت بين المادة الخبرية والرأي، وأسلوب صياغة الأخبار الخاصة بالشأن الليبي في

¹³ حسن مظفر الرزق، حروب المعلومات الإعلامية : أنموذج العامل مع مفردات ساخنة، مرجع سابق، ص127

¹⁴ المرجع نفسه، ص129

الجزيرة تغير في العام 2014، وأصبح خط الجزيرة في تغطيتها يثير الشبهة¹⁵، وتتفق مع دراسة محمد الراجحي محمد، دور وسائل الإعلام الجديد في تشكيل الرأي العام دراسة حالة على الرأي العام النوعي المغربي " استخدمت النخبة الجامعية المغربية وسائل الإعلام الجديد لأجل أهداف الفهم بنسبة بلغت 46.8%، وجاء في مقدمتها الفهم الاجتماعي الخاص بمتابعة الأحداث الجارية وفهما¹⁶

ثانيا: الكشف عن أيديولوجية التوظيف (الفكرة)

في حين تمثلت نوعية المعلومات السياسية عند أغلب المحوثين في مساهمة إدماج لفيديوهات أحداث الربيع العربي في التعرف على أيديولوجية التوظيف بحيث تم التركيز على اتجاهات معينة دون غيرها، ويندرج ضمن خطة إعلامية، وأنّ هذه العملية لا تخلو من سياسة إعلامية تحكمها، انطلاقا من أنّ " الإعلام يمارس عبر القنوات الفضائية نمطا جديدا من الدبلوماسية، بعيدا عن تلك التي يمارسها السياسيون من مكاتب الحكومة، وبات يطلق عليها اصطلاح الدبلوماسية الشعبية التي تتم بالتواصل عبر القنوات الإعلامية مع عامة الشعب لضمان التأثير في الرأي العام"¹⁷.

يقول المبحوث رقم 03: " اعتقد أنّها سلاح ذو حدين لكن مع انتشار الوعي وفهم غالبية الناس للعبة بدأت تقل قوة تأثيرها على العواطف، مع أن بعضها للأمانة تثير الغضب وتحفز الغيرة على الدين والقيم الثقافية "، في حين يقول المبحوث رقم 12: " نعم طبعاً، وخاصة عرفت مدى سيطرة الإيديولوجيات الغربية على الإعلام العربي خصوصا "، ونلاحظ من خلال ذلك عملية تأويل التوظيف

15 أسامة محمد الزناتي، تقييم الإعلاميين الليبيين لتغطية قناة الجزيرة للشأن الليبي لعام 2014 مرجع سابق، ص 98

16 محمد الراجحي محمد، دور وسائل الإعلام الجديد في تشكيل الرأي العام دراسة حالة على الرأي العام النوعي المغربي، رسالة دكتوراه، كلية معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، 2015، ص ج

17 حسن مظفر الرزو، حروب المعلومات الإعلامية : أنموذج التعامل مع مفردات ساخنة، حسن مظفر الرزو وآخرون، ثورة الصورة : المشهد الإعلامي و فضاء الواقع، مرجع سابق، ص 132

وتوجيهه لما يخدم الرؤى السياسية الأجنبية، وهذا ما كان سابقا حيث نجد أن نجاح " الفضائيات العربية إلى حد بعيد في أن تصبح مصدرا للخبر، خاصة في أوقات الحروب والأزمات، غير أن رؤساء التحرير في هذه الفضائيات مازالوا يعتمدون على الخبر الرئيسي الذي تنقله الشبكات الأجنبية الكبرى ويطمئنون إليه أكثر من اعتمادهم على الخبر الذي ينقله المراسل الميداني، وهنا يقعون في فخ تأويل هذه الشبكات للخبر... ويعكس ذلك عقلية تابعة في حين أن المشكلة ليست في الخبر بل في توجيهه"¹⁸.

وكذلك يقول المبحوث رقم 25: " من الممكن اعتبار الشعب مصدر من مصادر الخبر ولكن ليست بالمصادر الموثوق بها لأنه قد يتم التلاعب بالمقطع وكما ذكرت سابقاً حسب سياسة القناة حيث من الممكن أن تقوم القناة بتحرير مجموعته أشخاص لتناول مقطع فيديو من أكثر من زاوية لبيان مصداقية خبر ليس بصحيح كما حدث باليمن ومصر"، وأردف المبحوث رقم 15 قائلاً: " نعم ، عندما ينقلون الخبر كل مفردة تكشف عقول أصحابها"، ويقول المبحوث رقم 17: " نعم، تبلورت لي إيديولوجية هذا الاستخدام وأجنداته بسبب انتقاءها للمقاطع بشكل مفضوح وتجاهلها التام لأحداث ومقاطع أكثر وضاحة وفضاعة" كما جاء في قول المبحوث رقم 29: " بلا شك في بعض الأحيان، خاصة بتسويق رؤية أو سياسة معينة لدولة معينة"، ويقول المبحوث رقم 49: " ثمة أبعاد أخرى هي ماثرا للشك والريبة من الأحداث، ولا يصح أبدا أن نكتفي بالصورة والفيديو في إيضاح الحقائق للأحداث، هناك معطيات أخرى، لاندلاع هذه الأحداث، هناك أجندات خفية لإحداث تغييرات عميقة في الأنظمة الإعلامية تظهر تجلياتها في الفيديو " ويتضح من خلال ذلك كله أن المعلومات السياسية تكمن في تسويق الرؤى السياسية وتسويق السياسات دول، ونظرا لان السياسة الإعلامية هي "مجموعة المبادئ والمعايير والقواعد

18 كوثر محمد أحمد عبد القادر، السياسات الإعلامية العربية و دورها في تطوير الفضائيات الوطنية : دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على الفضائية السودانية (في الفترة من 2006 - 2008 م)، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، 2009، ص155

التي تحكم وتوجه سلوك الأنظمة الإعلامية، والتي عادةً تشتق (تستنبط) من شروط الأيديولوجيا السياسية والقيم التي تركز إليها في بلد ما¹⁹، فالسياسة الأيديولوجية لعملية التوظيف على قناة الجزيرة تختلف عن إيديولوجية الصورة والفيديو التي سبق وأشرنا إليها في المبحث الثالث من الفصل الأول، "فأيديولوجيا الوسيلة تركز الأيديولوجية التقنية على منح تقنيات الاتصال سلطة معيارية تجعلها العامل الأول في تنظيم المجتمع وإعطائه معناه، والتسليم بخضوع التقدم في التواصل الإنساني والاجتماعي لتقدم التقنيات، ومن ثم الاعتراف لتلك التقنيات بالقدرة على تغيير المجتمع تغييراً بنوياً، ذلك أن البعد الأيديولوجي للتقانة قد لا يتراءى في جانب الاستعمال، لكن يظهر جلياً في جانب التوظيف؛ أي توظيف المستجد التكنولوجي لأغراض لا يغدو عنصر الاستعمال في حزمها إلا تجلياً من تجليات تلك الأغراض"²⁰ أما أيديولوجيا الصورة حيث "تعتبر الصورة مضموناً تواصلياً فعالاً وعنصراً من عناصر التمثيل الثقافي البصري، إذ يمكن بواسطتها الوقوف على أهمية العالم البصري في إنتاج المعاني وتأسيس القيم الجمالية والإبقاء عليها، وكشف الديناميات النفسية الخاصة بعمليات المشاهدة والتلقي، ومن هنا، فإن للصورة قدرة احتلالية عميقة في التحول إلى فكرة (أيديولوجيا)، ومن ثم تتحول إلى هدف، والهدف إلى مشروع، والمشروع إلى رأي جماهيري عام، ومن ثم إلى سلوك بشري عن طريق الفضاء وشبكات التواصل الاجتماعي"²¹، ونستنتج من ذلك أنّ النسبية والأيديولوجية الخاصة بعملية التوظيف لدى عينة الدراسة جاءت كمعايير تشكل المرجعية الإعلامية التي تساهم في تحديد مستوى المعرفة السياسية بالحدث وبالتالي تطرح إشكالية المهنة لدى قناة الجزيرة،

¹⁹ كوثر محمد أحمد عبد القادر، السياسات الإعلامية العربية و دورها في تطوير الفضائيات الوطنية : دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على الفضائية السودانية (في الفترة من 2006-2008 م)، مرجع سابق، ص 100

²⁰ محمد الراحي، أيديولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي العام، قسم مراجعة كتاب على مركز الجزيرة للدراسات، تم الاطلاع عليه يوم 2017/04/10 الساعة: 22:20

<https://studies.aljazeera.net/ar/bookrevision/2015/12/201512278418463737.html>

²¹ المرجع نفسه.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة معتصم مصطفى أبو داري، تحقق غرف الأخبار التلفزيونية من المعلومات المتدفقة من مواقع التواصل الاجتماعي قبل بثها: الجزيرة أمودجا حيث " تشير هذه النتائج إلى أن الصحفيين والمنتجين في غرفة أخبار قناة الجزيرة يوافقون بنسبة مرتفعة على إخضاع مواقع التواصل الاجتماعي ذاتها لكثير من الآليات والمعايير الملزمة تجنباً لأي أخطاء، ويوافقون بنسبة مرتفعة أيضاً على أن مواقع التواصل الاجتماعي فرضت نفسها على وسائل الإعلام التقليدية كمصدر للأخبار والصور، وسببت لهم مشاكل أخلاقية ومهنية"²²، كما تتفق مع دراسة حول اتجاهات النخبة نحو تغطية قناة الجزيرة الإخبارية للأزمة الليبية تمثلت "اتجاهات النخبة نحو التغطية الإخبارية من حيث الصور المستخدمة في الاتجاه السلبي نحو التغطية الإخبارية من حيث أن قناة الجزيرة تتلاعب أحيانا في الصور التلفزيونية التي تبثها عن خروج المتظاهرين ضد النظام بشكل قد يخدع المشاهدين"²³.

3- ما الذي تركز عليه أكثر من خلال توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لفيديوهات شبكات

التواصل الاجتماعي في تغطية أحداث الربيع العربي؟

الفئة الفرعية: الاهتمام بالبيئة الأولية للحدث إعلامياً والرؤية الاستقصائية للأحداث

أولاً: التركيز على أحداث دول عربية معينة

نجد أنّ أغلب الباحثين أرجعوا تركيزهم على نوعية معينة من أحداث الربيع العربي كتونس كانت لتونس تركيز قوي باعتبارها كانت مستهل الربيع العربي ثم تلتها سوريا وليبيا ومصر وهذا راجع إلى تسلسل

²² معتصم مصطفى أبو داري، تحقق غرف الأخبار التلفزيونية من المعلومات المتدفقة من مواقع التواصل الاجتماعي قبل بثها، الجزيرة أمودجا، مرجع سابق، ص 81

²³ هيشام ميسه، اتجاهات النخبة نحو تغطية قناة الجزيرة الإخبارية للأزمة الليبية (دراسة ميدانية على عينة من أساتذة جامعة الوادي)، مذكرة تخرج (ماستر)، كلية العلوم الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2017-2018، ص 84

الأحداث عبر دول الحراك، وهذا يعكس الاهتمام الشامل بالأحداث وفي مقدمتها بعد تونس كانت مصر، وهذا ما يعكس قدرتهم على تأويل التجارب العربية في كلا البلدين حيث " ارتفعت التجربة الثورية في تونس ومصر إلى الأوج، مؤكدة عدم صحة افتراض العجز المتأصل، والاستعصاء المزمّن في الحالة العربية، في مواجهة ما يسمى التحول الديمقراطي أو الانتقال إلى الديمقراطية، وأن ما حاولت أن تشيعة مراكز البحث الغربية والعربية معا بشأن الاستثناء العربي ليس صحيحا على إطلاقه، وأن التحول الديمقراطي والاجتماعي الشامل ممكن عربيا في حال توفر الظروف المهيئة له، وأنه قابل للنجاح، في حال توفر الشروط"²⁴.

ومن خلال ذلك فالتوظيف كآلية إعلامية لصناعة التغيير الإعلامي مدعمة بذلك التغيير السياسي الذي يتمثل حسب الباحثين في النهضة العربية لان التغيير مس تونس ومصر على عكس الدول الأخرى، وهذا ما جاء في قول الباحث رقم 3: " تونس أولا، بسبب إحراق الشباب (محمد البوعزيزي) نفسه في الشارع نتيجة القهر والظلم الذي عاناه فهذا المشهد أثار حفيظة الجميع سواء مسلم عربي او غيره، لذلك أخذت القصة مساحة كبيرة من الاهتمام والوقت في حينه، ثم سوريا وليبيا ومصر، وكما ذكرت سابقاً قد يكون بسبب التعطش لرؤية نهضة عربية مسلمة تليق بخيرات تلك الدول " ويضيف الباحث رقم 4: " هي في ظاهرها وقلوب شبابها المتظاهرين توجه نحو البناء والمستقبل بإسقاط النظام وحكومة، كونهم يمثلون عائق أمام النهضة "، في حين حدّد الباحث رقم 26 في قوله: " مصر عبر قناة الجزيرة وتويتر، وسوريا لا توجد قناة محددة وتويتر، ليبيا متابعة أقل فقط خطابات القذافي ويوم مقتله وكذلك اليمن وتونس"، ونخلص من ذلك أن نجد تونس ومصر كأبرز الأحداث مشاهدة من قبلهم وهذا

²⁴ عبد الإله بلقزيز (محرر)، الربيع العربي ... إلى أين ؟ : أفق جديد للتغيير الديمقراطي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط3، 2012، ص193

بدوره يمثل مؤشر أن عينة الدراسة كان اهتمامها مركزا على بدايات الثورة، وكذلك حسب ما شاهده على القناة تركيز المبحوثين على دول ربيع العربي محددة راجع إلى عدم التوازن في عملية التوظيف، فبعض الأحداث الربيع العربي عرفت تغطية توظيفية فائقة على عكس الأخرى في قناة الجزيرة وهذه النتيجة تتفق مع دراسة لآمال جعفري حول صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى النخبة الجزائرية حيث "أظهرت نتائج الدراسة أن 85.40% من المبحوثين أستاذة الجامعة الجزائرية أن تغطية قناة الجزيرة للثورات العربية لم تكن متوازنة بين كل الثورات"²⁵، لكن دراستنا اختلف حول قضايا الربيع العربي الأكثر تركيزا وأهمية بالنسبة لعينة دراستنا عن دراسة آمال جعفري بحيث "كانت الثورة الليبية هي أول ثورة من حيث درجة تركيز قناة الجزيرة عليها، وذلك حسب آراء المبحوثين، ثم تأتي الثورة السورية في المرتبة الثانية، تليها المصرية ثم التونسية فاليمينية وأخيرا الانتفاضة البحرينية"²⁶، بحيث الاختلاف يكمن في هذه الدراسة سابقة الذكر تمثل تساؤلها حسب أكثر الأحداث التي ركزت عليها الجزيرة في تغطيتها لكن تساؤلنا يتمحور حول أكثر أحداث الربيع العربي اهتماما بالنسبة لعينة دراستنا وتتفق مع دراسة لندا شلش، التأثير المتبادل بين "تغطية الجزيرة العربية" و "الثورات العربية" إن تأثير الجزيرة وغيرها من الفضائيات العربية والعالمية قد برز بشكل واضح في حماية المتظاهرين من بطش النظام الرسمي، في حالتي تونس ومصر"²⁷.

يقول المبحوث رقم 5: " رأيت دماء تسفك وأوطان تدمر، وشعوب تسعى لمستقبل أفضل لكن بسبب مؤامرات داخلية وخارجية على الأمة ترجع عشرات بل مئات السنين إلى الوراء، لم تحرر أرضا ولم يسلم شعبها من إهدار دمه " ويرد المبحوث رقم 17 قائلا: " كلام المتظاهرين والشارع العام "، نلمس من

²⁵ آمال جعفري، صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى النخبة الجزائرية (دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة الجامعيين)،

مرجع سابق، ص 226

²⁶ المرجع نفسه، ص 226

²⁷ لندا شلش، التأثير المتبادل بين "تغطية الجزيرة العربية" و "الثورات العربية"، أطروحة ماجستير، جامعة بيرزيت، 2013، ص 60

ذلك أن بعض المبحوثين كان تركيزهم منصبا على ما يقوله المواطن العربي المعاش للأحداث وما يعيشه هو محور تركيز أفراد عينة الدراسة، وهذا بدوره يشكل أبرز أن قناة الجزيرة لها أسلوب " يندرج ضمن أسلوب التكيف / التشريط والذي يتضح من خلال بث الصور والمشاهد الحية للقتلى والمذابح"²⁸ بحيث نجد أن المبحوثين قد لمسوا هذا الأسلوب من خلال مشاهدة أحداث الربيع العربي، ونستنتج من خلال ذلك أن أهمية عملية التوظيف السياسي لفيدويوهات شبكات التواصل الاجتماعي لدى النخبة الأكاديمية جزء مساهم في خلق الإحساس بالانتماء إلى الوطن العربي بدءا من تونس ومصر من خلال قناة الجزيرة الإخبارية، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة " تشير إلى أن النخب العربية في الوقت الذي تجد أن التلفزيون الفضائي العربي يساهم في تعزيز الانتماء إلى الوطن والأمة العربية، فهو يتمكن من تكوين اتجاهات الرأي العام، وتعبئة المواطن العربي نحو فعل التعبير عن رأيه وموقفه سواء بالاحتجاجات السلمية وغيرها، وهي نتيجة تحسب لمصلحة تمكن النخب العربية من التفاعل مع الوسيلة الاتصالية الأكثر تأثيرا بالمواطن والشارع العربي وهي التلفزيون الفضائي... وأن التلفزيون الفضائي العربي أضحى اليوم ليس مجرد وسيلة إعلامية، بل هو تعبير عن علاقة مؤسسية تفاعلية مؤثرة تربط بين النخب والمواطن والقضايا المصيرية"²⁹.

ثانيا: التركيز على أبعاد التغطية الإعلامية للتوظيف :

²⁸ هالة توفيق اسماعيل الطلحاتي، مقومات التأثير النفسي للبرامج الإخبارية بشبكة الجزيرة (دراسة تحليلية)، مجلة بحوث العلاقات العامة ، دورية علمية محكمة تصدر عن الجمعية المصرية للعلاقات العامة، القاهرة، العدد 12، سبتمبر 2016، ص218

²⁹ صباح ياسين علي المرغحي، الإعلام الفضائي في الوطن العربي : تحليل للمضمون و التأثير في النخب و الرأي العام، بيروت، لبنان : مركز دراسات الوحدة العربية، ط1. 2013، ص262

تعتبر إجابات المبحوثين خصائص لأبعاد التغطية الإعلامية لتوظيف فيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي الخاصة بأحداث الربيع العربي على الفضاء الإعلامي لقناة الجزيرة الإخبارية، حيث يقول المبحوث رقم 2: " رؤية آخر الأخبار " ويضيف المبحوث رقم 12: " عرضها للأحداث " في حين يقول المبحوث رقم 21: " التناقض بين مضمون الفيديو والصيغة الخبرية التي تقدمها القناة حول الفيديو"، كما يقول المبحوث رقم 28: " الحدث الأكثر انتشارا مباشراً " كذلك يقول المبحوث رقم 31: " أهتم بمحتوى المقطع"، في حين يقول المبحوث رقم 16: " طريقة نقلهم لهذا التصوير وكيفية استغلاله أكثر من مجرد نقله وإظهاره للعالم . فكل قناة لها آراء ومواقف سياسية وقد تنقل قناة وشقيقتها المقطع الواحد ولكن التعليق عليه يختلف اختلاف كبير فكل قناة تمثل سياستها ". كذلك يقول المبحوث رقم 18: " هل كانت تغطي كل الاتجاهات أم لا " ويقول المبحوث رقم 19: " نص المقدم قبلا من قبل المذيعة (غالبا) وكيفية صياغته. فهو يرتب في ذهن المتلقي : بناءا فكريا أوليا لما سيتضمنه المقطع (التعقيب على المقطع من بعد غير مهم لأن الأثر قد حدث بالفعل) " و يقول المبحوث رقم 20: " مواطن الخلل"، ومن خلال ذلك نجد أن تركيز المبحوثين على عناصر خاصة مثل النقل المباشر و طريقة عرض التوظيف ومعالجته والإقرار بأهمية قراءة الاختلاف بين مقطع الفيديو والصناعة الإخبارية له كل ذلك من شأنه أن يساهم في معرفة أين يكمن الخلل كما قال المبحوث رقم 20.

ونستنتج من خلال ذلك أنّ استراتيجيات الملاحظة الإعلامية التي أقرها المبحوثين تساهم في الكشف عن الأبعاد الحقيقية لعملية التوظيف المادة الفيلمية في صناعة المادة الإعلامية لأحداث الربيع العربي ككل والتي بدورها تكشف عن الأجندة الإعلامية خاصة في ظل اعتماد الجزيرة على فيديوهات

شبكات التواصل الاجتماعي وفي ذات السياق وضح وضاح خنفر* "إن الإعلام الجديد ممثلاً بمواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك وتويتر أنقذ الجزيرة في تغطية بعض الثورات العربية خاصة في تونس ومصر وليبيا، بعد أن حظرت السلطات الرسمية قناة الجزيرة عن العمل. إذا استفادت الجزيرة من مقاطع الفيديو التي صورها شباب الثورة ورفعوها على اليوتيوب ومواقع المعارضة، وهذا ما أوقع قناة الجزيرة أخطاء التوظيف دفعت عينة دراستنا إلى تدارس الوضع ذاتياً، وهذا ما أبرز المتابعة الدقيقة لكل ما يوظف وهذا يرجع إلى أهمية مقاطع الفيديو وتتفق هذه النتيجة مع دراسة لندا شلش حول التأثير المتبادل بين تغطية الجزيرة العربية والثورات العربية، أن 44% من الباحثين يعتقدون أن اعتماد الجزيرة على مقاطع الفيديو من اليوتيوب ومواقع المعارضة زاد من حجم المتابعين لها"³⁰، وتظهر الأجندة الإعلامية في عملية التوظيف لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي الخاصة بالثورات وتتفق مع ما وصلت إليه دراسة لندا شلش حول التأثير المتبادل بين "تغطية الجزيرة العربية" و "الثورات العربية"، أن 52% من عينة الدراسة متمثلة في النخبة الفكرية في العالم العربي متمثلة في الصحفيين والأكاديميين أن الجزيرة انحازت للمعارضة في تغطيتها للثورات العربية، و 40% أنها مثلت صوتاً للشعوب الثائرة أي أن 92% من الباحثين يرون أن الجزيرة دعمت الثورات العربية من خلال تركيزها على هاتين الفئتين"³¹.

4- بالنسبة لك، هل أطر استخدام القنوات الإخبارية التلفزيونية لمقاطع فيديو شبكات

التواصل الاجتماعي أحداث الربيع العربي؟ حسب رأيك كيف رأيت عملية تأطير

* المدير العام لقناة الجزيرة سابقاً

³⁰ لندا شلش، التأثير المتبادل بين "تغطية الجزيرة العربية" و "الثورات العربية"، مرجع سابق، ص 64-65

³¹ المرجع نفسه، ص 82

أحداث الربيع العربي من خلال عملية استخدامات القنوات الإخبارية التلفزيونية لإعلام

المواطن؟

الفئة الفرعية: تأطير مقاطع الفيديو لأحداث الربيع العربي: التحولات والصراع

أولاً: تحولات في تأطير الأحداث: الضغط الإعلامي

حدد الباحثون مستوى التأطير حيث تراوح بين الإيجابي والسلبي كما ساهموا في تحديد درجة التأطير بين نسبي وكلي وجزئي، وكل ذلك يرجع إلى عدّة مؤشرات حكمت إجابات الباحثين حيث أرجع البعض إلى أنّ إصاق ميزة سلبية مقاطع الفيديو ساهمت في تأطير أحداث الربيع العربي على عدة درجات (نسبية- شاملة- جزئية) اعتباراً بأن هذه الفيديوهات تحكمها أجندة إعلامية و خارطة إعلامية خاصة بالحدث داخل التوظيف حيث تراوحت بين الإيجابية والسلبية، فكما يقول الباحث رقم 33: " على حسب سياسة القناة"، ويقول الباحث رقم 30: " فيه نوع من الدبلوماسية" كما أردف الباحث رقم 20 قائلاً: " تأطير سلبي كونه موجه سياسياً وليس نقل للأحداث"، في حين جاء في قول الباحث رقم 19: " سقطه إعلامية"، الباحث رقم 18: " خيانة إعلامية للحدث وأعتقد لا يزال هذا الأسلوب فعال وينطبق على شريحة كبيرة من المتلقين من أجل تصديق ما ينشر"، ونخلص من خلال ذلك أنّ تأطير ودعم فيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي لأحداث الربيع العربي لم ترقى إلى مستوى توضيح الأحداث بحيادية وبالتالي فكما يقول الباحث رقم 14: " غير مجدية" لان كما يقول الباحث رقم 11: " لم تستخدم بالشكل الصحيح"، و نلاحظ من خلال ذلك كله دور الأجندة الإعلامية في التحكم بهذه الفيديوهات، وهذا ما جاء أيضا في قول الباحث رقم 09: " كما أسلفت لكل قناة رؤيتها الخاصة وتركيزها على زاوية محده".

ونلاحظ أن بعض الباحثين أرجعوا أهمية فيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي المبثوثة على قناة الجزيرة ساهمت في تأطير أحداث الربيع العربي إيجابيا وبصورة شاملة، حيث يقول الباحث رقم 16: " أولاً توثيق فهناك ثقة عنده عرضها، بمعنى أن هذا الفيديو صحيح وموثوق ثانيا عرضها على شريحة أكبر " في حين يقول الباحث رقم 15: " " إذا كان الكثير لا يملكون ولا يعرفون مواقع التواصل الاجتماعي فهم يقبلون ما ينقل لهم بعكس المشارك في المواقع يأخذ المعلومة من المصور نفسه "، وجاء في قول الباحث 36: " لكنه واکب جانباً مهماً منها، جانباً تحاول الجهات الرسمية إخفاءه".

ونلمس من خلال إجابة الباحث رقم 15 أنّ تأطير الأحداث ودعمها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي ليس لها نفس المستوى لو نشرت على قناة الجزيرة، فهذه الأخيرة تتسم بالمرجعية الإعلامية لهذه الفيديوهات في حالة عدم التفاعل مع الأحداث عبر المنصات الاجتماعية. أن لأغلب أفراد العينة قناعة أن للمواطن الصحفي دور فعال في نقل أحداث الربيع العربي بعيداً عن الأجندة الإعلامية، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة . دور المواطن الصحفي في الحراك السوري من وجهة نظر قادة الرأي الإعلامي العربي " إن 94.7% من أفراد عينة الدراسة يرون أن المواطن الصحفي يزود القنوات التلفزيونية أحياناً كثيرة بأخبار و أفلام حول الأوضاع في سوريا الأمر الذي يظهر مدى قناعة قادة الرأي الإعلامي العربي بنجاح المواطن الصحفي بسد الفراغ الذي صنعة التعتيم الإعلامي. مما لا شك فيه أن تكنولوجيا وسائل الإعلام الحديث، ساهمت في نقل الخبر بل و بالإقناع وكسب التأييد، من خلال توثيق الكتروني للتاريخ اليوم المسجل للإحداث اليومية"³².

³² حنان كامل إسماعيل، دور المواطن الصحفي في الحراك السوري من وجهة نظر قادة الرأي الإعلامي العربي : الأردن و الكويت ومصر أنموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، 2012، ص 134

ثانيا: التوظيف كإطار الصراع لأحداث الربيع العربي

اشترك أغلب الباحثين حول مفهوم زيادة القلق داخل مناطق الصراع، فلكل شيء حدّ، وهذا ما ينعكس أساسا في الصور ومقاطع الفيديو الخاصة بأحداث الربيع العربي، فبعيدا عن المصدقية فبالرغم من أهميتها في نقل الواقع الحقيقي كما سبق القول إلا أنها أحيانا تساهم وبشكل فضيع في زيادة حدة الأزمة، خاصة إذا كانت هذه الصور تعرض من اتجاه واحد ومن زوايا تصوير محددة، فانعدام أو قلة تواجد الإعلاميين المهنيين زاد من نسبة التوظيف لمقاطع الفيديو داخل الفضاء الإعلامي، وهذا ما جاء في قول الباحث رقم 45: " معرفة مصير الدول العربية فأحداث الربيع العربي ولكي تكون أكثر قناعه بان الاستقرار لن يعم الدول العربية بسبب دعم صور ومشاهد باطنها يؤجج الأوضاع " ونستنتج من ذلك أن توظيف مقاطع الفيديو يجب أن يكون ذو هدف من توظيفه، وأن لا يكون التوظيف عبثي لان أحداث الربيع العربي في الأخير أن هدفها الاستقرار، لان قناة الجزيرة قد ركزت في توظيفها لمقاطع فيديو أحداث الربيع العربي وخاصة تونس ومصر على الصراع، ونلمس أن مقاطع الفيديو " تقدم الأحداث في إطار تنافسي صراعي حاد قد تتجاهل الرسائل الإعلامية عناصر مهمة في سبيل إبراز سياق الصراع، تبرز الفساد وعدم الثقة في المسؤولين، ترى الأشخاص قبل أن ترى الأحداث وترصد المصالح قبل أن ترصد الأهداف وتقيس الرسالة غالبا بمقياس الخاسر والرابح والمنتصر والمهزوم ويبالغ الصحفيون والمذيعون كثيرا في جعله إطارا للأحداث³³، وبالتالي اعتبرت مقاطع الفيديو أداة مؤطرة للصراع، ونستنتج من ذلك أن تطورات الأحداث الربيع العربي تمثلت في الصراع كإطار للتوظيف ووسيط يعبر عن تطورات أحداث الربيع العربي على قناة الجزيرة الإخبارية، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة حول دور الإعلام في

³³ إيمان جميل عبد الفتاح عبد الرحمن، إنتاج الفواصل الإخبارية في القنوات الفضائية : دراسة لأنماط الأطر الإعلامية المستخدمة في إنتاج فواصل الربيع العربي في قناة العربية. مجلة الباحث الإعلامي ع. 26، 2014، ص 115

تشكيل اتجاهات النخبة الأكاديمية العربية في اليمن نحو الربيع العربي "أن 73.3% من النخبة الأكاديمية العربية يولون اهتماما بمتابعة أخبار ثورات الربيع العربي وتطوراتها، واحتلت قناة الجزيرة المرتبة الأولى من ضمن القنوات الإخبارية الأخرى"³⁴، وهذا كله يشير إلى عد تمكن مقاطع الفيديو الموظفة في إرضاء الجمهور في تأطير أحداث الربيع العربي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة فاعلية المواطن الصحفي كمصدر معلوماتي للتغطيات الصحفية توصلت إلى "ضعف صحافة المواطن نتيجة عدم اتساقها مع مكونات الجمهور الشخصية، اتفق مع هذا الزعم 78.5% من مجموع المبحوثين ، أي أنهم رأوا أن صحافة المواطن لا تدرس جمهورها وتحدد مكوناته الذاتية لتحديد ما يناسبه من معلومات وأخبار"³⁵.

خلاصة:

نستنتج من خلال ما سبق تحليله في هذا الفصل حول متابعة النخبة الأكاديمية الإعلامية والسياسية لأحداث الربيع العربي من خلال عملية توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لفيدويوهات شبكات التواصل الاجتماعي، حيث تمحور الفئة الرئيسية في اليقظة الإعلامية: التوظيف الإخباري الجديد كمتغير مهني، حيث تشهد مقطع الفيديو في برامج ونشرات قناة الجزيرة الإخبارية حسب المبحوثين عدة تحولات في السياق الاستخداماتي، وهذا راجع إلى المرجعية السياسية والإعلامية التي تحكمه، و التماس الأيديولوجية السياسية، الرؤية الاستقصائية للأحداث، الضغط الإعلامي: تأطير الصراع للفيديو الإخباري.

³⁴ خالد الصوفي وعلي البرهبي، دور الإعلام في تشكيل اتجاهات النخبة الأكاديمية العربية في اليمن نحو الربيع العربي: دراسة ميدانية، مجلة رؤى استراتيجية، مج 2، ع 5، يناير، الامارات، 2014

³⁵ مريم محمد محمد صالح العجمي، فاعلية المواطن الصحفي كمصدر معلوماتي للتغطيات الصحفية : دراسة حالة على برنامج صالة تحرير بقناة الخرطوم الفضائية في الفترة من يناير - ديسمبر 2013، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية و الاتصالية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، ع6، 2015، ص294

تعتبر هذه الأساليب حسب المبحوثين كأسس اليقظة الإعلامية، ظهرت الفئة الفرعية آليات المقارنة الإعلامية كمفهوم من خلال خصائصه المتمثلة في البحث عن أبعاد حقيقة أحداث الربيع العربي ومعرفة التوافق الإخباري للفيديو الموظف، أما فيما يتعلق مساهمة توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لفيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي الخاصة بأحداث الربيع العربي في تشكيلها لمعلومات سياسية معينة فقد طرح مفهوم التماس الأيديولوجية السياسية من خلال خصائص تعرفها نسبية المعلومات السياسية من عملية التوظيف والكشف عن أيديولوجية التوظيف، أما المحور الثالث فقد تمثل في أهمية توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لفيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي في تغطية أحداث الربيع العربي حيث تطرق أغلب المبحوثين إلى الرؤية الاستقصائية للأحداث والتي تمثلت في التركيز على أحداث دول عربية معينة والتركيز على أبعاد التغطية الإعلامية للتوظيف. وبالنسبة إلى المحور الرابع فقد طرحت تأطير مقاطع الفيديو لأحداث الربيع العربي: التحولات والصراع، الذي يساهم فيه خاصيتين تحولات في تأطير الأحداث: الضغط الإعلامي والتوظيف كإطار الصراع.

الفصل الثالث: انعكاسات استخدامات القنوات الإخبارية التلفزيونية لمقاطع فيديو شبكات

التواصل الاجتماعي على النخبة الأكاديمية (أساتذة الجامعة الجزائرية)

تمهيد

المبحث الاول: تفسيرات عينة الدراسة لأحداث الربيع العربي من خلال توظيف قناة الجزيرة

الإخبارية لمقاطع فيديوها شبكات التواصل الاجتماعي.

المبحث الثاني: انعكاسات التحليلات الخاصة بعملية التوظيف لمقاطع الفيديو على فهم الحقيقة

لدى أفراد عينة الدراسة.

المبحث الثالث: المصطلحات المكررة أثناء استخدام القنوات الإخبارية التلفزيونية لمقاطع فيديو

شبكات التواصل الاجتماعي.

المبحث الرابع: مستوى التوافق الحقيقي بين توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لمقاطع فيديو شبكات

التواصل الاجتماعي وما ينشر على شبكات التواصل الاجتماعي.

المبحث الخامس: الاقتناع بالمصداقية لدى عينة الدراسة حول الفيديوهات الخاصة بأحداث الربيع

العربي.

خلاصة

تمهيد:

يعرض هذا الفصل الانعكاسات والنتائج المتعلقة بالتوظيف الإخباري لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي لأحداث الربيع العربي من وجهة نظر النخبة الأكاديمية (عينة الدراسة) المتمثلة كما ذكرنا سابقا في أساتذة الإعلام والعلوم السياسية بجامعة الجزائر، حيث سيتم تحليل إجابات الباحثين بهدف استنباط أهم المفاهيم التي تعبر عن هذه الظاهرة الإعلامية، وعلى اثر ذلك جاءت أسئلة هذا الفصل مقتبسة من إجابات الباحثين، فتمحور الفصل في أربع مباحث فرعية، تفسيرات عينة الدراسة لأحداث الربيع العربي انطلاقا من التوظيف الإخباري لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي المبثوثة على قناة الجزيرة الإخبارية، انعكاسات تحليلاتهم المعتمدة على عملية التوظيف لمقاطع الفيديو على فهم حقيقة الأحداث، التماسهم لمصطلحات معينة متكررة اقترنت والتوظيف الإخباري لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي، معرفة التوافق الحقيقي بين استخدامات قناة الجزيرة الإخبارية لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي وما ينشر على المنصات الاجتماعية، وأخيرا معرفة استراتيجيات الإقناع بمصدقية فيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي.

الفئة الرئيسية: البنية التقييمية في التعامل مع الأحداث

1- كيف وجدت تفسيراتك لأحداث الربيع العربي من خلال توظيف قناة الجزيرة الإخبارية

لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي؟

الفئة الفرعية: تغير المستويات التفسيرية للأحداث، حيث يتضح في المحور الأول من الفصل الثالث ثلاث مفاهيم ذو أبعاد متباينة للفئة الفرعية

أولا: التماس الغموض في مقاطع الفيديو: (من ناحية الصورة)

انعكاسات استخدامات القنوات الإخبارية التلفزيونية لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي على النخبة الأكاديمية (أساتذة الجامعة الجزائرية)

أرجع بعض الباحثين من عينة الدراسة مساهمة مقاطع الفيديو شبكات التواصل الاجتماعي المبتوثة على قناة الجزيرة الإخبارية إلى التماس الغموض في هذه المواد الفيلمية الخاصة بأحداث الربيع العربي، حيث جاء في قول الباحث رقم 36: " ينبغي التحري"، في حين جاء في قول الباحث رقم 48: " حالة تدليس الحقائق محاباة لجهة معينة فمتابعتها تصبح إدانة لأهلها"، وكذلك جاء في قول الباحث رقم 49: " ضئيل"، فالغموض في مقطع الفيديو أنتج التحري عن المادة المبتوثة كما ساهم في طرح خاصية التلاعب بالحقيقة وهذا كله يساهم كما جاء في قول الباحث رقم 49 في ضالة التفسير، مما يعكس عدم وضوح تفسير أحداث الربيع العربي وهذا ما جاء أيضا في قول الباحث رقم 57: " غير متطابقة"، كما جاء في قول الباحث رقم 58: " غير واضح"، وأردف الباحث رقم 59: " ليس الخبر كالمعاينة"، ويقول الباحث رقم 22: " تفسيرات مجانية للصواب غالبا ومضللة".

ونستخلص من خلال ذلك أنّ مقاطع الفيديو المصنوعة من قبل المواطن الناقل لأحداث الربيع العربي والموظفة على قناة الجزيرة اتّسمت حسب بعض أفراد العينة في طرح إشكال الغموض مما انعكس سلبا على تفسيرات عينة الدراسة لأبعاد أحداث الربيع العربي، وبالتالي تراجع تلبية الاحتياجات المعرفية الكافية لتفسير الأحداث، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مصادر معلومات الشباب الجامعي اليمني أثناء الأزمات حيث "تؤكد الاستجابات الخاصة بالأهداف التي يسعى طالب الجامعات اليمنية إلى تحقيقها من خلال اعتمادهم على وسائل الإعلام على وجود أهداف محددة يسعون إلى تحقيقها من خلال

اعتمادهم على مصادر المعلومات، فأكثر من نصف المبحوثين (53.6% إلى 73.6%) عبروا عن دوافع منفعية؛ مثل معرفة أبعاد قضية الحراك الجنوبي، وتطوراتها وأبعادها المختلفة¹.

ثانيا: التماس هدف التغيير (من ناحية المحتوى)

أرجع بعض المبحوثين أن تفسيراتهم لأحداث الربيع العربي من خلال توظيف مقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي على قناة الجزيرة الإخبارية إلى بعد التغيير، حيث جاء في قول المبحوث رقم 28: " من أهم تفسيراتي وراء متابعه القنوات الإخبارية هو أنه كان هناك هدف الخروج على تلك الدكتاتوريات في الدول العربي وكذلك ما جذبني هو استخدام العنف المفرط في التصدي للمظاهرات وكذلك الخوف على الشباب العربي من العنف"، كما أورد المبحوث رقم 35 قائلا: " الثورة في تلك الدول برأيي أنها ضد القمع والفقير والتهميش"، ويقول المبحوث رقم 41: " معظمها، لأنها تحمل أمل تغيير يهم كل العرب، ولأن محاولة التجديد في بلاد مقهورة هو نفسه انجاز يصنع التاريخ وحب متابعته".

ونخلص من خلال ذلك أنّ تفسيرات المبحوثين لأحداث الربيع العربي من خلال مقاطع الفيديو المبتوثة على قناة الجزيرة الإخبارية تمثل في التغيير الاجتماعي بالدرجة الأولى وهذا ما جاء في قول المبحوث 35، كما يندرج ذلك ضمن الأهداف الرئيسية للربيع العربي، حيث "سأهم اعتماد تقنيات جديدة للتواصل الاجتماعي في المنطقة العربية على نشر وتداول المعلومات على نحو واسع، كما أثرت وسائل الإعلام، وبخاصة الأنماط الجديدة للتواصل الاجتماعي في عمليات التغيير الاجتماعي. وهو ما يوضحه على نحو

¹ عبد الرحمن محمد سعيد الشامي، مصادر معلومات الشباب الجامعي اليمني أثناء الأزمات : دراسة حالة الحراك الجنوبي. مجلة الدراسات الاجتماعية مج. 22، ع. 49، أيلول 2016، ص229

بارز عدد مستخدمي شبكة الإنترنت حوالي 135 مليون شخص من 22 دولة عربية، من بينهم أكثر من 71 مليون شخص مصنّف كمستخدم ناشط في الشبكات الاجتماعية².

ثالثا: مساهمة التوظيف في برمجة التفسير للمتلقّي (أجندة تفسير معينة)

لم تلتمس بعض من أفراد العينة المبحوثة أي تفسير لأحداث الربيع العربي باعتبارها كانت تقدم في شكل تفسير موجه مما أبعث الرأي العام المشاهد في اتخاذ موقف تفسيري من الأحداث باعتباره جزء من التصور العام للقضايا ، حيث أرجع عينة الدراسة هذا إلى أن تقدم الأحداث لا يعكس دلالاتها، وهذا ما جاء في قول المبحوث رقم 39: " تهتم بالأحداث وتتجاهل دلالات هذه الأحداث وهذا أهم من الحدث"، فتقديم فيديوهات بعينها يعكس التوجه الحقيقي لتفسير الأحداث وتحليلها مما ينتج نسخة تفسيرية للأحداث، فقد عرفت أحداث الربيع العربي عدة تطورات في الميدان بحيث عجز الفضاء الإعلامي لقناة الجزيرة كغيره من القنوات الإخبارية التلفزيونية بمقاطع الفيديو كانت تعبر عن التسلسل الزمني اليومي للأحداث مما أبعث عينة الدراسة في اعتماد التوظيف الإخباري في تفسير الأحداث باعتبار انه ينقصه جانب مهم وهو دلالة هذه الأحداث، وجاء في قول المبحوث رقم 43: " لم أقم بالتفسير" ويقول المبحوث رقم 44: " لم أفسرها من خلال التسلسل المقترح للفيديوهات"، ويقول المبحوث رقم 46: " المبحوث رقم: " لم أفسر؛ لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره وأنا لم أربط تحليلي بهذه الفيديوهات"، ونستنتج من خلال ذلك أنّ تغاير المستويات التفسيرية للأحداث يرجع إلى التباين في الخلفية المعرفية بالأحداث لدى عين الدراسة، حيث ذكر الباحث صباح ياسين في دراسته حول النخب العربية وجاذبية

² محمد عبد الوهاب العلاي، التفسير الاتصالي للحراك الاجتماعي العربي، فؤاد القادري عيسى، الإعلام العربي و رهانات التغيير في ظل التحولات. ، مرجع سابق، ص 205

التلفزيون الفضائي أن نمذجة التحولات في التلقي تكمن في " الصورة المصنعة، التي تثير جدلا في مغزى قدرتها التأثيرية في المتلقي وامتيازها في تحفيز التوليد الفكري، كما أن تحديد أبعاد الصورة ودلالاتها يكشف عن العلاقة المشتركة بين صنعة الصورة وصنعة التلقي، ويمكن أن نقول إن المرئي ليس إلا خطابا يعبر عن تجربة إنسانية مشتركة برموزها ودلالاتها بين المرسل والمستقبل. والمعينة، أي إدراك المعنى بالممارسة والملاحقة معا، إنما يحقق تفوق الصورة أحيانا على اللغة المنطوقة، لذلك فقد تولد الصورة الواحدة، أي الصورة التي تحتوي مشهدا نابضا من الحياة، دفقا لا حدود له من اللغة للتعبير عن المحتوى، ومن هنا، فإن السؤال الذي يقود إلى تفسير دلالة الصورة إنما يشير في الواقع إلى تميز المرئي على اللغة في اختزال المشهد وفي قوته التعبيرية، وبهذه الحالة يعبر السؤال للمتلقي حول معنى وغاية الرسالة التلفزيونية عن تكثيف مقصود للمعرفة المستهدفة. وعندما يحلل مضمون اللغة، فإن قواعد الضابطة هي القوانين التي تفسر التكرارات والتشابه والتطابق وحتى الإيحاءات، أما في الصورة فإن قوانين إدراكها وتفسيرها يصعب تحديدها لأنها مفتوحة النهايات في التفسير والتأويل بحسب زاوية النظر التي هي المرجعية الثقافية والسياسية للمتلقي وكشاف تراكم المعرفة حول موضوع الصورة ودلالاتها"³.

ونخلص من خلال ذلك أن تباين المستويات التفسيرية للأحداث كخاصية برزت عند عينة الدراسة نظرا لما تميزت له عملية التوظيف الإخباري لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي، من التماس الغموض في مقاطع الفيديو (من ناحية الصورة)، الى التماس هدف التغيير الاجتماعي (من ناحية المحتوى) وكل ذلك من خلال مساهمة التوظيف في برمجة التفسير للمتلقي (أجندة تفسير معينة).

³ صباح ياسين علي المرفجي، الإعلام الفضائي في الوطن العربي : تحليل للمضمون و التأثير في النخب و الرأي العام، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2013، ص227-228

2- هل انعكست تحليلاتك الخاصة بعملية التوظيف لمقاطع الفيديو على فهم الحقيقة؟

وكيف ذلك بالنسبة لك؟

الفئة الفرعية: التحليل الإخباري النقدي لمقاطع الفيديو وفهم حقيقة الإعلام

أولاً: تحليلات المتخصصين

أجمع أغلب الباحثين أن تحليلاتهم الشخصية بعيداً عن التوظيف الإخباري لمقاطع الفيديو، انعكست على فهم حقيقة الأحداث بالارتكاز على عدة معايير ساهمت في فهم أبعاد أحداث الربيع العربي، بالاحتكاك بأهل الاختصاص كما جاء في قول الباحث رقم 14: " لا غالباً أفضل أن اسمع لأهل الاختصاص أكثر مما كنت عليه سابقاً"، ويقول الباحث رقم 17: " لا، الحقيقة لا تؤخذ من القنوات الإخبارية وحدها فهي تتعمق في مقطع وتجتزعه مراراً وكأنه أهم حدث في الدنيا، وهذا عين التضليل والمبحوث رقم 09: " نعم. جعلني أميز الحيادي من ذوات الأجندات الخاصة "

كما أرجع بعض الباحثين تحليلاتهم لحقيقة الأحداث بعيداً عن أدوات التحيز كاعتماد مقاطع الفيديو بعينها، وفي ذلك يقول الباحث رقم 18: " تحليلاتي كانت تميل للصواب في الغالب لعدم تحيزي، كان ذلك اختباراً"، والمبحوث رقم 19: " نعم، من خلال التجرد وعدم الانحياز أو التقبل السلبي لما يتم نقله، وإنما تحليل المضمون برؤية ناقدة (فاحصة)"، في حين يقول الباحث رقم 30: " نعم، تحليل المعروض يوصل إلى صورة أقرب للأحداث الحقيقية ويجلّي ما وراء هذه المقاطع من دوافع"، ونلاحظ من خلال أنّ اعتماد التحليلات الشخصية التي تعكس الرؤية التفسيرية لأحداث الربيع العربي مما تساهم في معرفة التحيز الإعلامي في عملية التوظيف لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي.

ثانيا: التوظيف الإخباري: صيغة إخبارية

ونجد أن تحليلات العينة المبحوثة المستنبطة من التوظيف الإخباري لم تعكس فهم الحقيقة الأحداث نظرا لأن القناة لها معيار الانتقائية لمقاطع الفيديو محددة وتعميمها على فضاءها الإعلامي حتى تنتج جمهور وفق أهدافها الإعلامية، وهذا ما جاء في قول المبحوث رقم 21: " جميع القنوات بما فيها الجزيرة تنقل ما تريد أن يؤمن به المشاهد "، وفي ذات السياق أبرز المبحوث رقم 26 أسباب الانتماء الإعلامي في فرض تحليل معين، وكذلك يقول المبحوث رقم 26: " نعم، وهي في ذلك مجبرة لا بطله، عندما تتعارض مصالح المتحكمين في القنوات مع مهدهدين بمشاريع تغيير ثورية، تصبح مدافعة عن الحقيقة ضعيفة لا واجبا، وفي هذه الحالة تتحول إلى واجهة تستحق الاهتمام والمتابعة "، أما الاختلال الإعلامي الذي يظهر على فترات متعددة يؤدي بالضرورة إلى عدم فهم الحقيقة الإعلامية وحقيقة الأحداث، وهذا ما جاء في قول المبحوث رقم 27: " لم تعكس الحقيقة "، ويقول المبحوث رقم 39: " متشابكة وأحيانا تغيير وجهة نظري بلحظة "، ونستنتج مما سبق أن ذلك من شأنه أن ينتج التضليل الإعلامي لحقيقة الأحداث وهذا ما جاء في قول المبحوث رقم 36: " لا، الخبر شيء والتحليل شيء آخر، لكن هناك كم كبير من التضليل والمغالطات والفبركة "، ونخلص من ذلك كله أن التوظيف الإخباري لمقاطع الفيديو لأحداث الربيع العربي تنطبق عليها الصيغة الإخبارية لا التحليلية للأحداث.

ونستنتج من خلال كل ذلك أن تحليلات النخبة الأكاديمية المقتبسة من التوظيف الإخباري لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي لم تتعدى حدود الخبر الإخباري، لان قبول التحليلات الموظفة من مقاطع الفيديو لا يعكس حقيقة الأحداث بل يعبر عن حقيقة الإعلام المبثوث لهذه الأحداث، وتتفق

هذه النتيجة مع دراسة اتجاهات الجمهور العربي نحو أخلاقيات توظيف مقاطع الفيديو المنشورة بمواقع التواصل الاجتماعي بالنشرات الإخبارية "وقد تمثل اتجاه الجمهور العربي إزاء المعايير الأخلاقية تجاه المهنة والفرد والمجتمع عند توظيف قناتي الجزيرة بنسرتها الإخبارية لمقاطع الفيديو المتعلقة بالأحداث الجارية ببلدان الربيع العربي التي تنشر عبر شبكات التواصل الاجتماعي إلى وجود اتجاهات سلبية وقد تصدرت سمة أن مقاطع الفيديو التي يتم بثها في نشرات الأخبار مضللة أو مبتسرة مفتركة"⁴ حيث "يرى تانكاردا، فإن التأطير الخبري أعقد من أن يكون مبنيًا فقط على عنصر الانحياز، إنه يذهب بعيدا عن ثنائية المفضل وغير المفضل، الإيجابي والسلبي، ذلك بأن سلطته الأيديولوجية الأساسية تكمن في قدرته على تعريف الحدث ووضع شروط تأويلية له لا تكتسب أي معنى خارج سياق هذه السلطة، وفي الوقت نفسه، تبدو التقنيات التأطيرية في داخله غير مرئية حتى بالنسبة إلى صانعه أحيانا"⁵.

3- حسب رأيك، هل هناك مصطلحات معينة لاحظت أنها تتكرر كثيرا كلما استخدمت

القنوات الإخبارية التلفزيونية لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي؟

تذكر أغلب الإجابات أن هناك مصطلحات تكررت كثيرا أثناء عملية توظيف مقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي الخاصة بأحداث الربيع العربي ومنها طرح خاصيتان للفئة الفرعية، وهي كالتالي:

⁴ يشار عبد الرحمن مطهر، اتجاهات الجمهور العربي نحو أخلاقيات توظيف مقاطع الفيديو المنشورة بمواقع التواصل الاجتماعي بالنشرات الإخبارية بقناتي الجزيرة والعربية الحدث: دراسة حول أحداث بلدان الربيع العربي (دراسة مسحية)، مرجع سابق، ص 42-43

⁵ حارث القرعاوي، معالجة نقدية لصناعة الخبر السياسي في وسائل الإعلام الجماهيرية، عبد الإله بلقزيز، الإعلام و تشكيل الرأي العام و صناعة القيم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 2013

الفئة الرئيسية: البيئة الاصطلاحية المتغيرة

أولاً: الاعتماد على الهواة كمصادر إعلامية

أرجع الباحثين أن قناة الجزيرة رافقت تغطيتها الإعلامية بتوظيف مقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي، حيث لاقى اهتمام زائدا وهذا ما لاحظته أغلب الباحثين في تكرار اعتمادها على الهواة كمصادر إعلامية، وهذا ما جاء في قول الباحث رقم: " 18: نعم، ناشط، مدون فايسبوكي، مقطع لاقى انتشارا، أثار جدلا واسعا على شبكات التواصل"، ويقول الباحث رقم 14: "لاحظت أن كلمة ترند تكررت بكثرة ربما توجيه الأنظار إلى حدث ما"، وهذا بدوره يبرز دور قناة الجزيرة في وضع ترند بمصطلح معين داخل موقعها الإخباري على موقع التدوين التويتر لإبراز أحداث بعينها، وكل ذلك يندرج حسب ما جاء في قول الباحث رقم 04: "مصطلح لم يتسنى التأكد ظهر كثيرا أثناء عرض صور الربيع العربي"، ونرى أنّ تويتر تم تناول كثيرا كمنصة إعلامية في الدراسات الإعلامية ومنها دراسة حول تويتر ومجال الصحافة، كيف أن نمو بيئة الأخبار يحول الصحافة⁶، ونلمس كذلك أنّ عدم عرض توصيفا للتوظيف سواء كان من التويتر أو الفيس بوك من شأنه أن يمس بمصداقية الاخبار الموظفة على القناة، حيث "أن يتم توصيف من نشر الخبر، فمن المهم أن يعرف الجمهور من التقط الصورة أو سجل الفيديو، فعندما يلتقط شخص، لا علاقة له بغرفة الأخبار، ويحملها على صفحته وتستخدمها غرفة الأخبار يجب

⁶ Stephen Barnard, **Twitter and the journalistic field: How the growth of a new(s) medium is transforming journalism**, Ph.D, University of Missouri, Columbia, 2012.

شرح ذلك للجمهور لأسباب تتعلق بالشفافية، ويجري توصيف هذا النوع من المواد مثلا تحت عنوان لقطات هواة⁷.

وكذلك نلمس إضافة إلى توظيف المواد الفيلمية لأحداث الربيع العربي عرضا لأخبار الأحداث من منصة التغريد التويتري، "خصوصا أنه يقوم على فكرة التدوين المصغر، من خلال الإجابة عن سؤال ماذا يحدث (الآن)؟ ما منحه قيمته الخبرية. ويقوم الشرط الأول على عدم تجاوز خانات التدوين/التغريدة 280 حرف، ويمكن صاحب الحساب إدارته بنفسه ليصبح منتجا للمعلومة الخاصة به. وهو يتيح نشر فيديو، وصور، و إيموجي (رموز صغيرة مصورة)، وإرفاق التغريدة بروابط. كما يتيح النقاش التفاعلي، والتعبئة، من خلال مفاتيح ال# (الوسم أو الهاشتاغ) وال@ (الإشارة إلى) أو ال(mention)"⁸.

ثانيا: مصطلحات ترعى التغيير الجذري

أجمع المبحوثون أن عملية التوظيف الإخباري لمقاطع الفيديو على قناة الجزيرة اقتصرت بمصطلحات سياسية داعمة لأحداث الربيع العربي، وجاء في قول المبحوث رقم 31: "انتفاضة شعبية صراعات سياسية معارك دموية"، وفي هذا السياق بقول المبحوث رقم 29: "الديمقراطية، حقوق الإنسان، الحرية، العدالة، إسقاط النظام، طبعا هذه المصطلحات يدركها من تابع الأخبار"، ويقول المبحوث رقم 28: "نعم هناك الكثير منها خاصة بالكلمات اللاإرادية عند وقوع شيء معين كالانفجار أو حادثة قتل"، وبتين من قول المبحوث الأخير أن بعض المصطلحات التي تعبر عن أحداث مباشرة اتسمت بطابع العفوية بعيدة عن

⁷ خيرة خدم، نقلا عن عبدالله الرشيد، الصحفي المحترف و المصادر الجديدة للأخبار : دراسة في الخدمات و آليات التحقيق من المحتوى تويتري انموذجا، مجلة الأطروحة مج 2، ع 8 للعلوم الإنسانية، 2017، ص 296

⁸ مهى زراقت، الاتصال السياسي في لبنان عبر "تويتري": ماذا غير الوسيط الجديد؟، نموند القادري عيسى، الإعلام العربي ورهانات التغيير في ظل التحولات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2017، ص 187 (بتصرف)

اصطناع المصطلحات، نذكر أن الباحثين ذكروا عدة مصطلحات كان أبرزها ما تم ذكره كنسق مشترك بينهما.

ونستنتج أن البيئة الاصطلاحية المتغيرة التي أنتجتها عملية التوظيف لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي من بينها الاعتماد على الهواة كمصادر إعلامية و مصطلحات ترعى التغيير الجذري وعدم وجود تناسق اصطلاحي داخل الصناعة الإخبارية، أنتجت اتجاه سلبى لعينة الدراسة مما لمسوا غياب منظومة اصطلاحية تقدم خدمة إعلامية قيمة ترقى بالمشاهد العربي، وتتفق نتيجة الدراسة مع دراسة مقومات التأثير النفسي للبرامج الإخبارية بشبكة الجزيرة "توصلت نتائج الدراسة إلى أن أكثر المفاهيم والمصطلحات شيوعا واستخداما في التغطية الإخبارية لمقدمي البرامج في قناة الجزيرة هي الاصطلاح السياسي، الحريات، حقوق الإنسان، الديمقراطية، الشرعية، الإرهاب، الفساد، وبنسب متفاوتة ومتدرجة، وذلك في إطار التأثير النفسي بما تحمله هذه المصطلحات من أحلام وأماني تدغدغ شعور الشعوب العربية خاصة في الوقت الراهن، وفي ظل الظروف التي تعيشها المنطقة العربية"⁹.

4- هل وجدت توافق حقيقي بين ما يوظف من خلال استخدامات قناة الجزيرة الإخبارية لمقاطع

فيديو شبكات التواصل الاجتماعي وما ينشر على شبكات التواصل الاجتماعي؟

الفئة الفرعية: الأجندة الإعلامية في صياغة سياسة التوافق الإخباري

أولا: ضآلة التوافق الإخباري

⁹ هالة توفيق إسماعيل الطلحاني، مقومات التأثير النفسي للبرامج الإخبارية بشبكة الجزيرة: دراسة تحليلية، مجلة بحوث العلاقات العامة، ع 12، سبتمبر 2016، ص 216

اتسمت الرؤية النقدية عند أغلب الباحثين بضالة توافقية مقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي المبتوثة على قناة الجزيرة مع ما نشر على المنصات الاجتماعية، فانطلاقا من جدوى توظيفها كما يقول الباحث رقم 03: " شاهدت الكثير من الأفلام، بحكم أن كاميرا جوال المواطن أصبحت هي عدسة المراسل الواقعية التي أصبحت القنوات السياسية تعتمد عليها لتوجيه الرأي العام كما تشاء"، وفي هذا السياق يقول الباحث رقم 12: " لا. غالبا يقام اقتصاص أو إخفاء الحقيقة أو كبت وقطع اتصال المعلق من ارض الحدث بالذات إذا تحدث أو اخبر بشيء عكس ما تريد القنوات الإخبارية إبرازه للجمهور"، ويقول الباحث رقم 25: " شاهدت مجموعه من الفيديوهات على شاشات التلفاز ولكن للأسف بدأت بعض القنوات الإخبارية بالتلاعب بالمقاطع وتزييفها وخاصة على انتفاضة الشعوب العربية في مصر وسوريا"، في جاء في قول مباحث واحد حيث جاء في قول الباحث رقم 29: " لا، بصراحة التلفزيون ليس مصدر موثوق لبث الأخبار، لذلك وقفت على بعض المقاطع التي يكذب فيها التلفزيون لدرجة تصل إلى انتحال الشخصيات! فهل تتوقعون بعد هذا أن ألوث عقلي بأخبار التلفزيون...! يمكن تحصيل الأخبار بطرق أخرى من خلال النت"، ويقول الباحث رقم 17: " ما تركز عليه القنوات انتقاء إبرة من كومة قش"، ويقول الباحث رقم 11: " كلا، هناك كثير من الفبركة"، ونخلص أن لعينة الدراسة اطلاع واسع ودقيق بفيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي انعكس على تبنيتها لرؤية نقدية نحو واقع التوظيف في الصناعة الإخبارية لقناة الجزيرة الإخبارية وهذا ما جاء في قول الباحث رقم 01: " ويمكن لكل قناة تقييم الفيديوهات وغالبا تظهر الحقيقة لكل خبير في مجال الإعلامي"، فإنّ إجابة الباحث الأخير تشير إلى أنّ ضالة التوافق تكمن في أنّ التوظيف الإخباري اتسم بصبغة تقييمية وليس بهدف التوافق لما نشر على مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا يرجع إلى الاطلاع الواسع على أخبار الربيع العربي على الشبكات الاجتماعية،

واعتبارها مصدرا لها، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة التأثير المتبادل بين تغطية الجزيرة العربية و الثورات العربية حيث توصلت إلى أنّ " 46% من المبحوثين تغطية الجزيرة للثورات بإعلاء صوت الشعوب، و11% بأنها مصدر للثورات العربية 12% بنقل الواقع كما، فيما اتهمها 18% بالفكره"¹⁰.

ثانيا: توجيه التوافق الإخباري

تضمنت الفئة الفرعية للتساؤل خاصية ثانية تمثلت في توجيه التوافق الإخباري، فبالرغم من وجود توافق ضئيل في نشر مقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي على قناة الجزيرة الإخبارية مع فيديوهات المنصات الاجتماعية إلا أنّ المبحوثين أرجعوا ذلك إلى توافق في الفيديوهات التي تشترك واتجاهات أحداث الربيع العربي، أما عن شخصيات الأحداث فهناك اختلال إخباري، فجاء في قول المبحوث رقم 19: " التوافق يحدث بوضوح عندما يكون معبرا عن مكونات وليس عن أشخاص"، وفي ذات السياق يقول المبحوث رقم 17: " توافق كبير يصل للتواطؤ، طبيعي لأن المصدر واحد"، ونخلص من خلال هذا أنّ المبحوثين التوافق الإخباري لقناة الجزيرة في توظيفها لمقطع الفيديو يعكس الأحداث ذاتها وتطوراتها واتجاهاتها، وهذا كما قال المبحوث رقم 14: " لا ، توافق طفيف"، يطرح معيار النسبية.

ونستنتج من خلال ذلك كله أن الأجندة الإعلامية في صياغة سياسة التوافق الإخباري لقناة الجزيرة تمثلت في ضالة التوافق الإخباري مع ما ينشر على المنصات الاجتماعية، وان كان هناك توافق في بعض الأحيان فهو يرجع إلى بعد توجيه التوافق الإخباري في عملية التوظيف لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي وفق الإيديولوجية الإعلامية.

¹⁰ لندا شلش، التأثير المتبادل بين تغطية الجزيرة العربية و الثورات العربية، مرجع سابق، 2013، ص83

-5- ما الذي جعلك تقتنع أنّ هذه الفيديوهات الخاصة بأحداث الربيع العربي المنتجة من قبل

مواطن عادي تحتمل المصدقية؟

الفئة الفرعية: استراتيجيات بناء مصداقية التوظيف عند النخبة

تحدد مفهوم مصداقية مقاطع فيديو أحداث الربيع العربي المبتوثة على قناة الجزيرة إلى ثلاثة أبعاد:

نلمس اختلاف مفهوم المصدقية من شخص إلى آخر وهذا راجع لاعتبارات ذاتية وإلى الخلفية المعرفية الخاصة بكل مبحوث.

حيث تمثلت إجابات المبحوثين في التماس مصداقية جزئية أو نسبية، نظرا لعدة اعتبارات تقنية

وسياسية وإيديولوجية، فقد جاء في قول المبحوث رقم 01: " في الأغلب هي من الشارع، ومن الميدان،

ولا يمكن التشكيك فيها بشكل شمولي، لأنها بالصوت والصورة، وقد ينشر فيديو من منصة تواصل

اجتماعي ثم تقوم قناة إخبارية بثته من عدستها من زاوية أخرى والمحتوى واحد، ثم فيديوهات كانت مثارا

للسك، والتكذيب، والفبركة وهو في نظري قليل "، فنشوء نسبة للمصدقية راجع إلى خبرة سابقة في

مشاهدة نفس الأحداث، ولما اتخذت منحى آخر وضع للمصدقية مقياس معين في قراءة أحداث الربيع

العربي، وهذا ما جاء في قول المبحوث رقم 16: " في البداية نعم، لأني كنت أثق بالمواطن العربي الناقل

لتلك الأحداث لأنه المبتلى الذي يبحث عن قشة لينجوا من الفقر والجوع والتخلف، ثم بعد ذلك

اكتشفت أنّها ما هي إلا لعبة دراماتيكية تصب لمصلحة جهة واحدة فقط لم يكن المواطن المسلم المسكين

من سكانها "، وفي ذات السياق يقول المبحوث رقم 25: " قبل اكتشافنا لسياسة التلاعب بالأخبار وبثها

بما يتلائم مع طبيعة وسياسة القناة كنت اصدق تلك المقاطع ولكن بعد ذلك بدأت أتحرى عن المقطع

لأكثر من مصدر وأخذه على محمل الجد في معرفة الأخبار"، وكذلك يضيف المبحوث رقم 30 قائلا: " قد يحتمل المقطع المصدقية بجد ذاته، لكن طريقة القناة في عرضه ليخدم توجهها هي الشيء المضلل " ويقول المبحوث رقم 05: " إذا كانت على مواقع التواصل فصدقتها لان أصحابها متجردون ولا يخدمون أجندات خارجية كما تفعل بعض القنوات الإخبارية التلفازية .وليس معهم أية مصلحة "، وكذلك أرفد المبحوث رقم 27 يقول: " الفيديوهات التي ينتجها أفراد تحمل مصداقية أكثر لعدم قدرتهم على تزييف مضامينها ولأنها تأتي في الغالب عفوية. أما القنوات التي الفت صناعة الصورة وتوجيه الرأي فتستعملها لإضفاء بعض المصدقية على رؤيتها لا غير " .

في حين جاء التماس المصدقية الكلية للتوظيف الإخباري الجديد (مقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي) على قناة الجزيرة راجع إلى اقتراها بالبت المباشر لها وسياق الأحداث حيث استقيناه كرمز حيوي ظهر عند أغلب المبحوثين، فقد جاء في قول المبحوث رقم 04: " نعم، لان المشاهد حية والأحداث متقاربة كانتصار الثورة الليبية بعدة قتل القذافي... الخ " وكذلك يقول المبحوث رقم 06: " ممكن أن أصدقها لأنني كنت أرى بث مباشر لها بالقنوات "، وأيضا يقول المبحوث رقم 32: " لأنها من المواطنين في ارض الحدث "ويقول المبحوث رقم 28: " لأنها الوسيلة والمادة الوحيدة المتاحة خاصة إذا كانت من شخص معروف بصدق توجهاته وميوله في داخل تلك الدولة "، حيث نلاحظ أن المبحوث رقم 28 أبرز أهمية توفر معايير في المواطن المشترك في نقل الأحداث مما يؤدي حتما إلى مصداقية المادة الفيلمية وهذا ما جاء في قول المبحوث رقم 31: " بلا حدود وبدون شعور وبدون مبرر " .

في حين تبني المبحوث رقم 16 مصداقية التوظيف في علاقته هذا الأخير بالتعبير عن واقع الأحداث كنمط اجتماعي بعيدا عن تسييس الأنظمة ودعمها، حيث يقول المبحوث رقم 16: " أي شيء مؤيد للحراك فاحتمال مصداقيته أعلى مقابل العكس في حال كان الغدير داعم للأنظمة ".

فالتصديق الحتمي والمباشر لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي ناتج عن عدم تبني الرؤية النقدية البناءة داعية بذلك استحضار فهم أبعاد القضايا وتطوراتها، وفي هذا السياق يقول المبحوث رقم 17: " قلة الاطلاع في ما مضى، قلة الاستئناس بالتاريخ وفهم إيديولوجيات الجماعات المختلفة وأغراضها ".

في حين جاءت انعدام المصداقية في مقاطع الفيديو الموظفة في الصناعة الإخبارية لقناة الجزيرة راجع إلى عدة سياسات التلاعب بالصور والأحداث على شبكات التواصل الاجتماعي مما يستدعي على قناة الجزيرة تبيان الصور الحقيقية والصور المتلاعب بها فهذا من شأنه أن يساهم في كسب الرأي العام، حيث من الممكن إنتاج برامج خاصة بالإعلام الجديد الإخباري، وتوضيح ملامح الصور الحقيقية والمفبركة للجمهور المشاهد، ووضع متخصصين على رأس هذه البرامج حتى لو كانت أسبوعية فمن شأنها أن تساهم كذلك في تدريب الإعلاميين الهواة في كيفية التعامل مع الأحداث في زمن الرقمنة التي من شأنها أن تنتج عدة قراءات تأويلية.

وجاء في قول المبحوث رقم 10: " لا اعتقد أبدا بمصداقيتها "، وكذلك يقول المبحوث رقم 29: " عبر التلفزيون لا أعتقد أنها تحتمل مصداقية، لأنها قد تتعرض للقص أو الحذف أو أي أمر آخر يجعلها موجهة... وأذكر جوابي عام لا يختص بالربيع العربي ولكن الأخير لا يخرج عنه " فهنا نلمس انه طرح

مفهوم الاعتقاد بالمصادقية وليس المصادقية بحد ذاتها، ويقول المبحوث رقم 14: " لا أقتنع ، قد تكون مشهداً تمثيلاً ، وقد وقع بالفعل ، مقطع انتشر ثم بعد فترة رأينا كيفية تصويره أي خلف الكواليس "، ويعتقد المبحوث رقم 15 بقوله : " غير مقتنع فيها دام عرضها أصلاً " أنّ العرض الإخباري هو الذي يصنع فيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي وليس مساهمة هذه الأخيرة في صناعة السيناريو الإخباري للقناة، وكذلك يقول المبحوث رقم 30: " قد يحتمل المقطع المصادقية بحد ذاته، لكن طريقة القناة في عرضه ليخدم توجهها هي الشيء المضلل "، المبحوث رقم 08: " لم اقتنع فيها و فيها ". فهل هناك فرق بين الاقتناع بالمصادقية والمصادقية، فالقناعة تعبر عن الرضي الوظيفي عن مصادقية التوظيف.

ونجد أن إجابات أغلب المبحوثين كانت وسيط بين المصادقية الجزئية والكلية لتوظيف مقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي على قناة الجزيرة الإخبارية، لان البعد الثالث من المصادقية يندرج ضمن البعد الأول منها وهو المصادقية الجزئية، ويتحدد ذلك كما صنف محمد سيد محمد المقياس الأول عربيا في معرفة مصادقية الإعلام والصحافة ومنها ما ظهر بدراستنا (المقياس الإيديولوجي، مقياس عدم المعرفة أو جزئية المعرفة)¹¹.

وما يبيني مصادقية التوظيف الإخباري لقناة الجزيرة الإخبارية لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي هو عملية البث المباشر خاصة مع ما تميزت به المنصات الاجتماعية من خدمة البث المباشر للأحداث والوقائع، حيث " إن التحدي الذي فرضته التطورات التقنية هو السرعة، أو الشعور بأننا نعيش في عالم تنقل كل أحداثه مباشرة، كما يعبر دومينيك فولتون: كما لو أنه لدى كل منا مسؤوليات

¹¹ حمدان خضر سالم والموسوي، خضير عباس ضاري، مستويات مصادقية الصحافة في إطار النموذج البنائي للمصادقية، مجلة الباحث الإعلامي ع. 31، 2016، ص 178-179

عالمية ملحة وهم المباشرة والشفافية يخفض من الوقت المطلوب للتفكير والعمل وقد أصاب هذا الوهم السياسة بالطبع، وهو ما تحدث عنه السياسي الفرنسي ميشال روكار (Rocard Michel) بقوله إن سرعة سير المعلومة، وطابعها السريع الزوال، يجعلان الهم الأساسي بالنسبة إلى السياسي العمل وفق إستراتيجية المدى القصير . أي أن السياسي، الغارق في معالجة القضايا من جهة، وفي كم المعلومات التي تتدفق على المواطنين من جهة أخرى، سيجد نفسه مضطرا إلى اتخاذ قرارات، قد لا تكون صائبة تماما بهدف حجز مكان له في هذا الفضاء"¹²، وهذا التحدي نجد أن وسائل الإعلام التقليدي ومنها قناة الجزيرة حسب المبحوثين تلجأ إلى هذه الإستراتيجية للمحافظة على وزنها الإعلامي عند جمهورها.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ، مقومات التأثير النفسي للبرامج الإخبارية بشبكة الجزيرة: دراسة تحليلية بأن "إجراءات نقل الأحداث تجعلها رائدة دائما في مجالها، مثل: البث المباشر على مدار 24 ساعة يوميا لضمان متابعة الأحداث والقضايا وتطوراتها وملاحقتها باستمرار، وقد جاء في الترتيب الأول وبنسبة 95 % من إجمالي تغطية البرامج عينة دراسته المتمثل في (الاتجاه المعاكس، بلا حدود، حديث الثورة، الواقع العربي، ما وراء الخبر)، تراعي دائما تغطية الحدث في وقت حدوثه ونقل الأخبار أولا بأول حرصا منها على كسب ثقة الجمهور ومراعاة الدقة والمصداقية"¹³.

¹² مهى زراقت، الاتصال السياسي في لبنان عبر "تويتر" : ماذا غير الوسيط الجديد؟، نوناد القادري عيسى،، الإعلام العربي ورهانات التغيير في ظل التحولات، مرجع سابق، ص184

¹³ هالة توفيق إسماعيل الطلحاتي، مقومات التأثير النفسي للبرامج الإخبارية بشبكة الجزيرة: دراسة تحليلية، مرجع سابق، ص211-

خلاصة:

نلاحظ مما سبق التماس مستويات تفسيرية متباينة عند أساتذة الإعلام والاتصال بالنسبة لتوظيف الجزيرة الإخبارية لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي تمثلت في الغموض على مستوى دقة الفيديو والتغيير الاجتماعي على مستوى محتوى مقاطع الفيديو، ما انعكس على عدم اتخاذ أي تفسير للأحداث بالاعتماد على عملية التوظيف باعتباره كان يساهم في برجة تفسير معين عند المتلقي.

وفيما يتعلق بانعكاسات تحليلات عينة الدراسة الخاصة بعملية التوظيف على فهم الحقيقية، فقد تمثلت الحقيقة في تناول الإعلامي لأحداث الربيع العربي أكثر من فهم حقيقة الأحداث نفسها، فرؤيتهم النقدية انعكست على فهم حقيقة الإعلام، أما فهم حقيقة الأحداث فارتكزت عند الباحثين على عدة مصادر، باعتبار أن التوظيف للمواد الفيديوية أداة تميز في الصناعة الإعلامية، لا تتعدى عند النخبة كونها خبرا.

وبخصوص تواجد مصطلحات معينة تتكرر كثيرا كلما استخدمت القنوات الإخبارية التلفزيونية لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي، وتمثلت من وجهة نظرهم في التماس عينة الدراسة لبيئة اصطلاحية متغيرة ذو بعدين مختلفين منها الاعتماد على الهواة كمصادر إعلامية (مدون، ناشط على الشبكات الاجتماعية...)، ومصطلحات ترعى التغيير الجذري وهذا راجع إلى أن مقاطع الفيديو الخاصة بأحداث الربيع العربي خاضعة لإستراتيجية التأويل.

كما نلاحظ من خلال إجابات الباحثين حول ملاستهم لمستوى التوافق الحقيقي بين ما يوظف من خلال توظيفات قناة الجزيرة الإخبارية لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي وما هو منشور على

المنصات الاجتماعية فقد استنبطنا مفهوم موحد تمثل في مساهمة الأجندة الإعلامية في صياغة سياسة التوافق الإخباري، حيث تمثل مفهوم الضالة في الفكرة والمونتاج وإخفاء الحقيقة، كما وجدنا اتخاذ قناة الجزيرة لعملية التوافق الإخباري مع المنصات الاجتماعية حيث تندرج تحت اتخاذها لاتجاه معين تحدده القناة الإخبارية.

وأخيرا، وبالرغم من اختلاف استراتيجيات بناء مصداقية حول توظيف قناة الجزيرة لمقاطع الفيديو عند عينة الدراسة نظرا للاعتبارات الإيديولوجية والتكنولوجية هذا ما ساهم في تحديد مستويات المصداقية عند النخبة الأكاديمية المبحوثة بين الجزئية والكلية والمنعمدة، أهم ما لفت انتباهنا أن المصداقية الكلية لعملية التوظيف تكمن في البث المباشر لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي على قناة الجزيرة الإخبارية.

الفصل الرابع: مدى فعالية توظيف مقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي في قناة الجزيرة

الإخبارية بالنسبة للنخبة الإعلامية والسياسية.

تمهيد

المبحث الاول: المشاركة التفاعلية مع الحدث بخصوص عملية التوظيف لمقاطع الفيديو.

المبحث الثاني: أسباب تفاعل عينة الدراسة مع مشاهدة توظيف قناة الجزيرة لمقاطع فيديو

شبكات التواصل الاجتماعي.

المبحث الثالث: تمثيلات المشاركة التفاعلية حول أحداث الربيع العربي مع الآخرين على

مواقع التواصل الاجتماعي.

المبحث الرابع: القيم المتضمنة في عملية توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لمقاطع فيديو

شبكات التواصل الاجتماعي.

المبحث الخامس: تقييم قناة الجزيرة الإخبارية باتخاذها التوظيف الإخباري الجديد في معالجة

أحداث الربيع العربي لدى عينة الدراسة.

خلاصة

تمهيد:

يقدم هذا الفصل عرضاً لمدى فعالية توظيف مقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي المبتوثة على قناة الجزيرة الإخبارية بالنسبة للنخبة الإعلامية والسياسية، مركزين أكثر على أكثر المفاهيم التي تظهر في بيانات الباحثين والتي تعطي لظاهرة الدراسة معنى يعكس الهدف من الدراسة، ويحتوي هذا الفصل خمس مباحث تشكل خصائص وأبعاد للمفاهيم المرمنة من بيانات المقابلات كما سبق الذكر، يركز المبحث الأول على المشاركة التفاعلية لعينة الدراسة بعد متابعة عملية التوظيف الإخباري لمقاطع فيديو على قناة الجزيرة الإخبارية، في حين يتمحور المبحث الثاني حول دوافع التي أدت بعينة الدراسة إلى اتخاذ السلوك التفاعلي على منصات التواصل الاجتماعي، أما المبحث الرابع يتطرق إلى أهم القيم التي تتضمنها عملية توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي، ويتمثل المبحث الخامس والأخير في الرؤية التقييمية لقناة الجزيرة الإخبارية باستخدامها لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي في معالجة أحداث الربيع العربي.

1- بعد مشاهدتك لعملية التوظيف لمقاطع الفيديو، كيف كانت مشاركتك التفاعلية مع

الحدث؟

تمثل مفهوم التفاعلية في إجابات الباحثين في عدّة أبعاد ساهمت في تحديدها عملية التوظيف الإخباري لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي المبتوثة على قناة الجزيرة الإخبارية، كما اقترنت عند الباحثين في إنتاج مستويات تفاعلية مختلفة الأبعاد كذلك. فقد تمثلت في التفاعلية مع القيم الإخبارية كما جاء في قول المبحوث رقم 10: "الموضوعية أهم شيء في تفاعلي مع الربيع العربي، فلما كنت أشاهد ما كان يهمني أن أرى المصادقية التامة في تناول الأزمان هذه النقطة دفعتني أن أكون محايداً غير منحازاً لأي

جهة في تفاعلاتي معها"، فمن خلال إجابة المبحوث رقم 10 نلمس التفاعلية الموضوعية مع التوظيف الإخباري لمقاطع الفيديو عبر المنصات الاجتماعية، حيث ارتبطت التفاعلية الموضوعية بعدة خصائص، وهذا ما ظهر في إجابات أغلب المبحوثين، ومن خلال ذلك نلاحظ أن عملية التوظيف أنتجت آلية التفاعلية مع الأحداث وبالتالي تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي ليس مصدر التفاعل بل "المكان الجديد المنشود يحركه عامل التفاعل، بحيث لا يبقى العمل الإعلامي أحادي الوجهة وإنما يصبح فعل مشاركة، أي أن يشارك المستهلك في صناعة الفضاء الإعلامي للمؤسسة"¹، وهذا ما إليه أشار بول بولس رئيس شركة سكوير وان للاستشارات الإعلامية إلى نقطة التقاء بين محافظة وسائل الإعلام على أخلاقيات المهنة وموضوعيتها وتلبية حاجات الجمهور وأبرز النقطة التي تحقق التوازن الإعلامي ويساهم في رسم السياسة الإعلامية هو ميزة التفاعلية والتشاركية الجمهور مع المؤسسة الإعلامية في صناعة الفضاء الإعلامي للمؤسسة الإعلامية².

لما استنبطنا مفهوم التفاعلية الموضوعية في إجابات المبحوثين، رجعنا للميدان مرة أخرى لإشباع هذا المفهوم، فجاء في قول المبحوث رقم 18: "عدم التأثير إذا كان الحدث تم تأويله بشكل مؤدج"، و يقول المبحوث رقم 12: "انصدمت من حجم التزييف والتلاعب الإعلامي هذا بالضبط يجعل الشخص يتفاعل بمصادقية"، وفي ذات السياق يقول المبحوث رقم 09: "الربيع العربي لا أثق كثيرا بنقل الأحداث لأن كل مصدر أجدات ينفذها أو يخدمها أفضل متابعة مغردين أفراد ينقلون الحدث"، ونلاحظ أن الموضوعية من خلال التفاعلية مع الحدث عبر شبكات التواصل الاجتماعي اعتمدت المصادقية من خلال الاحتكاك مباشرة بالهواة من خلال اطلاعهم على المواد المنشورة من قبلهم فهذا من شأنه أن يساعد في

1 علي عبد الفتاح، ادارة الإعلام، دار البازوري، عمان، 2014، ص25

2 المرجع نفسه، ص25 (بتصرف)

التحقق من مصداقية المعلومات الإخبارية وهذا ما جاء في قول المبحوث رقم 11: " التأكد من أكثر من مصدر للمعلومة".

وكذلك يطرح مفهوم التفاعلية الموضوعية بعدا آخر وهو تحليل الأحداث وعدم الاكتفاء بالمتابعة، حيث يقول المبحوث رقم 16: " تفاعلت بمناقشتنا للحدث مع الأصدقاء والزملاء من خلال الفيس بوك"، فقد تضمنت التفاعلية مع أحداث الربيع العربي بموضوعية تقبل عدة اتجاهات مما يساهم في قراءة موضوعية للأحداث بعيدا عن التحيز لأي جهة أو اتجاه معين.

سبق وأشرنا في التحليل أنّ التكرار كأسلوب تضليلي وغير مؤثر في توظيف مقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي على قناة الجزيرة، باعتباره " من الثوابت الإعلامية أن التكرار لعبارة ما بشكل كاف سوف يجعل الجمهور يتقبلها مع مرور الوقت، والأمثلة كثيرة وخصوصا باستخدام تكرار الشعارات السياسية"³، فإذا كان كذلك فنجد أن المنصات الاجتماعية تعج بصور الأحداث والفيديوهات والشعارات السياسية حول الأحداث، ووجدنا في إجابات المبحوثين حول ذلك، أنّ هناك تكرار موجه وتكرار مقترح، فالتكرار الموجه يفرض رأيا واتجاها واحدا على الرأي العام في حين أن التكرار المقترح هنا يطرح عدة توجهات وأبعاد للقضية كما يطرح معها حرية الانتقاء لها وفقا لما يرغب الشخص المتتبع لأحداث الربيع العربي فهو بالتالي يختار ما ينقصه من معلومات حول الحدث أو يساهم في توسيع ادراكاته حول ذلك، وبالتالي المنصات الاجتماعية لا تتميز بالموضوعية بل الموضوعية تظل لاصيقة بالاعتبارات الشخصية للفرد.

³ عبد الحسين كاظم مريخ العطاوي، نقلا عن صالح خليل أبو إصبع، التضليل الإعلامي في بث المعلومات، مجلة الباحث الاعلامي، العراق، ع40، 2018، ص115.

ونستنتج من خلال ذلك أنّ أهم ما تفضله عينة الدراسة هو التعامل بموضوعية مع أحداث الربيع العربي، فلجؤهم إلى التفاعلية الموضوعية يعبر عن تراجعها وعدم التماسها في قناة الجزيرة الإخبارية بصفة ترضيهم في تناول الإخباري لقضايا الربيع العربي من خلال توظيف مقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي، ونذكر من خلال ذلك مقرب التلقي التي أشار إليها الباحث السعيد بومعيزة في دراسته إلى Curran بقوله: "أن يدرك الجمهور معاني وسائل الإعلام بطريقة مختلفة. فإن ذلك كان نتيجة رئيسة في بحوث التأثير منذ نصف قرن تقريباً"، وأن الجمهور يتعرض بصفة انتقائية إلى رسائل وسائل الإعلام وأن المعاني التي يستخلصونها تتأثر باتجاهاتهم وتجاربهم وجماعاتهم الأولية، وبتقافاتهم الفرعية".

إذن نستخلص من ذلك أن ما جعل عينة الدراسة تحكم على تواجد قيمة الموضوعية في التوظيف الإخباري الجديد من عدمه هو اتجاهاتها الخاصة حول الحدث ومرجعياتها الثقافية والسياسية نظراً لأهمية مفهوم الموضوعية في الإعلام التلفزيوني وهذا ما أشار إليه الباحث شكر المهداوي بأنها هي من "أهم شروط التغطية الإخبارية الجيدة وأحدى أهم القيم المهنية للعاملين في الصحافة الإخبارية . وقد استخدمت مفردة الموضوعية كثيراً في تعريف معنى الإعلام ومعنى الخبر وعدها البعض في المرتبة الثانية على قائمة أهم قضايا الإعلام في العالم بعد حرية الصحافة، كما أنها تمثل أحد أهم المعايير العالمية في تصنيف وسائل الإعلام الجيدة"⁴.

ونستنتج من ذلك كله أن ثقة عينة الدراسة بمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي الموظفة على قناة الجزيرة، لا تعتمد عليها بل تلجأ إلى التفاعل بموضوعية مع الحدث من خلال الميديا الجديدة،

⁴ فارس حسن شكرالمهداوي، أخبار العراق في الفضائيات العربية : تحليل مضمون لأخبار العراق في قناتي "الجزيرة" و "العربية" الفضائيتين، أطروحة دكتوراه، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2009، ص 23

وتتعامل مع كل منها بمعايير خاصة مما يعكس أن المصدقية حول الحدث تنشأ من التفاعل معه وتتحكم به معايير واتجاهات شخصية، وبالتالي فالمصدقية مبنية على التعامل بموضوعية مع أحداث الربيع العربي، وهكذا تم اقتران الموضوعية بمصدقية مقاطع الفيديو على قناة الجزيرة فعدم التماس الموضوعية دفعتهم إلى التفاعل مع الحدث والبحث عن المصدقية باعتبار أن الموضوعية تخفي مصداقية الأحداث، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الصورة الذهنية لقناة الجزيرة والجزيرة الدولية لدى الشباب الجامعي حول العلاقة بين المصدقية والموضوعية ودرجة تصديق الجزيرة حيث توصل من خلال " معامل الارتباط بيرسون وجود علاقة بين درجة المصدقية الخبرية و درجة تصديق الجزيرة حيث بلغت قيمة معامل الارتباط 471 .، كما تبين أيضا وجود علاقة بين درجة الموضوعية الخبرية ودرجة تصديق الجزيرة حيث بلغت قيمة معامل الارتباط 219 .، وكلاهما ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من 1 .،⁵

2- لماذا قمت بالتفاعل مع ما شاهدته من خلال توظيف قناة الجزيرة لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي مع الآخرين؟

برز في قول أغلب الباحثين مفهوم الأهمية كدافع حقيقي لمشاركة مقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي الموظفة عبر قناة الجزيرة الإخبارية، فيقول الباحث رقم 13: " على حسب الأهمية وحسب الفيديو ويقول الباحث رقم 09: " لأنها مثيرة للاهتمام"، ونلاحظ من خلال ذلك دور قناة الجزيرة في تحديد أهمية مقاطع الفيديو بالنسبة لعينة الدراسة.

⁵ محمد فلاح القضاة، سحر محمد خميس، الصورة الذهنية لقناة الجزيرة والجزيرة الدولية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية على طلبة جامعتي قطر والبرموك، المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية، مج 1، ع1، 2008، ص41

ويقول المبحوث رقم 12: " فهو موجود أصلا في مواقع التواصل، ومشاركته منها أسهل من الرجوع للقنوات، والدخول في مشاكل حقوق النشر، مع أنهم لا يباليون بها عندما يعرضون المقاطع في قنواتهم"، ونلاحظ من خلال قول هذا المبحوث أنّ التفاعلية تكون من المصدر الرئيس للفيديو بعيدا عن المصدر المعالج للفيديو (قناة الجزيرة)، كما تبين مفهوم حقوق النشر الخاصة بالمواطن الهاوي الناقل للحدث، ومن خلال ذلك نلمس أهمية المصدر الأولي للحدث في التفاعل معه، وفي السياق نفسه يقول المبحوث رقم 06: " رأيي في مشاهدة مقطع التقطها كاميرا شخص عادي ونشرت بالقنوات ومشاركته على الفيس بوك أو اليوتيوب بأنه مقطع مؤثر"، ونلمس أن هذا المبحوث أرجع أهمية مقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي تتحدد بأهميتها على قناة الجزيرة، وبالتالي فمستوى الأهمية لمقاطع الفيديو لدى العينة المبحوثة يتحدد أساسا في الأهمية التي توليها قناة الجزيرة الإخبارية لمقاطع فيديو دون غيرها، خاصة "في ظل تنامي استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتحول البيئة الاتصالية إلى بيئة تفاعلية، ظهر ما يعرف بدمج الأجندة Melding Agenda كأحد الاتجاهات البحثية الجديدة لدراسات الأجندة، وهو مفهوم يعنى أن الجمهور يقوم بدمج وربط الأجندات في إطار يتفق مع قيمه، وأن ذلك يتم نتيجة استخدام عدد كبير من الجمهور لوسائل التواصل الاجتماعي ومصادر إخبارية أخرى لاستكمال معلوماته عن الأحداث، ولإيجاد آراء تتفق مع توقعاته. وهذا الجهد من قبل الجمهور يسمى بدمج الأجندة. إذ بينما تضع وسائل الإعلام الأجندة، فإن الجمهور يدمج هذه الأجندة لتتوافق مع قيمه وصفاته، وقد أثبتت عدد من الدراسات قدرة الوسائل الحديثة ومنها وسائل التواصل الاجتماعي على ترتيب أولويات قضايا مستخدمي الوسيلة وتشكيلها لإدراكهم لطبيعتها وإتاحة الفرصة لهم للنقاش والتفاعل بشأنها. فبعد أن كانت نظرية ترتيب الأولويات مرتبطة بتأثير الإعلام على الجمهور أصبحت

تتناول أجنذات المجموعات الإلكترونية وأدوات التواصل بينها حيث تشكلت هذه المجموعات عبر وسائل الاتصال الحديثة لتتشارك في نفس القيم والاتجاهات والآراء والمصالح"⁶.

يقول المبحوث رقم 34: " ساهمت بشكل لا بأس به، خصوصا عندما تكون الأوضاع شديدة ولا يمكن إخفاءها كما الحراك السوري والليبي والمصري، ولا شك انه بعض القنوات حاولت إخفاء حقائق وأحداث ذلك لمصالح شخصية"، ويقول المبحوث رقم 31: " نعم لاطلاعهم على الأحداث"، ونلاحظ من خلال ذلك أنّ درجة أهمية أحداث الربيع العربي بالرغم من قناة الجزيرة هي التي ساهمت في تحديدها بالنسبة للمبجوثين إلا أنّ نوع التفاعل اختلف من مبحوث لآخر، بين نشر الأحداث على المنصات الاجتماعية والاطلاع على الأبعاد الخفية لها، وفي ذات السياق يقول المبحوث رقم 41: " نعم أحيانا، لبيان الحق و إبراز مدى التضليل الإعلامي"، وكذلك يقول المبحوث رقم 28: " نعم، لإيصال صورة الوضع الراهن وإحاطة الناس بما يجري حولهم وأهمية ذلك" ونرجع ذلك دور قناة الجزيرة في تأطير الأحداث الربيع العربي للعينة المبحوثة فنجد أن دوافع تناول وتأطير قناة الجزيرة لأحداث الربيع العربي هي الدافعة نحو البحث للاطلاع على المزيد على المنصات الاجتماعية سواء كان تأطيرها سلمي أم إيجابي، وهذا ما توصل إليه "مؤسس نظرية الأجنذة ماكومبس أن التأطير هو امتداد لوضع الأجنذة. فالتأطير يعنى اختيار مفهوم أو فكرة يتم وضع الموضوع في إطارها من خلال السياق الاتصالي وجعلها ذات مغزى لاسيما من قبل وسائل الإعلام والعاملين بها والجمهور بطريقة تؤدي إلى فهم الموضوع أو تفسيره"⁷.

⁶ حمزه سعد محمد، الاتجاهات الحديثة في دراسات وضع الاجنذة في العالم العربي، مجلة الباحث الاعلامي، مج 11، ع44-45،

2019، ص50

⁷ المرجع نفسه، ص57

وبقول المبحوث رقم 43: " أرى أنّ الفيديوهات هي التي توثق الحقيقة والحدث عند غياب المؤسسة الإعلامية"، ونلمس من قول هذا المبحوث أنّ العملية التفاعلية مع أحداث الربيع العربي على المنصات الاجتماعية اقتزنت أكثر بغياب قناة الجزيرة كمصدر حقيقي ناقل للحدث، وفي السياق نفسه يقول المبحوث رقم 01: " الفيديوهات التي نشرها على نطاق واسع في منصات التواصل الاجتماعي، والقنوات التلفزيونية لا يمكن أن توضح كل الأبعاد الخاصة بأحداث الربيع العربي"، ونلاحظ من خلال ذلك أنّ النخبة الأكاديمية (أساتذة الجامعات) يتفاعلون مع أحداث الربيع العربي في البحث عن أبعاده.

يقول المبحوث رقم 05: " فهي وسيلة لمعرفة الحقائق، كما أننا صرنا بالنسبة للقنوات التلفازية ما بين فريقين كلا منهما يحاول تشويه الآخر فلا بد من حل وسط محايد يظهر محاسن ومساوئ الفريقين، وهذا كان بمواقع التواصل"، أرجع هذا المبحوث التفاعل مع الأحداث ومعرفة حقيقتها إلى وسائل التواصل الاجتماعي كآلية للكشف عنها، وفي السياق نفسه يقول المبحوث رقم 27: " الربيع العربي هو نتاج خروج العالم الافتراضي عن سيطرة الحكومات العربية، وسائل التواصل كانت ولا تزال منبرا عادلا في فتح المجال أمام الجميع للتعبير عن نفسه بكل حرية، وهذا الواقع يفرض مصداقيتها رغم محاولات توجيهها وبسط اليد عليها".

ونستنتج من خلال ذلك كله أنّ مشاركة عينة الدراسة لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي المبتوثة على قناة الجزيرة أرجع إلى خاصيتين أساسيتين (أهمية الأحداث، ومعرفة حقائق الأحداث)، ونلاحظ أنه يوجد مقاطع فيديو كثيرة خاصة بأحداث الربيع العربي على شبكات التواصل الاجتماعي لكن انتقائية قناة الجزيرة لبعضها دون الآخر هو الذي أنتج قيمة الأهمية عند النخبة الأكاديمية عينة الدراسة وعملية التفاعل مع الحدث كما اقتزنت باهتمامات عينة الدراسة، وعليه تساهم قناة الجزيرة في تحديد

الأحداث على المواقع الإخبارية الالكترونية لقناة الجزيرة الإخبارية والمنصات الاجتماعية. حيث جاء في قول المبحوث رقم 09: " نعم، نقاشات تتعلق بوضوح الفيديو ومصدره والقصد من عرضه"، وفي السياق نفسه يقول المبحوث رقم 55: " كثير من النقاشات بعضها يندesh وبعضها يكتشف مدى التضليل و بعضهم يأبى إلا الانسياق وراء ما يروج من فبركة"، ويقول كذلك المبحوث رقم 18: " تم مناقشتها من ناحية الموثوقية والنتيجة عدم الوثوق بها كلها". ويقول المبحوث رقم 26: " نعم، منهم من صدق ومنهم من كذب ذلك، ومنهم من يؤمن بنظرية المؤامرة وهناك فيالق الذباب الإلكتروني التي تسعى لتوجيه الرأي العام كما ترغب عند طرح نقطة قوية في الرأي العام".

ومن خلال الإجابات السابقة يتضح أن النقاشات والحوارات التي تمت من قبل عينة الدراسة كانت تفاعلية تحقيقية أو استقصائية حول أبعاد مقاطع الفيديو الموثوقة على قناة الجزيرة، ومقارنتها بمصدرها على شبكات التواصل الاجتماعي، ونستنتج من خلال ذلك أن أزمة المصادقية ازدادت حدة مع بروز مشاركات القنوات الإخبارية للأخبار المنشورة على شبكات التواصل الاجتماعي وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حول صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى النخبة الجزائرية حيث " عارض المبحوثون أنه لا يمكن التأكد من صحة ما ينقل عليها، وهو ما أكده (39.70 %)، كما قال (33.82%) منهم بأن سبب معارضتهم لذلك هو أن أغلب الفيديوهات التي يشارك بها المشاركون في تلك المواقع مفبركة"¹⁰، ويمكن القول من خلال ما تم ذكره سابقا أن ثقة النخبة الأكاديمية عينة الدراسة بمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي غير مكتملة، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة حول تحقق غرف الأخبار التلفزيونية من المعلومات المتدفقة من مواقع التواصل الاجتماعي قبل بثها: الجزيرة نموذجا حيث تشير إلى أن الصحفيين

¹⁰ أمال جعفري، صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى النخبة الجزائرية (دراسة ميدانية على عينة من الاساتذة الجامعيين)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2013/2014، ص 225

والمنتجين في غرفة أخبار قناة الجزيرة أن ثقتهم بمواقع التواصل الاجتماعي كمصادر إخبارية ليست كبيرة، ويوافق الباحثون في هذه الدراسة بأن الجمهور المتابع من لا يكثرثون لدقة المعلومات التي تنشرها مواقع التواصل الاجتماعي¹¹، وهذه النقطة الأخيرة تختلف مع دراساتنا لان أهم ما يهم النخبة الأكاديمية عينة الدراسة المصدقية، وتتفق مع دراسة حول دور المواطن الصحفي في الحراك السوري من وجهة نظر قادة الرأي الإعلامي العربي حيث توصلت الباحثة "أثناء إجرائها عدة مقابلات شخصية مع قادة في الرأي الإعلامي العربي في الأردن و مصر و دولة الكويت استشعرت رأيا شبه جمعي حول قضية المصدقية و المهنية في عمل المواطن الصحفي خاصة في الظروف السياسية الحرجة و التي تلخص على أنه يستحيل ضبط مصداقية صحافة المواطن في ظروف الثورات والحروب"¹².

كما أرجع الباحثون أن تفاعلهم مع الآخرين تمثل في التعليق على الأحداث وتفسيرها، حيث يقول الباحث رقم 25: " غالبا وخاصة بما يتعلق بالشأن الداخلي وقضايا الرأي العام والقرارات التي تتعلق بالمواطن في هذه الدول المتأزمة"، ويقول الباحث رقم 48: " نعم ، مجرد نقاشات لتفسير الوضع "، وفي ذات السياق يقول الباحث رقم 36: " ربما أحيانا التعليق على الأحداث "، ويقول الباحث رقم 21: " النقاشات التي تدور غالبا في حدود المتوقع لا أكثر "، وكذلك يقول الباحث رقم 41: " سوريا هي الأحداث الأكثر متابعة، وذلك لشدة ما تعرضت له الثورة من تنكيل وتدمير وقتل وإرهاب من النظام السوري، فكانت الأخبار عن سوريا تملئ كل مكان(وسائل تواصل وغيره) ومصر ورغبة في معرفة ما ستصير إليه هذه الدولة المؤثرة بالدول العربية (يعني كنت مهتم بتطورها وتغيرها للأفضل لان هذا سيعود

¹¹ معتصم مصطفى أبو داري، تحقق غرف الأخبار التلفزيونية من المعلومات المتدفقة من مواقع التواصل الاجتماعي قبل بنها:

الجزيرة انموذجا، مرجع سابق، ص81

¹² حنان كامل إسماعيل، دور المواطن الصحفي في الحراك السوري من وجهة نظر قادة الرأي الإعلامي العربي : الأردن و الكويت و

مصر أنموذجا، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، 2012، ص135

على الكثير من الدول العربية وعلينا بالنفع"، ويقول المبحوث رقم 39: " تناقشت مع بعض الزميلات عبر النت وفق ما ينقلنه حول الموضوع و عن طريق ما حصلت عليه من معلومات تلفزيونية، قضية الثورات كما يسمونها لا تُناقش بعيدا عن التاريخ بشكل عام وتاريخ البلدان أو الأفكار أو الأوضاع، وأنا كان نقاشي من النواحي التي ذكرت في تحليلاتنا لهذه القضايا ".

ومن خلال هذه الإجابات نفسر البعد التفسيري بالتعليق على الأحداث على شبكات التواصل الاجتماعي بالنسبة لعينة الدراسة اهتم بالأوضاع التي يعيشها المواطن العربي على جميع الأصعدة في ظل الأزمات، ويندرج ذلك ضمن مساهمة قناة الجزيرة الإخبارية في خلق الوعي بأحدث الربيع العربي على منصات التواصل الاجتماعي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حول دور البرامج الإخبارية والحوارية في قناة الجزيرة في نشر الوعي السياسي كان " هناك شبه إجماع على أن الجزيرة كان لها التأثير الواضح على نشر الوعي السياسي لدى الطلبة، حيث تثبت الأرقام ذلك: فقد جاءت الإجابات لتشير إلى أن التأييد التام كان بنسبة 61%، يضاف إليه تأييد متوسط مقداره 31%، أي ما مجموعه 92%، من المستطلعين أقرروا أن الجزيرة كان لها تأثير على الوعي السياسي لدى الجمهور العربي سواء كان التأثير كبيرا أو متوسطا"¹³، كما تتفق نتيجة دراستنا مع دراسة دور النشرات الإخبارية بقناة الجزيرة في ترتيب أولويات النخبة تجاه القضايا السياسية في عملية نقاش النخبة مع الآخرين حول القضايا السياسية التي يتابعونها في النشرات الإخبارية على قناة الجزيرة، " حيث توصل إلى نتيجة مفادها أن 87.8%، وأرجع الباحث ذلك إلى طبيعة النخبة وتخصصاتها الإعلام والعلوم السياسية على صلة بالحوار والنقاش مع الآخرين بهدف توضيح

¹³ راشد الكواري، دور البرامج الاخبارية والحوارية في قناة الجزيرة في نشر الوعي السياسي، الدار العربي للعلوم ناشرون، بيروت، ط1،

مواقفها ووجهات نظرها حول الأحداث السياسية، خاصة ثقة الجمهور بالنخبة وبآرائهم ومواقفهم ورغبتهم بسماعها والنقاش حولها معهم¹⁴.

4- بالنسبة لك ما هي أهم القيم التي كان تتضمنها عملية توظيف قناة الجزيرة الإخبارية

لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي؟

أدرج المبحوثون القيم الغالبة في عملية التوظيف الإخباري لفيدويوهات شبكات التواصل الاجتماعي على قناة الجزيرة، قيمتي الاهتمامات الإنسانية والإثارة وإلى قيم إخبارية شبه غائبة في الإعلام منها المصادقية والثقة، حيث "إن علاقة الخبر بالمتلقي أو المستهدف وتجاريه وميوله تمثل عنصرا حاسما في تقرير القيمة الخبرية."¹⁵، حيث يقول المبحوث رقم 14: "إثارة مشاعر المشاهد والتأثير على رأيه"، وفي ذات السياق يقول المبحوث رقم 16: "التعاطف مع المتضررين والإنسانية وحقوق الطفل وحقوق الإنسان"، وكذلك يقول المبحوث رقم 21: "تابعت الربيع العربي عبر وسائل التواصل وعبر القنوات الإخبارية وكان ما حدث هو تعبير عن الضغوط النفسية والأوضاع الاقتصادية المتردية في الدول التي شهدت الربيع العربي"، وأردف المبحوث 23 قائلا: "كانت بالنسبة لي أمر عادي جدا في البدايات، ولم أكن أعلم أنها تدار بأيدي داخل البلدان الثائرة، ولكن عندما فهمت المشهد كاملا علمت أن ظاهرها الخير وباطنها الشر، فاستخدام هذه الفيديوهات كان دوما بما يتوافق مع أهوائها وأهميتها أجدتهم السياسية، ولا من أولوياتها والدليل استباحة دمه وعرضه بقلب بارد للمشاهدة".

¹⁴ أيمن فيصل محمود قواريق، دور النشرات الإخبارية بقناة الجزيرة في ترتيب أولويات النخبة تجاه القضايا السياسية، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة اليرموك، 2017، ص158

¹⁵ حارث القرعاوي، معالجة نقدية لصناعة الخبر السياسي في وسائل الإعلام الجماهيرية، عبد الإله بلقزيز، الإعلام و تشكيل الرأي العام و صناعة القيم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2013

نلاحظ من خلال إجابات الباحثين أن قيمتي الاهتمامات الإنسانية والإثارة وظفت بكثرة في الفيديوهات المقتبسة من مواقع التواصل الاجتماعي على قناة الجزيرة الإخبارية، وتمثل مفهوم الاهتمامات الإنسانية في إثارة المشاعر، التعاطف من خلال عرض الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المتردية وكذلك عرض مشاهد القتل، وهذا ما ظهر أيضا في قول الباحث رقم 30: " اختيار المقاطع الجاذبة للجمهور"، وتتفق دراستنا مع نتيجة دراسة اتجاهات الجمهور العربي نحو أخلاقيات توظيف مقاطع الفيديو المنشورة بمواقع التواصل الاجتماعي بال نشرات الإخبارية بقناتي الجزيرة والعربية الحدث حيث أبرزت " اتجاه الباحثين نحو توظيف القنوات الإخبارية بنشراتها الإخبارية لمقاطع الفيديو المتعلقة بأحداث الربيع العربي التي تنشر عبر شبكات التواصل الاجتماعي أن سمة أن قناة الجزيرة تركز على مقاطع الفيديو التي يتم بثها في نشراتها الإخبارية عن الأحداث الجارية ببلدان الربيع العربي مع الإثارة عندما تعرض بعض صور الشهداء والمصابين خاصة من الأطفال والنساء بنسبة 86.1%¹⁶.

أما الباحث 25 يقول: " كانت تنقل بصورة مباشرة وصادقة"، وكذلك يقول الباحث رقم 17: " رؤية الخبر من زاوية عموم الناس"، ويقول الباحث رقم 15: " لان المشهد اتسع وأصبح يشغل الرأي العام والدولي"، ونلاحظ كما أشرنا سابقا علاقة مصداقية التوظيف الإخباري لمقاطع الفيديو وعرضها على البث المباشر حتى تكون الصورة عامة لدى الجمهور غير موجهة، في حين يقول الباحث رقم 18: " تضليل المتابع (ليس من جانب الكذب أو تأويل الحدث فقط) وإنما إغراقه في السفاسف لنفس الحدث"، ويرد الباحث رقم 42: " أتابع مواقع التواصل بجانب القنوات الإخبارية، لأن الأولى

¹⁶ يشار عبد الرحمن مطهر، اتجاهات الجمهور العربي نحو أخلاقيات توظيف مقاطع الفيديو المنشورة بمواقع التواصل الاجتماعي بال نشرات الإخبارية بقناتي الجزيرة والعربية الحدث: دراسة حول أحداث بلدان الربيع العربي (دراسة مسحية)، مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، ع38، 2018، ص43

تمنح رؤية خامة يقل فيها تغيير الأحداث أو توجيهها نحو رأي معين، ببساطة لأنها تحمل عفوية أكثر في تقديم المضمون"، ونلاحظ من ذلك أنه من قول المبحوث رقم 42 أنّ إذا اتجهت القنوات الإخبارية إلى العفوية في توظيف فيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي، فأين تتموقع أخلاقيات المهنة الإعلامية والتأكد من مصداقية ذلك؟ فنجد أن "العفوية استدل عليها أيضا من افتقاد القيادة، وهذا أمر أكدته وقائع عدة في حالة تونس"¹⁷.

وأرجع أبعاد مصداقية التوظيف الإخباري لمقاطع الفيديو بالنسبة للإجابات السابقة في: الجدة والحالية والتوقيت في نشر مقاطع الفيديو من شأنها أن تكشف عدم توجيه الخبر الموظف، ومن خلال ذلك فالتضليل لمقاطع الفيديو يتمثل في تحديد الهدف من التغطية والمعالجة الإعلامية لأحداث الربيع العربي حيث تساهم في مصداقية وإنتاج الثقة في المضامين الموظفة، وهذا الإشكال خلق نوعا من ضعف الثقة في قناة الجزيرة الإخبارية حيث جاء في قول المبحوث رقم 29: "أتمنى أن أثق بأن التلفزيون يهتم بالقيم"، وكذلك يقول المبحوث رقم 19: "للأسف تخلي عن القيم في أغلب الحالات وحالة من التيه"، ويقول المبحوث رقم 05: "إعلام متحيز، لا يخدم الشعوب بقدر ما يخدم أجندات خاصة أو خارجية كما أن بعضها يخدم توجهات الأنظمة وليس الشعب"، وفي السياق نفسه يقول المبحوث رقم 22: "لا يوجد قيم، فهم لا ينسبون التصوير لصحابه، وأحيانا يكتمون الأصوات"، ويتضح من الإجابة السابقة أنّ مصداقية التوظيف مرتبطة بمصدر التوظيف، حيث أنّ ذكر ذلك يساهم في محافظة قناة الجزيرة على مصداقيتها عند الرأي العام، وفي ذات السياق "تعترف الجزيرة أنّها وقعت بالخطأ خلال تغطيتها للثورات

¹⁷ قبانجي جاك، لماذا فاجأنا انتفاضا تونس ومصر: مقارنة سوسولوجية، المجلة العربية لعلم الاجتماع - إضافات، ع 14، ربيع، لبنان، 2011، ص 20

العربية، بعدما قامت ببث شريطين من اليوتيوب دون التحقق من صحتها من أصل نحو مليون شريط تم استخدامها على الشاشة، وقد تبين لاحقاً أنهما مفبركان، لكن القناة ترفض اتهامها لأنها غير مهنية والفبركة بسبب خطأ يمثل هامشاً في أي معادلة علمية"¹⁸.

وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة حول تحقق غرف الأخبار التلفزيونية من المعلومات المتدفقة من مواقع التواصل الاجتماعي قبل بثها، الجزيرة "عن طبيعة الأخطاء التحريرية بسبب التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي فإن غرفة الأخبار المبحوثة (قناة الجزيرة الفضائية) قد وقعت سابقاً في أخطاء مهنية بسبب مواقع التواصل الاجتماعي، وأن طبيعة الأخطاء جاء ترتيبها بالتسلسل الآتي بحسب درجة تأكد المبحوثين من وقوعها (أخطاء تتعلق بمكان الحدث، أخطاء تتعلق بزمان وقوع الحدث وأخطاء تتعلق بشخص الحدث)"¹⁹.

ونستنتج أنّ أهم القيم الحاضرة في توظيف قناة الجزيرة لفيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي تمثلت في قيمة الاهتمامات الإنسانية والإثارة المتمثلة في خلق التعاطف تجاه معاناة المواطن العربي في ظل أحداث الربيع العربي. في حين برزت الثقة والمصداقية كقيمة متغيرة داخل تناول التوظيف الإخباري لمقاطع الفيديو وتتفق هذه الدراسة مع دراسة بشار عبد الرحمن مطهر، اتجاهات الجمهور العربي نحو أخلاقيات

¹⁸ لندا شلش، التأثير المتبادل بين "تغطية الجزيرة العربية" و "الثورات العربية"، رسالة ماجستير،

جامعة بيرزيت، فلسطين، 2013، ص62

¹⁹ معتصم مصطفى أبو داري، تحقيق غرف الأخبار التلفزيونية من المعلومات المتدفقة من مواقع

التواصل الاجتماعي قبل بثها، الجزيرة أنموذجاً، رسالة ماجستير، قسم الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2018، ص82.

توظيف مقاطع الفيديو المنشورة بمواقع التواصل الاجتماعي بال نشرات الإخبارية بقناتي الجزيرة والعربية الحدث حيث توصلت إلى " ارتفاع نسبة عدم ثقة الجمهور العربي بقناة الجزيرة عند تناولها للأحداث الجارية ببلدان الربيع العربي، حيث بلغت نسبة الذين لا يثقون بها (37.7%)، يليها نسبة الثقة بدرجة منخفضة بنسبة (30.2%)، ثم نسبة الثقة بدرجة متوسطة بنسبة (17.9%)، وأخيرا نسبة الثقة بدرجة كبيرة (13.2%)²⁰ وفسر الباحث بشار عبد الرحمن مطهر " انحدار نسبة ثقة الجمهور العربي عينة الدراسة له، لابتعادها عن التغطية المهنية وانحيازها لأحد أطراف الصراعات في البلدان العربية، وكثرة الأخطاء التي تعددت عند توظيفها لمقاطع فيديو في سياقات خبرية لم تحدث ببلدان الربيع العربي، وهذه النتيجة تسير في الاتجاه الذي يشكك كثير من الباحثين في أهداف تلك القنوات وارتباطاتها ومصادر تمويلها"²¹.

5- حسب رأيك، هل نجحت قناة الجزيرة الإخبارية باتخاذها هذا التوظيف الإخباري

الجديد في معالجة أحداث الربيع العربي؟ ولماذا؟ أو ما تقييمك لقناة الجزيرة باتخاذها هذا

التوظيف الإخباري الجديد في معالجة أحداث الربيع العربي؟

اتخذت إجابات المبحوثين عدّة أبعاد لخاصية التغير في الأداء الإعلامي: التوظيف الإخباري لمقاطع

الفيديو شبكات التواصل الاجتماعي على قناة الجزيرة، التمكّن الإعلامي، التوجيه الخفي لشبكات

التواصل الاجتماعي، التوسع الإعلامي السليبي.

أولا: التمكّن الإعلامي لقناة الجزيرة

²⁰ يشار عبد الرحمن مطهر، اتجاهات الجمهور العربي نحو أخلاقيات توظيف مقاطع الفيديو المنشورة بمواقع التواصل الاجتماعي بالنشرات الإخبارية بقناتي الجزيرة والعربية الحدث: دراسة حول أحداث بلدان الربيع العربي (دراسة مسحية)، مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، ع38، 2018، ص38
²¹ المرجع نفسه، ص39

يقول المبحوث رقم 36: " إلى حد بعيد تمكنت كثيرا الجزيرة الإخبارية في رصد ونشر وتحليل أحداث الربيع العربي، لكن يبقى التوجه الإعلامي لكل دولة هو المسيطر على توجيه الآلة الإعلامية، إما مع، أو ضد الحراك الثوري السلمي في بلدان الربيع العربي"، ويقول المبحوث رقم 22: " قناة الجزيرة الإخبارية لأنها كانت ملمة بالموضوع"، وفي السياق نفسه يقول المبحوث رقم 12: " لم أكن مهتما كثيرا في متابعة القنوات التلفزيونية، لأنني اعلم أن كل منها له مصالح وأجندة خاصة ولا يغطي إلا الأخبار التي يريد، ولكن كنت أستوثق من بعض الأخبار التي تنشر على وسائل التواصل من خلال متابعة الجزيرة"، في حين يقول المبحوث رقم 23: " نعم، أصبح أكثر سهولة وبساطة على قناة الجزيرة"، وكذلك المبحوث رقم 40: " نعم، لأنها تخصص قرابة ساعة من البث لهذا الغرض وهذا جيد واعتراف بأهمية مصادر شبكات التواصل"، ويقول المبحوث رقم 15: " وصول المقاطع لدرجة عالية إعلاميا".

نلاحظ من خلال الإجابات السابقة أنّ التمكّن الإعلامي قناة الجزيرة بتوظيفها لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي تمثل في اعتماده كغطية إخبارية جديدة تعاملت مع التوظيف كأى مصدر إخباري آخر، حيث تميزت عملية التوظيف الإخباري لمقاطع الفيديو بالغطية التفسيرية للأحداث، فقد تميزت من خلال ذلك بالمتابعة الإعلامية لأحداث الربيع العربي وهذا ما ظهر في قول المبحوث رقم 36 حيث نلاحظ ثلاث أبعاد رافقت التوظيف الإخباري لمقاطع الفيديو منها: (الرصد، النشر والتحليل)، وهذا كله يندرج ضمن خاصية الاهتمام والإمام بقضايا الربيع العربي من خلال المتابعة إعلاميا لمواقع التواصل الاجتماعي كما يذكر المبحوثان رقم 22 و 40، نضيق إلى ذلك خاصية الثقة في التوظيف الإخباري لفيدوهات شبكات التواصل الاجتماعي باعتبار تمكّنها في كثير من الأحيان وبالرغم من توجيه بعض التوظيف إلا أنّها عندها آليات خاصة في التعامل مع هذه النوع من المصادر، هذا ما يساهم في

جذب الرأي العام لمتابعتها وهذا ما ظهر في قول المبحوثين رقم 12 و23، ومن بين الآليات التي تتخذها قناة الجزيرة الإخبارية في التعامل مع فيديوهات المنصات الاجتماعية بين عاصف حميدي رئيس التحرير بقناة الجزيرة إلى أن " الجزيرة وضعت لنفسها لاحقا بروتوكولا خاصا لها يحدد معايير التعامل مع اليوتيوب ومواقع الثورات، يتضمن هذا البروتوكول ثلاثة شروط أساسية لاستخدام أي مقطع فيديو، أولا: أن يكون المصدر معروفا لدى الجزيرة حيث كونت القناة لنفسها قاعدة بيانات وشبكة اتصالات مع مجموعة محددة من الناشطين ومكاتبهم الإعلامية، ثانيا: الحرص على عدم تناول أي فيديوهات مأخوذة في أماكن مغلقة، إلا إذا أجمع عليها أكثر من مصدر موثوق من المصادر التي تتواصل معها الجزيرة، ثالثا: أن تتوافق حركة الصورة مع الصوت المرافق خلال عملية المونتاج، وفي حال أي شك بالفيديو ولو بنسبة 1% يتم رفض الشريط وان تحقق الشرطان السابقان"²².

ونستنتج من ذلك أن التمكين الإعلامي كبعد لخاصية التغير الإعلامي مكن قناة الجزيرة الإخبارية من المحافظة على آليات الإنتاج الإعلامي للمصداقية في ظل الإعلام الرقمي، وتمثل المتابعة الإعلامية لقناة الجزيرة لأحداث الربيع العربي على مواقع التواصل الاجتماعي وهذا ما يضعها " في إطار توظيفها كأداة في إدارة الصراع والأزمات السياسية في: مراقبة البيئة ونقل الأخبار عن الأحداث الجارية، وتفسير معنى الأحداث، حيث لا تقوم وسائل الإعلام بتغطية الأحداث ووضعها في بؤرة الاهتمام العام فحسب، ولكنها تقوم بتفسير معانيها ووضعها في سياقها العام وتوقع نتائجها"²³، وتتفق نتيجة دراستنا مع دراسة التي توصلت إلى أن لقناة الجزيرة الإخبارية " آليات التحقق من صحة الأخبار والصور تمزج بين الجهد

²² لندا شلش، التأثير المتبادل بين "تغطية الجزيرة العربية" و "الثورات العربية"، مرجع سابق، ص 62-63

²³ مطلق سعود المطيري، دراسة المفاهيم النظرية لدور الإعلام في إدارة الأزمات، المجلة العربية للإعلام والاتصال، ع14، مايو 2015،

البشري والمتمثل بإتباع القواعد الصحفية التقليدية في الثبوت من صدقية الأخبار والأدوات الإلكترونية الحديثة باستخدام مواقع متخصصة على الشبكة العنكبوتية وظيفتها الأساسية التحقق من دقة الأخبار والصور المتداولة²⁴.

ثانيا: التوجيه الخفي لشبكات التواصل الاجتماعي

يقول المبحوث رقم 04: " هي السلاح الجديد الذي تعتمد عليه المنظمات بمختلف أهدافها الدينية والسياسية والاقتصادية لتدير دفة الرأي العام بما يتوافق مع خططها، فحتى في مواقع التواصل الاجتماعي هناك جنود جندوا لخدمة فكر أو هدف ما"، وكذلك يقول المبحوث رقم 09: " اعتقد أصبحت أكثر حرص من السابق والدليل حذف بعض التغريدات (تويتير مثلاً)"، وفي السياق نفسه يقول المبحوث رقم 44: " تأكدت من عدم عفوية أو شعبية الكثير من الأحداث"، ويضيف المبحوث رقم 35 قائلا: " الناس صارت أوعى وتعرف من أين تأخذ الخبر وأيضا لا تكتفي بقناة واحدة ولا قناتين ولا مواقع للتواصل بل تبحث عن مصدر المقطع".

ويظهر لنا من خلال الإجابات السابقة أنّ فيديوهات أحداث الربيع العربي على مواقع التواصل الاجتماعي لا تحمل المصدقية التامة، باعتبار أن كما للإعلام التقليدي أجندة سياسية، كذلك للمنصات الاجتماعية أجندات سياسية مختلفة ومتعددة ومن شأنها توجيه الأحداث إلى اتجاهات خاصة، فنجد مثلا وكما أشار إليها المبحوث رقم 09 في منصة التغريد بتويتير، آلية حذف التغريدات، وهذا ما يبين أنّ بعض الصور والفيديوهات المنشورة على شبكات التواصل الاجتماعي لها أهداف التضليل، و نخلص من خلال ذلك أن شبكات التواصل الاجتماعي كتقنية إيديولوجية متعددة طرحت بالنسبة للعينة المبحوثة عدّة

²⁴ معتصم مصطفى أبو داري، تحقق غرف الأخبار التلفزيونية من المعلومات المتدفقة من مواقع التواصل الاجتماعي قبل بثها، الجزيرة أمودجما، مرجع سابق ص83.

اختلافات في نقل أحداث الربيع العربي نظرا لعدم تقيدها بقوانين وأخلاقيات تنظم المعلومة الإخبارية، وان كانت لدى الإعلاميين خصائص معينة في طرح المادة الإعلامية المنصات الاجتماعية، فان هذه القيم غائبة عن العامة حيث حددت "الباحثة الفرنسية جوسيان جويت (Josiane Jouët) الأبعاد الثلاثة للاستخدام الاجتماعي لتقنيات الإعلام والاتصال: (البعد الذاتي: تعزيز الذاتية، التعبير عن المشاعر وإظهارها إلى العلن، التداخل بين الحياة العامة والخاصة)، البعد المعرفي (تكييف المستخدم مع التقنية، حسن استخدامها والإفادة من مميزاتهما) والبعد المتعلق ببناء الهوية (بناء الهوية الشخصية، التعبير عن الرأي، التمايز الاجتماعي)، هذه الأبعاد الثلاثة ظهرت، وإن بشكل متفاوت، في استخدامات الصحفيين لشبكات التواصل الاجتماعي، ولا سيما أن التعبير عن الذاتية وتأكيد الهوية، يرتبطان بشكل وثيق على شبكات التواصل الاجتماعي"²⁵، فان كانت هذه الأبعاد تتحكم في استخدام التقنية بالنسبة للإعلاميين، فاستخدامات شبكات التواصل الاجتماعي مفتوح للجمهور العام غير محدد تماما، وان كانت تحكمها أبعاد معينة فأهدافها متعددة فيه غير واضحة وخفية، فهي في الأخير ليست مؤسسة إعلامية بل فضاء رقمي متشعبا بالمعلومة من زوايا متباينة، ويظل معرفة المصدر الأساسي لمقاطع فيديو كما ذكر المبحوث رقم 35 كآلية للتعرف على مصداقية الأحداث، وفي السياق نفسه يقول المبحوث رقم 34:

" نعم صدقت الكثير من الفيديوهات خصوصا التي يظهر منها أنها صورت من قبل المدنيين لأنها غالبا تعبر عن محيطهم وما يحدث معهم ولا شك يوجد بعض الفيديوهات الكاذبة ولكنها هذه تكون قليلة مقارنة بالصادقة، وأيضا سرعان ما يتم كشفها هذا ممتاز وجيد لأنه صور ببراءة وصدق ومن وسط المعاناة

²⁵ زينب خليل، الصحفيون و شبكات التواصل الاجتماعي، نُهوند القادري عيسى، الإعلام العربي و رهانات التغيير في ظل التحولات،

مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ط1، 2017، ص328

ومن أشخاص يعيش المعاناة بكل تفاصيلها، فهو اصدق ممن يصور لأجل العمل والمال ويوجه كاميراته نحو ما يناسب مصالحه الشخصية".

ثالثا: التوظيف الجديد: التوسع الإعلامي السليبي

يقول المبحوث رقم 16: " بل أحجت ولم تعالج "، وكذلك يقول المبحوث رقم 13: " لم تعالج بل أحجت الصراع أكثر على نحو سلمي "، ويقول المبحوث رقم 18: " صارت تركز أكثر على تغريدات تويتر، صارت تعرض تغريدات لمجهولين بدون هوية واضحة موثقة "، وفي ذات السياق يقول المبحوث رقم 16: " بالنسبة لي لم تكن المقاطع وحدها السبب بل الخصوم المتناحرين على القنوات هم من جعلوني أدرك أن ما يحدث ما هو إلا تقسيم جديد للخريطة الإعلامية العربية لا غير "، و يقول المبحوث رقم 10: " نعم ، بعض القنوات استخدمتها لتأجيج الصراع وإعطاء بعض الأحداث الصغيرة زخم أكبر "، وكذلك يقول المبحوث رقم 32: " الجزيرة كونها انطلقت في إبراز الأحداث من توجهات مسبقة فكانت تأخذ الأحداث بمنحى بعيد ، أما العربية فكانت تعتمد اخذ ما يخدم أجندتها ولو كان غير صحيح، ولو اضطرت أحيانا للكذب على الناس والادعاء بشيء ليس حقيقي كما فعلت قناة العربية الحدث في عرضها لبعض الأحداث في بلد اليمن "، ويقول المبحوث رقم 56: " لا للأسف، الانتقائية في اختيار المقاطع والتحيز لطرف معيّن كانا مسيطرين على ما تعرضه القناة "، ويقول المبحوث رقم 28: " لا، المهنية شحيحة جدا عند استخدام هذه الفيديوهات بكثرة "، ويقول المبحوث رقم 22: " لا لم تنجح، كيف؟ تقصير القنوات في التواجد ، لماذا؟ لا أثق فيها والقناة تدعم مخاوفي بجملة (لم نتأكد منه؟!)".

نلاحظ من خلال الإجابات السابقة أنها تصبّ في اتجاه واحد، فالمقدار الكبير الذي أولته قناة

الجزيرة الإخبارية (التوسع الإعلامي في التوظيف لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي) انعكس سلبا

على الأداء الإعلامي وطرح درجة في التصديق، كما ساهمت مثل هذه الفيديوهات في توجيه الأجنحة الإعلامية للتوظيف الإخباري لمقاطع الفيديو، حيث أن فوضى الصور والفيديوهات ساهمت في تأجيج الأوضاع أكثر، فعدم ذكر المصدر بشكل صريح، واستخدام مقاطع فيديو مصورة من جوانب محددة بعيدة عن صناعة الصورة إخباريا أدى إلى إشكال في الثقة في الصناعة الإخبارية لأحداث الربيع العربي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة اتجاهات الجمهور العربي نحو أخلاقيات توظيف مقاطع الفيديو المنشورة بمواقع التواصل الاجتماعي بال نشرات الإخبارية بقناتي الجزيرة والعربية الحدث التي " أظهرت نتائج الدراسة اتجاه الجمهور العربي من مستخدمي مواقع لتواصل الاجتماعي إزاء المعايير الأخلاقية تجاه المهنة والفرد والمجتمع عند توظيف قناة الجزيرة بنشرتها الإخبارية لمقاطع الفيديو المتعلقة بالأحداث الجارية ببلدان الربيع العربي التي تنشر عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ويتبين أن نسبة الوزن المتوي يشكل عام تشير إلى وجود اتجاهات سلبية بين أوساط الجمهور العربي "26.

ونخلص من ذلك كله أن عينة الدراسة (النخبة الأكاديمية: أساتذة الجامعة الجزائرية) لديهم خبرة في تقييم مدى مصداقية المصادر الإخبارية على مواقع التواصل الاجتماعي، وأن الرؤية التقييمية التي استخلصتها من إجاباتهم تدخل في إطار تطوير الأداء الإعلامي لقناة الجزيرة الإخبارية في ظل تعدد مصادر الإعلام الرقمي وإيديولوجياته.

ملخص:

نستنتج مما سبق تحليله أنّ أن قيمة الموضوعية في تفاعل عينة الدراسة مع أحدث الربيع العربي على المنصات الاجتماعية، وهذا راجع إلى عدم التماسهم للموضوعية كقيمة إخبارية في استخدام قناة

²⁶ يشار عبد الرحمن مطهر، اتجاهات الجمهور العربي نحو أخلاقيات توظيف مقاطع الفيديو المنشورة بمواقع التواصل الاجتماعي بال نشرات الإخبارية بقناتي الجزيرة والعربية الحدث: دراسة حول أحداث بلدان الربيع العربي (دراسة مسحية)، مرجع سابق، ص76

الجزيرة لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي في تغطيتها للأحداث، فرفض التحيز نحو اتجاه معين وأدلة التوظيف دفع عينة الدراسة إلى التفاعلية الموضوعية، فالرجوع إلى مصادر التوظيف أهم ما ميز عملية التفاعل من المستوى الأول، كما تمثلت التفاعلية مع الأحداث في تفسيراتها من خلال المناقشات الجماعية، واستنبطنا أن ذلك يساعد على إنتاج عدة تحليلات واتجاهات كمؤشر يساهم في تناول الأحداث بموضوعية.

كما تحدد أسلوب التكرار إلى بعدين: (التكرار الموجه بالنسبة لقناة الجزيرة) و (التكرار المقترح، بالنسبة لشبكات التواصل الاجتماعي)، وتم اعتبار التكرار الموجه كأداة تحيز، في حين التكرار المقترح يعتمد على أسلوب المتفاعل في الاطلاع على الأحداث بموضوعية.

أما فيما يتعلق بدافع التفاعل مع الأحداث فيتوقف ذلك على إنتاج ميزة الأهمية لدى عينة الدراسة تزامنا مع ما توظفه قناة الجزيرة من مقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي على فضاءها الإعلامي، وبالتالي فإن أجندة التوظيف لقناة الجزيرة أنتجت أجندة لدى المشاهد (عينة الدراسة) في توجهه نحو المنصات الاجتماعية للتفاعل مع الأحداث وتوسيع خلفياته المعرفية بها، مما أنتج ما يطلق عليه دمج الأجندة لدى عينة الدراسة، وتعتبر التفاعلية كوسيط لمعرفة مصادر الأحداث وأبعادها.

كما ترجع التفاعلات حول مصداقية مقاطع الفيديو وأطلقنا عليها التفاعلية الاستقصائية من خلال قراءة التعليقات والتفاعل معها وتفسيرها.

وبالنسبة إلى أهم القيم التي كان تتضمنها عملية توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي بالنسبة لعينة الدراسة، فتمثلت في قيمتي الاهتمامات الإنسانية والإثارة،

والتماس قيمة شبه غائبة إلا وهي المصدقية والثقة، فالمصدقية لم تكمن في مقاطع الفيديو فحتى توجيهه وتفسيره نحو اتجاه معين يعتبر تضليل بمس بمصدقية المادة الفيلمية للأحداث.

وبالنسبة للرؤية التقييمية لعينة الدراسة لعملية التوظيف الإخباري لمقاطع الفيديو على قناة الجزيرة تدرج تحت مفهوم مساهمة التوظيف أو استخدام مقاطع الفيديو في التغيير في الأداء الإعلامي من خلال تمكينها إعلاميا من خلال المتابعة الإعلامية لشبكات التواصل الاجتماعي وسد الفراغ الإخباري حول الأحداث، وأحيانا احتواء ما ينشر على الشبكات الاجتماعية يحوي إيديولوجية خفية تسلمهم في توجيه الأحداث مما ينعكس على مصداقية القناة، كما أن التوسع الإعلامي انعكس سلبيا على تأجيج الأحداث وتصاعدها.

النتائج العامة:

- ترى النخبة الأكاديمية -أساتذة الإعلام والعلوم السياسية- أن استخدام مصطلح الثورة لا يعبر عن حقيقة التوظيف الإخباري بقناة الجزيرة لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي الخاصة بأحداث الربيع العربي.
- تتفق النخبة الأكاديمية -أساتذة الإعلام والعلوم السياسية- أن استخدام مصطلح الثورة بمصداقية قناة الجزيرة الإخبارية في تناولها لأحداث الربيع العربي.
- ترى النخبة الأكاديمية -أساتذة الإعلام والعلوم السياسية- مساهمة قناة الجزيرة الإخبارية في نقل مقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي الخاص بالربيع العربي إلى صناعة إخبارية.
- يتمثل التأطير الإخباري لفيدويوهات شبكات التواصل الاجتماعي الموظفة على قناة الجزيرة الإخبارية بالنسبة للنخبة الأكاديمية -أساتذة الإعلام والعلوم السياسية- في التأطير البصري والتحليل المكثف لها كأساس لمتابعة الأحداث بالنسبة للعينة.
- تعتبر النخبة الأكاديمية -أساتذة الإعلام والعلوم السياسية- أن التأطير الإخباري لفيدويوهات شبكات التواصل الاجتماعي على قناة الجزيرة الإخبارية تعكس الأجندة الإعلامية في تناولها لأحداث الربيع العربي.
- ترى النخبة الأكاديمية أن استخدام أسلوب التسارع الإعلامي (الابتعاد عن المونتاج) على قناة الجزيرة الإخبارية في توظيفها لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي كإستراتيجية تأثيرية مباشرة حفاظا على الصدارة الإعلامية.
- يعتبر بعض أفراد العينة -النخبة الأكاديمية- أن استخدام أسلوب التكرار لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي الخاصة بأحداث الربيع العربي يكشف عن المعالجات البصرية لها.

- يفترض تحكيم مقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي الخاصة بأحداث الربيع العربي التي تساهم في الترويج للفكر المتطرف.
- ترى النخبة الأكاديمية -أساتذة الإعلام والعلوم السياسية توفر الأسلوب السياسي الوجداني في اعتماد قناة الجزيرة لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي الخاصة بأحداث الربيع العربي.
- توقع النخبة الأكاديمية -أساتذة الإعلام والعلوم السياسية- المعالجة الإعلامية لكل أبعاد أحداث الربيع العربي، والابتعاد عن توظيف مقاطع فيديو تخدم اتجاه دون آخر، وهذا ما يؤدي إلى عدم اكتمال حقائق الأحداث.
- توقع النخبة الأكاديمية -أساتذة الإعلام والعلوم السياسية- تحديث السبق الإعلامي على قناة الجزيرة الإخبارية في عملية توظيفها لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي بما يتوافق مع البيئة الإعلامية الرقمية الجديدة.
- يساهم تحديث السبق الإعلامي في وضع شعار المصادقية على فيديوهات أحداث الربيع العربي على شبكات التواصل الاجتماعي اعتمادا على أهمية قناة الجزيرة الإخبارية بالنسبة للنخبة الأكاديمية -أساتذة الإعلام والعلوم السياسية- في تحديد دقة الفيديو من عدمه.
- ترجع النخبة الأكاديمية - أساتذة الإعلام والعلوم السياسية- مساهمة قناة الجزيرة الإخبارية في اتخاذها البعد الوجداني في عملية توظيفها لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي في معالجتها لأحداث الربيع العربي.
- توجيه التحليل الإخباري لمقاطع فيديو أحداث الربيع العربي دفع النخبة الأكاديمية -أساتذة الإعلام والعلوم السياسية- إلى الاعتماد على التحليل الشخصي بالارتكاز على عدّة أطر في تكوين آرائهم باتجاه أحداث الربيع العربي.

- ترى النخبة الأكاديمية - أساتذة الإعلام والعلوم السياسية- أن هدف البحث عن الحقيقة وليس الآراء المتعلقة بأحداث الربيع العربي ما دفعهم لمتابعة قناة الجزيرة الإخبارية واستخداماتها لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي. (تحليل الحقائق لا تحليل الآراء)
- يتمثل مفهوم الحقيقة عند النخبة الأكاديمية - أساتذة الإعلام والعلوم السياسية- في المواطن المعاش لأحداث الربيع العربي والمساهم في نقل الأحداث بعفوية وليس بعشوائية أو اصطناع الحقيقة.
- ترجع مشاهدة مقاطع فيديو أحداث الربيع العربي على قناة الجزيرة الإخبارية عند النخبة الأكاديمية -عينة الدراسة- إلى توفر أجندة تتميز برؤيتها التحليلية للأحداث من خلال معرفة التوازن الإعلامي.
- يتمثل التوافق الإخباري عند النخبة الأكاديمية -عينة الدراسة- في عدة أبعاد: مقارنة التوظيف الإخباري لمقاطع الفيديو، معرفة الغموض، وضوح المصدر بين التوظيف الإخباري لقناة الجزيرة والقنوات الإخبارية والمنصات الاجتماعية، وهذا كله يندرج ضمن التحقق من مصداقية التوظيف.
- ترجع النخبة الأكاديمية -عينة الدراسة- آليات تشكيل معلوماتهم السياسية من التوظيف الإخباري لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي إلى معيار النسبية الجزئية.
- ترجع النخبة الأكاديمية -عينة الدراسة- نسبية معلوماتهم السياسية من التوظيف الإخباري لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي إلى أهمية تعدد المصادر والمرجعيات السياسية للأحداث.
- عدم اعتماد النخبة الأكاديمية - أساتذة الإعلام والعلوم السياسية- على التماس كلي لمعلوماتهم السياسية من التوظيف الإخباري لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي لأحداث الربيع العربي كآلية مضادة لقضية المواجهة الإعلامية التي تشهدها البيئة الإعلامية الرقمية الجديدة.

- التماس النخبة الأكاديمية - أساتذة الإعلام والعلوم السياسية- وجود إيديولوجية في التوظيف الإخباري لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي لأحداث الربيع العربي.
- يرجع تركيز النخبة الأكاديمية - أساتذة الإعلام والعلوم السياسية- على دول معينة من أحداث الربيع العربي مثل تونس ومصر، إلى اعتبارها كنماذج أولى برزت من خلالها ظاهرة التوظيف الإخباري لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي.
- تركز النخبة الأكاديمية - أساتذة الإعلام والعلوم السياسية- على أبعاد خاصة في التوظيف الإخباري لقناة الجزيرة لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي: النقل المباشر و طريقة عرض التوظيف ومعالجته والإقرار بأهمية قراءة الاختلاف بين مصدر مقطع الفيديو والصناعة الإخبارية.
- ترجع النخبة الأكاديمية - أساتذة الإعلام والعلوم السياسية- مساهمة قناة الجزيرة الإخبارية في تأطير عملية التوظيف لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي إلى التماس تحولات نتيجة الضغط الإعلامي الذي شكلته مقاطع الفيديو المنشورة على المنصات الاجتماعية والسياسة الإعلامية.
- تعتبر النخبة الأكاديمية - أساتذة الإعلام والعلوم السياسية- اتسام قناة الجزيرة الإخبارية بالمرجعية الإعلامية لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي في حالة عدم التفاعل الأولي مع الأحداث عبر المنصات الاجتماعية بالنسبة للرأي العام.
- تندرج عملية التأطير الإخباري لمقاطع الفيديو عند النخبة الأكاديمية - أساتذة الإعلام والعلوم السياسية- في إطار الصراع.
- يتمحور إشكال الغموض في التوظيف الإخباري لمقاطع الفيديو عند أساتذة الإعلام والعلوم السياسية في عدم وضوح الأبعاد الحقيقية والكلية لأحداث الربيع العربي مما ينعكس على عدم تلبية لاحتياجاتهم المعرفية.

- يتمثل تفسير أساتذة الإعلام والعلوم السياسية حول مساهمة التوظيف الإخباري لقناة الجزيرة الإخبارية لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي في مفهوم حيوي ألا وهو التغيير الاجتماعي.
- عدم اتخاذ تفسير معين من عملية التوظيف الإخباري لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي فيما يخص أحداث الربيع العربي باعتبار أن عملية التوظيف تتمثل أساسا في توجيه المتلقي نحو أجندة تفسيرية معينة.
- ترى عينة الدراسة أنّ فهم الحقيقية تمثل أكثر في معرفة حقيقة الإعلام (قناة الجزيرة الإخبارية) أكثر من فهم حقيقة أحداث الربيع العربي.
- عدم مساهمة عملية التوظيف الإخباري لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي المبنوثة على قناة الجزيرة في إعطاء أي تصور أولي أو تحليل لأحداث الربيع العربي بالنسبة لأساتذة الإعلام والعلوم السياسية.
- ترجع النخبة الأكاديمية - أساتذة الإعلام والعلوم السياسية- فهم حقيقة التوظيف الإخباري لمقاطع الفيديو الخاصة بأحداث الربيع العربي إلى حواراتهم بين أهل الاختصاص الذي يناقش الأحداث لا الآراء.
- يعتبر بعض من عينة الدراسة أن التوظيف الإخباري لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي كأداة تحيز في الصناعة الإخبارية.
- اعتماد قناة الجزيرة الإخبارية على الأسلوب الانتقائي لمقاطع فيديو محددة تجعل عينة الدراسة تتخذ عملية التوظيف صبغة إخبارية لا تحليلية.
- تلاحظ النخبة الأكاديمية - أساتذة الإعلام والعلوم السياسية- فيما يخص التماسهم لمصطلحات معينة في عملية التوظيف الإخباري لمقاطع الفيديو الخاصة بأحداث الربيع العربي لبيئة اصطلاحية متغيرة ومتغيرة.

- تتكرر مصطلحات تشير إلى اعتماد قناة الجزيرة بشكل صريح على الهواة كمصدر إعلامي مثل: مدون، ناشط على الفيس بوك أو مغرد، أو ناشط على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي.
- يلتمس أساتذة الإعلام والعلوم السياسية لمصطلحات تساهم في رعاية التغيير الجذري أثناء عملية التوظيف الإخباري لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي مثل: الانتفاضة الشعبية، إسقاط النظام.
- يرى أساتذة الإعلام والعلوم السياسية ضرورة توفر تناسق بين المنظومة الاصطلاحية وعملية التوظيف الإخباري لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي تساهم في تقديم خدمة إعلامية حقيقية للمشاهد العربي.
- يرى البعض من أساتذة الإعلام والعلوم السياسية توافق إخباري جزئي بين التوظيف الإخباري لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي على قناة الجزيرة وما هو منشور على المنصات الاجتماعية.
- يرى البعض من أساتذة الإعلام والعلوم السياسية وجود توافق إخباري جزئي بين التوظيف الإخباري لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي على قناة الجزيرة وما هو منشور على المنصات الاجتماعية يتمثل على اتجاه الأحداث وتطوراتها ولا يعكس عن الأشخاص داخل مناطق دول الربيع العربي.
- يرى البعض من أساتذة الإعلام والعلوم السياسية وجود توافق إخباري بين التوظيف الإخباري لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي على قناة الجزيرة وما هو منشور على المنصات الاجتماعية وخضوعه للتوجيه، ويتضح ذلك أكثر في تركيزه قناة الجزيرة الإخبارية على جانب معين منه من ناحية التحليلات والعرض الإخباري له.

- تتعلق استراتيجيات بناء مصداقية الفيديوها الخاصة بأحداث الربيع العربي المنتجة من قبل مواطن عادي عند النخبة الأكاديمية أساتذة الإعلام والعلوم السياسية إلى خبرتهم التحليلية الخاصة في فهم أبعاد القضية وتطوراتها التي ساعدتهم على وضع للمصداقية مقياس معيّن في قراءة أحداث الربيع العربي (نسي-كلي).
- تساعد تقنية البث المباشر التي تعتمد قناة الجزيرة الإخبارية في عرضها لأحداث الربيع العربي في بناء مصداقية كلية للفيديوها الخاصة بأحداث الربيع العربي المنتجة من قبل مواطن عادي عند النخبة الأكاديمية أساتذة الإعلام والعلوم السياسية.
- تشكل بناء مصداقية كلية للفيديوها الخاصة بأحداث الربيع العربي المنتجة من قبل مواطن عادي في نقل الأحداث اليومية للحراك الاجتماعي.
- يعتبر البعض من عينة الدراسة أن طريقة العرض الإخباري لمقاطع فيديو الخاصة بشبكات التواصل الاجتماعي فيما يخص أحداث الربيع العربي على قناة الجزيرة الإخبارية تعرض الفيديو للشك في مصداقيته.
- تتعلق عملية التفاعل بالنسبة للنخبة الأكاديمية مع أحداث الربيع العربي بموضوعية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وكان ذلك انطلاقاً من توقع الموضوعية كقيمة إخبارية في توظيف مقاطع الفيديو على قناة الجزيرة الإخبارية. (النخبة الأكاديمية: ممارسة الموضوعية في البيئة الإعلامية الجديدة). (النخبة الأكاديمية: اكتمال النقص في الإعلام التقليدي)
- تشكل التفاعلية الموضوعية عند النخبة الأكاديمية مع أحداث الربيع العربي عبر شبكات التواصل الاجتماعي من خلال الاطلاع على مصادر مختلفة لمقاطع الفيديو بما فيها المصدر المنتج له.
- تتعلق التفاعلية الموضوعية عند النخبة الأكاديمية مع أحداث الربيع العربي عبر شبكات التواصل الاجتماعي بتحليل الأحداث والوقائع من كل الاتجاهات وعدم الاكتفاء بالمتابعة فقط.

- يشير أساتذة الإعلام والعلوم السياسية أن أسلوب التكرار لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي على قناة الجزيرة الإخبارية آلية غير تأثيرية، حيث استنبطنا أن التكرار على قناة الجزيرة يخضع لسياسية التوجيه في حين أن تكرار الفيديوهات على المنصات الاجتماعية يعتبر تكراراً مقترحاً يطرح عدة توجهات، وبالتالي يعتمد على رغبة الشخص وتوجهاته في تكرار مشاهدة ذلك لما ينقصه من معلومات حول أحداث الربيع العربي.
- يرجع أساتذة الإعلام والعلوم السياسية أن تفاعلهم فيما يخص أحداث الربيع العربي تتحدد لديهم أهميته، انطلاقاً من الاهتمام الذي توليه قناة الجزيرة الإخبارية بمقاطع فيديو معينة.
- نلمس عملية التفاعل مع الحدث بالنسبة لعينة الدراسة مع الآخرين على مواقع التواصل الاجتماعي فانطلاقاً من ربطها بين الأجندة الإعلامية لقناة الجزيرة بمدى اهتمامها بمقاطع فيديو محددة وأجندتها في البحث عن مصادر أخرى لاكتمال مفهوم مصداقية التوظيف، وهذا ما يعرف بنظرية دمج الأجندة.
- تختلف أنماط التفاعل بالنسبة لعينة الدراسة مع الآخرين على مواقع التواصل الاجتماعي بين مشاركة مقاطع الفيديو والنشر والاطلاع والتعليق على مقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي فيما يخص أحداث الربيع العربي.
- يتمثل التفاعل بالنسبة لعينة الدراسة مع الآخرين على مواقع التواصل الاجتماعي في البحث عن أبعاد أحداث الربيع العربي الغائبة في عملية التوظيف الإخباري لمقاطع الفيديو على قناة الجزيرة الإخبارية و الفيديوهات المنشورة على المنصات الاجتماعية على حد سواء.
- تتمثل عملية التفاعل بالنسبة لأساتذة الإعلام والعلوم السياسية في نمط التفاعلية الاستقصائية حول مقاطع الفيديو التي استخدمتها قناة الجزيرة الإخبارية في معالجة أحداث الربيع العربي.

- يشير بعض من أساتذة الإعلام والعلوم السياسية أن التفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي حول القضية السورية والمصرية.
- تظهر التفاعلية مع أحداث الربيع العربي بالتعليق على الأوضاع اليومية التي يعيشها المواطن العربي في ظل الأزمات، وهذا ما يعكس الشعور بالوحدة العربية لدى عينة الدراسة.
- تساهم قناة الجزيرة الإخبارية في خلق الوعي بأحداث الربيع العربي لدى النخبة الأكاديمية - أساتذة الإعلام والعلوم السياسية.
- تظهر لدى النخبة الأكاديمية - أساتذة الإعلام والعلوم السياسية قيمتي الاهتمامات الإنسانية والإثارة في عرض مشاهد القتل والعنف في عملية توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي لأحداث الربيع العربي.
- يشير بعض من أفراد النخبة الأكاديمية - أساتذة الإعلام والعلوم السياسية - إلى قيم إخبارية شبه غائبة في الإعلام منها المصدقية والثقة.
- ترى النخبة الأكاديمية - أساتذة الإعلام والعلوم السياسية أن الجودة والحالية والتوقيت في بث مقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي على قناة الجزيرة كخصائص للمصدقية تساهم في جذب الجمهور.
- ترى النخبة الأكاديمية - أساتذة الإعلام والعلوم السياسية أن عدم ذكر مصادر مقاطع فيديو الموظفة في قناة الجزيرة الإخبارية فيما يخص أحداث الربيع العربي كالتالي تعتبر كخاصية للمصدقية والثقة تنعكس على مصداقية الصناعة الإخبارية.
- ترجع النخبة الأكاديمية - أساتذة الإعلام والعلوم السياسية لآخذ قناة الجزيرة الإخبارية لعملية توظيف مقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي في نشراتها وبرامجها الإخبارية إلى مفهوم - التغير في الأداء الإعلامي.

- تتمثل عملية التوظيف الإخباري لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي لقناة الجزيرة

الاخبارية في تمكنها اعلاميا من تغطية أحداث الربيع العربي باعتبار أنها لم تترك فراغا اعلاميا

للحدث تساهم فقط الميديا الجديدة في سد الفراغ الاخباري.

- رغم فخ المصدقية لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي الخاصة بأحداث الربيع العربي الآ أن

قناة الجزيرة الاخبارية تمكنت من المحافظة على آليات الإنتاج الإعلامي للمصدقية في ظل الإعلام الرقمي

رغم انفلاتها منها في بعض المرات.

- تتعلق آلية التوجيه الخفي لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي لخلق أزمة في مصداقية أحداث

الربيع العربي ، فحتى مصدر الفيديو أحيانا له توجيه نحو زوية محددة من الاحداث وهذا ما ينعكس

سلبا على قناة الجزيرة الاخبارية.

- تلاحظ عينة الدراسة أن التوظيف الاخباري لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي بكثرة على

قناة الجزيرة الاخبارية أنتج ما أطلقت عليه من خلال اجاباتهم ظاهرة التوسع الاعلامي السلبي الذي

يساهم في تأجيج الاحداث أكثر.

خاتمة:

ونخلص من خلال كل ما سبق تناوله أنّ الإعلام الإخباري حسب ماكس ماكومز في كتابة الأخبار والرأي العام آثار الإعلام على الحياة المدنية مازال حتى الآن أكثر المصادر استخداما من أجل الحصول على معظم المعلومات التي لدى كل منا عن الشؤون العامة، حيث يعنون الفصل الافتتاحي لكتاب ووالترليمان الرأي العام بالعالم الخارجي والصور العالقة في أذهاننا، وتقوم فكرته على أن الإعلام الإخباري يعتبر الرابط الأساسي بين العالم الخارجي وتصوراتنا الذاتية عن ذلك العالم، والأهم من ذلك، تعتبر كل من التقارير الإخبارية وصورنا الذهنية نسخة مستقلة من العالم الرحب حولنا، وبسبب حاجتنا جزئيا إلى ضرورة تكوين صورة معدلة لما يحدث في العالم، فإن الإعلام الإخباري يسهم بشكل أكبر بكثير من تلك المعلومات التي يستخدمها في تشكيل الصور الذهنية التي لدينا حيث يركز أسلوبه في التغطية الإخبارية اهتمامنا على جوانب معينة من العالم ويقدم جملة من الإشارات عن الأمور التي لها أولوية ونتيجة لذلك.

ومن خلال تناولنا لأثر ونتيجة ظاهرة التوظيف للاعلام الجديد المتمثل أساسا في فيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي في صناعة الاخبار الخاصة بأحداث الربيع العربي على النخبة الاكاديمية الاعلامية والسياسية الجامعية طرحت عدّة أبعاد ومفاهيم تدوّلت بين النخبة بدءا من المشاهدة التفاعلية مع الحدث الى تقييم عملية التوظيف الاعلامي الجديد وهذا ما يدلّ على أهمية هذا النمط والوسيط الاعلامي في تغطية أحداث الربيع العربي، فوجدنا أنّ كلّ محاور الدراسة الميدانية تمحور لاشكال سياسي في التوظيف وهو أزمة الثقة التي أوجدها هذا التوظيف في الصناعة الاخبارية التلفزيونية على قناة الجزيرة، فأهم

أثر تمثل في التفاعل الموضوعي من قبل أساتذة الإعلام والسياسة مع الاحداث، حيث عكست أزمة الموضوعية التي تختلج أحيانا سياسة التوظيف والاندماج لفيديوهات شبكات التواصل اخفاءا للجوانب الكلية للحدث وهذا راجع الى السياسة الاعلامية من جهة والى مصداقية التوظيف في حد ذاته، وكما سبق وأشرنا أنّ قناة الجزيرة الاخبارية لها معايير تحكيمية في طريقة التأكد من الفيديوهات والمواد الفيديوية التي تصلها من الهواة أو التي تقتبسها من شبكات التواصل الاجتماعي خاصة الفيديوهات، ووجدنا اختلاف الرؤى أحيانا واجماعا حول أبعاد عملية التوظيف الاخباري الجديد، حيث أنّ عدم التماس النخبة الاكاديمية _ عينة الدراسة _ لمفهوم محدد في عملية التوظيف الاخباري لفيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي يفرض النمط الغائب فيه في تفاعلهم مع الحدث على شبكات التواصل الاجتماعي وهذا بدوره يوضح أهمية قناة الجزيرة الاخبارية في خلق اهتمامات معينة لدى النخبة الاكاديمية حيث كانت هناك ثلاثية متمثلة في أنّ قناة الجزيرة الاخبارية تولى اهتماما واضحا لما ينشر على شبكات التواصل الاجتماعي وهذا بدوره يعكس رسم أجندة اعلامية لقناة الجزيرة الاخبارية، وبالتالي دور هذه الأخيرة في رسم أجندة متابعة اعلامية تفاعلية لدى النخبة الاكاديمية، وهذا ما يطبق عليه نظرية الدمج الاجندة، وتعتبر من بين النظريات الاعلامية الحديثة التي أضيفت الى نظرية الاجندة التقليدية، فانتقال بؤر الاهتمام بالقضايا من الاعلام الرقمي الجديد المتمثل في فيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي الى قناة الجزيرة الاخبارية ومن ثم أهمية هذه الأخيرة في خلق اهتمام خاص للجوانب الخفية من الأحداث الى الرأي العام النخبوي (أساتذة الاعلام والسياسة) فنظرا لمدى أهمية هذه الفئة التي تعتبر كقادة الرأي العام في وضع رؤية تقويمية وتقييمية لظاهرة التوظيف الاعلامي الجديد التي اقترنت خاصة مع أحداث الربيع العربي، وبالتالي تبقى للمصداقية عدّة رؤى تحكمها الاتجاهات الشخصية والايديولوجية لأفراد عينة الدراسة، فكل واحد يرى المصداقية حسب الهدف من المشاهدة مادفع ذلك الى ممارسة المصداقية الناقصة على شبكات التواصل الاجتماعي.

قائمة المراجع

أولاً: باللغة العربية:

- القرآن الكريم
- ابراهيم حسن المرسي التوام، مصداقية المواقع الاخبارية لدى النخبة الاكاديمية وعلاقتها بالتنافر المعرفي، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مصر، مج15، ع4، ديسمبر 2016
- ابراهيم حسين عبيد الله العزازمة، القيم الإخبارية في صحيفة الغد الأردنية خلال الفترة من (2009 - 2010) : دراسة تحليلية في الصفحة الأولى من الصحيفة، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2012
- ابن عوف حسن أحمد، نقلا عن معتصم بابكر مصطفى، الرأي العام.. مفهومه وأساليبه قياسيه، أمواج للنشر والتوزيع، عمان، 2016،
- إحسان رمضان السامرائي، الفضائيات الإخبارية : دورها في توجيه الرأي العام سياسيا، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2019
- إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع السياسي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط3، 2010.
- أحمد بن مرسللي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005.
- أحمد حسن سلمان، شبكات التواصل الاجتماعي و دورها في نشر الشائعات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة ديالى، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2017
- أحمد سالم ولد محمد فاضل، دور الإنترنت في صناعة الرأي العام العربي : دراسة تطبيقية على موقع الجزيرة نت للعام 2009، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، 2011
- أحمد عبيد، التحليل الموضوعي للصور الصحفية : الأسس والتطبيقات، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2016
- أحمد نبيه نشمي الخفاجي، الوظيفة الإخبارية لشبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الصحفيين العراقيين : دراسة تطبيقية، أطروحة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2014،

- أسامة غازي المدني، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات السعودية جامعة أم القرى نموذجاً، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مج3، ع2، 2016
- أسامة محمد الزناتي، تقييم الاعلاميين الليبيين لتغطية قناة الجزيرة للشأن الليبي لعام 2014، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة الشرق الاوسط، نيسان 2015
- الأسد صالح علي الأسد، انفجار الفضائيات العربية : الأبعاد ، والأهداف ، و التأثيرات الثقافية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012.
- إسرائ جاسم فليحي الموسوي، الخصائص المهنية للقائم بالاتصال في الصحافة، دار أجد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2019
- أسماء حمدي قنديل، القيم المهنية والاخلاقية الحاكمة للعمل في صالات التحرير بالمؤسسات الصحفية،المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ط1، 2016
- إسماعيل على سعد، الاتصال والرأي العام مبحث في القوة والأيدولوجية، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، 1989
- اسماعيل محمود علي، الإعلام الجديد والتحديات النظرية والتطبيقية، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية ، ط1، 2015
- أشرف قادوس، التلفزيون السياسي: المعالجة التلفزيونية للقضايا السياسية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2015.
- إقبال بابكر محمد البشير، دور الإعلام السياسي في تشكيل الرأي العام : دراسة تطبيقية على البرامج السياسية في التلفزيون السوداني في الفترة من 2006-2008 م، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، 2011
- آمال جعفري، صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى النخبة الجزائرية (دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة الجامعيين)، رسالة ماجستير، قسم العلوم الانسانية، جامعة العربي بن مهيدي (أم البواقي)، 2013-2014
- أميمة أحمد رمضان، العمل الصحفي في عصر الإعلام الجديد، دار أجد للنشر والتوزيع، عمان، 2016.

- ايد هلال الدليمي، نظام الإتصال والإعلام الدولي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2013
- إيمان جميل عبد الفتاح عبد الرحمن، إنتاج الفواصل الإخبارية في القنوات الفضائية : دراسة لأنماط الأطر الإعلامية المستخدمة في إنتاج فواصل الربيع العربي في قناة العربية. مجلة الباحث الإعلامي ع. 26، 2014.
- أيمن فيصل محمود قواريق، دور النشرات الإخبارية بقناة الجزيرة في ترتيب أولويات النخبة تجاه القضايا السياسية، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة اليرموك، 2017،
- أيمن موسى ابراهيم الفليح، دور وكالة الأنباء الأردنية بترا في صناعة الخبر المحلي من وجهة نظر الصحفيين في الصحف اليومية، رسالة مقدمة لأستكمال متطلبات درجة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الاوسط، كلية الإعلام، 2012
- إيهاب خليفة، حروب مواقع التواصل الاجتماعي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2016
- باسم محمود، نحو علوم اجتماعية في السياق العربي : في الحاجة إلى النظرية المجذرة، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية و الإنسانية، معج 7 ع 26، سبتمبر 2018، 2018
- بشار عبد الرحمن مطهر، اتجاهات الجمهور العربي نحو أخلاقيات توظيف مقاطع الفيديو المنشورة بمواقع التواصل الاجتماعي بالنشرات الإخبارية بقناتي الجزيرة والعربية الحدث: دراسة حول أحداث بلدان الربيع العربي (دراسة مسحية) ، مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الكويت، الحولية38، رقم الرسالة 492، 2018
- بشير مصطفى، برنامج صناعة الغد: صناعة الاستشراف، الاذاعة الثقافية الجزائرية.
- بيبورديو، التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، ترجمة درويش الحلوجي، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الاعلامية، دمشق، ط1، 2004
- تمارا محمد الرمحي، توظيف الإعلام الرقمي في إنتاج البرامج الإخبارية في التلفزيون الأردني، رسالة ماجستير، قسم الاعلام، كلية الاعلام، جامعة الشرق الاوسط، الاردن، 2018
- توماس ماكفيل، الإعلام العالمي، ترجمة: عبد الحكم أحمد الخزامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2012
- جاد ملكي، أمل ديب، تأطير الحرب : تغطية الإعلام المرئي العالمي لحرب لبنان عام 2006، مجلة المستقبل العربي، المجلد 36، العدد 413، 31 يوليو 2013

- جمال زرن، الإعلام التقليدي والجديد في سياق تمدد الإعلام الاجتماعي وشبكاته، مركز الجزيرة للدراسات، 27 مارس 2017، ص4
- جهاد محمد شيبان السرحان، الإعلام السياسي المكتوب ودوره في التحول الديمقراطي : دراسة الحالة المصرية 2010 - 2014، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الاردن، 2014
- جوسلين نادر. الحقيقة التطابقية في الخطاب الإعلامي، نھوند القادري عيسى .، الاعلام العربي و رھانات التغيير في ظل التحولات مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت، :، 2017
- جون كريسويل، شيريل بوث، تصميم البحث النوعي: دراسة معمقة في خمسة أساليب، ترجمة أحمد محمود الثوابي، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط1، 2019
- جون هارتلي، جين بورجيس وأكسيل بروتر، إعلام جديد تكنولوجيا جديدة، ترجمة هدى عمر السباعي، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط1، 2018.
- جون هارتلي، جين بورجيس وأكسيل بروتر، العصر الجديد للإعلام، ترجمة هدى عمر السباعي، زمين عادل عبد الرحمن، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط1، 2018
- حارث القرعاوي، معالجة نقدية لصناعة الخبر السياسي في وسائل الإعلام الجماهيرية، عبد الإله بلقزيز، الإعلام و تشكيل الرأي العام و صناعة القيم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2013
- حارث القرعاوي، معالجة نقدية لصناعة الخبر السياسي في وسائل الإعلام الجماهيرية، عبد الإله بلقزيز، الإعلام و تشكيل الرأي العام و صناعة القيم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2013
- حسام عبد الحميد حمدان، المواقع الإخبارية العربية دراسة وصفية لموقع الجزيرة نعلی الشبكة العنكبوتية، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، مجلس كلية اداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، 2014
- حسن الדיباني، مدخل لمنهج النظرية المجذرة، مجلة الاجتماعية، الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد4، 2011

- حسن المصدق، مشاهد الثورة العربية على ضوء السوسيولوجيا التفاعلية، مجلة شؤون عربية، ع 147، خريف 2011
- حسن بن مرشد معتق الذبياني، مدخل لمنهج النظرية المجذرة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية : الجمعية السعودية لعلم الاجتماع و الخدمة الإجتماعية ع4، 2011 يناير
- حسن مظفر الرزو، فاضل البدراني، خالد علي الهمداني، المنصف وناس، مي عبدالله، عبد الرحمن عزي، نصر الدين لعياضي ، ثورة الصورة : المشهد الإعلامي و فضاء الواقع، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008.
- حسنين شفيق، الاعلام الجديد الاعلام البديل تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية " بغداد: دار فكر وفن، 2010،
- حمدان خضر سالم والموسوي، خضير عباس ضاري، مستويات مصداقية الصحافة في إطار النموذج البنائي للمصداقية، مجلة الباحث الإعلامي ع. 31، 2016
- حمزه سعد محمد، الإتجاهات الحديثة في دراسات وضع الاجندة في العالم العربي، مجلة الباحث الاعلامي، مج 11، ع44-45، 2019
- حنان كامل إسماعيل . دور المواطن الصحفي في الحراك السوري من وجهة نظر قادة الرأي الإعلامي العربي : الأردن والكويت و مصر أنموذجا، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، 2012
- حنان كامل إسماعيل، دور المواطن الصحفي في الحراك السوري من وجهة نظر قادة الرأي الإعلامي العربي : الأردن و الكويت و مصر أنموذجا، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، 2012
- حنان يوسف، الإعلام والسياسة: مقارنة ارتباطية، أطلس للنشر والانتاج الاعلامي، القاهرة، ط2، 2006
- حيدر شلال متعب الكريطي، وسائل الإعلام وبناء المجتمع الديمقراطي : دراسة في دور التلفزيون، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2018

- خالد الصوفي و علي البريهي، دور الإعلام في تشكيل اتجاهات النخبة الأكاديمية العربية في اليمن نحو الربيع العربي: دراسة ميدانية، مجلة رؤى استراتيجية، مج 2، ع 5، يناير، الامارات، 2014
- خالد جمال عبده، الإعلام البديل في الانترنت: فلسفة جديدة في الإعلام والاتصال، المكتب العربي للمعارف، مصر، ط1، 2016.
- خالد حامد عبد الكريم أبو قوطة، القنوات الفضائية وقضايا المجتمع، دار الجندي للنشر والتوزيع، القدس، ط1، 2017
- خيرة خديم، الصحفي المحترف و المصادر الجديدة للأخبار : دراسة في الخدمات و آليات التحقيق من المحتوى تويتر انموذجا، مجلة الأطروحة مج 2، ع 8 للعلوم الإنسانية، 2017
- ديانا لاريا ومنتصر مرعي، صحافة الهاتف المحمول، مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير، 2017.
- ديانا لاريا ومنتصر مرعي، انتاج الفيديو لشبكات التواصل الاجتماعي، معهد الجزيرة للإعلام، دليل عملي، 2019.
- راشد الكواري، دور البرامج الاخبارية والحوارية في قناة الجزيرة في نشر الوعي السياسي، الدار العربي للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2015
- رامي عزمي عبدالرحمن يونس، تحليل لغة الخبر السياسي في الخطاب الاعلامي المكتوب : مثال من حرب لبنان تموز 2006، رسالة ماجستير، كلية الاداب، الجامعة الهاشمية، الاردن، 2009
- رحيمة الطيب عيساني، فعالية أدوات ووسائط الإعلام الجديد التعريف بالقانون الدولي الإنساني، مجلة جيل حقوق الإنسان، رقم الصدور 231103650، العدد 3 و4، أغسطس
- رشا عادل لطفي، التغطية الإخبارية للشؤون العربية في بعض القنوات العربية، قناة الجزيرة والنيل للأخبار و CNN نموذجًا، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2015.
- رفعت عارف الضبع، الخبر، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2011.
- روز يونس، إليزا ماكنتوش اكتساب الثقة فيما تشاهده على الإنترنت: الأدوات وحدها لا تكفي، منتصر مرعي، البحث عن الحقيقة في كومة الأخبار الكاذبة: جمع الأخبار والتحقق منها على

شبكات التواصل الاجتماعي في العالم العربي (النسخة العربية)، معهد الجزيرة للإعلام، ط1، 2017،

● سالي رمضان عبد المنعم، الفضائيات وتأثيرها الإعلامي، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2015

● السعيد بومعيزة، أثر وسائل الاعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب-دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة-، رسالة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005-2006

● سنجير إرسين، العدوى العاطفية : تأثير الإيماءات العاطفية على التفكير السياسي، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب و العلوم، جامعة ستوني بروك، جامعة ولاية نيويورك، 2009. (قاعدة البيانات العربية الرقمية: المعرفة)

● سهير نحاس، التفاعلية وما بعد التفاعلية في الإعلام الحديث، قسم إضاءات، 2017
<http://thaqafat.com/2017/08/84314>

● سوتيريوس ساراتناكوس، البحث الاجتماعي، ترجمة: شحدة فارغ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ط1، 2017.

● السيد بجيت محمد درويش، تقييم الأدوار السياسية لشبكات التواصل الإجتماعية مؤشرات ونموذج مقترح، مجلة اعلام الشرق الأوسط، مج 9 ع 1، حريف 2013

● شارلين هس بيبر، لاتريشا ليفي، البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية، ترجمة هناء الجوهري ومحمد الجوهري، سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين ، ع 1783، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2011

● شروق سامى فوزى، تكنولوجيا الإعلام الحديث، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2015

● شريف عطية محمد بدران ، المعالجات البصرية لمقاطع الفيديو في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على المتلقي، المجلة العربية للإعلام و الاتصال، الجمعية السعودية للإعلام و الاتصال، المجلد 2015، العدد 14-30 نوفمبر 2015

- شهيرة ابن عبد الله، الحرب في وسائل الإعلام : آليات بناء المعنى و إنتاج المعرفة. المستقبل العربي مج. 37، ع. 429 نوفمبر 2014
- الصادق رابح، السياقات الشبكية والاندماج الإعلامي وأثرهما على الممارسة الإعلامية المعاصرة، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، ع34، 2015
- صباح ياسين علي المفرجي، الإعلام الفضائي في الوطن العربي : تحليل للمضمون و التأثير في النخب و الرأي العام، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1. 2013
- صفاء محمد خليل محمد أحمد، الممارسة الصحفية في ظل الاندماج الإعلامي : دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على عينة من الصحف السودانية، مجلة كلية الدعوة والإعلام، ع4، 2016
- ضرغام الدباغ، محاضرات في الإعلام والرأي العام، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016
- طارق سيد أحمد الخليلي، معجم مصطلحات الإعلام (الإنجليزي- عربي)، دارالمعرفة الجامعية، القاهرة، ط1، 2008
- عارف الصبغ، السيناريو، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة، ط1، 2011
- عاطف عبد العظيم، أنماط التحيز.. في المعالجة الخبرية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2019
- عاطف عدلي العبد عبيد، مدخل الى الاتصال والرأي العام الأسس العلمية والتطبيقات العربية، دار الفكر العربي للطبع والنشر، القاهرة، ط1، 2007
- عاطف عدلي العبد، نهي عاطف العبد، الرأي العام والفضائيات: دراسة في ترتيب الاولويات، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2007
- عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008
- عبد الإله بلقزيز (محرر)، الربيع العربي ... إلى أين ؟ : أفق جديد للتغيير الديمقراطي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط3، 2012
- عبد الاله بلقزيز، يوسف الصواني، محرر الثورة والانتقال الديمقراطي في الوطن العربي : نحو خطة طريق، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2012

- عبد الإله بلقزيز، الإعلام و تشكيل الرأي العام و صناعة القيم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 2013
- عبد الأمير مويت الفيصل ومؤيد نصيف جاسم، الاندماج الاتصالي في الإعلام الجديد: بناء نموذج اتصالي (بحث مستل). مجلة الباحث الإعلامي ع. 39، مارس 2018
- عبد الجبار أحمد عبد الله وفراس كوركيس عزيز، دور شبكات التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي، مجلة العلوم السياسية مج 22، ع. 44، 2012
- عبد الحسين كاظم مريخ العطواني، التضليل الإعلامي في بث المعلومات، مجلة الباحث الاعلامي، العراق، ع40، 2018
- عبد الحميد غانم، الإعلام الشبكي الجديد المفهوم والدور، مجلة الفكر السياسي، مجلد 16 العدد 51 – 52، أيلول، 2014
- عبد الرحمن محمد سعيد الشامي، الإعلام الجديد والإعلام القديم: التحديات والفرص، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، المجلد 32، العدد 125، شتاء 2014
- عبد الرحمن محمد سعيد الشامي، مصادر معلومات الشباب الجامعي اليمني أثناء الأزمات : دراسة حالة الحراك الجنوبي. مجلة الدراسات الاجتماعية مج. 22، ع. 49، أيلول 2016
- عبد الله الزين الحيدري، الإعلام الجديد : النظام و الفوضى، المجلة العربية للإعلام و الاتصال، مج 2009، ع6، مارس 2009
- عبد الملك ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003
- عبد الهادي أحمد الجوهري، علي عبد الرزاق ابراهيم، المدخل الى المناهج وتصميم البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2002
- عبد الهادي أحمد الجوهري، علي عبد الرزاق ابراهيم، المدخل الى المناهج وتصميم البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2002
- عبدالله شتيوي قاسم الشرفات، أثر ثورات الربيع العربي على الاتجاهات السياسية لدى طلبة الجامعات الأردنية جامعة آل البيت، جامعة اليرموك (دراسة مقارنة)، معهد بيت الحكمة، جامعة آل البيت، الاردن، 2017-2018

- عدي ابراهيم المناوي، التيارات السياسية العلمانية و صناعة الرأي العام (دراسة حالة العراق بعد 2003)، دار زهران للنشر، عمان، ط1، 2014.
- عزام محمد الجويلي، الإعلام الاجتماعي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015
- عزام محمد الجويلي، جميل خليل محمد، عيسى موسى أبو شيخة، الإعلام الدولي، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015.
- علاء الدين إبراهيم الرواد، اتجاهات قادة الرأي الإعلامي في الأردن حول فكرة الوطن البديل، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2014
- علي حافظ كرم، القنوات الفضائية وتأثيرها على المجتمع العربي، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016
- علي حجازي ابراهيم، الإعلام البديل، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2017،
- علي عبد الامير جاسم، دور الإعلام والقنوات الفضائية في المجتمع، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2018
- علي عبد الفتاح، ادارة الإعلام، دار البازوري، عمان، 2014
- علي عبد الفتاح، نظريات الاعلام، دار البازوري، عمان، 2014
- علي فرجاني، العلاقات العامة وإستراتيجيات الاتصال، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2018
- علي فرجاني، مهارات المراسل التلفزيوني وفن صناعة التقارير الإخبارية، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016
- علي فلاح الضلاعين، ماهر عودة الشمايلة، محمود عزت اللحام، مصطفى يوسف كافي، مقدمة في الإعلام، دار الإعصار للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2015
- علي محمد رحومة، الإنترنت و المنظومة التكنو-اجتماعية : بحث تحليلي في الآلية التقنية للإنترنت و نمذجة منظومتها الاجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2005
- علي محمد مهيترات، التغطية الإخبارية التلفزيونية لقضايا اللاجئين السوريين في الأردن من وجهة نظر القائمين على الأخبار(دراسة تطبيقية)، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2014

- عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 2001
- عمر يوسف العسوي، الحراك الشعبي العربي، (الربيع العربي)...دراسة تحليلية، دار المأمون للنشر والتوزيع، ط1، 2015 (كتاب الكتروني)
- غالب كاظم جياذ الدعيمي، الإعلام الجديد اعتمادية متصاعدة ووسائل متجددة، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016.
- فارس حسن شكر المهداوي، أخبار العراق في الفضائيات العربية : تحليل مضمون لأخبار العراق في قناتي "الجزيرة" و "العربية" الفضائيتين، أطروحة دكتوراه، قسم الإعلام و الاتصال، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2009
- فاروق أبو زيد، انحيار وصعود النظام الإعلامي الدولي من السيطرة الثنائية وهيمنة القطب الواحد إلى تعدد الأقطاب، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2012
- فاطمة الزهراء عبد الفتاح، الاندماج الإعلامي وصناعة الأخبار، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2016
- فتحي حسين عامر، الرأي العام الإلكتروني، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2012
- فرنسيس بال، الميديا، ترجمة فؤاد شاهين، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط1، 2008
- فضيل دليو، مدخل إلى الاتصال الجماهيري، قسنطينة :مخبر علم الاجتماع الاتصال، جامعة منتوري، 2003
- فضيل دليو، تاريخ وسائل الإعلام والاتصال، ار الخالدية للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، ط4، 2013.
- فيليب سيب، تأثير الجزيرة كيف يعيد الإعلام العالمي الجديد تشكيل السياسة الدولية، ترجمة: عز الدين عبد المولى، مركز الجزيرة للدراسات، الدار العربية للعلوم ناشرون، الدوحة، بيروت، ط1، 2011.
- فيليب مآريك، الحملة الإعلامية والتسويق السياسي، ترجمة:عبد الحكيم احمد الخزامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2012

- قيس أمين الفقهاء، دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الاردن، 2016
- كارول كرباح، السياسة بالصدفة: الحراك يواجه شعوبه، ورقة عمل، معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية في الجامعة الأميركية، بيروت، ديسمبر، 2016.
- كامل خورشيد مراد، مدخل الى الرأي العام، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ط3، 2013
- كمال حميدو، الإعلام الاجتماعي وتحولات البيئة الاتصالية العربية الجديدة ، دراسة اعلامية منشورة على موقع مركز الجزيرة للدراسات، 06 مارس 2018.
- كوثر محمد أحمد عبد القادر، السياسات الإعلامية العربية و دورها في تطوير الفضائيات الوطنية : دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على الفضائية السودانية (في الفترة من 2006 - 2008 م)، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، 2009
- كيث بنتش، اعداد خطط بحث فعالة، ترجمة: عبد الله بن عبد العزيز السهلاوي، عبد الله بن أحمد الدوغان، مركز الترجمة والتأليف والنشر - جامعة الملك فيصل، ط2، 2014
- ندا شلش، التأثير المتبادل بين "تغطية الجزيرة العربية" و "الثورات العربية"، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، 2013
- ماجد جورج هلال جبارة، دور الفضائيات العربية في تشكيل الاتجاهات السياسية لأعضاء النقابات المهنية الأردنية تجاه الحراك الشعبي العربي قناة الجزيرة و قناة هيئة الإذاعة البريطانية العربية نموذجاً (2011 - 2014) (BBC)، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإنسانية، عمان، 2014
- مارك بالنافز، ستيفاني هيميلرمك، بريان شوسميث، نظريات ومناهج الإعلام، عاطف حطبية، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2017
- ماهر عودة الشمايلة، محمود عزت اللحام ومصطفى يوسف كافي، الإعلام الرقمي الجديد، دار الإحصار العلمي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015
- مثنى محمد فيحان الغانمي، التلفزيون والحرب : دراسة في اتجاهات الأخبار وتأثيراتها وانعكاساتها، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2018

- مجاشع محمد علي، التلفزيون والفساد : دور التلفزيون ومكافحة الفساد،: العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2016
- مجدي الداغر، شبكات التواصل الاجتماعي بمصر: بديل إعلامي يواجه الاستقطاب، دراسة اعلامية منشورة على موقع مركز الجزيرة للدراسات، ص16، تم الاطلاع عليه: 2017/05/16
- محاسن تاج السر علي، تغطية الأجنحة السياسية في وسائل الإعلام الدولية (دراسة مقارنة على برامج عرض الصحافة الأجنبية والعربية في قناة العربية الفضائية) في الفترة من أغسطس 2004-2005، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة أم درمان الإسلامية، 2008
- محمد أحمد فياض، الإعلام الفضائي الدولي والعربي: النشأة التطورية وصناعة الأخبار، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012 محمد الراجحي محمد ، دور وسائل الإعلام الجديد في تشكيل الرأي العام دراسة حالة على الرأي العام النوعي المغربي، رسالة دكتوراه، كلية معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، 2015
- محمد الراجحي، أيديولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي العام، قسم مراجعة كتاب على مركز الجزيرة للدراسات، تم الاطلاع عليه يوم 2017/04/10 الساعة: 22:20
- محمد الفاتح حمدي، عبد القادر عراضة، إنتاج النشرات الإخبارية التلفزيونية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2012
- محمد بن سعود بن محمد البشر، الرأي العام : الأسس و مقاربات الواقع، العبيكان للنشر، الرياض، ط1، 2014
- محمد بن سعود البشر، نظريات التأثير الاعلامي، العبيكان، الرياض، ط1، 2014
- محمد جاد المولى حافظ عويس، تأثير إعلام الموبايل على المشاركة السياسية للشباب في مصر، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع58، مارس 2017
- محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010
- محمد عبد البديع السيد، نقلا عن خالد بن عبد الله الحلوة، لدى الشباب المصري: بعد ثورتي 25 يناير 2011 و30 يونيو 2013، ورقة علمية مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي الأول مستقبل الإعلام في ظل التحولات المجتمعية الراهنة لكلية الإعلام وفنون الاتصال، جامعة فاروس بالإسكندرية من 1 إلى 3 نوفمبر 2014،

- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 2004
- محمد عبد الوهاب العلالى، التفسير الاتصالي للحراك الاجتماعي العربي، نھوند القادري عيسى، الإعلام العربي و رهانات التغيير في ظل التحولات. ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2017
- محمد فاتح حمدي، مسعود بوسعدية، يامن قرناي، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة الاستخدام و التأثير، مؤسسة الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011
- محمد فلاح القضاة، سحر محمد خميس، الصورة الذهنية لقناة الجزيرة والجزيرة الدولية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية على طلبة جامعتي قطر والبرموك، المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية، مج 1، ع1، 2008
- محمد كريم بوخصاص، التوتر وصراع الأدوار بين الإعلامي والسياسي بالمغرب، مركز الجزيرة للدراسات.
- محمد معوض، الخبر التلفزيوني من المصدر إلى الشاشة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1987
- محمد معوض، بركات عبدالعزيز، الخبر الإذاعي والتلفزيوني، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط2، 2000
- محمود حسن إسماعيل، التنشئة السياسية : دراسة في دور أخبار التلفزيون، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، 1997
- محمود حسن اسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003
- محمود خليل، الإعلام العربي مظاهر النمو ..ومخاطر التفكك، العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2010
- محي الدين إسماعيل محمد الديهي، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي الإعلامية علي جمهور المتلقين، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، ط1، 2014
- محي الدين عبد الحلیم، الرأي العام: مفهومه وأنواعه - عوامل تشكيله وظائفه وقوانينه - طرق قياسه وأساليب تغييره، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 2009

- مراد كموش، الإعلام الجديد في البيئة الرقمية قراءة في تغير الممارسة الإعلامية، أعمال المؤتمر الدولي الحادي عشر: التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية، مركز جيل البحث العلمي، لبنان، أبريل 2016
- مركز الدراسات الإستراتيجية بالجامعة الأردنية، الاردن.
- مريم محمد محمد صالح العجمي، فاعلية المواطن الصحفي كمصدر لمعلوماتي للتغطيات الصحفية : دراسة حالة على برنامج صالة تحرير بقناة الخرطوم الفضائية في الفترة من يناير - ديسمبر 2013، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية و الاتصالية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، ع6، 2015
- مطلق سعود المطيري، دراسة المفاهيم النظرية لدور الإعلام في إدارة الأزمات، المجلة العربية للاعلام والاتصال، ع14، مايو 2015
- معاوية آدم مصطفى آدم، قواعد إنتاج و إخراج نشرات الأخبار التلفزيونية: دراسة وصفية تحليلية لنشرات الأخبار في تلفزيون السودان خلال الفترة من 1 يناير 2008 م-31 ديسمبر 2009، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، 2011
- معتصم مصطفى أبو داري، تحقق غرف الأخبار التلفزيونية من المعلومات المتدفقة من مواقع التواصل الاجتماعي قبل بثها، الجزيرة أمودجا، رسالة ماجستير ، قسم الإعلام، كلية الاعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2018
- الملتقى الأول للمدافعين عن حرية الإعلام في العالم العربي، تنظيم مركز حماية وحرية الصحفيين والسفارة النرويجية في الأردن ومؤسسات وطنية، 5 ديسمبر 2011، الأردن
- منال معيض الجعيد، دوافع تعرض الصفوة الإعلامية السعودية لصحافة المواطن وعلاقتهم بدورها الإخباري: دراسة ميدانية، المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث، المركز القومي للبحوث، المجلد4، العدد1، 2018 (مقال الكتروني)
- منتصر مرعي، البحث عن الحقيقة في كومة الأخبار الكاذبة: جمع الأخبار والتحقق منها على شبكات التواصل الاجتماعي في العالم العربي (النسخة العربية)، معهد الجزيرة للإعلام، ط1، 2017

- منذر صالح جاسم الزبيدي، دور وسائل الإعلام في صنع القرار السياسي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013
- مهند حميد التميمي، التلفزيون وشبكات التواصل الاجتماعي تكامل أم صراع، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2017.
- مهى زراقت، الاتصال السياسي في لبنان عبر "تويتر" : ماذا غير الوسيط الجديد؟، نھوند القادري عيسى، الإعلام العربي ورهانات التغيير في ظل التحولات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2017
- موريس انجرس، منهجية البحث في العلوم الانسانية، ترجمة (بوزيد صحراوي، كمال بوشرف وسعيد سبعون)، دار القصية للنشر، الجزائر، ط2، 2006
- مي العبد الله، هيثم قطب، علوم الإعلام والاتصال في الوطن العربي: رؤية نقدية للتجربة البحثية، الملتقى الأول للرابطة العربية للبحث العلمي وعلوم الاتصال، المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية في الجامعة اللبنانية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2016.
- مي العبدالله، عبدالكريم شين، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال (المشروع العربي لتوحيد المصطلحات)، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2014
- ميثاق الشرف المهني، قناة الجزيرة الاخبارية. (الموقع الالكتروني لقناة الجزيرة)
- ناهض ياس العبيدي، البيئة والتلفزيون، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014
- نسرین عجب، الثورة الافتراضية : دور وسائل التواصل الاجتماعي في الثورات، العربي للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2016
- نصر الدين لعياضي، البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال في المنطقة العربية وغياب الأفق النظري، المستقبل العربي، المجلد 39، العدد 450، 2016.
- نصر الدين لعياضي، مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية بين الإيستمولوجيا والأيديولوجيا، مجلة إضافات، المجلة العربية لعلم الاجتماع، ع 29-30 أبريل، 2015.
- نھوند القادري عيسى، الإعلام العربي و رهانات التغيير في ظل التحولات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2017.

- نهي عاطف، الإعلام الشعبي بين إعلام الدولة ودولة الإعلام 2005 - 2015، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2016
- نهي ميلور، الصحافة العربية الحديثة : المشكلات و التوقعات ، العبيكان للنشر، الرياض، ط1، 2012
- نهي ميلور، محمد عايش، نبيل دجاني، خليل ريناوي ، الإعلام العربي، العولمة :الإعلام وصناعته الناشئة، ترجمة: محمد صفوت حسن أحمد، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2012،
- هالة توفيق اسماعيل الطلحاتي، مقومات التأثير النفسي للبرامج الإخبارية بشبكة الجزيرة (دراسة تحليلية)، مجلة بحوث العلاقات العامة ، الجمعية المصرية للعلاقات العامة، القاهرة، العدد 12، سبتمبر 2016
- هيشام ميسه، اتجاهات النخبة نحو تغطية قناة الجزيرة الاخبارية للأزمة البيية (دراسة ميدانية على عينة من أساتذة جامعة الوادي)، مذكرة تخرج (ماستر)، كلية العموم الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2017-2018
- وداد محي الدين محمد نور، اتجاهات البرامج السياسية و أثرها في تشكيل الرأي العام : دراسة تطبيقية على مشاهدي برامج الحوار السياسي بتلفزيون السودان في الفترة من 2008م- 2009م، أطروحة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، 2009
- وسام كمال، الإعلام الإلكتروني والمحمول بين المهنية وتحديات التطور التكنولوجي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2014
- وليم أيه. روو، الصحافة العربية الإعلام الإخباري وعجلة السياسية في العالم العربي، ، ترجمة: الدكتور موسى الكيلاني، مركز الكتب الأردني، عمان، 1987
- ياس خضير البياتي، الاعلام الجديد: الدولة الافتراضية الجديدة، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، ط1، 2014
- يوسف تمار، نظرية Agenda setting دراسة نقدية على ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية والاعلامية في المجتمع الجزائري، شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر، 2004-2005.

- Astrid Gynnild, Applying Grounded Theory in Media Production Studies, Chris Paterson, David Lee, Anamik Saha, Anna Zoellner, Advancing Media Production Research Shifting Sites, Methods, and Politics, Part of the Global Transformations in Media and Communication Research book series, London, 1st edition, 2016
- Fahad M. Alammam, Ali Intezari, Andrew Cardow and David J. Pauleen, Grounded Theory in Practice, Novice Researchers' Choice Between Straussian and Glaserian, Journal of Management Inquiry, vol. 28, May 21, 2018
- Hermida, Alfred, From TV to twitter: How ambient news became ambient journalism. Media Culture Journal 13(2), 2010, p.2. Retrieved from <http://journal.media-culture.org.au>
- http://manovich.net/content/04-projects/028-macro-media-and-micro-media/25_article_2000.pdf
- <https://search.proquest.com/docview/304796460>
- Lev Manovich, Macro-media and Micro-media, (summer 2000), Visited on 23 September 2016
- LU WEI, The political effects of the digital divide, PhD thesis ,WASHINGTON STATE UNIVERSITY Edward R. Murrow School of Communication, 2007.
- Michael Lahey, SOFT CONTROL: TELEVISION'S RELATIONSHIP TO DIGITAL MICROMEDIA, Doctor of Philosophy, Indiana University, Department of Communication and Culture, 2013
- Nicholas Gane and David Beer, New Media: The Key Concepts, Oxford-New York, British Library Cataloguing-in-Publication Data, 2008.
- Stephanie Ann Vigil, WHAT CHANGES AWAIT LOCAL TV NEWS DUE TO CHANGES IN TECHNOLOGY? A Thesis of Master of Arts in Communication and Leadership Studies, Presented to the Faculty in Communication and Leadership Studies, School of Professional Studies, Gonzaga University, 2013

- Stephen Barnard, Twitter and the journalistic field: How the growth of a new(s) medium is transforming journalism, Ph.D, University of Missouri, Columbia, 2012.
- Tavis Apramian, Sayra Cristancho, Chris Watling, Lorelei Lingard, (Re)Grounding grounded theory: a close reading of theory in four schools, *Qualitative Research*, Vol 17 issue 4, 2017
- Xiaoqiang Ma, Enhancing video recommendation for YouTube-like social media, Master, Faculty of Applied Sciences, Simon Fraser University, Canada, 2012.
- Yunmi Choi , Daniel Axelrod , and Jihyun Kim, Trust Me, I Am Your News Channel: Media Credibility Across News Platforms in the United States and South Korea, *Electronic News,sage journals*, Vol. 9(1), 2015

الملاحق

بيانات الباحثين (عينة الدراسة):

الرتبة العلمية	التخصص العلمي	الجامعة المنتمي إليها	رقم المبحوث
أستاذ محاضر -أ-	الإعلام	جامعة مستغانم	1
أستاذ مساعد -ب-	الإعلام	جامعة مستغانم	2
أستاذ محاضر -ب-	العلوم السياسية	جامعة مستغانم	3
أستاذ مؤقت	الإعلام	جامعة مستغانم	4
أستاذ محاضر -أ-	العلوم السياسية	جامعة مستغانم	5
أستاذ مساعد -ب-	الإعلام	جامعة وهران	6
أستاذ محاضر -ب-	العلوم السياسية	جامعة الجزائر -3-	7
أستاذ مساعد -أ-	الإعلام	جامعة مستغانم	8
أستاذ مساعد -أ-	العلوم السياسية	جامعة مستغانم	9
أستاذ محاضر -ب-	العلوم السياسية	جامعة مستغانم	10
أستاذ مؤقت	الإعلام	جامعة الجزائر -3-	11
أستاذ محاضر -أ-	العلوم السياسية	جامعة مستغانم	12
أستاذ محاضر -ب-	العلوم السياسية	جامعة وهران	13
أستاذ محاضر -ب-	الإعلام	جامعة مستغانم	14
أستاذ مؤقت	الإعلام	جامعة مستغانم	15
أستاذ مؤقت	الإعلام	جامعة الجزائر 3	16
أستاذ محاضر -أ-	العلوم السياسية	جامعة مستغانم	17
أستاذ مؤقت	الإعلام	جامعة مستغانم	18
أستاذ مساعد -ب-	الإعلام	جامعة الجزائر -3-	19
أستاذ مؤقت	العلوم السياسية	جامعة مستغانم	20
أستاذ مؤقت	الإعلام	جامعة وهران	21
أستاذ مساعد -ب-	العلوم السياسية	جامعة وهران	22
أستاذ مساعد -ب-	العلوم السياسية	جامعة مستغانم	23
أستاذ محاضر -ب-	العلوم السياسية	جامعة مستغانم	24
أستاذ مؤقت	العلوم السياسية	جامعة قسنطينة 3	25

26	جامعة قسنطينة 3	العلوم السياسية	أستاذ مساعد-ب-
27	جامعة الجزائر 3	الإعلام	أستاذ محاضر - ب-
28	جامعة الجزائر 3	الإعلام	أستاذ مؤقت
29	جامعة الجزائر 3	الإعلام	أستاذ مؤقت
30	جامعة وهران	الإعلام	أستاذ مساعد-أ-
31	جامعة مستغانم	الإعلام	أستاذ مؤقت
32	جامعة وهران	العلوم السياسية	أستاذ محاضر-أ-
33	جامعة قسنطينة	الإعلام	أستاذ مساعد-أ-
34	جامعة وهران	العلوم السياسية	أستاذ محاضر -ب-
35	جامعة مستغانم	العلوم السياسية	أستاذ مؤقت
36	جامعة مستغانم	الإعلام	أستاذ مساعد-أ-
37	جامعة مستغانم	العلوم السياسية	أستاذ محاضر-ب-
38	جامعة قسنطينة	الإعلام	أستاذ مؤقت
39	جامعة قسنطينة	الإعلام	أستاذ مؤقت
40	جامعة وهران	الإعلام	أستاذ مساعد-أ-
41	جامعة الجزائر 3	الإعلام	أستاذ محاضر-أ-
42	جامعة مستغانم	الإعلام	أستاذ مؤقت
43	جامعة وهران	الإعلام	أستاذ مساعد-ب-
44	جامعة الجزائر 3	العلوم السياسية	أستاذ محاضر-أ-
45	جامعة وهران	الإعلام	أستاذ مؤقت
46	جامعة قسنطينة	الإعلام	أستاذ مساعد-ب-
47	جامعة الجزائر 3	الإعلام	أستاذ مساعد-أ-
48	جامعة وهران	العلوم السياسية	أستاذ مساعد-أ-
49	جامعة وهران	الإعلام	أستاذ محاضر-أ-
50	جامعة مستغانم	العلوم السياسية	أستاذ مؤقت
51	جامعة قسنطينة	الإعلام	أستاذ مؤقت
52	جامعة قسنطينة	الإعلام	أستاذ محاضر-ب-

أستاذ مؤقت	الإعلام	جامعة مستغانم	53
أستاذ مساعد-أ-	العلوم السياسية	جامعة الجزائر3	54
أستاذ مساعد-أ-	العلوم السياسية	جامعة قسنطينة	55
أستاذ مساعد-ب-	الإعلام	جامعة وهران	56
أستاذ محاضر-أ-	العلوم السياسية	جامعة مستغانم	57
أستاذ مساعد-أ-	الإعلام	جامعة الجزائر3	58
أستاذ مؤقت	الإعلام	جامعة الجزائر3	59
أستاذ مؤقت	الإعلام	جامعة قسنطينة	60

دليل المقابلة

تحية طيبة،

بلعباس حسيبة ناريمان طالبة دكتوراه تخصص استراتيجيات الإعلام ورهانات الاتصال داخل الفضاءات العمومية بجامعة مستغانم. انني أشكركم على منحي جزءا من وقتكم لمحاورتكم حول موضوع -توظيف الإعلام الجديد في صناعة السيناريو الإخباري وأثره على الرأي العام- وأعاهدكم أن محاورتكم سندرجهما في اعداد دراستنا العلمية، وأشكركم مرة أخرى على موافقتكم.

السمات العامة:

الجنس:

التخصص العلمي:

المرتبة العلمية:

الفصل الاول: تصورات النخبة الأكاديمية الجزائرية حول عملية توظيف فيديو شبكات التواصل

الاجتماعي على قناة الجزيرة الإخبارية

1- ما الذي لفت انتباهك في عملية استخدام مقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي الخاصة

بأحداث الربيع العربي في قناة الجزيرة الإخبارية؟

2- ما الذي توقعته أن تشاهده من خلال استخدام قناة الجزيرة الإخبارية لمقاطع فيديو شبكات التواصل

الاجتماعي الخاصة بأحداث الربيع العربي؟

3- كيف ساهمت عملية توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لفيدويوهات شبكات التواصل الاجتماعي في تكوين

أرائكم حول أحداث الربيع العربي؟

الفصل الثاني:دوافع متابعة النخبة الأكاديمية الإعلامية والسياسية لأحداث الربيع العربي من خلال

عملية توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لفيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي

4-لماذا تابعت أحداث الربيع العربي من خلال توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لفيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي؟

5-هل شكلت لك توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لفيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي الخاصة بأحداث الربيع العربي معلومات سياسية معينة؟

6-ما الذي تركز عليه أكثر من خلال توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لفيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي في تغطية أحداث الربيع العربي ؟

7-بالنسبة لك، هل أطر استخدام القنوات الإخبارية التلفزيونية لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي أحداث الربيع العربي؟ حسب رأيك كيف رأيت عملية تأطير أحداث الربيع العربي من خلال عملية استخدامات القنوات الإخبارية التلفزيونية لإعلام المواطن؟

الفصل الثالث:انعكاسات استخدامات القنوات الإخبارية التلفزيونية لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي على النخبة الأكاديمية (أساتذة الجامعة الجزائرية)

8- كيف وجدت تفسيراتك لأحداث الربيع العربي من خلال توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لمقاطع فيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي؟

9-هل انعكست تحليلاتك الخاصة بعملية التوظيف لمقاطع الفيديو على فهم الحقيقة؟ وكيف ذلك بالنسبة لك؟

10-حسب رأيك، هل هناك مصطلحات معينة لاحظت أنها تتكرر كثيرا كلما استخدمت القنوات الإخبارية التلفزيونية لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي؟

11-هل وجدت توافق حقيقي بين ما يوظف من خلال استخدامات قناة الجزيرة الإخبارية لمقاطع فيديو

شبكات التواصل الاجتماعي وما ينشر على شبكات التواصل الاجتماعي؟

12-ما الذي جعلك تفتنح أنّ هذه الفيديوهات الخاصة بأحداث الربيع العربي المنتجة من قبل مواطن

عادي تحمل المصادقية؟

الفصل الرابع: مدى فعالية توظيف مقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي في قناة الجزيرة

الإخبارية بالنسبة للنخبة الإعلامية والسياسية

13-بعد مشاهدتك لعملية التوظيف لمقاطع الفيديو، كيف كانت مشاركتك التفاعلية مع الحدث؟

14-لماذا قمت بالتفاعل مع ما شاهدته من خلال توظيف قناة الجزيرة لمقاطع فيديو شبكات التواصل

الاجتماعي مع الآخرين؟

15-هل عندما شاركت بمعلومات بالاعتماد على استخدامات قناة الجزيرة لمقاطع فيديو مع آخرين درات

نقاشات حول ذلك؟ فيما تمثلت؟ فيما تمثلت مشاركتك التفاعلية حول أحداث الربيع العربي مع الآخرين

على مواقع التواصل الاجتماعي؟

16-بالنسبة لك ما هي أهم القيم التي كان تتضمنها عملية توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لمقاطع فيديو

شبكات التواصل الاجتماعي؟

17-حسب رأيك، هل نجحت قناة الجزيرة الإخبارية باتخاذها هذا التوظيف الإخباري الجديد في معالجة

أحداث الربيع العربي؟ ولماذا؟ أو ما تقييمك لقناة الجزيرة باتخاذها هذا التوظيف الإخباري الجديد في معالجة

أحداث الربيع العربي؟

الفهرس

	شكر
	اهداء
	ملخص الدراسة
06	خطة الدراسة
أ-د	مقدمة الدراسة

الاطار المنهجي:

18	تحديد الموضوع وأهميته
19	الدراسة الاستطلاعية
20	الدراسات السابقة
36	اشكالية الدراسة
38	التساؤلات البحثية
39	تحديد مفاهيم الدراسة
45	منهج الدراسة وأدواتها
56	استراتيجيات تحليل بيانات المقابلة
57	طريقة العينة النظرية
59	اجراءات ترميز البيانات في منهجية النظرية المجردة
62	مجتمع الدراسة وعينة الدراسة

الاطار النظري:

الفصل الاول: الاعلام الجديد: مقاربات مفاهيمية وتحولات في البراديغم الاتصالي

67	تمهيد
67	المبحث الاول: الارهاصات النظرية للإعلام الجديد
70	المطلب الاول: المطلب الأول: السياق - المعرفي والتقني - لمفهوم الإعلام الجديد
72	المطلب الثاني: تحولات السياق الإعلامي الجديد
75	المبحث الثاني: ابستمولوجيا الإعلام الجديد
80	المطلب الاول: ما الجديد في الإعلام الجديد؟
83	المطلب الثاني: مظاهر الجودة في الاعلام الجديد
86	المبحث الثالث: براديغم الإعلام الجديد
87	المطلب الأول: براديغم الانترنت
91	المطلب الثاني: براديغم الاعلام الاجتماعي
94	المبحث الرابع: فلسفة الاعلام الجديد
95	المطلب الاول: فلسفة التفاعلية
101	المطلب الثاني: فلسفة ما بعد التفاعلية
104	خلاصة

الفصل الثاني: الاعلام الاخباري التلفزيوني

107	تمهيد
107	المبحث الأول: الصناعة الإخبارية

109	المطلب الأول: الخبر مواصفاته وديناميكياته
113	المطلب الثاني: الاطار الإعلامي للخبر
117	المبحث الثاني: التلفزيون الإخباري العربي: السياق التاريخي
119	المطلب الأول: الفضائيات التلفزيونية العربية: نشأة وتطورا
122	المطلب الثاني: التلفزيون الإخباري العربي
125	المبحث الثالث: الصناعة الإخبارية التلفزيوني: منطلقات إعلامية وبوادر انتاجية
127	المطلب الاول: الخبر التلفزيوني
130	المطلب الثاني: القيم الإخبارية تلفزيونيا
133	المبحث الرابع: الإعلام الإخباري السياسي في الفضائيات التلفزيونية العربية
134	المطلب الأول: بيئة الإعلام التلفزيوني العربي سياسيا: النشأة والتطور
137	المطلب الثاني: الاعلام السياسي
140	خلاصة
الفصل الثالث: الرأي العام: أنتولوجية المفهوم ودلالاته العلمية	
143	تمهيد
143	المبحث الأول: الرأي العام: مقارنة نظرية
144	المطلب الأول: الرأي العام: السياق المفاهيمي
148	المطلب الثاني: الرأي العام: السياق التاريخي
150	المبحث الثاني: الرأي العام: سماته وأنواعه
151	المطلب الاول: خصائص الرأي العام

154	المطلب الثاني: أنواع الرأي العام
160	المبحث الثالث: أبعاد وآليات (طريقة) تكوين الرأي العام
161	المطلب الأول: عوامل تكوين الرأي العام
162	المطلب الثاني: مراحل وآليات تكوين الرأي العام
166	المبحث الرابع: أهمية الرأي العام
166	المطلب الأول: أهمية الرأي العام إعلاميا
168	المطلب الثاني: أهمية الرأي العام سياسيا
171	خلاصة
الفصل الرابع: الاندماج الإعلامي الجديد	
173	تمهيد
173	المبحث الأول: التوظيف الإعلامي اخباريا
176	المطلب الأول: العوامل المساهمة في الاندماج الإعلامي الجديد العربي
178	المطلب الثاني: أنواع الاندماج الاعلامي الجديد
183	المبحث الثاني: اعلام الموبايل كنموذج للاندماج الاخباري الرقمي الجديد
184	المطلب الأول: الماكرو_ميديا
187	المطلب الثاني: الميكروميديا
192	المبحث الثالث: أهمية الاندماج الإعلامي
193	المطلب الأول: أهمية الاندماج الإعلامي اخباريا
196	المطلب الثاني: أهمية الاندماج الإعلامي سياسيا

198 المبحث الرابع: الاندماج الإعلامي والربيع العربي:

التلفزيون كأنموذج للتوظيف الاخباري الجديد

199 المطلب الأول: انتولوجية الثورات العربية

203 المطلب الثاني: انتولوجية التقارب الإعلامي

206 خلاصة

الاطار الميداني

الفصل الاول: تصورات النخبة الأكاديمية الجزائرية حول عملية توظيف فيديو شبكات التواصل

الاجتماعي على قناة الجزيرة الإخبارية

209 تمهيد

المبحث الأول: لفت انتباه عينة الدراسة لعملية استخدام مقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي

209 الخاصة بأحداث الربيع العربي على قناة الجزيرة الإخبارية.

المبحث الثاني: توقعات عينة الدراسة حول استخدام قناة الجزيرة الإخبارية لمقاطع فيديو شبكات

220 التواصل الاجتماعي الخاصة بأحداث الربيع العربي.

المبحث الثالث: مساهمات عملية توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لفيدويوهات شبكات التواصل الاجتماعي

225 في تكوين آراء عينة الدراسة حول أحداث الربيع العربي

231 خلاصة

الفصل الثاني: دوافع متابعة النخبة الأكاديمية الإعلامية والسياسية لأحداث الربيع العربي

من خلال عملية توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لفيدويوهات شبكات التواصل الاجتماعي

234 تمهيد

المبحث الاول: أسباب متابعة عينة الدراسة لأحداث الربيع العربي من خلال توظيف قناة الجزيرة

234 الإخبارية لفيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي.

المبحث الثاني: مدى مساهمة قناة الجزيرة الإخبارية بتوظيفها لفيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي

241 الخاصة بأحداث الربيع العربي في تكوين معلومات سياسية معينة لدى أفراد عينة الدراسة.

المبحث الثالث: نقاط تركيز عينة الدراسة أثناء توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لفيديوهات شبكات

246 التواصل الاجتماعي في تغطية أحداث الربيع العربي.

المبحث الرابع: أطر استخدام القنوات الإخبارية التلفزيونية لمقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي

251 أحداث الربيع العربي.

255 خلاصة

الفصل الثالث: انعكاسات استخدامات القنوات الإخبارية التلفزيونية لمقاطع فيديو شبكات

التواصل الاجتماعي على النخبة الأكاديمية (أساتذة الجامعة الجزائرية)

258 تمهيد

المبحث الاول: تفسيرات عينة الدراسة لأحداث الربيع العربي من خلال توظيف قناة الجزيرة الإخبارية

258 لمقاطع فيديوهات شبكات التواصل الاجتماعي.

المبحث الثاني: انعكاسات التحليلات الخاصة بعملية التوظيف لمقاطع الفيديو على فهم الحقيقة لدى

263 أفراد عينة الدراسة.

المبحث الثالث: المصطلحات المكررة أثناء استخدام القنوات الإخبارية التلفزيونية لمقاطع فيديو شبكات

265 التواصل الاجتماعي.

المبحث الرابع: مستوى التوافق الحقيقي بين توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لمقاطع فيديو شبكات

268 التواصل الاجتماعي وما ينشر على شبكات التواصل الاجتماعي.

المبحث الخامس: الاقتناع بالمصداقية لدى عينة الدراسة حول الفيديوهات الخاصة بأحداث

271 الربيع العربي.

276 خلاصة

الفصل الرابع: مدى فعالية توظيف مقاطع فيديو شبكات التواصل الاجتماعي في قناة

الجزيرة الإخبارية بالنسبة للنخبة الإعلامية والسياسية

279 تمهيد

279 المبحث الأول: المشاركة التفاعلية مع الحدث بخصوص عملية التوظيف لمقاطع الفيديو.

المبحث الثاني: أسباب تفاعل عينة الدراسة مع مشاهدة توظيف قناة الجزيرة لمقاطع فيديو شبكات

283 التواصل الاجتماعي.

المبحث الثالث: تمثلات المشاركة التفاعلية حول أحداث الربيع العربي مع الآخرين على مواقع التواصل

287 الاجتماعي.

المبحث الرابع: القيم المتضمنة في عملية توظيف قناة الجزيرة الإخبارية لمقاطع فيديو شبكات التواصل

291 الاجتماعي.

المبحث الخامس: تقييم قناة الجزيرة الإخبارية باتخاذها التوظيف الإخباري الجديد في معالجة أحداث

295 الربيع العربي لدى عينة الدراسة.

301 خلاصة

304 النتائج العامة

314

خاتمة

316

قائمة المراجع

الملاحق